الجمهوريّة التّونسيّة
وزارة التّربية

مسالك القراءة

كتاب النّصوص

لتلامذة السّنة الخامسة من التّعليم الأساسي

تأليف :

زهيّر الزّايدي
بلقاسم بن شعبان

عبد الرّزّاق الفريخة
الحبيب عبّود

تقييم :

عزالدين الرّزقي

عزيز الوسلاتي

المركز الوطني البيداغوجي

...وَكَانُوا يَدًا وَاحِدَةً



كَانَتْ أَشِعَّةُ ٱلشَّمْسِ قَدْ بَدَأَتْ تَغْمُرُ ٱلْأَرْجَاءَ وَكَانَ ٱلْفَلاَّحُونَ مُنْتَشِرِينَ هُنَا وَهُنَاكَ فِي ٱلْحُقُولِ وَكَانَ عَبْدُ ٱلْهَادِي يَغُوصُ بِقَدَمَيْهِ ٱلْعَارِيَتَيْنِ فِي ٱلْقَنَاةِ يُزِيحُ ٱلطِّينَ لِيُمَهِّدَ ٱلطَّرِيقَ لِلْمَاءِ ٱلْمُنْدَفِعِ نَحْوَ حَقْلِهِ. وَفَجْأَةً ٱنْطَلَقَ صَوْتُ ٱسْتِغَاثَةٍ:«بَقَرَةُ مَسْعُودٍ وَقَعَتْ فِي ٱلْبِئْرِ».

اِلْتَوَتِ ٱلْأَعْنَاقُ وَتَرَاخَتِ ٱلْأَيْدِي وَٱتَّجَهَ ٱلرِّجَالُ كُلُّهُمْ إِلَى بِئْرِ ٱلسَّاقِيَةِ وَهُمْ يَلْهَثُونَ. نَظَرَ مَسْعُودٌ إِلَى ٱلْبِئْرِ فَجَزِعَ وَٱنْحَدَرَتْ دُمُوعُهُ وَٱخْتَلَطَتْ بِعَرَقِهِ ٱلْمُتَصَبِّبِ وَقَعَدَ عَلَى ٱلْأَرْضِ لاَ يَقْوَى عَلَى ٱلْحَرَكَةِ. غَيْرَ أَنَّ عَبْدَ ٱلْهَادِي قَفَزَ إِلَى ٱلْبِئْرِ لاَهِثًا وَأَسْنَدَ قَدَمَيْهِ إِلَى حَافَتِهَا وَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ بَطْنِ ٱلْبَقَرَةِ وَطَلَبَ مِنْ أَحَدِهِمْ رَبْطَهَا بِحَبْلٍ مَتِينٍ. وَهَبَّ مِنْ نَاحِيَتِهِ رَجُلٌ أَوْشَكَ أَنْ يَسْقُطَ فِي ٱلْبِئْرِ فَأَسْنَدَهُ عَبْدُ ٱلْهَادِي رَغْمَ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا مِنْ خِلاَفٍ. وَلَكِنَّهُمَا ٱلآنَ أَمَامَ ضَيَاعِ بَقَرَةِ مَسْعُودٍ يُحِسَّانِ كَمَا يُحِسُّ غَيْرُهُمَا. فَعِنْدَمَا تَنْزِلُ كَارِثَةٌ بِرَجُلٍ أَوِ ٱمْرَأَةٍ فَكَأَنَّمَا نَزَلَتْ بِأَهْلِ ٱلْقَرْيَةِ جَمِيعًا، وَيَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ

يَدْفَعُوا ٱلْكَـارِثَةَ مُتَكَـاتِفِينَ. ثُمَّ هَبَطَ إِلَى ٱلْبِئْرِ رِجَـالٌ آخَرُونَ . وَ وَقَفُوا كُلُّهُمْ يَتَسَـانَدُونَ وَيُشَجِّعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ أَيْدِيهِمْ تَحْتَ بَطْنِ ٱلْبَقَرَةِ يُحَاوِلُـونَ دَفْعَهَا بِكُلِّ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قُوَّةٍ لِدَفْعِ ٱلْكَـارِثَةِ.كَـانُوا كُلُّهُمْ يُعَـانُونَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ لَحَظَاتٍ مِنَ ٱلْيَأْسِ ٱلْمُخِيفِ. وَتَلْمَعُ لَهُمْ مَعًا وَمَضَـاتٌ بَهِيجَـةٌ مِنَ ٱلأَمَلِ. كَـانُوا يَنْحَنُونَ وَ يَعْرَقُونَ وَتَتَتَـابَعُ أَنْفَـاسُهُمْ دَاخِلَ ٱلْبِئْرِ. وَكَـانَ رِجَـالُ ٱلْقَرْيَةِ وَ نِسَـاؤُهَـا يَتَدَافَعُونَ خَـارِجَ ٱلْبِئْرِ عَلَى مَدَارِ ٱلسَّـاقِيَةِ وَكُلُّهُمْ رَغْبَةٌ فِي ٱلْمُسَـاعَدَةِ. وَأَمَّـا مَسْعُـودٌ فَكَـانَتْ عَيْنَـاهُ عَلَى عَبْدِ ٱلْهَـادِي وَهُوَ يُدِيرُ مِنْ دَاخِلِ ٱلْبِئْرِ عَمَلِيَّةَ ٱلْإِنْقَـاذِ. وَفَجْـأَةً رَأَى مَسْعُودٌ بَقَرَتَهُ تَرْتَفِعُ قَلِيلاً مِنْ مَكَانِهَا، وَلَكِنَّهَـا عَـادَتْ فَسَقَطَتْ وَٱلرِّجَـالُ مَـازَالُوا يَتَصَـايَحُونَ وَيَتَسَـانَدُونَ وَٱلأَيْدِي كُلُّهَـا تَحْتَ بَطْنِ ٱلْبَقَرَةِ تُحَـاوِلُ أَنْ تَرْفَعَهَـا بِلاَ تَفْكِيرٍ فِي ٱلْفَشَلِ.

وَ أَخِيرًا رُفِعَتِ ٱلْبَقَرَةُ عَلَى أَيْدِي ٱلرِّجَـالِ. وَسَحَبَهَـا ٱلْوَاقِفُونَ حَوْلَ ٱلْبِئْرِ. وَٱرْتَمَى مَسْعُودٌ عَلَى بَقَرَتِهِ يَتَحَسَّسُهَا. ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَى عَبْدِ الْهَادِي فَجَذَبَهُ بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ وَعَـانَقَهُ طَوِيلاً.

عبد الرَّحمـان الشرقـاوي
– رواية الأرض – ص ص 170– 173 (بتصرف)
- دار غريب للطباعة - القاهرة

أَكْتَشِفُ

1- أَقْرَأُ عُنْوَانَ ٱلنَّصِّ وَأُسَجِّلُ مَا يُوحِي بِهِ مِنْ أَفْكَارٍ.

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ قِرَاءَةً صَامِتَةً لأَتَثَبَّتَ فِي سَلاَمَةِ هَذِهِ ٱلأَفْكَارِ.

3- أَشْرَحُ :

أ - أُعَوِّضُ ٱلْمُفْرَدَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ

يُزِيحُ ٱلطِّينَ لِيُمَهِّدَ ٱلطَّرِيقَ لِلْمَاءِ

لاَ يَقْوَى عَلَى ٱلْحَرَكَةِ

ب - أَكْتُبُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْحُرُوفَ ٱلْهِجَائِيَّةَ ٱلْعَرَبِيَّةَ وَأَضْبِطُ عَدَدَهَا.

أُعَمِّقُ فَهْمي

4- أَثَّرَ خَبَرُ سُقُوطِ ٱلْبَقَرَةِ فِي ٱلْبِئْرِ تَأْثِيرًا كَبِيرًا فِي مَسْعُودٍ.
أَبْحَثُ فِي ٱلنَّصِّ عَنْ ثَلاَثِ قَرَائِنَ تُدَعِّمُ ذَلِكَ.

5- كَانَتِ ٱلْحَادِثَةُ سَبَبًا فِي إِعَادَةِ ٱلْوِئَامِ بَيْنَ عَبْدِ ٱلْهَادِي وَرَجُلٍ آخَرَ.
أَبْحَثُ فِي ٱلنَّصِّ عَنْ قَرِينَةٍ تُؤَيِّدُ ذَلِكَ.

أُحَلِّلُ

6- أُحَدِّدُ شَخْصِيَّاتِ ٱلنَّصِّ وَٱلأَعْمَالَ ٱلَّتِي قَامَتْ بِهَا كُلُّ شَخْصِيَّةٍ

7- فِي ٱلنَّصِّ ثَلاَثَةُ أَحْدَاثٍ:
- ٱلأَوَّلُ : تَعَاوُنُ أَهْلِ ٱلْقَرْيَةِ عَلَى إِخْرَاجِ ٱلْبَقَرَةِ مِنَ ٱلْبِئْرِ
- ٱلثَّانِي : تَصَالُحُ مُتَخَاصِمَيْنِ

أَبْحَثُ عَنِ ٱلْحَدَثِ ٱلثَّالِثِ

أُبْدِي رَأْيِي

8- تَصَالَحَ عَبْدُ ٱلْهَادِي مَعَ أَحَدِ ٱلرِّجَالِ بِسَبَبِ ٱلْحَادِثَةِ.
لَوْ كُنْتَ مَكَانَ أَحَدِهِمَا هَلْ تَنْتَظِرُ مُنَاسَبَةً مِثْلَ هَذِهِ لِلتَّصَالُحِ وَٱلتَّسَامُحِ ؟

9- اُذْكُرْ حَادِثَةً جَعَلَتْ سُكَّانَ ٱلْحَيِّ يَتَعَاوَنُونَ.

أَتَوَسَّعُ

10- أَقْتَرِحُ عَمَلاً يَتَطَلَّبُ إِنْجَازُهُ تَعَاوُنَ رِفَاقِي مَعِي وَأَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ.

عَوْدَةُ غائِبٍ

وَصلَ ٱلْخبَرُ ٱلسَّعيدُ إِلَى ٱلْعَائِلَة، لَقَدْ نَجحَ مَحْمُودٌ فِي ٱمْتِحَانَاتِ آخرِ ٱلسَّنَة، وَسَيَرْجعُ هذَا ٱلْيَوْمَ منَ ٱلْعَاصِمَة، فعَمدَتِ ٱلْأُمُّ إِلَى غُرْفَةِ ٱبْنِها تُزَيِّنُ نوافِذَها بِٱلسَّتائِرِ ٱلْمُزَرْكَشةِ وَ تُعَطِّرُها بِأَنْواعِ ٱلْبَخُورِ وَ تَبْسُطُها بِٱلْأَفرِشَةِ ٱلصُّوفيَّةِ ٱلرَّفِيعَة.

غادَرَ أَحْمَدُ ٱلْمَنْزِلَ مُسَابِقًا ٱلرِّيحَ قَاصِدًا مَحطَّةَ ٱلْحَافِلَةِ وَ لَمَّا بَلَغهَا رَأَى أَخَاهُ وَاقِفًا يَتَرقَّبُ إِنْزَالَ حقِيبَتِه، فَٱرْتَمَى فِي أَحْضَانِهِ، وَ سَلَّمَ نَفْسهُ لَهُ يَضُمُّهُ إِلَيْهِ وَ يُقَبِّلُهُ طَويلاً. أُنْزِلَتِ الْحَقيبَةُ فَأَخَذَهَا مَحْمُودٌ بِيَدٍ وَأَمْسَكَ أَخَاهُ بِٱلْأُخْرَى وَ سَارَا مَعًا نَحْوَ ٱلدَّارِ بِقَدْرِ مَا تَسْمَحُ بِهِ خُطْوَةُ أَحْمَدَ.



وَمَا إِنْ وَصلاَ زُقَاقَهُمَا حَتَّى لَمَحَ مَحْمُودٌ عَجُوزًا تَتَقَدَّمُ نَحْوَهُ وَلَمَّا دَنَتْ مِنْهُ جَعَلَتْ تُقَبِّلُهُ مِنْ جَبِينِهِ، فَعَرَفَ أَنَّهَا "أُمِّي لَطِيفة". إِنَّها دَائِمًا هِيَ هِيَ بِقَامَتِهَا ٱلْقَصِيرَةِ وَظَهْرِهَا ٱلْمُنْحَنِي وَرِدَائِهَا ٱلْأَزْرَقِ ٱلَّذِي ذَهَبَتِ ٱلشَّمسُ بِلَوْنِهِ، أَنَافَ سِنُّهَا عَنِ ٱلتِّسْعِينَ وَلَكِنَّهَا مَازالَتْ فِي صِحَّتِهَا وَنَشاطِهَا.

– نَهارُكَ مُبَارَكٌ يَا مَحْمُودُ . ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْ نَجحَ مَسْعَاكَ وَ جعَلَكَ تَخْلِفُ أَبَاكَ.

– بَارَكَ ٱللَّهُ فِيكِ يَا أُمِّي لَطِيفة وَ مَتَّعَك بِٱلصِّحَّةِ.

وَوَصلَ أَمَامَ مَنْزِلِهِمْ وَ كَانَتْ أُمُّهُ تَتَرَقَّبُهُ عَلَى عَتبَةِ ٱلْبَاب فٱرتمى ٱلْوَاحِدُ فِي أَحْضَانِ ٱلآخَرِ وَتَعَانَقَا طَوِيلاً وَ شَعُرَ مَحْمُودٌ بِدَمْعَتَيْنِ بَارِدَتَيْنِ تَقعَانِ عَلَى خَدِّهِ مِنْ عَيْنَيْ وَالِدَتِهِ

وَوَقَفَتْ صَالِحَةُ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهَا لِتَصِلَ إِلَى رَقَبَةِ أَخِيهَا فَتُطَوِّقُهَا وَتَلْثُمُهَا، وَبَعْدَ أَنْ فَرَغَتِ ٱلْعَائِلَةُ مِنَ ٱلتَّسْلِيمِ أَتَتِ ٱلصَّغِيرَةُ بِطَبَقٍ عَلَيْهِ كُؤُوسٌ مِنْ مَشْرُوبِ ٱلْفُسْتُقِ وَوَزَّعَتْ عَلَى ٱلْحَاضِرَاتِ.

وَغَادَرَتِ ٱلْجَارَاتُ ٱلْمَنْزِلَ وَجَلَسَ مَحْمُودٌ عَلَى ٱلْأَرِيكَةِ وَ قَعَدَتْ أُمُّهُ إِلَى جَانِبِهِ تَفْرُكُ يَدَيْهِ وَتَتَلَمَّسُ كَامِلَ أَجْزَاءِ بَدَنِهِ، أَمَّا أَحْمَدُ فَلَمْ يَزَلْ يُذَكِّرُ أَخَاهُ بِٱلْهَدِيَّةِ وَيُلِحُّ فِي ٱلْحُصُولِ عَلَيْهَا حَتَّى أَخَذَ مَحْمُودٌ ٱلْحَقِيبَةَ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا لِحَافًا مِنَ ٱلْحَرِيرِ سَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ وَ حِذَاءً لِصَالِحَةَ، وَ لَمَحَ أَحْمَدُ صُنْدُوقًا صَغِيرًا فَٱنْتَزَعَهُ ٱنْتِزَاعًا، وَفَتَحَهُ، بَيْنَمَا نَظَرُ أُخْتِهِ وَأُمِّهِ مَشْدُودٌ إِلَى مَا بِدَاخِلِهِ. فَتَحَهُ بِسُرْعَةٍ فَإِذَا بِهِ طَائِرَةٌ مُفَكَّكَةٌ. أَخْرَجَهَا وَرَكَّبَ أَجْزَاءَهَا، ثُمَّ تَرَكَهَا تَجْرِي عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَقَبْلَ أَنْ تَتَوَقَّفَ خَطَفَهَا وَطَارَ بِهَا إِلَى ٱلزُّقَاقِ لِيَتَبَاهَى بِهَا أَمَامَ لِدَاتِهِ.

رَغِبَ مَحْمُودٌ فِي شَيْءٍ مِنَ ٱلرَّاحَةِ فَدَخَلَ غُرْفَةَ ٱلنَّوْمِ ، وَبَادَرَتْهُ رَائِحَةُ ٱلْبَخُورِ ٱلشَّذِيَّةُ. تَمَدَّدَ عَلَى فِرَاشٍ هَيَّأَتْهُ لَهُ أُمُّهُ بِتَرْتِيبٍ فَائِقٍ وَأَسْلَمَ جَفْنَيْهِ لِنَوْمٍ هَادِئٍ مُرِيحٍ.

عبد المَجيد عطيّة
– المنبتّ – ص ص 9 – 21 (بتصرّف)
الدّار التونسية للنشر

أَكْتَشِفُ

1- أَكْتُبُ ٱلْجُمْلَةَ ٱلآتِيَةَ عَلَى كُرَّاسِي ثُمَّ أُنَقِّطُهَا وَأَبْحَثُ عَنْهَا فِي ٱلنَّصِّ.

قعدت أمه إلى جانبه تفرك يديه وتتلمس كامل أجزاء بدنه

2- لَمْ يَسْتَقْبِلِ ٱلْأَبُ ٱبْنَهُ ٱلْعَائِدَ مِنَ ٱلْعَاصِمَةِ. أُبَيِّنُ لِمَاذَا وَ أَدْعَمُ إِجَابَتِي بِقَرِينَةٍ مِنَ ٱلنَّصِّ

3- أَشْرَحُ

أ– أُعَوِّضُ ٱلْعِبَارَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ وَ أُكَوِّنُ بِهَا جُمْلَةً فِي سِيَاقٍ آخَرَ

«غَادَرَ أَحْمَدُ ٱلْمَنْزِلَ مُسَابِقًا ٱلرِّيحَ»

ب– أَكْتُبُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْحُرُوفَ ٱلْهِجَائِيَّةَ ٱلْعَشَرَةَ ٱلْأُولَى وَ أَحْفَظُهَا مُرَتَّبَةً.

أُعَمِّقُ فَهْمي

4- تَغَيَّبَ مَحْمُودٌ عَنْ عَائِلَتِهِ. أَذْكُرُ ٱلسَّبَبَ وَ أُدَعِّمُهُ بِقَرِينَةٍ مِنَ ٱلنَّصِّ.

5- عَبَّرَ ٱلْكَاتِبُ عَنْ فَرْحَةِ ٱلْأُمِّ بِعَوْدَةِ ٱبْنِهَا محمودٍ.
أَبْحَثُ عَنْ ثَلاثَةِ شَوَاهِدَ تُؤَيِّدُ ذَلِكَ وَ أَقْرَؤُهَا قراءةً جَهْرِيَّةً.

6- يَسْكُنُ مَحمود حَيًّا عَتيقًا. أَبْحَثُ عَنْ دَليل يُؤَيِّدُ ذَلِكَ.

أُحَلِّلُ

7- أَذْكُرُ ٱلأَشْخَاصَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَقْبَلُوا محمُودًا

8- أُحَدِّدُ مَا قَامَ بِهِ كُلُّ فَرْدٍ مِنْهم.

9- أُلَخِّصُ فِي خَمْسِ جُمَلٍ مَا قَامَ بِهِ أَحْمَدُ.

أُبْدي رَأْيي

10- تَصَرَّفَ مَحْمُودٌ تَصَرُّفَ ٱلْمَسؤُولِ عَنِ ٱلْعَائِلَةِ. أُبَيِّنُ كَيْفَ تَمَّ ذَلِكَ.

11- أُبْدِي رَأْيِي فِي هَذَا ٱلتَّصَرُّفِ.

أَتَوَسَّعُ

12- أَكْتُبُ نَصًّا أُبَيِّنُ فيهِ فَرْحَةَ أَفْرَادِ ٱلْعَائِلَةِ بِنَجَاحِي وَ ٱرْتِقَائِي إِلَى ٱلسَّنَةِ ٱلْخَامِسَةِ وَأَقْرَؤُهُ لِرِفَاقِي.

حَفْنَةُ تَمْرٍ

لَسْتُ أَدْرِي كَمْ كَانَ عُمُرِي حِينَذَاكَ ، وَ لَكِنَّنِي أَذْكُرُ أَنَّ ٱلنَّاسَ حِينَ كَانُوا يَرَوْنَنِي مَعَ جَدِّي يُرَبِّتُونَ عَلَى رَأْسِي وَ يَقْرِصُونَنِي فِي خَدِّي . سَأَلْتُ جَدِّي ذَاتَ يَوْمٍ عَنْ جَارِنَا مَسْعُودٍ فَأَجَابَ: «إِنَّهُ خَامِلٌ ... اُنْظُرْ إِلَى هَذَا ٱلْحَقْلِ ٱلْمُمْتَدِّ مِنْ طَرَفِ ٱلْقَرْيَةِ إِلَى ٱلنَّهْرِ، كُلُّ ذَلِكَ كَانَ مَوْرُوثًا حَلاَلاً لَهُ ... نَعَمْ يَا بُنَيَّ كَانَتْ كُلُّهَا قَبْلَ أَرْبَعِينَ عَامًا لَهُ . ثُلُثَاهَا ٱلآنَ لِي وَلَمْ أَكُنْ أَمْلِكُ فَدَّانًا وَاحِدًا حِينَ قَدِمْتُ إِلَى هَذَا ٱلْبَلَدِ، وَأَظُنُّنِي سَأَشْتَرِي ٱلثُّلُثَ ٱلْبَاقِيَ قَرِيبًا ... أَنَا أُحِبُّ ٱلْأَرْضَ، أَعْشَقُهَا، وَأَتَفَانَى فِي عَمَلِي...».

تَذَكَّرْتُ مَسْعُودًا وَجِلْبَابَهُ ٱلْقَدِيمَ وَحِمَارَهُ ٱلْأَعْرَجَ ذَا ٱلسَّرْجِ ٱلْمَكْسُورِ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: « لَيْتَ جَدِّي لاَ يَفْعَلُ ». وَفِي مَا أَنَا كَذَلِكَ لَمَحْتُهُ قَادِمًا نَحْوَنَا. سَلَّمَ وَ قَالَ: "ٱلْيَوْمَ سَنَجْنِي ٱلتَّمْرَ " رَدَدْنَا ٱلسَّلاَمَ وَهَبَّ جَدِّي وَاقِفًا ثُمَّ شَدَّنِي مِنْ يَدِي وَذَهَبْنَا لِنَحْضُرَ ٱلْجَنْيَ وَٱلْكَيْلَ. كَانَ مَسْعُودٌ وَاقِفًا خَلْفَ ٱلْحَشْدِ كَأَنَّ ٱلْأَمْرَ لاَ يَعْنِيهِ مَعَ أَنَّ ٱلتَّمْرَ كَانَ مِنْ نَخْلِهِ هُوَ.



صَارَ ٱلتَّمْرُ أَكْوَامًا ، ثُمَّ رَأَيْتُ عُمَّالاً أَقْبَلُوا وَأَخَذُوا يَكِيلُونَهُ وَيَصُبُّونَهُ فِي أَكْيَاسٍ ، عَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ ثَلاَثُونَ. وَأَقْبَلَ ٱلْحَاضِرُونَ يَفْحَصُونَ ٱلثِّمَارَ ٱلذَّهَبِيَّةَ وَيَتَذَوَّقُونَهَا بَيْنَمَا مَسْعُودٌ لَمْ يُغَيِّرْ وِقْفَتَهُ، يَنْبُشُ ٱلْأَرْضَ بِذُؤَابَةِ عُكَّازَتِهِ. أَعْطَانِي جَدِّي حَفْنَةَ تَمْرٍ، رُحْتُ أَمْضَغُهُ لِأَتَذَوَّقَ حَلاَوَتَهُ.

وَ ٱنْفَضَّ ٱلْجَمْعُ عَدَا جَدِّي وَمَسْعُودًا وَأَحَدَ ٱلْعُمَّالِ ، وَ بُدِئَتِ القِسْمَة ، أَخَذَ جَدِّي عِشْرِينَ كِيسًا، وَكَانَ نَصِيبُ مَسْعُودٍ عَشَرَةَ أَكْيَاسٍ ضَمَّهَا جَدِّي إِلَى مَنَابِهِ بَعْدَ أَنْ تَحَاسَبَا، وَلَكِنَّهُ فِيمَا يَبْدُو سَاءَهُ حَالُ جَارِهِ فَأَرْجَعَ لَهُ مِنْهَا ثَلاَثَةً .

لَمْ أَفْهَمْ شَيْئًا وَ نَظَرْتُ إِلَى مَسْعُودٍ فَرَأَيْتُهُ زَائِغَ ٱلْعَيْنَيْنِ ، وَ شَعُرْتُ بِنَفْسِي أَقْتَرِبُ مِنْهُ وَهُوَ وَاجِمٌ لاَ يَنْبِسُ بِكَلِمَةٍ، وَ أَحْسَسْتُ بِأَلَمٍ حَادٍّ فِي حَلْقِي وَعَدَوْتُ مُبْتَعِدًا وَأَسْرَعْتُ فِي ٱلْعَدْوِ كَأَنَّنِي أَحْمِلُ فِي دَاخِلِ صَدْرِي حَجَرًا ثَقِيلاً مُؤْلِمًا وَوَصَلْتُ إِلَى حَافَةِ النَّهْرِ، وَلَسْتُ أَعْرِفُ ٱلسَّبَبَ وَلَكِنَّنِي أَدْخَلْتُ إِصْبَعِي فِي حَلْقِي وَتَقَيَّأْتُ ٱلتَّمْرَ ٱلَّذِي أَكَلْتُ.

ٱلطَّيِّب صالح
دومة ودّحـامد ص ص20 - 26 (بتصرّف)
دار الجيل – بيروت

أَكْتَشِفُ

1- أَقْرَأُ عُنْوَانَ ٱلنَّصِّ وَٱلْجُمْلَةَ ٱلآتِيَةَ ثُمَّ أُسَجِّلُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْأَفْكَارَ ٱلَّتِي تَوَصَّلْتُ إِلَيْهَا.

«أَدْخَلْتُ إِصْبَعِي فِي حَلْقِي وَتَقَيَّأْتُ ٱلتَّمْرَ ٱلَّذِي أَكَلْتُ»

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ قِرَاءَةً صَامِتَةً وأَتَثَبَّتُ فِي سَلاَمَةِ ٱلْأَفْكَارِ ٱلَّتِي تَوَصَّلْتُ إِلَيْهَا.

3- أَشْرَحُ

أ- أُعَوِّضُ ٱلْمُفْرَدَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ

« اِنْفَضَّ ٱلْجَمْعُ عَدَا جَدِّي وَ مَسْعُودًا وَ أَحَدَ ٱلْعُمَّالِ»

ب- أَكْتُبُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْحُرُوفَ ٱلْهِجَائِيَّةَ مِنَ ٱلْحَرْفِ ٱلْحَادِي عَشَرَ إِلَى ٱلْحَرْفِ ٱلعِشْرِينَ وَأَحْفَظُهَا مُرَتَّبَةً .

أُعَمِّقُ فَهْمِي

4- أُحَدِّدُ عَلاَقَةَ ٱلْجَدِّ بِٱلأَرْضِ وَأُ دَعِّمُ ذَلِكَ بِقَرِينَةٍ أَقْرَؤُهَا قِرَاءَةً جَهْرِيَّةً.

5- أُحَدِّدُ عَلاَقَةَ مَسْعُودٍ بِٱلأَرْضِ.

6- أُقَارِنُ بَيْنَ ٱلعَلاَقَتَيْنِ.

7- عَلَى مَسْعُودٍ دَيْنٌ يَجِبُ أَنْ يُؤَدِّيَهُ لِلْجَدِّ.أَسْتَخْرِجُ مَايَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.

أُحَلِّلُ

8- يُمَثِّلُ ٱلطِّفْلُ ٱلشَّخْصِيَّةَ ٱلمِحْوَرِيَّةَ فِي ٱلنَّصِّ .أَذْكُرُ أَدْوَارَ هَذِهِ ٱلشَّخْصِيَّةِ.

9- يَخْتَلِفُ ٱلْجَدُّ عَنْ مَسْعُودٍ. أُبَيِّنُ أَوْجُهَ ٱلِاخْتِلَافِ.

10- وَرَدَتْ فِي ٱلنَّصِّ شَخْصِيَّةٌ جَمَاعِيَّةٌ. أُحَدِّدُهَا وَأَقْرَأُ ٱلْأَعْمَالَ ٱلَّتِي قَامَتْ بِهَا.

أُبْدِي رَأْيِي

11 - أُحَدِّدُ مَوْقِفَ ٱلْحَفِيدِ مِنْ مَسْعُودٍ.

12 - أُبْدِي رَأْيِي فِي هَذَا ٱلْمَوْقِفِ.

13 - تَعَمَّدَ ٱلطِّفْلُ ٱلرَّاوِي أَنْ يُدْخِلَ إِصْبَعَهُ فِي حَلْقِهِ وَ يَتَقَيَّأَ التَّمْرَ الّذِي أَكَلَ. أَذْكُرُ ٱلسَّبَبَ الّذِي أَرَاهُ مُنَاسِبًا.

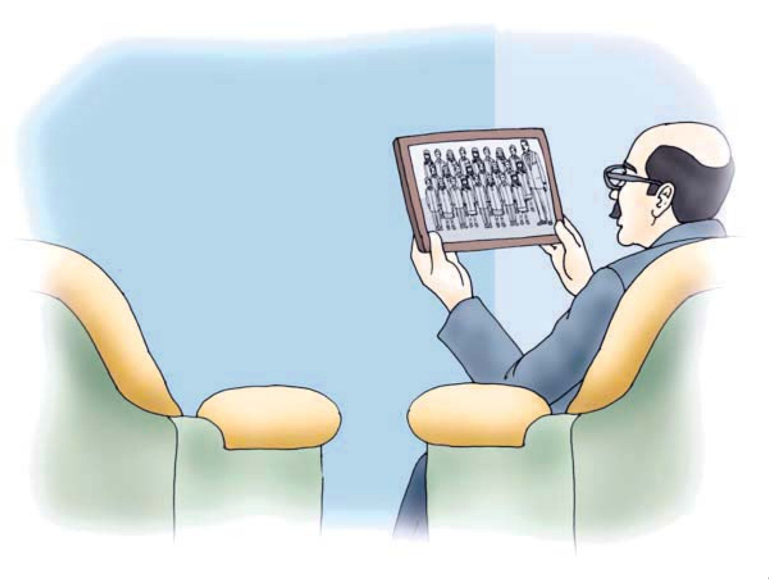
أَتَوَسَّعُ

14 - أُحَدِّدُ ٱلْوِلاَيَاتِ ٱلَّتِي تَشْتَهِرُ بِوَاحَاتِهَا فِي ٱلْبِلاَدِ ٱلتُّونِسِيَّةِ. وَأَعْرِضُهَا عَلَى رِفَاقِي.

ٱلصُّورَةُ

تَعُودُ بِي ٱلذِّكْرَيَاتُ إِلَى سَنَوَاتٍ خَلَتْ . أَذْكُرُهَا كُلَّمَا نَظَرْتُ هُنَاكَ عَلَى ٱلْحَائِطِ حَيْثُ عُلِّقَتِ ٱلصُّورَةُ... صُورَةُ مَدْرَسَتِي ٱلْأُولَى ٱلَّتِي بَنَاهَا آبَاؤُنَا بَعْدَ عَمَلٍ مُتَوَاصِلٍ وَصَبْرٍ جَمِيلٍ. فَقَدْ كَانُوا يَعْمَلُونَ آنَاءَ ٱللَّيْلِ وَ أَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ بِلاَ كَلَلٍ ولاَ مَلَلٍ يَنْقُلُونَ ٱلصُّخُورَ عَلَى ظُهُورِ ٱلْأَحْمِرَةِ وَ ٱلْبِغَالِ وَ يَقْصِدُونَ ٱلْمَدِينَةَ لِيَجْلِبُوا ٱلْإِسْمَنْتَ وَ ٱلْآجُرَّ لاَ يُثْنِيهِمْ عَنْ ذَلِكَ صَهْدُ ٱلشَّمْسِ وَلاَ ٱلصَّقِيعُ. وَكُنَّا نَحْنُ ٱلصِّغَارَ نَحْمِلُ ٱلْغَدَاءَ لِلْعُمَّالِ.. فَيَتَحَلَّقُونَ حَوْلَ ٱلطَّعَامِ جَمَاعَاتٍ جَمَاعَاتٍ ثُمَّ لاَ يَلْبَثُونَ أَنْ يَعُودُوا إِلَى عَمَلِهِمْ وَقَدْ تَجَدَّدَ نَشَاطُهُمْ وَٱشْتَدَّ عَزْمُهُمْ.

وَمَعَ مُرُورِ ٱلأَيَّامِ أَخَذَتِ ٱلْحِيطَانُ تَعْلُو شَيْئًا فَشَيْئًا. وَ قَدْ كَانَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي سُقِّفَتْ فِيهِ ٱلْمَدْرَسَةُ يَوْمًا مَشْهُودًا فِي قَرْيَتِنَا إِذِ ٱشْتَرَكَ فِي ٱلْعَمَلِ ٱلنِّسَاءُ وَٱلرِّجَالُ وَٱلْأَطْفَالُ جَمِيعًا. وَبَعْدَ أَسَابِيعَ ٱزْدَانَتْ أَرْضِيَّةُ ٱلْأَقْسَامِ بِٱلْجَلِيزِ ٱلْمُلَوَّنِ وَطُلِيَتِ ٱلْجُدْرَانُ بِٱلأَبْيَضِ ٱلنَّاصِعِ وَٱلأَبْوَابُ وَٱلنَّوَافِذُ بِٱلأَزْرَقِ ٱلزَّاهِي وَجَاءَتْ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ شَاحِنَاتٌ تَحْمِلُ مَنَاضِدَ وَسَبُّورَاتٍ وَ خَزَائِنَ خَشَبِيَّةً.



أَتَنَاوَلُ ٱلصُّورَةَ وَ أَتَأَمَّلُهَا. فَأَتَذَكَّرُ أَنَّهَا أُخِذَتْ لَنَا آخِرَ ٱلسَّنَةِ ٱلأُولَى ٱلَّتِي فَتَحَتْ فِيهَا ٱلْمَدْرَسَةُ أَبْوَابَهَا. فَحَوْلَ ٱلْمُعَلِّمِ ٱلسَّيِّدِ عَبْدِ ٱلْعَزِيزِ يَقِفُ ٱلتَّلاَمِيذُ وَفِي عُيُونِهِمْ بَرَاءَةُ ٱلْأَطْفَالِ وَبَيْنَ مُصْطَفَى وَبَيْنِي تَقِفُ بَهِيجَةُ بِضَفِيرَتَيْهَا ٱلرَّائِعَتَيْنِ... تُرَى أَيْنَ هُمُ ٱلآنَ ؟

حسونة المصباحي
حكاية جُنُون ابنة عمّي هنيّة ص 43 (بتصرّف)
دار الرّياح الأربع للنّشر 1985

أَكْتَشِفُ

1- أَقْرَأُ عُنْوَانَ ٱلنَّصِّ وَٱلْجُمْلَةَ ٱلْآتِيَةَ ثُمَّ أَكْتُبُ عَلَى كُرَّاسِي مَا يُوحِيَانِ بِهِ مِنْ أَفْكَارٍ :
«وَمَعَ مُرُورِ ٱلأَيَّامِ ، أَخَذَتِ ٱلحِيطَانُ تَعْلُو شَيْئًا فَشَيْئًا».

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ وَ أَتَثَبَّتُ فِي سَلاَمَةِ أَفْكَارِي.

3- أَشْرَحُ

أ- أُعَوِّضُ ٱلْمُفْرَدَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ

تَعُودُ بِي ٱلذِّكْرَيَاتُ إِلَى سَنَوَاتٍ خَلَتْ.

ب- أُسَجِّلُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْحُرُوفَ ٱلْهِجَائِيَّةَ مِنَ ٱلْحَرْفِ ٱلْحَادِي وَٱلْعِشْرِينَ إِلَى ٱلْحَرْفِ ٱلثَّامِنِ وَٱلْعِشْرِينَ وَأَحْفَظُهَا مُرَتَّبَةً.

أُعَمِّقُ فَهْمِي

4- يَتَذَكَّرُ ٱلْكَاتِبُ مَدْرَسَتَهُ مِنْ خِلاَلِ صُورَةٍ . أُسَجِّلُ قَرِينَتَيْنِ تَدُلاَّنِ عَلَى ذَلِكَ.

5- أَذْكُرُ ٱلأَتْعَابَ ٱلَّتِي تَحَمَّلَهَا أَهْلُ ٱلْقَرْيَةِ لِبِنَاءِ ٱلْمَدْرَسَةِ.

6- أُحَدِّدُ فِي شَكْلِ عَنَاوِينَ مَرَاحِلَ بِنَاءِ ٱلْمَدْرَسَةِ وَ تَجْهِيزِهَا.

أُحَلِّلُ

7- أُحَدِّدُ ٱلْجُزْءَ ٱلَّذِي يَحْكِي فِيهِ ٱلْكَاتِبُ عَنْ طُفُولَتِهِ وَٱلْجُزْءَ ٱلَّذِي يَتَحَدَّثُ فِيهِ وَهُوَ كَهْلٌ.

8- عَبَّرَ ٱلْكَاتِبُ عَنْ حَنِينِهِ إِلَى أَصْدِقَائِهِ وَشَوْقِهِ لِلِقَائِهِمْ.
أَبْحَثُ فِي ٱلْفِقْرَةِ ٱلْأَخِيرَةِ عَنْ شَاهِدٍ يُدَعِّمُ ذَلِكَ.

9- فِي ٱلْفِقْرَةِ ٱلأُولَى شَخْصِيَّتَانِ جَمَاعِيَّتَانِ : ٱلآبَاءُ وَٱلصِّغَارُ.
أُسَجِّلُ أَعْمَالَ كُلٍّ مِنْهُمَا.

أُبْدِي رَأْيِي

10- بِمَ يَشْعُرُ ٱلْكَاتِبُ نَحْوَ مَدْرَسَتِهِ ؟ لِمَاذَا حَسَبَ رَأْيِكَ ؟

11- هَلْ تُحِسُّ بِنَفْسِ ٱلشُّعُورِ نَحْوَ مَدْرَسَتِكَ ؟

أَتَوَسَّعُ

12- أَكْتُبُ نَصًّا عُنْوَانُهُ « يَوْمِي ٱلْأَوَّلُ بِٱلْمَدْرَسَةِ » وَأَقْرَؤُهُ لِرِفَاقِي.

سَأُعِيدُ إِلَيْهَا رُشْدَهَا

قَصَدَ مَنْصُورٌ حَانُوتَ ٱلسَّاعَاتِيِّ مَحْفُوظٍ ٱلْكَائِنَ فِي آخِرِ ٱلسُّوقِ لِإِصْلاَحِ سَاعَتِهِ. كُلُّ ٱلنَّاسِ يَشْهَدُونَ لِهَذَا ٱلسَّاعَاتِيِّ بِٱلْبَرَاعَةِ فِي مِهْنَتِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى إِرْجَاعِ ٱلْحَيَاةِ إِلَى ٱلسَّاعَاتِ ٱلْمُعَطَّبَةِ.

لَمَّا ٱسْتَعَدَّ مَحْفُوظٌ لِإِغْلاَقِ دُكَّانِهِ عِنْدَ ٱلظَّهِيرَةِ وَصَلَ مَنْصُورٌ وَمَدَّ مِنْ جَيْبِهِ سَاعَةً يَدَوِيَّةً قَدِيمَةً قَائِلاً : «إِنَّهَا مِنْ جَدِّي أُرِيدُ إِصْلاَحَهَا». أَخَذَ مَحْفُوظٌ ٱلسَّاعَةَ وَقَلَّبَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ فَتَحَهَا وَشَرَعَ يُحَرِّكُ دَوَالِيبَهَا بِآلَةٍ صَغِيرَةٍ.

لَقَدْ ظَنَّ ٱلسَّاعَاتِيُّ ٱلْمُجَرِّبُ أَنَّ أَمْرَ هَذَا ٱلْحَرِيفِ سَهْلٌ، فَٱللَّوْلَبُ ٱلْمُكَسَّرُ يَسْهُلُ تَعْوِيضُهُ وَ ٱلْأَوْسَاخُ يُمْكِنُ إِزَالَتُهَا بِشَيْءٍ مِنَ ٱلْكُحُولِ. فَكَّ أَجْزَاءَهَا وَنَظَّفَهَا وَاحِدًا وَاحِدًا ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَ ٱللَّوْلَبَ ٱلْمُعَطَّبَ وَوَضَعَ مَكَانَهُ آخَرَ وَٱعْتَقَدَ أَنَّ أَمْرَهَا قَدِ ٱنْتَهَى، فَأَدَارَ ٱلْمُحَرِّكَ وَقَرَّبَهَا مِنْ أُذُنِهِ فَلَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا، فَأَعَادَ ٱلْعَمَلِيَّةَ ثَانِيَةً وَ ثَالِثَةً... لَكِنْ دُونَ جَدْوَى.



اِقْتَرَبَ مِنْ صُنْدُوقٍ مَوْضُوعٍ فِي أَحَدِ أَرْكَانِ ٱلْحَانُوتِ وَأَخْرَجَ كُتَيِّبًا صُوِّرَتْ فِيهِ سَاعَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ وَ تَحْتَ كُلِّ صُورَةٍ تُوجَدُ شُرُوحَاتٌ. وَهُوَ يَلْتَجِئُ إِلَى هَذَا ٱلْكُتَيِّبِ كُلَّمَا أَعْجَزَتْهُ إِحْدَى ٱلسَّاعَاتِ. إِنَّهُ سِرُّ نَجَاحِهِ. لَقَدِ ٱلْتَجَأَ إِلَيْهِ يَوْمَ ٱمْتَنَعَتْ سَاعَةُ ٱلْبَلَدِيَّةِ عَنِ ٱلْحَرَكَةِ فَنَجَحَ فِي تَشْغِيلِهَا.

وَضَعَ ٱلْكِتَابَ فَوْقَ طَاوِلَتِهِ وَ أَخَذَ يَتَصَفَّحُهُ مُفَتِّشًا عَنْ نَوْعِ ٱلسَّاعَةِ ٱلَّتِي أَزْعَجَتْهُ. تَمْتَمَ : «لاَ بُدَّ أَنْ أُعِيدَ إِلَيْهَا رُشْدَهَا، لَقَدْ مَرَّتْ سَاعَتَانِ وَأَنَا مُنْكَبٌّ عَلَى هَذِهِ ٱلْآلَةِ ٱلْغَرِيبَةِ» وَإِذَا عَزَمَ مَحْفُوظٌ عَلَى أَمْرٍ فَلاَبُدَّ أَنْ يُنَفِّذَهُ. إِنَّ إِرَادَتَهُ رَغْمَ تَقَدُّمِهِ فِي ٱلسِّنِّ مَازَالَتْ صُلْبَةً كَٱلْحَدِيدِ.

أَخَذَ يَنْقُلُ نَظَرَاتِهِ مِنَ ٱلْكُتَيِّبِ إِلَى ٱلسَّاعَةِ وَمِنَ ٱلسَّاعَةِ إِلَى ٱلْكُتَيِّبِ إِلَى أَنْ لَمَحَ خَيْطًا مَعْدَنِيًّا رَقِيقًا كَانَ عَالِقًا بِٱلْعَجَلَاتِ ٱلصَّفْرَاءِ ٱلْمُسَنَّنَةِ، وَحَالَمَا أَزَالَهُ ٱنْطَلَقَتِ ٱلسَّاعَةُ تَدُقُّ فَلَاحَتْ عَلَى وَجْهِهِ ٱبْتِسَامَةُ ٱلْاِنْتِصَارِ.

مَحْمُود طرشونة
نوافذ– ص ص77 –78 (بتصرّف)
الدّار التونسية للنشر 1983

أَكْتَشِفُ

1- أُنَقِّطُ ٱلْجُمْلَةَ ٱلْآتِيَةَ وَأَبْحَثُ عَنْهَا فِي ٱلنَّصِّ:

«لٯد طں الساعاٮى المحٮرڡ أں أمر هدا الحرٮڡ سهل»

2- نَجَحَ ٱلسَّاعَاتِيُّ فِي إِرْجَاعِ ٱلْحَيَاةِ إِلَى سَاعَةِ مَنْصُور.

أَقْرَأُ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ .

3- أَشْرَحُ

أ– أَشْرَحُ ٱلْمُفْرَدَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِٱلرُّجُوعِ إِلَى ٱلسِّيَاقِ ٱلَّذِي وَرَدَتْ فِيهِ :

«كُلُّ ٱلنَّاسِ يَشْهَدُونَ بِبَرَاعَتِهِ فِي مِهْنَتِهِ»

ب– أَفْتَحُ ٱلْمُعْجَمَ وَأَبْحَثُ عَنِ ٱلْحَرْفِ ٱلَّذِي يَلِي حَرْفَ ٱلزَّاي وَعَنِ ٱلْحَرْفِ ٱلَّذِي يَأْتِي قَبْلَ حَرْفِ ٱلْعَيْنِ مُبَاشَرَةً.

أُعَمِّقُ فَهْمِي

4- مَحْفُوظٌ رَجُلٌ مُسِنٌّ. أَسْتَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَرِينَتَيْنِ مِنَ ٱلنَّصِّ.

5- وَجَدَ ٱلسَّاعَاتِيُّ صُعُوبَةً فِي إِصْلَاحِ سَاعَةِ مَنْصُورٍ.

أُبَيِّنُ كَيْفَ تَغَلَّبَ عَلَى هَذِهِ ٱلصُّعُوبَةِ.

6- اِشْتَهَرَ مَحْفُوظٌ بِسَاعَةٍ أَصْلَحَهَا. أَذْكُرُهَا وَأَقْرَأُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا.

أُحَلِّلُ

7- أُحَدِّدُ ٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي تَدُورُ فِيهِ أَعْمَالُ مَحْفُوظٍ .

8- في ٱلْفِقْرَتَيْنِ ٱلثَّانِيَةِ وَٱلْأَخِيرَةِ إِشَارَتَانِ لِلزَّمَانِ، أُحَدِّدُهُمَا.

9- أَقْرَأُ وأُجِيبُ : هَلْ كَانَ مَحْفُوظٌ يَهْتَمُّ بِٱلْوَقْتِ عِنْدَ قِيَامِهِ بِعَمَلِهِ ؟
أُعَلِّلُ إِجَابَتِي.

أُبْدِي رَأْيِي

10- أَقْرَأُ مَايَأْتِي وَ أُبْدِي رَأْيِي فِي ٱلسَّاعَاتِيِّ :
«إِنَّ إِرَادَتَهُ رَغْمَ تَقَدُّمِهِ فِي ٱلسِّنِّ مَازَالَتْ صُلْبَةً كَٱلحَدِيدِ»

11- هَلْ تَعْرِفُ أَشْخَاصًا نَاجِحِينَ فِي عَمَلِهِمْ ؟
أَتَحَدَّثُ مَعَ رِفَاقِي عَنْ أَسْبَابِ ٱلنَّجَاحِ وَ فَوَائِدِهِ .

أَتَوَسَّعُ

12- أَذْكُرُ بَعْضَ ٱلْحِرَفِ ٱلْيَدَوِيَّةِ فِي بِلَادِنَا . وَأُعِدُّ بَحْثًا أُغْنِي بِهِ مَلَفَّ ٱلتَّعَلُّمِ .

ٱلْقُبَّرَةُ وَٱبْنُهَا



رَأَيْتُ فِي بَعْضِ ٱلرِّيَاضِ قُبَّرَهْ … تُطَيِّرُ ٱبْنَهَا بِأَعْلَى ٱلشَّجَرَهْ

وَهْيَ تَقُولُ : يَا جَمَالَ ٱلْعُشِّ … لاَ تَعْتَمِدْ عَلَى ٱلْجَنَاحِ ٱلْهَشِّ

وَقِفْ عَلَى عُودٍ بِجَنْبِ عُودِ … وَٱفْعَلْ كَمَا أَفْعَلُ فِي ٱلصُّعُودِ

فَٱنْتَقَلَتْ مِنْ فَنَنٍ إِلَى فَنَنْ … وَجَعَلَتْ لِكُلِّ نَقْلَةٍ زَمَنْ

كَيْ يَسْتَرِيحَ ٱلْفَرْخُ فِي ٱلْأَثْنَاءِ … فَلاَ يَمَلُّ ثِقَلَ ٱلْهَوَاءِ

لَكِنَّهُ قَدْ خَالَفَ ٱلْإِشَارَهْ … لَمَّا أَرَادَ يُظْهِرُ ٱلشَّطَارَهْ

وَطَارَ فِي ٱلْفَضَاءِ حَتَّى ٱرْتَفَعَا … فَخَانَهُ جَنَاحُهُ فَوَقَعَا

وَلَوْ تَأَنَّى نَالَ مَا تَمَنَّى … وَعَاشَ طُولَ عُمْرِهِ مُهَنَّا

لِكُلِّ شَيْءٍ فِي ٱلْحَيَاةِ وَقْتُهُ … وَغَايَةُ ٱلْمُسْتَعْجِلِينَ فَوْتُهُ

أَحْمَد شَوقي
الشوقيات– ص751–الجزء4
دار الكتاب العربي. بيروت (لبنان)

أَكْتَشِفُ

1- أَقْرَأُ ٱلْعُنْوَانَ وَأُسَجِّلُ مَا يُوحِي بِهِ مِنْ مَعَانٍ.

2- أَتَثَبَّتُ فِي سَلاَمَةِ مَا سَجَّلْتُ وَأُعَدِّلُ.

3- أَشْرَحُ

أ – أُعَوِّضُ ٱلْمُفْرَدَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ فِي ٱلْجُمْلَةِ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ

«فَانْتَقَلْتَ مِنْ فَنَنٍ إِلَى فَنَنْ»

ب – أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى كَلِمَةِ (ٱلْهَشِّ) بِالرُّجُوعِ إِلَى «هـ،ش،ش».

أُعَمِّقُ فَهْمِي

4- أَقْرَأُ مَا قَالَتْهُ ٱلأُمُّ لاِبْنِهَا ثُمَّ أُلَخِّصُهُ.

5- فَشِلَ ٱلْفَرْخُ فِي مُحَاوَلَةِ ٱلطَّيَرَانِ ٱلأُولَى. أُدَعِّمُ ذَلِكَ بِقَرَائِنَ مِنَ ٱلنَّصِّ .

6- أُحَدِّدُ ٱلْخَطَأَ ٱلَّذِي وَقَعَ فِيهِ ٱلْفَرْخُ.

أُحَلِّلُ

7- فِي ٱلنَّصِّ شَخْصِيَّتَانِ أُحَدِّدُهُمَا وَ أُسَجِّلُ أَعْمَالَ كُلٍّ مِنْهُمَا.

8- أُحَدِّدُ زَمَنَ وُقُوعِ ٱلْأَحْدَاثِ وَأُعَلِّلُ بِشَوَاهِدَ مِنَ ٱلنَّصِّ ٱلشِّعْرِيِّ.

9- أُكَوِّنُ نَصًّا مِنْ خَمْسِ جُمَلٍ عَلَى ٱلْأَقَلِّ مُسْتَرْشِدًا بِالْأَعْمَالِ ٱلَّتِي سَجَّلْتُهَا وَٱلزَّمَنِ ٱلَّذِي حَدَّدْتُه.

أُبْدِي رَأْيِي

10- أُحَدِّدُ ٱلْأَبْيَاتَ ٱلشِّعْرِيَّةَ ٱلَّتِي تُوَافِقُ كُلَّ مَعْنًى مِنَ ٱلْمَعَانِي ٱلْآتِيَةِ :

– ٱلْقُبَّرَةُ تُعَلِّمُ ٱبْنَهَا ٱلطَّيرانَ.

– ٱلِابْنُ يُحَاوِلُ ٱلطَّيَرَانَ.

– ٱلْعِبْرَةُ ٱلَّتِي ٱسْتَخْلَصَهَا ٱلشَّاعِرُ.

11- أَخْتَارُ مَجْمُوعَةً مِنَ ٱلْأَبْيَاتِ. أَقْرَؤُهَا قِراءَةً جَهْرِيَّةً وأُعَلِّلُ ٱخْتِيَارِي.

أَتَوَسَّعُ

12- أَبْحَثُ عَنْ قَصِيدَةٍ أَبْطَالُهَا حَيَوَانَاتٌ وَأُلْقِيهَا إِلْقَاءً مُعَبِّرًا أَمَامَ رِفَاقِي.

ٱلشَّيْخُ مِفْتَاحْ

كَانَ ٱلشَّيْخُ مِفْتَاحْ يَدْفَعُ عَرَبَةً مَلأَهَا أَمْتِعَةً ، فَلَهُ ٱلْيَوْمَ وَ لِقَوْمِهِ مَوْعِدٌ مَعَ ٱلْبَحْرِ وَمَا أَنْ بَلَغَ سَاحَةَ ٱلْمَدِينَةِ حَتَّى تَوَقَّفَ يَسْتَرِدُّ أَنْفَاسَهُ، وَيَمْسَحُ ٱلْعَرَقَ ٱلْمُتَصَبِّبَ من جَبِينِهِ . وَ لَمَّا هَمَّ بِـٱلْمَسِيرِ، أَقْبَلَتْ سَيَّارَةٌ مُسْرِعَةٌ كَادَتْ تَدُوسُ كَلْبَ ٱلشَّيْخِ مِفْتَاحْ . اسْتَشَاطَ غَضَبًا عَلَى ٱلسَّائِقِ، وَتَهَارَجَ ٱلرَّجُلاَنِ فَتَدَخَّلَ ٱلْمَارَّةُ لِحَسْمِ ٱلنِّزَاعِ ، وَ تَعَطَّلَتْ حَرَكَةُ ٱلْمُرُورِ، وَٱنْتَبَهَ أَعْوَانُ ٱلْمُرُورِ إِلَى ٱحْتِشَادِ ٱلنَّاسِ فَطَفِقَ أَحَدُهُمْ يُؤَنِّبُ ٱلشَّيْخَ وَ يُهَدِّئُ ٱلسَّائِقَ تَارَةً وَ يُهَنِّئُ ٱلْعَمَّ مِفْتَاحْ بِٱلسَّلاَمَةِ وَيَلُومُ صَاحِبَ ٱلسَّيَّارَةِ تَارَةً أُخْرَى .

وَمَرَّتْ سَيَّارَةٌ أُخْرَى بِسُرْعَةٍ فَائِقَةٍ فَلَمَسَتْ عَرَبَةَ ٱلشَّيْخِ مِفْتَاحْ وَ صَاحَ ٱلنَّاسُ... وَتَعَالَى هَرَجُهُمْ إِذْ وَ قَعَ جَانِبٌ مِنْ أَمْتِعَةِ ٱلشَّيْخِ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَٱنْتَشَرَتْ هُنَا وَهُنَاكَ بَيْنَ ٱلسَّيَّارَاتِ وَ تَحْتَ أَقْدَامِ ٱلْمَارَّةِ وَٱلْمُتَطَفِّلِينَ ... فَطَفِقَ صِبْيَةُ ٱلشَّيْخِ يَنْتَشِلُونَ تِلْكَ ٱلْأَمْتِعَةَ مِنَ ٱلتَّلَفِ... وَتَوَعَّدَ ٱلْعَمُّ مِفْتَاحْ وَ لَكِنَّهُ سُرْعَانَ مَا لَعَنَ ٱلشَّيْطَانَ وَأَمَرَ بِٱسْتِئْنَافِ ٱلسَّيْرِ.

وَوَصَلَ بَعْدَ لَأْيٍ شَدِيدٍ إِلَى مُفْتَرَقِ طُرُقٍ تَتَوَسَّطُهُ قَنْطَرَةٌ فَتَنَفَّسَ ٱلصُّعَدَاءَ وَجَلَسَ ٱلْقُرْفُصَاءَ عَلَى حَافَةِ ٱلطَّرِيقِ لِيَسْتَرِيحَ.

اِسْتَأْنَفَ ٱلشَّيْخُ وَ قَوْمُهُ ٱلسَّيْرَ وَٱمْتَدَّتِ ٱلطَّرِيقُ أَمَامَهُمْ إِلَى أَنْ وَصَلَ هَذَا ٱلرَّكْبُ ٱلْبَحْرَ. وَمَا كَادَ بَصَرُ ٱلْأَطْفَالِ يَقَعُ عَلَى شَاطِئٍ رَادِسَ حَتَّى ٱنْدَفَعُوا إِلَى ٱلْمَاءِ فِي صَخَبٍ لاَ يَلْوُونَ عَلَى شَيْءٍ. عِنْدَهَا أَوْقَفَ ٱلشَّيْخُ عَرَبَتَهُ... وَلاَحَتْ عَلَى وَجْهِهِ ٱلْمَكْدُودِ ٱبْتِسَامَةٌ لَطِيفَةٌ وَمَا لَبِثَ أَنِ ٱلْتَحَقَ بِٱلْأَطْفَالِ.

مصطفى الفارسي
القنطرة هي الحياة: ص ص119–127 (بتصرّف)

أَشْتَغِلُ عَلَى ٱلنَّصِّ

كَأَنَّهَا قِطَعٌ مِنَ ٱلْمَرْمَرِ

ٱقْتَرَبَ مَوْعِدُ ٱلْحَفْلِ ٱلْمَدْرَسِيِّ وَ نَشِطَ كُلُّ فَرِيقٍ يُعِدُّ إِنْجَازًا يُتْحِفُ بِهِ أَتْرَابَهُ يَوْمَ ٱلْحَفْلِ ...

عَمِلَ مَحْمُودٌ جَاهِدًا صُحْبَةَ رِفَاقِهِ فَـٱنْتَشَرُوا هُنَا وَ هُنَاكَ فِي ٱلْحُقُولِ ٱلْمُجَاوِرَةِ لِلْمَدْرَسَةِ يَجْمَعُونَ ٱلْحَلاَزِينَ وَ لَمَّا فَازُوا بِنَصِيبٍ وَافِرٍ مِنْهَا قَسَّمُوا ٱلْأَعْمَالَ فِيمَا بَيْنَهُمْ .



بَدَأَتْ لَيْلَى فِي تَنْظِيفِ ٱلْحَلاَزِينِ، فَكَانَتْ تَأْخُذُ ٱلْوَاحِدَةَ بَيْنَ أَصَابِعِهَا ٱلرَّقِيقَةِ وَتَقُومُ بِإِفْرَاغِ مَا بِدَاخِلِهَا مِنْ تُرَابٍ بِلُطْفٍ كَبِيرٍ ثُمَّ تَغْسِلُهَا بِمَاءٍ دَافِئٍ حَتَّى يَزُولَ كُلُّ مَا عَلِقَ بِهَا مِنْ أَوْسَاخٍ، فَتَغْدُو تِلْكَ ٱلْقَوَاقِعُ كَـأَنَّـهَـا قِـطَـعٌ مِـنَ ٱلْـمَـرْمَـرِ ٱلْـمَـصْـقُـولِ...

وَٱنْشَغَلَ أَحْمَدُ وَمَحْمُودٌ يَجْمَعَانِ وُرَيْقَاتٍ شَفَّافَةً ثُمَّ رَاحَا يَأْخُذَانِ ٱلْحَلاَزِينَ ٱلْوَاحِدَةَ تِلْوَ ٱلْأُخْرَى فَيُسَوِّيَانِ وُرَيْقَةً عَلَى ثُقْبِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا فِي دِقَّةٍ مُتَنَاهِيَةٍ حَتَّى لاَ تَنْثَقِبَ ٱلْوُرَيْقَةُ أَوْ تَنْكَسِرَ قَوَاقِعُ ٱلْحَلاَزِينِ...

أَمَّا عَلْيَاءُ فَقَدْ تَفَنَّنَتْ فِي تَزْيِينِ هَذِهِ ٱلْحَلاَزِينِ ٱلْجَاهِزَةِ بِأَلْوَانٍ زَاهِيَةٍ جَمِيلَةٍ كَانَتْ قَدِ ٱسْتَخْلَصَتْهَا مِنْ بَتَلاَتِ ٱلزَّهْرِ وَٱلنَّوَّارِ، فَكَانَتْ تَنْحَنِي عَلَى ٱلْحَلَزُونَةِ ٱنْحِنَاءَ ٱلرَّسَّامِ عَلَى لَوْحَتِهِ، وَ تَتَفَنَّنُ فِي تَمْرِيرِ ٱلْأَلْوَانِ فَوْقَ قَوْقَعَتِهَا حَتَّى إِذَا مَا بَدَا لَهَا مِنْهَا جَمَالٌ رَفَعَتْهَا بَيْنَ أَصَابِعِهَا ثُمَّ عَرَضَتْهَا لِلشَّمْسِ وَ ٱلظِّلِّ لِتَرَى أَثَرَ ٱلضَّوْءِ وَٱلظُّلْمَةِ فِيهَا، فَيُبْهِرُهَا تَنَاسُقُ ٱلْأَلْوَانِ وَسِحْرُ ٱلنُّورِ يَنْسَكِبُ لاَمِعًا فَوْقَ ٱلْقَوَاقِعِ ٱلْمَلْسَاءِ فَتَبْتَسِمُ وَ يَزْدَادُ تَعَلُّقُهَا بِمُوَاصَلَةِ ٱلْعَمَلِ.

وَحَلَّ يَوْمُ ٱلْحَفْلِ وَتَقَاطَرَ ٱلْمَدْعُوُّونَ عَلَى ٱلْمَدْرَسَةِ وَقَدَّمَ كُلُّ فَرِيقٍ إِنْجَازَهُ، ثُمَّ كَانَتِ ٱلْعَجِيبَةُ : تَقَدَّمَ مَحْمُودٌ وَرِفَاقُهُ وَقَدْ أَمْسَكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِحَلَزُونَةٍ جَمِيلَةٍ ثُمَّ رَاحَ يَنْفُخُ فِيهَا، فَٱنْبَعَثَتْ أَلْحَانٌ مُتَنَاسِقَةٌ فِي فَضَاءِ ٱلْقَاعَةِ صَفَّقَ لَهَا ٱلْجَمِيعُ طَرَبًا وَٱهْتَزَّتْ لَهَا نُفُوسُ ٱلْحَاضِرِينَ نَشْوَةً.

محمد رشاد الحمزاوي
(بتصرّف)

1- مرَّ إِعْدَادُ ٱلْحلاَزِينِ بَعْدَ جمْعِهَا بثلاَثِ مَرَاحِلَ كُبْرَى. أَذْكُرُهَا.
2- أَبحثُ عَن ثَلاثةِ أسبابٍ جَعلَت ٱلْأَصدقَاءَ يَنْجَحُونَ فِي مَا قَدَّمُوهُ يَوْمَ ٱلْحَفْلِ.
3- وَصفَ ٱلْكَاتِبُ علْيَاءَ أكثرَ مِنْ غَيْرِهَا. أُعَلِّلُ ذلِكَ.
4- أُحدِّدُ ٱلشّخصيَّاتِ ٱلْوَارِدةَ في ٱلنّصّ وَأُسجِّلُ أَعْمَالَ كُلٍّ منها.
5- أُبْدِي رَأْيِي فِي ٱلْعَمَلِ ٱلَّذِي أَنْجَزَهُ مَحْمُودٌ وَرِفَاقُهُ وَأُعَلِّلُ.

أَتَواصَلُ شفويًّا

أَقْترِحُ عَلَى أَصْدِقَائِي خُطَّةً لِتَزْيِينِ ٱلْقِسْمِ أَوْ لإِعْدَادِ مِيثَاقِ ٱلْفَصْلِ أَوْ لِطَرِيقَةِ إِعْدَادِ مَلَفِّ ٱلتَّعَلُّمِ ... وَأَتحَاوَرُ معَهُمْ حَوْلَ :

– لِمَاذَا هَذَا الْمَشْرُوعُ ؟ / مَرَاحِلِ إِنْجَازِهِ/ الوَسَائِلِ الضَّرُورِيَّةِ لإِنْجَازِهِ/ مَوَاعِيدِ الإِنْجَازِ/ تَوْزِيعِ الأَدْوَارِ.

أُدِيرُ الْحِوَارَ فَـ :

– أَتَقَيَّدُ بِٱلْمَوْضُوعِ/ أُرَتِّبُ ٱلأَفْكَارَ / أُجِيبُ عَنِ ٱلاِسْتِفْسَارَاتِ / أُوَزِّعُ ٱلْمُدَاخَلاَتِ / أُصْغِي بِٱنْتِبَاهٍ / أُعَدِّلُ خُطَّتِي.

أُوظِّفُ قَوَاعدَ اللّغة

6- أَبْحثُ فِي ٱلنّصِّ عَنْ أسْمَاءِ ٱلْإِشَارَةِ وَأُصَنِّفُهَا حَسبَ ٱلْقُرْبِ وَٱلْبُعْدِ
7- أُعِيدُ كِتَابَةَ ٱلْفِقْرَةِ ٱلْآتِيَةِ بَعْدَ تَحْدِيدِ ٱسْمِ ٱلْمَدْرَسَةِ وَٱلْقَرِيَةِ ٱلَّتِي تَنْتَمِي إِلَيْهَا.
«عَمِلَ مَحْمُودٌ جاهدا صُحْبَةَ رِفاقِهِ فَٱنْتَشَرُوا هُنَا وَهُنَاكَ في ٱلْحقولِ ٱلْمُجَاوِرَةِ لِلْمَدْرَسَةِ يَجْمَعُونَ ٱلْحلاَزِينَ وَلَمَّا فَازُوا بنَصِيبٍ وَافِرٍ مِنْهَا قَسَّمُوا ٱلْأَعْمَالَ فِيمَا بَيْنَهُم».
8- أُعيّنُ ٱلْأَسْمَاءَ ٱلْمُعَرَّفَةَ فِي ٱلْفِقْرةِ ٱلَّتِي كَتَبْتُهَا.
9- أَقرَأُ ٱلْفِقْرَةَ ٱلَّتِي كَتَبْتُهَا وَأَسْتَخْرِجُ ٱلْأَفْعَالَ ثُمَّ أُصنِّفُهَا إلَى صَحِيحَةٍ وَمُعْتَلَّةٍ.

أُنتج كتابيًّا

10- أَقرَأُ ما يَأْتِي وَأَشطُبُ ٱلْعُنْصُرَ ٱلدَّخيلَ.

كَلَّفَكَ ٱلْمُعلّمُ بإعدادِ مجلّةِ ٱلْقسمِ فٱسْتعَنْتَ على ذَلِكَ برَفِيقَيْنِ. قَسَّمْتُمُ ٱلْأَعْمالَ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَشرَعْتُمْ فِي ٱلْإنجاز.

قُصّ ذَلِكَ ذاكِرًا ٱلْأَعْمَالَ ٱلَّتِي قَامَ بِهَا كُلُّ وَاحِدٍ، وَبَيِّنْ أثَرَ هَذَا ٱلْإِنْجازِ في نُفُوسِ ٱلْمُعَلِّمِ وَٱلتَّلاميذِ.

ٱلْعناصر :

- ❖ ٱلْاستعانَةُ برفيقينِ
- ❖ أَثَرُ ٱلإنجازِ في ٱلْمُعلِّمِ و ٱلتَّلاميذِ
- ❖ جمْعُ ٱلْحلازينِ مِنَ ٱلْحَقْلِ
- ❖ ٱلأَعْمَالُ ٱلَّتي قَامَ بِهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُم
- ❖ تَزْيِينُ ٱلْحلازِين
- ❖ ٱلتَّكْليفُ بِإِعْدَادِ مجلَّةِ ٱلْقِسْمِ

11- أُسَجِّلُ عَلَى كُرَّاسِي :

- ❖ ٱلأَعْمالَ ٱلَّتي قُمْتُ بِهَا
- ❖ ٱلأَعْمَالَ ٱلَّتِي قَامَ بِهَا ٱلصَّديقُ الْأَوَّلُ.
- ❖ ٱلأَعْمَالَ ٱلَّتي قَامَ بِهَا ٱلصَّدِيقُ ٱلثَّانِي.

12- أُنْتِجُ نَصًّا عَلَى كُرَّاسِي مُسْتَعِينًا بِمَا سَجَّلْتُهُ.

رِحْلَةٌ مُمْتِعَـةٌ

ٱقْتَطَعْتُ تَذْكِرَةَ ٱلسَّفَرِ وَٱشْتَرَطَ ٱلْقَائِمُونَ عَلَى ٱلرِّحْلَةِ أَنْ أُقِيمَ شَهْرًا كَامِلاً فِي قَاعِدَةِ ٱلانْطِلاَقِ لِتُجْرَى عَلَيَّ فُحُوصٌ مُخْتَلِفَةٌ وَأَتَدَرَّبَ عَلَى تَحَمُّلِ بِدْلَةِ ٱلْفَضَاءِ وَعَلَى ٱلْحَرَكَةِ وَٱلتَّنَقُّلِ فِي مَكَانٍ تَنْعَدِمُ فِيهِ ٱلْجَاذِبِيَّةُ. وَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَيْهَا وَجَدْتُ ٱلْعُلَمَاءَ قَدْ سَبَقُونِي.

دَخَلْنَا إِلَى دَهَالِيزَ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ كُيِّفَتْ دَرَجَاتُ ٱلضَّغْطِ وَٱلْجَاذِبِيَّةُفِيهَا عَلَى غِرَارِ ٱلْأَحْوَالِ بِٱلْأَجْوَاءِ ٱلسَّمَاوِيَّةِ، وَلَبِسْنَا بِدْلَةَ ٱلْفَضَاءِ وَصِرْنَا عَلَى أَرْضٍ هُيِّئَتْ كَسَطْحِ ٱلْقَمَرِ نَتَدَرَّبُ عَلَى ٱلْمَشْيِ، وَنَتَخَاطَبُ بِإِشَارَاتٍ عَلَى غَايَةٍ مِنَ ٱلْاخْتِصَارِ. نَنَامُ عَلَى مَضَاجِعَ كَتِلْكَ ٱلَّتِي فِي ٱلْمَرَاكِبِ ٱلْفَضَائِيَّةِ.

وَفِي تَمَامِ ٱللَّيْلَةِ ٱلثَّلاَثِينَ أَذِنَ لَنَا ٱلْمُشْرِفُونَ بِٱلرَّحِيلِ. فَلَبِسْنَا بِدْلاَتِنَا، وَشَدَدْنَا وِثَاقَهَا، وَصَعِدْنَا سَلاَلِمَ قَادَتْنَا إِلَى دَاخِلِ ٱلْمَرْكَبَةِ "شِهَابٌ". وَمَا هِيَ إِلاَّ لَحَظَاتٌ حَتَّى قَصَفَ ٱلرَّعْدُ حَوْلَنَا وَبَهَرَنَا ضَوْءٌ سَاطِعٌ كَٱلْبَرْقِ ، وَٱنْدَفَعَ صَارُوخُ ٱلْمَرْكَبَةِ فِي سُرْعَةٍ فَائِقَةٍ، وَبَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ أَشْعَرَتْنَا إِشَارَةٌ ضَوْئِيَّةٌ أَنَّنَا تَجَاوَزْنَا ٱلْأَجْوَاءَ ٱلْأَرْضِيَّةَ فَتَمَلَّكَنِي شُعُورٌ غَرِيبٌ وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ نَافِذَةٍ صَغِيرَةٍ. رَأَيْتُ ٱنْبِسَاطَ ٱلْأَرْضِ يَسْتَدِيرُ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى لاَحَتْ لِي ٱلْأَرْضُ مُسْتَدِيرَةً كُرَوِيَّةً وَلاَحَتْ لِي عَلَى سَطْحِهَا بِحَارٌ شَاسِعَةٌ وَقَارَّاتٌ وَاضِحَةٌ بِرُسُومِهَا، ثُمَّ صَغُرَتْ وَصَغُرَتْ حَتَّى صِرْنَا نَرَى ٱلْقَمَرَ مِنْ فَوْقِ ٱلْأَرْضِ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَالَمَ سَمَاوَاتٍ فَسِيحَةِ ٱلْأَرْجَاءِ.



ٱنْقَضَتْ مُدَّةُ ٱلسَّفَرِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ بِضْعُ سَاعَاتٍ فَخَاطَبَنَا قَائِدُ ٱلْمَرْكَبَةِ : "لَقَدْ تَجَاوَزْنَا مُنْذُ بُرْهَةٍ جَاذِبِيَّةَ ٱلْأَرْضِ وَنَحْنُ هَابِطُونَ ٱلْآنَ نَحْوَ ٱلْقَمَرِ فَتَمَتَّعُوا بِمَا سَتُشَاهِدُونَهُ مِنْ مَنَاظِرَ لَمْ تَأْلَفُوهَا وَتَهَيَّؤُوا لِإِجْرَاءِ تَجَارِبِكُمْ".

وَبَعْدَ بُرْهَةٍ ٱشْتَغَلَتْ مُحَرِّكَاتٌ مُعَاكِسَةٌ لِٱتِّجَاهِ ٱلْمَرْكَبَةِ فَقَلَّتْ سُرْعَتُهَا وَدَخَلْنَا فِي مَدَارِ ٱلْقَمَرِ. لَمْ نَكَدْ نَخْرُجُ مِنَ ٱلْمِنْطَقَةِ ٱللَّيْلِيَّةِ إِلَى ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلْمُضَاءَةِ ٱلْمُوَاجِهَةِ لِلشَّمْسِ حَتَّى أُشْعِرْنَا

بِٱلشُّرُوعِ فِي ٱلنُّزُولِ، ثُمَّ حَطَّتِ ٱلْمَرْكَبَةُ رِحالَهَا وَفُتِحَ لَنَا ٱلْبَابُ وَنَزَلْنَا ٱلسُّلَّمَ بِتُؤَدَةٍ وَحَذَرٍ وَوَجَدْنَا أَنْفُسَنَا عَلَى سَطْحِ ٱلْقَمَرِ.

الطيب التريكي
سندباد الفضاء–ص ص41–83 (بتصرّف)
سراس للنشر

أَكْتَشِفُ

1- أَقْرَأُ عُنْوانَ ٱلنَّصِّ وَأَخْتَارُ فَرَضِيَّةً أُحَدِّدُ بِهَا ٱلْمَكَانَ ٱلْمَقْصُودَ :

– ٱلْمُتْحَفُ – حدِيقَةُ ٱلْحَيَوانِ – ٱلْقَمَرُ – عَيْنُ دَرَاهِمَ

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ لِأَتَأَكَّدَ مِنْ سَلاَمَةِ ٱلْفَرَضِيَّةِ ٱلَّتِي ٱخْتَرْتُهَا وَأَسْتَدِلُّ بِقَرِينَةٍ .

3- أَبْحثُ عَنِ ٱلْغَايَةِ مِنَ ٱلرِّحْلَةِ وَأَدْعَمُ إِجابَتِي بِقَرِينَةٍ مِنَ ٱلنَّصِّ.

4- أَشْرَحُ :

أ- أُعَوِّضُ ٱلْمُفْرَدَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ

نَزَلْنَا ٱلسُّلَّمَ بِتُؤَدَةٍ. تَهَيَّؤُوا لِإِجْرَاءِ تَجارِبِكُمْ.

ب- أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنى «بَهَرَنَا» بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (ب،هـ،ر)

أُعَمِّقُ فَهْمِي

5- تَمَلَّكَ ٱلرَّاوِيَ شُعُورٌ غَرِيبٌ بَعْدَ تَجاوُزِ ٱلْأَجْوَاءِ ٱلْأَرْضِيَّةِ. أَبْحَثُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ.

6- هَذِهِ ٱلرِّحْلَةُ وَاقِعِيَّةٌ أَمْ خَيَالِيَّةٌ ؟ أَخْتارُ إِجابَةً وَأُعَلِّلُهَا.

أُحَلِّلُ

7- أُسَجِّلُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْأَحْدَاثَ ٱلْآتِيَةَ مُرَتَّبَةً.

– اِنْطِلاَقُ صَارُوخِ ٱلْمَرْكَبَةِ – ٱلْهُبُوطُ عَلَى سَطْحِ ٱلْقَمَرِ
– اِقْتِطَاعُ تَذْكِرَةِ ٱلسَّفَرِ – ٱلتَّدَرُّبُ عَلَى ٱلرِّحْلَةِ ٱلْفَضَائِيَّةِ

8- أَسْتَعِينُ بِٱلْأَحْدَاثِ ٱلْمُرَتَّبَةِ وَأُعِيدُ سَرْدَ ٱلْقِصَّةِ.

9- أَقْتَرِحُ ثَلاَثَةَ أَحْدَاثٍ تُلَخِّصُ عَوْدَةَ ٱلْمَرْكَبَةِ إِلَى ٱلْأَرْضِ.

أُبْدِي رَأْيِي

10-صَوَّرَ ٱلْكَاتِبُ ٱلرِّحْلَةَ إِلَى ٱلْقَمَرِ يَسِيرَةً. أُبْدِي رَأْيِي في ذلك.

أَتَوَسَّعُ

11-أُغْنِي مَلَفِّي بِمَعْلُومَاتٍ وَ وَثَائِقَ حَوْلَ رَحلاَتِ ٱلْإِنْسَانِ إِلَى ٱلْقَمَرِ .

زَالَ ٱلْخَطَرُ

أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي أَلْتَمِسُ ٱلرَّاحَةَ إِثْرَ يَوْمٍ قَضَّيْتُهُ مُتَنَقِّلَةً بَيْنَ ٱلْمُسْتَشْفَى وَٱلْعِيَادَةِ وَبُيُوتِ ٱلْمَرْضَى. وَبَعْدَ هُنَيْهَةٍ كَانَ مَوْعِدِي مَعَ ٱلنَّوْمِ. وَلَمْ أُفِقْ إِلاَّ وَجَرَسُ ٱلْهَاتِفِ يَرِنُّ بِجِوَارِ رَأْسِي. فَتَحْتُ عَيْنَيَّ بِصُعُوبَةٍ وَنَظَرْتُ فِي ٱلسَّاعَةِ، كَانَتِ ٱلثَّانِيَةَ صَبَاحًا... رَفَعْتُ ٱلسَّمَّاعَةَ فِي كَسَلٍ فَجَاءَنِي صَوْتٌ مُضْطَرِبٌ مُتَوَسِّلٌ يَقُولُ :

– أَنْقِذِي أُمِّي مِنَ ٱلْمَوْتِ يَا دُكْتُورَةُ .

قَفَزْتُ بِسُرْعَةٍ مِنَ ٱلسَّرِيرِ ٱلدَّافِئِ وَٱرْتَدَيْتُ مِعْطَفِي وَخَطَفْتُ حَقِيبَتِي ٱلصَّغِيرَةَ ٱلْمُعَدَّةَ لِحَالاَتِ ٱلْإِسْعَافِ ٱلسَّرِيعِ وَرَكِبْتُ سَيَّارَتِي وَٱنْطَلَقْتُ إِلَى بَيْتِ ٱلْمَرِيضَةِ .

وَضَعْتُ ٱلسَّمَّاعَةَ عَلَى قَلْبِهَا فَسَمِعْتُ دَقَّاتٍ ضَعِيفَةً خَائِرَةً... دَقَّاتِ قَلْبٍ أَصَابَهُ ٱلْوَهَنُ وَٱلشَّيْخُوخَةُ وَأَوْشَكَتِ ٱلْحَيَاةُ أَنْ تُفَارِقَهُ. خَلَعْتُ ٱلسَّمَّاعَةَ وَتَلَفَّتُّ حَوْلِي، فَتَنَبَّهْتُ إِلَى وُجُودِ رَجُلٍ طَوِيلٍ وَاقِفٍ إِلَى جِوَارِي وَفِي عَيْنَيْهِ قَلَقٌ شَدِيدٌ. سَأَلَنِي بِصَوْتٍ مُرْتَعِشٍ خَائِفٍ :

– هَلْ هِيَ فِي خَطَرٍ يَا دُكْتُورَةُ ؟

فَقُلْتُ :«سَتُشْفَى بِإِذْنِ ٱللَّهِ »



قُلْتُ ذَلِكَ لِأَجْعَلَهُ يَطْمَئِنُّ قَلِيلاً، وَٱلْحَقِيقَةُ لَيْسَتْ كَذَلِكَ فَحَالَتُهَا فِي غَايَةِ ٱلْخَطَرِ. أَحْضَرْتُ دَوَاءً هُوَ مَزِيجٌ مِنْ عِدَّةِ أَدْوِيَةٍ أُخْرَى وَحَقَنْتُهَا إِيَّاهُ فِي ذِرَاعِهَا ٱلْبَارِدِ. وَضَعْتُ ٱلسَّمَّاعَةَ عَلَى صَدْرِهَا ثُمّ أَخَذْتُ أَدْعَكُ رَأْسَهَا وَأَضْغَطُ عَلَى صَدْرِهَا فِي حَرَكَاتٍ خَفِيفَةٍ مُنْتَظِمَةٍ لِأُسَاعِدَ قَلْبَهَا ٱلَّذِي يُوشِكُ أَنْ يَتَوَقَّفَ. نَظَرْتُ إِلَى ٱبْنِهَا وَقُلْتُ لَهُ : «سَأَبْذُلُ كُلَّ مَا فِي وُسْعِي لِإِنْقَاذِهَا، فَإِنْ أَفَاقَتْ مِنْ هَذِهِ ٱلإِغْمَاءَةِ يَكُونُ قَدْ كُتِبَ لَهَا عُمُرٌ جَدِيدٌ وَلَكِنْ لاَبُدَّ مِنْ أَنْ تُؤْوِيهَا إِلَى ٱلْمُسْتَشْفَى لِتَسْتَكْمِلَ ٱلْعِلاَجَ».

وَكَمْ كَانَتْ فَرْحَتِي عَظِيمَةً لَمَّا حَرَّكَتِ ٱلْعَجُوزُ جَفْنَيْهَا وَنَظَرَتْ إِلَيَّ وَهْيَ تَبْتَسِمُ ابْتِسَامَةً وَدِيعَةً... ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ لَقَدْ زَالَ ٱلْخَطَرُ.

نوال السَّعْدَاوي
مذكّرات طبيبة ص ص45 –75 (بتصرّف)
دار ٱلآداب بيروت

أَكْتَشِفُ

1- أَقْرَأُ عُنْوَانَ ٱلنَّصِّ وَ أَخْتَارُ فَرْضِيَّةً تُحَدِّدُ نَوْعَ ٱلْخَطَرِ :
- حَادِثُ مرُورٍ
- حَرِيقٌ فِي بَيْتٍ
- مَرَضٌ مُفَاجِئٌ

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ قِرَاءَةً صَامِتَةً لِأَتَأَكَّدَ مِنْ سَلاَمَةِ ٱلْفَرَضِيَّةِ ٱلَّتِي ٱخْتَرْتُهَا وأَسْتَدِلُّ بِشَوَاهِدَ.

3- ٱلطَّبِيبَةُ مَاهِرَةٌ فِي ٱلتَّشْخِيصِ وَٱلعِلاَجِ. أُدَعِّمُ ذلك بِقَرَائِنَ مِنَ ٱلنَّصِّ.

4- أَشْرَحُ :

أ – أُعوِّضُ ٱلْمُفْرَدَةَ ٱلْمُسطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ .
- وَبَعْدَ هُنَيْهَةٍ كَانَ مَوْعِدِي مَعَ ٱلنَّوْمِ.
- سَأَبْذُلُ كُلَّ مَا فِي وُسْعِي.

ب– أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «أَدْعَكُ» بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (د، ع،ك)

أُعَمِّقُ فَهْمِي

5- مَرَّتِ ٱلطَّبِيبَةُ بِحَالَتَيْنِ وَهِي تُعَالِجُ ٱلْمَرِيضَةَ. أَذْكُرُ ٱلْحَالَتَيْنِ وَأَسْتَدِلُّ عَلَيْهِمَا بِقَرَائِنَ مِنَ ٱلنَّصِّ.

6- اِضْطَرَبَ ٱلاِبْنُ اِضْطِرَابًا شَدِيدًا.أَسْتَدلُّ عَلَى ذَلِكَ بِٱسْتِخْرَاجِ ٱلْمَوْصُوفَاتِ وَٱلْأَوْصَافِ ٱلْمُقْتَرِنَةِ بِهَا.

أُحلِّلُ

7- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ وَأُسجِّلُ ٱلْأَعْمالَ ٱلَّتِي قَامَتْ بِهَا ٱلطَّبِيبَةُ مُرَتَّبَةً.

8- أَرْبُطُ هَذِهِ ٱلْأَعْمَالَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ لِأُكَوِّنَ نَصًّا.

أُبْدي رَأْيِي

9- بِمَاذَا تَصِفُ هَذِهِ ٱلطَّبِيبَةَ ؟ عَلِّلْ إِجابَتَكَ.

أَتَوَسَّعُ

10- تَنْتَخِبُ مؤَسَّسَةٌ كُلَّ عَامٍ عاملاً مثَالِيًّا. أُساعِدُها عَلَى تَحْدِيدِ خِصَالِهِ.

11- يَقُومُ ٱلْأَطِبَّاءُ بِعَمَلٍ إِنسانِيٍّ نَبيلٍ. أَبْحَثُ عَنْ قِصَّةِ طَبِيبٍ أَسْهَمَ فِي إِنْقَاذِ ٱلْبَشَرِيَّةِ وَأُقَدِّمُها لِرِفَاقِي.

وَ عَادَ ٱلزَّوْجُ

اِكْفَهَرَّ وَجْهُ ٱلسَّمَاءِ فَجْأَةً وَطَفِقَتِ ٱلرِّيَاحُ تُوَلْوِلُ قَوِيَّةً، أَسْرَعَتِ ٱلْأُمُّ إِلَى ٱلنَّافِذَةِ تُحْكِمُ غَلْقَ ٱلْمَتَارِيسِ. اِنْدَسَّ ٱلْهَادِي فِي فِرَاشِهِ ٱلدَّافِئِ يُتِمُّ قِرَاءَةَ مَا بَقِيَ لَهُ مِنْ رِحْلَةِ ٱلسِّنْدِبَادِ وَ سُرْعَانَ مَا أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ. نَظَرَتْ إِلَى وَجْهِهِ ٱلْمَلَائِكِيِّ فَأَحَسَّتْ بِهُدُوءٍ يَغْمُرُ قَلْبَهَا ثُمَّ حَمْلَقَتْ فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلْحَائِطِيَّةِ أَمَامَهَا فَتَمَلَّكَتْهَا رَهْبَةٌ عَنِيفَةٌ. كَانَ زَفِيرُ ٱلْعَاصِفَةِ يَخْتَرِقُ ٱلْخَشَبَ وَٱلْإِسْمَنْتَ فِي حِدَّةٍ، وَ يَصِلُ إِلَى أُذُنَيْهَا قَرْقَعَةً هَائِلَةً فَتُحِسُّ بِرَأْسِهَا يَنْشَطِرُ.

طَالَ ٱلاِنْتِظَارُ وَهَدَّتْهَا ٱلْهَوَاجِسُ فَٱسْتَلْقَتْ بِجَانِبِ وَلَدِهَا تُحَاوِلُ أَنْ تَنَامَ وَفَجْأَةً انْقَطَعَ ٱلتَّيَّارُ ٱلْكَهْرَبَائِيُّ. عِنْدَئِذٍ نَهَضَتْ وَأَخَذَتْ شَمْعَتَيْنِ مِنْ خِزَانَةٍ قَرِيبَةٍ. أَشْعَلَتْ وَاحِدَةً وَٱحْتَفَظَتْ بِٱلْأُخْرَى لِوَقْتِ ٱلْحَاجَةِ فَسَطَعَ ضَوْؤُهَا وَأَنَارَ أَرْكَانَ ٱلْبَيْتِ. اِطْمَأَنَّ بَالُهَا قَلِيلاً وَأَسْرَعَتْ إِلَى عَشَاءِ زَوْجِهَا تَتَفَقَّدُهُ وَتَتَلَمَّسُ ٱلْإِنَاءَ.



– لاَ يَزَالُ عَشَاؤُهُ سَاخِنًا كَمَا وَضَعْتُه، لَوْ أَقْبَلَ ٱلْآنَ لَٱلْتَهَمَهُ بِشَهِيَّةٍ، لاَشَكَّ فِي أَنَّهُ جَائِعٌ.

عِنْدَهَا سَمِعَتْ طَرْقًا عَلَى ٱلْبَابِ. ٱلسَّاعَةُ تُشِيرُ إِلَى ٱلثَّالِثَةِ وَلِزَوْجِهَا مِفْتَاحُهُ ٱلْخَاصُّ. فَمَنْ يَطْرُقُ ٱلْبَابَ فِي سَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ كَهَذِهِ ؟ اِقْتَرَبَتْ مِنَ ٱلْبَابِ بِخُطًى وَاهِنَةٍ وَسَأَلَتْ :

– مَنِ ٱلطَّارِقُ ؟ مَنْ بِٱلْبَابِ ؟

– عَائِشَةُ جَارَتُكِ . جِئْتُ أَسْأَلُكِ هَلْ عَادَ زَوْجُكِ ؟

قَالَتْ لَهَا :

– إِنَّهُ لَمْ يَعُدْ بَعْدُ وَ أَنَا أَتَرَقَّبُهُ قَلِقَةً. وَزَوْجُكِ ؟

– مَازِلْتُ فِي ٱنْتِظَارِهِ .

أَحسَّتْ بِشَيْءٍ من ٱلاطْمِئْنَانِ وَأَسْرَعَتْ إِلَى فِرَاشِهَا وأَسْدَلَتْ عَلَى جِسْمِهَا ٱلْغِطَاءَ.
بَدَتْ لَهَا أَمْوَاجُ ٱلْبَحْرِ كَٱلْجِمَالِ ٱلْهَائِجَةِ تُزْبِدُ وَتُزَمْجِرُ وَبَدَتِ ٱلْمَرَاكِبُ أَمَامَهَا أَشْلاَءً مُمزَّقَةً، تَقْذِفُ بِهَا ٱلرِّيَاحُ ٱلْعَاتِيَةُ فِي كُلِّ ٱلْاتِّجَاهَاتِ، وتَخَيَّلَتْ زَوْجَهَا يُصَارِعُ ٱلْمَوْجَ فِي تَحدٍّ وَعِنَادٍ يَطْفُو مرَّةً وَيَغُوصُ أُخْرَى، تَصَوَّرَتْهُ يَزْعَقُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ قَائِلاً لَهَا : «لاَ تَخَافِي، أَنَا أَقْوَى مِنَ ٱلْبَحْرِ وَأَشَدُّ صَلاَبَةً مِنَ ٱلرِّيحِ ٱلْهَوْجَاءِ». فَأَحَسَّتْ بِٱلسَّكِينَةِ تَغْمُرُ قَلْبَهَا وَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا فَرَأَتْ ضَوْءَ ٱلشَّمْسِ يَتَسَلَّلُ إِلَى وَجْهِهَا وسَمِعَتِ ٱبْنَهَا يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ :«أُمِّي ، تَعَالَيْ ، أَسْرِعِي، ٱلْأَسْمَاكُ ٱلَّتِي أَتَى بِهَا أَبِي لاَتَزَالُ حَيَّةً، مَا رَأْيُكِ لَوْ وَضَعْنَاهَا فِي ٱلْمَاءِ ثَانِيَةً. أَتَتْرُكِينَنِي أَفْعَلُ ؟»

الشّاذلي الفلاّح
العروس—ص ص48 - 53 (بتصرّف)
نوفى برنت 2000

أَكْتَشِفُ

1- أَكْتُبُ ٱلْجُمْلَتَيْنِ ٱلْآتِيَتَيْنِ عَلَى كُرَّاسِي ثُمَّ أُنَقِّطُهُمَا وَأَبْحَثُ عَنْهُمَا فِي ٱلنَّصِّ.

«أسرعى ، الأسماك التى أتى بها أبى لاىزال حىه»

2- تَأَخرَ ٱلزَّوْجُ عَنِ ٱلْعَوْدَةِ إِلَى ٱلْمَنْزِلِ . أُبَيِّنُ السَّبَبَ مُدَعِّمًا ذَلِكَ بِقَرَائِنَ مِنَ ٱلنَّصِّ .

3- أَشْرَحُ :

أ – أَشْرَحُ ٱلْمُفْرَدَةَ ٱلْمُسطَّرَةَ مُعْتَمِدًا ٱلسِّيَاقَ ٱلَّذِي وَرَدَتْ فِيهِ :

تُحِسُّ بِرَأْسِهَا يَنْشَطِرُ.

ٱقْتَرَبَتْ مِنَ ٱلْبَابِ بِخُطًى وَاهِنَةٍ .

ب– أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «هَوَاجِسَ» بِـٱلرُّجُوعِ إِلَى (هـ، ج،س)

أُعَمِّقُ فَهْمي

4- أَصِفُ حالةَ ٱلزَّوْجَةِ قَبْلَ مَجيءِ ٱلْجارَةِ وَ بَعْدَهُ وَأَسْتَدِلُّ عَلى ذَلِكَ بِشَواهِدَ مِنَ ٱلنَّصِّ.

5- عادَ ٱلزَّوْجُ مِنَ ٱلْبَحْرِ سالِمًا. أَقْرَأُ شَواهِدَ مِنَ ٱلنَّصّ تَدُلُّ عَلى ذَلِكَ.

أُحَلِّلُ

6- أَسْتَخْرِجُ ٱلْأَعْمالَ ٱلَّتي قامَتْ بِها ٱلزَّوْجَةُ قَبْلَ أَنْ تَسْتَسْلِمَ لِلنَّوْمِ كَما وَرَدَتْ فِي ٱلنَّصِّ.

7- أَرْبُطُ بَيْنَ هَذِهِ ٱلْأَعْمالِ لِأُكَوِّنَ نَصًّا.

أُبْدي رَأْيِي

8- أَخْتارُ مِنَ ٱلنَّصِّ مَقْطَعًا سَرْدِيًّا أَوْ وَصْفِيًّا. أَقْرَؤُهُ ثُمَّ أُعَلِّلُ ٱلِاخْتِيارَ.

أَتَوَسَّعُ

9- أُغْني مَلَفِّي بِبَحْثٍ حَوْلَ مَوانِئِ ٱلصَّيْدِ ٱلْبَحْرِيِّ بِٱلْبِلادِ ٱلتُّونِسِيَّةِ.

دُونَ عَرَبَةٍ



عِنْدَمَا كَبَحَ السَّائِقُ سَيَّارَتَهُ فِي المَحَطةِ أَحْسَسْتُ بِفَرْحَةٍ عَارِمَةٍ تغمُرُنِي ، فَرْحَةِ اللقاءِ بِـٱلْمَكَانِ و ٱلْأَهْلِ وَ ٱلْأَحْبَابِ، وَ مُصَافَحَةِ ٱلْوُجُوهِ ٱلَّتِي ٱشْتَقْتُ إِلَيْهَا طَوِيلاً .. حَمَلْتُ بِيُمْنَايَ حَقِيبَةً بِهَا ثِيَابٌ جَدِيدَةٌ لِلْأَوْلَادِ وَٱلزَّوْجَةِ، وَبِيُسْرَايَ سَلَّةً بِهَا بَعْضُ ٱلْفَوَاكِهِ وَٱلْغِلاَلِ.

ٱلظَّلاَمُ يَلُفُّ ٱلْمَدِينَةَ ، وَ ٱلشَّوَارِعُ مُقْفِرَةٌ، وَ عَلَيَّ أَنْ أَحْزِمَ أَمْرِي فِي ٱلسَّيْرِ حَتَّى أَصِلَ بَيْتِي بِـٱلْقَرْيَةِ بعدَ ثَلاَثَةِ كِيلُومِتْرَاتٍ. ٱلطَّرِيقُ خَالِيَةٌ إِلاَّ مِنْ بَعْضِ ٱلشَّاحِنَاتِ ٱلذَّاهِبَةِ إِلَى حُقُولِ ٱلنَّفْطِ أَوْ ٱلْآتِيَةِ من «ٱلْبُرْمَةِ». وَ عَادَتْ بِي ٱلذِّكْرَيَاتُ إِلَى سَنَوَاتٍ خَلَتْ. تَذَكَّرْتُ عَرَبَةَ ٱلْخُبْزِ ٱلَّتِي كُنْتُ أَدْفَعُهَا أَمَامِي كُلَّ صَبَاحٍ.

كُنْتُ أَنْهَضُ بَاكِرًا وَأَتَوَجَّهُ إِلَى ٱلْمَخْبَزَةِ، وَعِنْدَ ٱلْفَجْرِ يَخْرُجُ ٱلْخُبْزُ من ٱلْفُرْنِ فَأُغَطِّي قَاعَ ٱلْعَرَبَةِ بِكِيسٍ مِنَ ٱلْخَيْشِ وَأَضَعُ ٱلْأَرْغِفَةَ فَوْقَهُ مُصَفَّفَةً، مُنَضَّدَةً ، ثُمَّ أُسْرِعُ بِدَفْعِ ٱلْعَرَبَةِ أَمَامِي عَائِدًا إِلَى ٱلْقَرْيَةِ، وَ هُنَاكَ أَطُوفُ عَلَى ٱلدَّكَاكِينِ أُعْطِي كُلَّ دُكَّانٍ كَمِّيَّةَ خُبْزِهِ وَأَحْرِصُ كُلَّ ٱلْحِرْصِ عَلَى أَن تَتِمَّ ٱلْعَمَلِيَّةُ قبل ٱلسَّابِعَةِ صَبَاحًا. كَانَتْ رَائِحَةُ ٱلْخُبْزِ ٱلسَّاخِنِ لاَ تُوصَفُ، وَ كُنْتُ أَدْفَعُ ٱلْعَرَبَةَ بِجِدٍّ كَبِيرٍ، وَ أَبْذُلُ جُهْدًا فِي ذَلِكَ وَ أَنَا أَصْعَدُ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ. وَبَعْدَ ٱلْفَرَاغِ من ٱلتَّوْزِيعِ أَعُودُ إِلَى ٱلْبَيْتِ وَبِٱلْعَرَبَةِ خُبْزَتَانِ. ثُمَّ فِي آخِرِ ٱلْعَشِيَّةِ أَمُرُّ مِنْ جَدِيدٍ عَلَى ٱلدَّكَاكِينِ أَجْمَعُ ثَمَنَ ٱلْخُبْزِ ٱلْمَبِيعِ، وَ أَضَعُ ٱلْخُبْزَ ٱلَّذِي لَمْ يُبَعْ فِي ٱلْعَرَبَةِ و أَدْفَعُهَا مِنْ جَدِيدٍ إِلَي ٱلْمَدِينَةِ. وَ مَعَ ٱلْمَغْرِبِ أَكُونُ قَدْ حَاسَبْتُ ٱلْخَبَّازَ فَيُعْطِينِي عِنْدَهَا أُجْرَتِي وَأَقْفِلُ إِلَى ٱلْبَيْتِ لأَعُودَ مِنَ ٱلْغَدِ بَاكِرًا إِلَى ٱلْعَمَلِ ذَاتِهِ ...

مَرَّتْ شُهُورٌ وأنَا أَدْفعُ عَرَبَةَ ٱلْخُبْزِ كُلَّ صبَاحٍ. وَذَاتَ يَوْمٍ قَرَّرْتُ ٱلْبَحْثَ عَنْ عَملٍ آخرَ فسَاقَتْنِي قدَمايَ إِلَى ٱلْعَاصِمةِ. وَهَا أَنَا ٱلْيَوْمَ أَعُودُ لأَقْطَعَ ٱلْمَسَافَةَ بيْنَ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلْقَرْيَةِ وَلَكِنْ دُونَ عَرَبَةٍ.

رضوان ٱلكوني
رأس ٱلدّرب ص ص 12 —30 (بتصرّف)
مؤسّسة سعيدان للطّباعة وٱلنّشر سوسة 1994

أَكْتَشِفُ

1- أَقْرَأُ ٱلْعُنْوَانَ وَأَخْتَارُ فَرَضِيَّةً

يَتَحدَّثُ ٱلنَّصُّ عَنْ : – بَائِعِ خُضْرَوَاتٍ متجوِّلٍ
– سَائِقِ سَيَّارَةِ أُجْرَةٍ
– بَائِع خُبْزٍ

2- أَقْرأُ ٱلنَّصَّ قِرَاءَةً صَامِتَةً لأَتأَكَّدَ مِنْ سَلاَمَةِ فَرضِيَّتِي.

3- تَقعُ ٱلْقَرْيَةُ فِي ٱلْجَنُوبِ ٱلتُّونسِيِّ .أَبْحَثُ عَنْ قَرينةٍ تُؤَيِّدُ ذَلِكَ .

4- أَشْرَحُ

أ– أُعَوِّضُ ٱلْمُفْرَدَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ.

– كَبَحَ ٱلسَّائِقُ سَيَّارَتَهُ .

– وَعَادَتْ بِي ٱلذِّكْرَيَاتُ إِلَى سَنَوَاتٍ خَلَتْ.

ب– أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «تَغْمُرُ» بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (غ،م،ر)

أُعمِّقُ فَهْمِي

5- ٱلْعَمَلُ ٱلَّذِي كَانَ يَقُومُ بِهِ بَائِعُ ٱلْخُبْزِ شَاقٌّ.

أَقْرَأُ قَرَائِنَ مِنَ ٱلنَّصِّ تُؤَيِّدُ ذَلِكَ.

6- هَلْ كَانَ هَذَا ٱلْعَامِلُ مُخْلِصًا لِعَمَلِهِ ؟

أُدَعِّمُ إِجَابَتِي بِقَرِينَتَيْنِ عَلَى ٱلْأَقَلِّ.

أُحَلِّلُ

7- متَى تَذَكَّرَ ٱلْكَاتِبُ عَرَبَةَ ٱلْخُبْزِ ؟

8- وَرَدَتْ فِي ٱلنَّصِّ أَعْمَالٌ قَامَ بِهَا ٱلْكَاتِبُ وَهْوَ فِي ٱلْقَرْيَةِ. أُسَجِّلُهَا مُرَتَّبَةً.

9- أُعِيدُ قِرَاءَةَ ٱلنَّصِّ كَامِلاً و أَبدَأُ بِـ : «كُنْتُ أَنهَضُ باكِرًا ...»

أُبْدِي رَأْيِي

10- أُجِيبُ عن ٱلسُّؤَالِ : مَا رَأْيُكَ فِي نَقلِ ٱلْخُبْزِ بِهَذِهِ ٱلطَّرِيقَةِ ؟

11- أَقْتَرِحُ طَرِيقَةً أُخْرَى لِنَقْلِ ٱلْخُبْزِ.

أَتَوَسَّعُ

12- أَبْحَثُ عَنْ نَصٍّ يَتَحَدَّثُ فِيه كَاتِبُهُ عن مِهْنَةٍ أَوْ حِرْفَةٍ وأَقْرَؤُهُ لِرِفَاقِي.

حِكَايَةُ بَحَّارٍ



فَرَغَ ٱلشَّيْخُ مِنْ صلاَةِ ٱلْعِشَاءِ ، وَجلَسَ كَٱلْعَادَةِ عَلَى أَرِيكَةٍ بينَمَا ٱلرِّيَاحُ فِي ٱلْخَارِجِ تَكَادُ تَقْتَلِعُ سُقُوفَ ٱلْمَنَازِلِ. تَحلَّقَ حَوْلَهُ ٱلأَحْفَادُ يَسْتَمِعُونَ إِلَى حلَقَةٍ جَدِيدَةٍ مِنْ مُسَلْسَلِ حَيَاتِهِ.

سُكَّانُ هَذِهِ ٱلْمنْطَقَةِ يَا أَوْلاَدُ مُهدَّدُونَ فِي كُلِّ شِتَاءٍ بِكَارِثَةٍ، غَيْرَ أَنَّ مَا حَدَثَ ذَلِكَ ٱلْعَامَ كَانَ مُرِيعًا. هُنَاكَ عَوَّامَةٌ ضَخْمَةٌ فِي ٱلْمَرْفَإِ تُشَدُّ إِلَيْهَا ٱلسُّفُنُ ٱلصَّغِيرَةُ وَٱلْمَرَاكِبُ وَٱلْقَوَارِبُ وَٱلْقَاطِرَاتُ. وَكَانَتْ هَذِهِ ٱلْعَوَّامَةُ مُثَبَّتَةً فِي ٱلْمِينَاءِ وَقَدْ قَاوَمَتْ كُلَّ ٱلْعَوَاصِفِ وَصَمَدَتْ لِكُلِّ ٱلْأَعَاصِيرِ.

ذَاتَ يَوْمٍ لاَحَتْ فِيهِ نُذُرُ ٱلْعَاصِفَةِ تَجَمَّعَتْ فِي هَذَا ٱلْمَرْفَإِ سُفُنٌ وَ مَرَاكِبُ كَثِيرَةٌ بَيْنَمَا ٱحْتَمَى ٱلْبَحَّارَةُ بِٱلْأَبْنِيَةِ ٱلْمُجَاوِرَةِ. وَفَجْأَةً ٱنْقَطَعَ حَبْلٌ وَصَارَ أَحَدُ ٱلْمَرَاكِبِ يَضْطَرِبُ فِي ٱلْحَوْضِ مُصْطَدِمًا بِٱلسُّفُنِ وَٱلْقَوَارِبِ ٱلَّتِي حَوْلَهُ. وَتَأَكَّدَ ٱلْجَمِيعُ أَنَّهُ سَيُحَطِّمُ كُلَّ مَا فِي ٱلْمَرْفَإِ إِذَا لَمْ يُقْطَعِ ٱلْحَبْلُ ٱلثَّانِي. وَقَفَ ٱلنَّاسُ يَشْهَدُونَ مَا يَجْرِي دُونَ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَحَدٌ بِعَمَلٍ أَوْ بِفِكْرَةٍ لِإِنْقَاذِ ٱلْمَوْقِفِ. خَيَّمَ صَمْتٌ رَهِيبٌ وَ ظَلَّتِ ٱلْعَاصِفَةُ وَحْدَهَا تَتَكَلَّمُ.

فَكَّرْتُ : هَلْ نَدَعُ كُلَّ شَيْءٍ يَنْهَارُ ؟ أَلَيْسَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ أَنْ نُضَحِّيَ بِمَرْكَبٍ وَاحِدٍ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ نَفْقِدَ كُلَّ شَيْءٍ ؟ أَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا أَوْلاَدُ ؟

وَٱعْتَدَلَ ٱلشَّيْخُ فِي جِلْسَتِهِ وَتَغَيَّرَتْ مَلاَمِحُ وَجْهِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ يُوَاجِهُ ٱلْعَاصِفَةَ فِي هَذِهِ ٱللَّحْظَةِ وَوَاصَلَ حَدِيثَهُ. «عِنْدَئِذٍ ٱنْفَصَلْتُ عَنِ ٱلْجَمَاعَةِ وَبَدَأْتُ أَحْبُو عَلَى أَرْبَعٍ وَفِي فَمِي

سِكِّينٌ. وَكُنْتُ غَيْرَ مُبالٍ بِٱلْمَطَرِ وَٱلرِّيحِ ٱلَّتِي كَادَتْ تُطَوِّحُ بِي. وَحِينَ بَلَغْتُ ٱلْحَافَةَ، تَعَلَّقْتُ بِحَبْلٍ وَصِرْتُ مُتَدَلِّيًا فَوْقَ ٱلْمَاءِ. وَرُحْتُ أَنْقُلُ يَدَيَّ بِهُدُوءٍ وَٱلرِّيحُ تَلْعَبُ بِي حَتَّى بَلَغْتُ ٱلْعَوَّامَةَ. كَانَتِ ٱلْأَمْوَاجُ تَرْتَفِعُ وَتَقْفِزُ إِلَى ٱلسَّطْحِ ثُمَّ تَعُودُ فِي خَرِيرٍ مُرِيعٍ إِلَى ٱلْبَحْرِ. تَنَاوَلْتُ ٱلسِّكِّينَ وَرُحْتُ أَقْطَعُ ٱلْحَبْلَ ٱلَّذِي يَرْبُطُ ٱلْمَرْكَبَ بِـٱلْعَوَّامَةِ وَفِي أُذُنِي تَنْصَبُّ ٱلْأَصْوَاتُ ٱلصَّادِرَةُ عَنِ ٱلْجُمُوعِ ٱلَّتِي تَزَاحَمَتْ وَهِيَ تُتَابِعُ حَرَكَاتِي. تَشْهَقُ مِنْ خَوْفٍ مَرَّةً، وَتُهَلِّلُ مِنْ حَمَاسَةٍ أُخْرَى وَتَرْقُبُ بِٱهْتِمَامٍ بَالِغٍ مَا أُلاقِيهِ مِنْ عَنَاءٍ. كَانَتِ ٱلسِّكِّينُ حَادَّةً لَكِنَّ ٱلْحَبْلَ كَانَ ثَخِينًا مُبَلَّلاً وَهَذَا مَا أَدَّى إِلَى تَطَاوُلِ ٱلْوَقْتِ، وَ إِلَى نَفَادِ صَبْرِ ٱلَّذِينَ عَلَى ٱلْبَرِّ، وَحِينَ ٱنْقَطَعَ ٱلْحَبْلُ دَوَّتْ هُتَافَاتٌ، وَ طَارَ ٱلْمَرْكَبُ كَٱلسَّهْمِ إِلَى عَرْضِ ٱلْبَحْرِ. أَمَّا أَنَا فَقَدْ رَجَّتِ ٱلصَّدْمَةُ كُلَّ كِيَانِي وَأَطْبَقْتُ عَيْنَيَّ لِأَسْتَرِدَّ أَنْفَاسِي. وَلاَ أَدْرِي كَيْفَ ٱنْسَحَبْتُ إِلَى ٱلْبَرِّ».

وَقْتَهَا صَمَتَ ٱلشَّيْخُ وَ نَظَرَ إِلَى ٱلْأَوْلَادِ فَإِذَا فِي عُيُونِهِمْ إِكْبَارٌ وَتَمْجِيدٌ بَيْنَمَا لاَنَتِ ٱلرِّيحُ فِي ٱلْخَارِجِ أَوْ كَادَتْ.

حنا مينة
حكاية بحّار ص ص165 – 174 (بتصرّف)
دار الآداب بيروت1999

أَكْتَشِفُ

1- أَقْرَأُ ٱلْعُنْوَانَ وَٱلْفِقْرَةَ ٱلْآتِيَةَ ثُمَّ أَقْتَرِحُ حَدَثًا قَدْ يَرْوِيهِ ٱلْجَدُّ.
فَرَغَ ٱلشَّيْخُ مِنْ صَلاةِ ٱلْعِشَاءِ، وَجَلَسَ كَٱلْعَادَةِ عَلَى أَرِيكَتِهِ. تَحَلَّقَ حَوْلَهُ ٱلْأَوْلاَدُ يَسْتَمِعُونَ إِلَى حَلْقَةٍ جَدِيدَةٍ مِنْ مُسَلْسَلِ حَيَاتِهِ.

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ قِرَاءَةً صَامِتَةً لِأَتَأَكَّدَ مِمَّا ٱقْتَرَحْتُ.

3- أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ فِكْرَةً ٱقْتَرَحَهَا ٱلْبَحَّارُ وَأُبَيِّنُ فَائِدَتَهَا.

4- هَلْ كَانَتْ مُهِمَّةُ ٱلْبَحَّارِ يَسِيرَةً ؟ أُدَعِّمُ إِجَابَتِي بِقَرَائِنَ مِنَ ٱلنَّصّ.

5- أَشْرَحُ :

أ- أُعَوِّضُ مَا تَحْتَهُ سَطْرٌ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ

– هُنَاكَ عَوَّامَةٌ ضَخْمَةٌ فِي ٱلْمَرْفَإِ.

– لَاحَتْ نُذُرُ ٱلْعَاصِفَةِ.

ب- أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى « تُطَوِّحُ » بِـٱلرُّجُوعِ إِلَى (ط،و،ح).

أُعَمِّقُ فَهْمِي

6- كَانَ ٱلشَّيْخُ يَقُصُّ ٱلْحِكَايَةَ بِـٱنْفِعَالٍ. أُدَعِّمُ ذَلِكَ بِقَرِينَةٍ مِنَ ٱلنَّصِّ.

7- أَسْتَخْرِجُ عِبَارَاتٍ تَدُلُّ عَلَى شَجَاعَةِ ٱلْبَحَّارِ.

أُحَلِّلُ

8- أُسَجِّلُ فِي جَدْوَلٍ أَعْمَالاً أَنْجَزَهَا ٱلشَّيْخُ يَوْمَ ٱلْعَاصِفَةِ وَأَعْمَالاً أَنْجَزَهَا وَهْوَ يَقُصُّ ٱلْحِكَايَةَ.

9- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ وَأُحَدِّدُ ثَلَاثَ عِبَارَاتٍ ٱسْتَعْمَلَهَا ٱلرَّاوِي لِلْاِنْتِقَالِ مِنَ ٱلزَّمَنِ ٱلَّذِي يَقُصُّ فِيهِ ٱلْحِكَايَةَ إِلَى ٱلزَّمَنِ ٱلَّذِي هَبَّتْ فِيهِ ٱلْعَاصِفَةُ وَمِنْ زَمَنِ ٱلْعَاصِفَةِ إِلَى الزَّمَنِ الَّذِي يَحْكِي فِيهِ ٱلشَّيْخُ الْحِكَايَةَ.

أُبْدِي رَأْيِي

10- قَامَ ٱلْبَحَّارُ بِإِنْقَاذِ ٱلْمَرَاكِبِ وَٱلْقَوَارِبِ بِمُفْرَدِهِ.

أُبْدِي رَأْيِي فِي هَذَا ٱلْمَوْقِفِ وَ أُقَارِنُهُ بِمَوْقِفِ ٱلْبَحَّارَةِ ٱلْآخَرِينَ.

أَتَوَسَّعُ

11- أُلَخِّصُ قِصَّةً تَتَحَدَّثُ عَن تَعَاوُنِ أَهْلِ ٱلْقَرْيَةِ أَوْ ٱلْمَدِينَةِ لِتَجَنُّبِ كَارِثَةٍ وَأُقَدِّمُهَا لِرِفَاقِي.

نَصِيحَةُ أَبٍ



قَدْ كَانَ شَيْخٌ مَرَّةً … فِي سَالِفِ ٱلزَّمَانِ
قَدْ حَضَرَتْ وَفَاتُهُ … وَكُلُّ حَيٍّ فَانِ
أَوْلَادُهُ مِنْ حَوْلِهِ … عَدَدُهُمْ ثَمَانِ
فَقَالَ : قَدْ دَعَوْتُكُمْ … لِلنُّصْحِ وَٱلْإِمْعَانِ
فَهَذِهِ حُزَيْمَةٌ … عِصِيُّهَا ثَمَانِ
مَنْ فَازَ فِي تَكْسِيرِهَا … يَفُوزُ بِٱلرِّهَانِ
لَمْ يَفْلَحُوا لِأَنَّهَا … مَتِينَةُ ٱلْأَرْكَانِ

وَأُرْجِعَتْ سَلِيمَةً … لِلشَّيْخِ فِي ثَوَانِ
فَحَلَّهَا مِنْ قَيْدِهَا … وَقَالَ فِي ٱتِّزَانِ :
«خُذُوا ٱلْعَصِيَّ كَسِّرُو … هَا دُونَمَا رِهَانِ»
فَكَسَّرُوا وَأَدْرَكُوا … جَلَائِلَ ٱلْمَعَانِي

وَقَالَ ٱلشَّيْخُ نَاصِحًا … بِأَفْصَحِ ٱللِّسَانِ :
«فِي ٱلِاتِّحَادِ قُوَّةٌ … أَعْظِمْ بِهَا مِنْ شَانِ
وَفِي ٱلشَّتَاتِ رِيحُكُمْ … تَبُوءُ بِٱلْخُسْرَانِ»

مصطفى عزّوز
العصافير ص ص 46 – 47 (بتصرّف)
الدّار التّونسيّة للنّشر ط2 ماي 1977

أَكْتَشِفُ

1- أَقرأُ ٱلْعُنْوانَ وَٱلْبَيْتَ ٱلْآتِي وَأَقْتَرِحُ نَصِيحَةً يُقَدِّمُها ٱلْأَبُ لِأَوْلَادِهِ .

«وَقَالَ ٱلشَّيْخُ نَاصِحًا بِأَفْصَحِ ٱللِّسَانِ :»

2- أَقرأُ ٱلنَّصَّ قِراءةً صامِتَةً لِأَتثبَّتَ فِي ٱلنَّصِيحَةِ ٱلَّتِي ٱقْتَرَحْتُها.

3- فَشِلَ ٱلْأَوْلادُ فِي تَكْسِيرِ ٱلْعِصِيِّ فِي ٱلْمُحاوَلَةِ ٱلْأُولَى.
أَسْتَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ بِبَيْتَيْنِ من ٱلْقَصِيدَةِ.

4- أَشْرَحُ
أ- أُعَوِّضُ ما تَحْتَهُ سَطْرٌ بِما يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ.
- دَعَوْتُكُمْ لِلنُّصْحِ وَٱلْإِمْعانِ.
- وَأَدْرَكُوا جَلائِلَ ٱلْمَعَانِي.
ب- أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ معنى "تَبُوءُ" بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (ب، و، ء).

أُعَمِّقُ فَهْمِي

5- تَمَكَّنَ ٱلْأَوْلادُ مِنْ تَكْسِيرِ ٱلْعِصِيِّ فِي ٱلْمُحَاوَلَةِ ٱلثَّانِيَةِ . أُبَيِّنُ كَيْفَ تَمَّ ذَلِكَ.

6- أَبْحَثُ عَنِ ٱلسَّبَبِ ٱلَّذِي دَفَعَ ٱلْأَبَ لِيُقَدِّمَ ٱلنَّصِيحَةَ لِأَبْنائِهِ. أُدَعِّمُ ذَلِكَ بِبَيْتَيْنِ مِنَ ٱلْقَصِيدَةِ .

أُحَلِّلُ

7- أُسَجِّلُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْأَعْمَالَ ٱلَّتِي قَامَ بِهَا كُلٌّ مِنَ ٱلشَّيْخِ وَٱلأَوْلادِ مُرَتَّبَةً.

8- أُكَوِّنُ بِٱلْأَعْمَالِ ٱلْمُسَجَّلَةِ نَصًّا نَثْرِيًّا.

أُبْدِي رَأْيِي

9- أُبْدِي رَأْيِي فِي ٱلطَّرِيقَةِ ٱلَّتِي نَصَحَ بِهَا ٱلشَّيْخُ أَبْنَاءَهُ

10- أَخْتَارُ أَبْيَاتًا مِنَ ٱلْقَصِيدَةِ وَأُلْقِيهَا إِلْقَاءً مُعَبِّرًا أَمَامَ رِفَاقِي.

أَتَوَسَّعُ

11- هَاتَانِ حِكْمَتَانِ : « فِي ٱلْاتِّحَادِ قُوَّةٌ » وَ«مَنْ جَدَّ وَجَدَ وَمَنْ زَرَعَ حَصَدَ».
أَبْحَثُ عَنْ حِكَمٍ أُخْرَى أُغْنِي بِها مَلَفِّي.

12- قَرَّرَ صَدِيقُكَ ٱلْانْسِحَابَ مِنَ ٱلْمَجْمُوعَةِ ٱلَّتِي يَنْشَطُ ضِمْنَهَا فِي ٱلْقِسْمِ.
مَا سَبَبُ ذَلِكَ ؟ كَيْفَ أَقْنَعْتَهُ بِٱلْعَوْدَةِ إِلَى ٱلْمَجْمُوعَةِ.

اَلْعَمُّ عزَيّز

اِنْطَلَقَ ٱلزَّوْرَقُ فِي ٱلْهَزِيعِ ٱلثَّانِي مِنَ ٱللَّيْلِ يَمْخُرُ عُبَابَ ٱلْيَمِّ مُتَّجِهًا نَحْوَ أَمَاكِنِ ٱلصَّيْدِ عَلَى عَادَتِهِ. وَفَوْقَ ظَهْرِهِ أَهْلُهُ ٱلَّذِينَ أَلِفَهُمْ وَ أَلِفُوهُ، كُلٌّ مُنْصَرِفٌ إِلَى عَمَلِهِ ٱسْتِعْدَادًا لِـإِلْقَاءِ ٱلشِّبَاكِ. وَ فِي لَحْظَةِ شُرُودٍ ٱنْفَلَتَ عَمُودُ بَكْرَةٍ فَدَارَ دَوْرَةً سَرِيعَةً وَضَرَبَ عَمْ عزيّزْ ضَرْبَةً قَاسِيَةً قَذَفَتْهُ إِلَى ٱلْبَحْرِ...

قَامَتْ ضَجَّةٌ بَيْنَ ٱلْبَحَّارَةِ، وما أَسْرَعَ مَا تَبَادَرَ ثَلاَثَةٌ مِنْهُمْ إِلَى ٱلْمَاءِ، وَ لَمْ يَغِيبُوا طَوِيلاً حَتَّى كَانَ ٱلْغَرِيقُ طَافِيًا عَلَى ٱلسَّطْحِ تَحْمِلُهُ سَوَاعِدُ حَبِيبَةٌ مُخْلِصَةٌ. وَعَادَ ٱلزَّوْرَقُ أَدْرَاجَهُ فِي ٱتِّجَاهِ ٱلْيَابِسَةِ فِي أَقْصَى سُرْعَةٍ تَقْدِرُ عَلَيْهِ مُحَرِّكَاتُهُ، وَ أَرْسَلَ ٱلرُّبَّانُ إِشَارَاتٍ بِـٱللاَّسِلْكِيِّ تَطْلُبُ ٱلنَّجْدَةَ ٱلْعَاجِلَةَ.

تَوَالَتِ ٱلْأَحْدَاثُ بِسُرْعَةٍ، وَ لَمْ يَطْلَعِ ٱلْفَجْرُ حَتَّى كَانَ عَمْ عزيّزْ بِٱلْمُسْتَشْفَى يَئِنُّ أَنِينًا خَافِتًا لاَ يَكَادُ يَتَجَاوَزُ صَدْرَهُ، وَ تَقِفُ عَلَى سَرِيرِهِ مُمَرِّضَةٌ شَابَّةٌ تُتَابِعُ تَطَوُّرَ حَالَتِهِ ٱلصِّحِّيَّةِ حَسَبَ تَعْلِيمَاتِ ٱلطَّبِيبِ... لَمْ يَلْبَثْ عَمٌّ عزيّزْ أَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ مَعَ طُلُوعِ ٱلصَّبَاحِ وأَجَالَ بَصَرَهُ فِي ٱلْغُرْفَةِ يُحَاوِلُ ٱلتَّعَرُّفَ عَلَى ٱلْمَكَانِ حَتَّى وَقَعَتْ عَيْنَاهُ عَلَى هَذِهِ ٱلشَّابَّةِ ٱلْمُنْتَصِبَةِ عِنْدَ رَأْسِهِ... حَدَّقَ فِيهَا كَأَنَّمَا هُوَ يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى ٱكْتِشَافِ ٱلْمَجْهُولِ وَ فَكِّ رُمُوزِهِ.

أَمَرَّتِ ٱلْمُمَرِّضَةُ يَدَهَا بِرِفْقٍ عَلَى جَبِينِ عَمْ عزيّزْ قَائِلَةً : «لاَ بَأْسَ عَلَيْكَ... زَالَ ٱلْخَطَرُ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ...» فَغَمْغَمَ بِكَلِمَاتٍ تَقَطَّعَتْ عَلَى شَفَتَيْهِ، لَمْ تَفْهَمِ ٱلْمُمَرِّضَةُ مِنْهَا شَيْئًا. وَلِتَخْفِيفِ حَالَةِ ٱلْحُمَّى وَٱلْاِضْطِرَابِ ٱلَّتِي يُعَانِيهَا بَادَرَتْ إِلَى حَقْنِهِ حَسَبَ تَوْصِيَةِ ٱلطَّبِيبِ بِمُسَكِّنٍ يُهَدِّئُهُ.

وَبَعْدَ أُسْبُوعَيْنِ شُفِيَ عمّ عزيّزْ فَسَمَحَ لَهُ طَبِيبُهُ بِمُغَادَرَةِ ٱلْمُسْتَشْفَى فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْمُوَالِي عَلَى أَنْ يَقْضِيَ أُسْبُوعَيْنِ عَلَى ٱلْأَقَلِّ فِي ٱلنَّقَاهَةِ... وَخَرَجَ ٱلشَّيْخُ مَحْفُوفًا بِأَصْدِقَائِهِ ٱلْبَحَّارَةِ.

عبد المجيد الحاج قاسم
الزّورق ص ص18–20 (بتصرّف)
مطبعة التسفير الفني صفاقس،تونس1997

أَشْتَغِلُ عَلَى ٱلنَّصِّ

1- أَقْرَأُ النَّصَّ ٱلآتِي :

ٱلْخُطَافُ الْحَكِيمُ



فِي قَدِيمِ ٱلزَّمَانِ كَانَ ٱلرَّبِيعُ فَتًى وَسِيمًا يَسْكُنُ بَيْتًا بَعِيدًا. وَكَانَ إِذَا ٱنْقَضَى ٱلشِّتَاءُ يَرْكَبُ عَرَبَةً مِنَ ٱلْغُيُومِ تَجُرُّهَا طُيُورٌ جَمِيلَةٌ، وَيَحُلُّ بِـٱلْأَرْضِ، وَبِحُلُولِهِ تَنْفَجِرُ ٱلْيَنَابِيعُ وَٱلْعُيُونُ وَتَنْبَثِقُ ٱلْأَعْشَابُ وَتَخْضَرُّ أَوْرَاقُ ٱلْأَشْجَارِ وَتَتَفَتَّحُ ٱلزُّهُورُ .

وَكَانَ أَنْ زَارَ هَذَا ٱلْفَتَى كُلَّ مَمَالِكِ ٱلْأَرْضِ وَبِمُرُورِهِ تَدِبُّ ٱلْحَيَاةُ فِي حُقُولِهَا ٱلْمَيِّتَةِ، وَمَرَاعِيهَا ٱلْمُقْفِرَةِ. لَكِنْ هُنَاكَ مَمْلَكَةٌ فِي أَقْصَى ٱلْأَرْضِ لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهَا ٱلْفَتَى فَظَلَّتْ قَاحِلَةً لاَ تَنْبُتُ فِيهَا إِلاَّ زُهُورٌ قَلِيلَةٌ وَلاَ تُنْشِدُ فِيهَا إِلاَّ طُيُورٌ مَعْدُودَةٌ.

ذَاتَ يَوْمٍ تَجَمَّعَتْ هَذِهِ ٱلطُّيُورُ وَٱلزُّهُورُ، وَ عَزَمَتْ عَلَى ٱلرَّحِيلِ إِلَى ٱلْمَمَالِكِ ٱلْمُجَاوِرَةِ : لَقَدْ مَلَّتِ ٱلْاِنْتِظَارَ وَيَئِسَتْ مِنْ قُدُومِ ٱلْفَتَى. لَكِنَّ خُطَافًا عَجُوزًا ٱسْتَوْقَفَهَا وَسَأَلَهَا مُسْتَنْكِرًا :

– أَتَرْحَلِينَ أَيَّتُهَا ٱلطُّيُورُ وَٱلزُّهُورُ مِنْ مَوْطِنِكِ ؟

قَالَتْ : مَاذَا نَفْعَلُ ؟ لَقَدْ تَأَخَّرَ ٱلرَّبِيعُ وَسَئِمْنَا ٱلْاِنْتِظَارَ.

– وَلَكِنَّهُ حَتْمًا سَيَأْتِي. لاَ تَيْأَسُوا.

قَالَتْ : مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ ؟

فَكَّرَ ٱلْخُطَافُ قَلِيلاً ثُمَّ غَابَ وَعَادَ بِفِرَاشٍ، بَدَأَ يَهْمِسُ إِلَيْهِ بِكَلاَمٍ قَبْلَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ بِـٱلْاِنْطِلاَقِ. حَوَّمَ لَحَظَاتٍ ثُمَّ طَارَ بَعِيدًا.

دَخلَ ٱلْفرَاشُ بَعْدَ رِحْلَةٍ طَوِيلَةٍ إِلَى ٱلْمَمْلَكَةِ ٱلْمُجَاوِرَةِ فَوَجَدَ ٱلْفتَى ٱلْوَسِيمَ نَائِمًا تَحْتَ شَجرَةِ لَوْزٍ مُزْهِرَةٍ، حطَّ عَلَى يَدِهِ، فَفتَّحَ ٱلْفتَى عَيْنَيْهِ و همَسَ :

– آهْ ... ما أَجْمَلَ هَذَا ٱلْفرَاش !

حرَّكَ ٱلْفَتَى أَصَابِعَهُ خِلْسَةً و حَاوَلَ ٱلْقَبْضَ عَلَيْهِ ، لَكِنَّ ٱلْفرَاشَ طَارَ مِنْ يَدِهِ، وَحطَّ عَلَى بُعْدِ خُطْوَةٍ مِنْه. وَقَفَ ٱلْفَتَى وتَقَدَّمَ نَحْوَهُ ، فَإِذَا بِٱلْفرَاشِ يَهْرَبُ ويَحُطُّ على بُعْدِ خُطْوَاتٍ منهُ، أَسْرَعَ ٱلْفتَى ٱلْوَسِيمُ ، ثُمَّ عدَا، لَكِنّ ٱلْفرَاشَ ظَلَّ مُمْعِنًا فِي ٱلْهَرَبِ. فَقَالَ ٱلْفتَى: «لَنْ أَتْرُكَهُ يَفِرُّ مِنْ يَدِي».

وَ ظَلَّ يَعْدُو خَلْفَ ٱلْفَرَاشِ سَاعَاتٍ وَسَاعَاتٍ حَتَّى دَخلَ ٱلْمَمْلَكَةَ ٱلْقَاحِلَةَ، وَبِدُخُولِهِ ٱنْفَجرَتْ يَنَابِيعُ ٱلْمَاءِ، وَٱنْبَثَقَتِ ٱلْأَعْشَابُ، وَتَفَتَّحتِ ٱلزُّهُورُ. عِنْدَهَا ٱلْتَفَتَتِ ٱلطُّيُورُ وَٱلزُّهُورُ إِلَى بَعْضِهَا وَقَالَتْ : «يَا لَلْخُطَافِ ٱلْحَكِيمِ».

محمد الغزّي
"كان الربيع فتى وسيما" (بتصرّف)
الدّار العربيّة للكتاب 1991

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ وَأُبَيِّنُ ٱلسَّبَبَ ٱلَّذِي جعَلَ ٱلطُّيُورَ وَٱلزُّهُورَ تُقَرِّرُ ٱلرَّحِيلَ.

3- مَنْ جعَلَ ٱلطُّيُورَ وَٱلزُّهُورَ تَعْدِلُ عَنِ ٱلرَّحِيلِ ؟

4- مَاذَا فَعَلَ ٱلْفرَاشُ ؟ هَلْ نَجحَ فِي مُهِمَّتِهِ ؟

5- أُرَتِّبُ ٱلْأَحْدَاثَ ٱلآتِيَةَ حَسَبَ تَعَاقُبِهَا وَأُكَوِّنُ بِهَا فِقْرَةً :

– قُدُومُ ٱلْفتَى ٱلْوَسِيم
– ظُهُورُ ٱلْخُطَافِ ٱلْعَجُوزِ
– اتِّخَاذُ قَرَارِ ٱلرَّحِيل
– ٱلْبَحْثُ عَنِ ٱلْفتَى ٱلْوَسِيمِ.

أَتَواصَلُ شَفَوِيًّا :

6- أُدِيرُ حِوَارًا حَوْلَ هِجْرَةِ ٱلْأَوْطَانِ أُبْدِي فِيهِ رَأْيِي وَأُتِيحُ لِرِفَاقِي إِبْدَاءَ آرَائِهِمْ مُتَقَيِّدًا بِـ :

– ٱلْمَوْضُوع
– تَوْزِيعِ ٱلْمُدَاخَلاَتِ

– عَدَم مُقَاطَعَةِ ٱلْمُتَحَدِّثِ
– ٱلْإِصْغَاء بِٱنْتِبَاهٍ لِغَيْرِي
– تَعْلِيل ٱلرَّأْيِ وَتَدْعِيمِهِ بِأَمْثِلَةٍ
– ٱلتَّوْقِيتِ ٱلْمُخَصَّصِ لِلْحِوَارِ.

أُوظِّفُ قَوَاعِدَ اللُّغَةِ

7- أَقْرَأُ ٱلْفِقْرَةَ ٱلأُولَى مِنَ ٱلنَّصِّ وَأَنْقُلُ ٱلْجَدْوَلَ ٱلآتِيَ عَلَى كُرَّاسِي ثُمَّ أُعَمِّرُهُ بِمُرَكَّبَاتٍ

مُرَكَّبُ جَرٍّ	مُرَكَّبٌ إِضَافِيٌّ	مُرَكَّبٌ نَعْتِيٌّ	مُرَكَّبُ عَطْفٍ

8- أُغْنِي ٱلنَّصَّ ٱلآتِيَ بِمُرَكَّبَاتِ جَرٍّ وَإِضَافَةٍ وَعَطْفٍ وَبِمُرَكَّبَاتٍ نَعْتِيَّةٍ
«حَرَّكَ ٱلْفَتَى أَصَابِعَهُ خِلْسَةً، وَحَاوَلَ ٱلْقَبْضَ عَلَيْهِ، لَكِنَّ ٱلْفَرَاشَ طَارَ مِنْ يَدَيْهِ»

9- أَقْرَأُ مَا يَأْتِي ثُمَّ أَجْعَلُ «ٱلْخُطَافَ» يَتَحَدَّثُ عَنْ نَفْسِهِ وَأُغَيِّرُ مَايَجِبُ تَغْيِيرُهُ :
«فَكَّرَ ٱلْخُطَافُ قَلِيلاً ثمّ غَابَ وَعَادَ بِفَرَاشٍ. بَدَأَ يَهْمِسُ إِلَيْهِ بِكَلاَمٍ قَبْلَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ بِـٱلْاِنْطِلاَقِ».

أُنتج كتابيًّا :

10- أُحَدِّدُ ٱلْأَعْمَالَ ٱلَّتِي قَامَ بِهَا كُلٌّ مِنَ ٱلْفَرَاشِ وَٱلْفَتَى ٱلْوَسِيمِ فِي ٱلْفِقْرَتَيْنِ ٱلْأَخِيرَتَيْنِ.

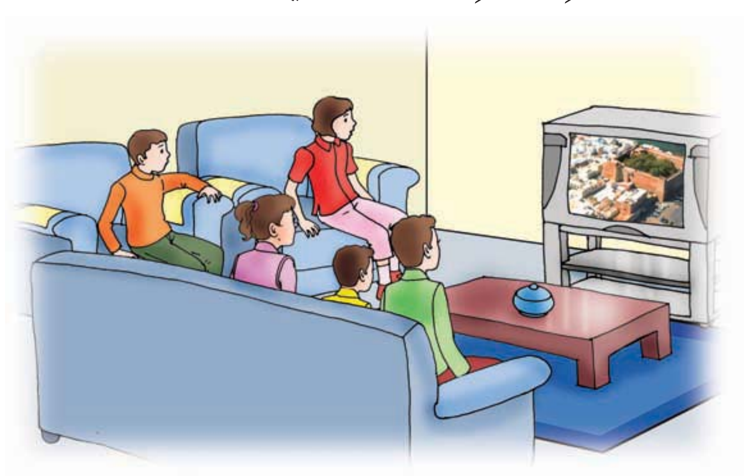
11- رَأَى طِفْلٌ عُصْفُورًا يَتَعَلَّمُ ٱلطَّيَرَانَ، فَظَلَّ يُلاَحِقُهُ نَاسِيًا سَبَبَ خُرُوجِهِ مِنَ ٱلْمَنْزِلِ.
أُنْتِجُ نَصًّا أَسْرُدُ فِيهِ ٱلْأَعْمَالَ ٱلَّتِي قَامَ بِهَا ٱلطِّفْلُ وَأُبَيِّنُ مَا آلَ إِلَيْهِ ٱلأمرُ فِي ٱلنِّهَايَةِ.

عَمِّي حطّابٌ

تَحلَّقْنا عَلَى عَادَتِنَا مَساءَ كلِّ سَبْتٍ أمامَ ٱلتِّلْفَازِ نَنْتَظِرُ بفارِغِ ٱلصَّبْرِ ٱلْبرامجَ ٱلْحَافِلَةَ بِـٱلْمُنَوَّعَاتِ وَٱلْمُسَلْسَلاَتِ ٱلشَّيِّقَةِ وَفيمَا نَحْنُ نَتَذَاكَرُ أَحْدَاثَ آخِرِ حَلْقةٍ مِنَ ٱلْمُسَلْسَلِ ٱلْأُسْبُوعِيِّ طُرِقَ ٱلْبَابُ وَإِذَا ٱلطّارِقُ عَمِّي حَطّابٌ.

اِسْتَبْشَرْنَا جَميعًا بقُدُومِهِ، وعَانَقْنَاهُ طَويلاً ثُمَّ دَعَاهُ أَبي إِلَى ٱلْجُلُوسِ. وَقَبْلَ أنْ يَسْتَقِرَّ إِلَى جَانِبِهِ عَرَّجَ عَلَى ٱلتِّلْفَازِ فَأَطْفَأَهُ وَعِنْدَئِذٍ ٱنْقَلَبَتِ ٱبْتِسَامَةُ ٱلْجَميعِ ٱسْتِياءً.

مَضَى وَالِدي يَسْأَلُ ضَيْفَهُ عنْ أَحْوالِ ٱلْأَهْلِ وَٱلْأَقَارِبِ فأَخَذَ عَمِّي حطّابٌ يُحَدِّثُهُ عَنْ أَخْبَارِ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ وَكَأَنَّنَا بِهِ يَتَعمَّدُ إِطَالةَ ٱلْحَديثِ فَتكاثَرَ ٱلْهمْزُ وَٱللَّمْزُ بَيْنَنَا. وَعَلَى ٱلرَّغْمِ مِن ٱشْتِياقِنَا لِعَمِّي حطَّابٍ كَانَ بِوِدِّنَا لَوْ تَأَخَّرَتْ زِيارَتُهُ قَلِيلاً فمَوْعِدُ بَثِّ ٱلْحَلْقَةِ ٱلْأَخِيرَةِ مِنَ ٱلْمُسَلْسَلِ قَدْ حَانَ.



وظَلَّ عَمِّي حَطَّابٌ يَنْتَقِلُ مِنْ مَوْضوعٍ إِلَى آخرَ وَهْوَ يَتَرَشَّفُ ٱلشّايَ غَيْرَ مُنْتَبِهٍ إِلَى مَا يَجْرِي. وَٱضْطُرِرْنَا إِلَى مُتابَعَةِ أَحَادِيثِهِ دُونَ رَغْبَةٍ مِنَّا في بِدايَةِ ٱلْأَمْرِ. ثُمَّ بَدَأَ ٱلْحَديثُ يَجْلِبُنَا حِينَ صَارَ مَوْضُوعُهُ مُغَامَرَاتِ ٱلْعَمِّ أَيَّامَ شَبَابِهِ ٱلْحَافِلِ بِٱلْأَحْدَاثِ ٱلطَّرِيفَةِ. وَٱزْدَادَ ٱهْتِمَامُنا فَـٱقْتَرَبْنا مِنْهُ إِلَى أنْ تَحلَّقْنَا حَوْلَهُ نُرْهِفُ ٱلسَّمْعَ وَقَدِ ٱسْتَهْوَتْنَا حَرَكَاتُهُ وَقُدْرَتُهُ ٱلْفَائِقَةُ عَلَى تَجْسِيمِ ٱلْأَحْداثِ بِإِشَارَاتِ يَدَيْهِ وَتَراقُصِ حَاجِبَيْهِ وَنَظَراتِ عَيْنَيْهِ ٱلْمُتَّقِدَتَيْنِ مَرَّةً وَٱلْوَدِيعَتَيْنِ أُخْرَى.

وَكَانَ تَلَوُّنُ صَوْتِهِ يَزِيدُ ٱلْأَحْدَاثَ تَشْخِيصًا فَهُوَ يَهْمِسُ تَارَةً وَيرْفَعُ صَوْتَهُ عَالِيًا طَوْرًا

وَيَبْتَسِمُ ٱبْتِسَامَةً خَفِيفَةً مَاكِرَةً حينًا وَيَضْحَكُ مِلْءَ شِدْقَيْهِ حِينًا آخَرَ. كُنَّا نَنْقُلُ أبْصَارَنَا بَيْنَ جَمِيعِ أَجْزَاءِ بَدَنِهِ، فَلِكُلٍّ مِنْهَا دَوْرٌ فِي شَدِّ ٱلسّامِعِ إِلَيْهِ.

مَازِلْنَا كَذَلِكَ حَتَّى دَقَّتِ ٱلْسَّاعَةُ تُشِيرُ إلى مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ وٱنْتَبَهْنَا إلى أَنَّنَا سَهِرْنَا عَلَى غَيْرِ عَادَتِنَا. نَهَضْنَا إِلَى ٱلنَّوْمِ غَيْرَ آسِفِينَ عَلَى مَا فَاتَنَا مِنَ ٱلْمُسَلْسَلِ ٱلتَّلْفَزِيِّ مُلِحِّينَ عَلَى ٱلْعَمِّ حَطَّابٍ مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْهِ أنْ يَقْضِيَ مَعَنَا لَيْلَةً أُخْرى، لِمَا وَجَدْنَاهُ مِنْ مُتْعَةٍ فِي مُسَامَرَتِهِ.

كتاب القراءة مرايا الكلام

المركز القومي البيداغوجي 1998

أكتشفُ

1- وَرَدَتِ ٱلجُمْلَةُ ٱلآتِيةُ فِي ٱلنَّصِّ أَقْرَؤُهَا وَأَخْتَارُ فَرَضِيَّةً

«تحلَّقْنَا أَمَامَ ٱلتِّلْفازِ نَنْتَظِرُ بِفَارِغِ ٱلصَّبْرِ ٱلْبَرَامِجَ ٱلْحَافِلَةَ بِٱلْمُنَوَّعَاتِ»

– ٱلْفَرَضِيَّةُ الأُولَى : شَاهَدَ أَفْرَادُ ٱلْعَائِلَةِ ٱلْبَرامِجَ ٱلْمُنْتَظَرَةَ

– ٱلْفَرَضِيَّةُ الثَّانِيَةُ : لَمْ يُشَاهِدْ أَفْرَادُ ٱلْعَائِلَةِ ٱلْبَرامِجَ ٱلْمُنْتَظَرَةَ

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ قِرَاءَةً صَامِتَةً لأَتَأَكَّدَ مِنْ سَلامَةِ ٱلْفَرَضِيَّةِ ٱلَّتِي ٱخْتَرْتُهَا.

3- تَحَوَّلَ فَرَحُ ٱلْعَائِلَةِ بِقُدُومِ ٱلْعَمِّ حَطَّابٍ إِلَى ٱسْتِيَاءٍ. أُبَيِّنُ سَبَبَ ذَلِكَ وَأُدَعِّمُ إِجَابَتِي بِقَرِينَةٍ مِنَ ٱلنَّصِّ.

4- أَشْرَحُ

أ– أَشْرَحُ ٱلْعِبَارَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ في ٱلْجُمْلَةِ مُعْتَمِدًا ٱلسِّيَاقَ ٱلَّذِي وَرَدَتْ فِيهِ :

«وَتَحَلَّقْنَا حَوْلَهُ نُرْهِفُ ٱلسَّمْعَ»

ب– أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «عرَّجَ» بِٱلرُّجوعِ إِلَى (عَ، ر، ج).

أُعمِّقُ فَهْمي

5- أُحَدِّدُ في ٱلنَّصِّ ٱلْعِبَارَاتِ ٱلدَّالَّةَ عَلَى قَلَقِ ٱلْأَطْفَالِ مِنْ زِيَارَةِ عَمّي حَطّابٍ ثُمَّ أَقْرَؤُهَا.

6- أُحَدِّدُ فِي ٱلنَّصِّ ٱلْعِبَارَاتِ ٱلدَّالَّةَ عَلَى تَعَلُّقِ ٱلْأَطْفَالِ بِعَمِّي حَطَّابٍ ثُمَّ أَقْرَؤُهَا.

أحلِّلُ

7- أقرأُ ٱلْفِقْرَتَيْنِ ٱلأُولَى وَٱلثَّانِيةَ وَأُحَدِّدُ :
– ٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي تَدُورُ فِيهِ ٱلأَحْدَاثُ.
– ٱلزَّمَانَ ٱلَّذِي تَدُورُ فِيهِ ٱلأَحْدَاثُ.
– ٱلشَّخْصِيَّات

8- رَكَّزَ ٱلكَاتِبُ عَلَى أَجْزَاءَ مِنْ جَسَدِ عمِّي حَطَّابٍ لِيُبْرِزَ قُدْرَتَهُ عَلَى ٱلْقَصِّ.
أُحَدِّدُها وَأَسْتَدِلُّ عَلَيْهَا بِشَوَاهِدَ.

أُبْدِي رَأْيِي

9- كَانَ ٱلنَّاسُ فِي ٱلسَّابِقِ يَقْضُونَ ٱلسَّهَرَاتِ فِي ٱلْحَدِيثِ وَٱلسَّمَرِ فَأَصْبَحُوا ٱليَومَ يَقْضُونَهَا فِي مُشَاهَدَةِ ٱلْبَرَامِجِ ٱلتَّلفزيَّة. أَيُّهُمَا أَفْضَلُ حَسَبَ رَأْيِكَ ؟ عَلِّلْ إجَابَتَكَ.

أتوَسَّعُ

10- أجْمَعُ أمْثَالاً وَحِكَمًا تَحثُّ عَلَى زِيَارَةِ ٱلْأَقَارِبِ وَأَقْرَؤُهَا لِرِفَاقِي.
11- أَتخَيَّلُ مُغَامَرَةً مِنْ مُغَامَرَاتِ ٱلْعَمِّ حَطّابٍ. أُحَرِّرُهَا وَأَقْرَؤُهَا لِرِفَاقِي.

فَارِسٌ رَغْمَ أَنْفِي



جَاءَ مَوْعِدُ ٱلنُّزْهَةِ وَجِيءَ إِلَيْنَا بِأَرْبَعَةِ جِيَادٍ وَعُرِضَ عَلَيَّ أَنْ أَخْتَارَ وَاحِدًا مِنْهَا. وَلَمْ أَشَأْ أَنْ أَعْتَرِفَ أَمَامَ ٱلْحَاضِرِينَ أَنْ لاَ عَهْدَ لِي بِرُكُوبِ ٱلْخَيْلِ، فَٱخْتَرْتُ وَاحِدًا ظَنَنْتُهُ أَسْهَلَهَا مِرَاسًا وأَلْطَفَهَا طَبْعًا وتَظَاهَرْتُ كَمَا لَوْ كُنْتُ سَيِّدَ نَفْسِي وسَيِّدَ ٱلْمَوْقِفِ، فِي حِينِ أنَّ قَلْبِي كَانَ قَدْ تغيَّرَ مِيزَانُ دَقَّاتِهِ.

وَسِرْنَا فِي طَرِيقٍ مُمَهَّدَةٍ، وَكَانَ حَدِيثُنا عَنِ ٱلْخَيْلِ وأَجْنَاسِهَا وَمَا تَتَمَيَّزُ بِهِ مِنْ صِفَاتٍ. وَبَغْتَةً، وَدُونَ أَنْ تَصْدُرَ منِّي حَرَكَةٌ أَوْ إِشارةٌ، وَثَبَ حِصانِي وَثْبَةً جُنُونِيَّةً إِلَى ٱلأَمَامِ كَادَتْ تَخْلَعُنِي عَنِ ٱلسَّرْجِ. وَرَاحَ يَعْدُو بِكُلِّ مَا فِي قَوَائِمِهِ مِنْ عَزْمٍ وَمَا فِي صَدْرِهِ مِنْ نَفَسٍ. وَلَوْلا أَنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ وَقْعَ حَوافِرِهِ عَلَى ٱلأَرْضِ لَقُلْتُ إِنَّهُ يَطِيرُ، فَقَدْ كَانَتِ ٱلْحُقُولُ عَلَى ٱلجَانِبَيْنِ تَبْدُو لِعَيْنَيَّ وَتَغِيبُ بِسُرْعَةٍ. فَلَجَأْتُ إِلَى ٱللِّجَامِ أَشُدُّهُ بِكلِّ قُوَّتِي حِينًا، وَأُرْخِيهِ حِينًا فَلَمْ يَنْفَعْنِي ٱللِّجَامُ. عِنْدَئِذٍ أَلْقَيْتُهُ عَلَى عَاتِقِ ٱلْحِصَانِ، وَٱسْتَعَضْتُ عنهُ بِخُصْلَةٍ مِنْ عُرْفِهِ، تَمَسَّكْتُ بِهَا بِكِلْتَا يَدَيَّ وَأَسْلَمْتُ أَمْرِي إِلَى ٱللَّهِ.

تَخَلَّفَ رِفَاقِي بعيدًا عنّي. وَلَمْ يَكُنْ أحدٌ مِنْهُمْ يَعْرِفُ ٱلْمَأْزِقَ ٱلَّذِي أَنَا فِيهِ. وَمِنَ ٱلْأَكِيدِ أَنَّهُمْ ٱعْتَبَرُوا ٱلْجُنُونَ ٱلّذِي مَسَّ حِصَانِي ضَرْبًا مِنَ ٱلْفُرُوسِيَّةِ أَبْهرهُمْ بِهِ، فَلَمْ يُسْرِعُوا لِنَجْدَتِي بَلْ إِنَّنِي فِي ٱلْبِدَايَةِ كُنْتُ أَسْمَعُ هُتَافَاتِهِمْ. وَلَكِنَّهَا لَمْ تَلْبَثْ أَنِ ٱنْقَطَعَتْ فَبِتُّ لاَ أَسْمَعُ غَيْرَ دَقَّاتِ قَلْبِي وَلاَ أُبْصِرُ غَيْرَ ٱلْكَارِثَةِ تَتَرَصَّدُنِي مَعَ كُلِّ وَثْبَةٍ مِنْ وَثْبَاتِ ٱلْجَوَادِ. إِنِّي سَأَسْقُطُ لاَ مَحَالَةَ وَلَكِنْ كَيْفَ ؟

ثمّ كَانَتِ الْعَجِيبَةُ. فَفِي مِثْلِ لَمْحِ ٱلْبَصَرِ وَدُونَ تَدْبِيرٍ أَوْقَصْدٍ مِنِّي وَجَدْتُنِي أَقْفِزُ مِنَ ٱلسَّرْجِ إِلَى عُنُقِ ٱلْحِصَانِ ثُمَّ وَجَدْتُنِي أُطَوِّقُ ذَلِكَ ٱلْعُنُقَ بِذِرَاعِيَّ. وَإِذَا بِٱلْحِصَانِ يَجْمُدُ مَكَانَهُ وَإِذَا بِي أَلْمَسُ ٱلْأَرْضَ بِرِجْلَيَّ وَأَرْفَعُ عَنْ عُنُقِ ٱلْحِصَانِ ذِرَاعَيَّ ثُمَّ أَرُوحُ أُرَبِّتُ كَتِفَهُ وَأَنْتَهِي بِأَنْ أُقَبِّلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

وَعِنْدَمَا أَدْرَكَنِي رِفَاقِي بَعْدَ فَتْرَةٍ أَقْبَلُوا عَلَيَّ يهنِّئُونَنِي وَيُبْدُونَ إِعْجَابَهُمْ بِفُرُوسِيَّتِي. فَلَمْ أَشَأْ أَنْ أُخْبِرَهُمْ بِمَا كَانَ وَرَضِيتُ أَنْ أَتَقَبَّلَ تَهَانِيَهُمْ كَمَا لَوْ كُنْتُ فِي ٱلْوَاقِعِ جَدِيرًا بِهَا وَكُنْتُ أَقُولُ فِي نَفْسِي : « فَارِسٌ رَغْمَ أَنْفِي»

ميخائيل نعيمة
سبعون 1 ص ص 259 – 261 (بتصرّف)
مؤسسة نوفل : بيروت لبنان – الطبعة السادسة 1981

أكتشفُ

1- أَقْرَأُ عُنْوَانَ ٱلنَّصِّ وأُسَجِّلُ مَا يُوحِي بِهِ مِنْ أَفْكَارٍ.

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ قِرَاءَةً صَامِتَةً وَأُحَدِّدُ شَوَاهِدَ تُدَعِّمُ مَا سَجَّلْتُهُ مِنْ أَفْكَارٍ.

3- أَشْرَحُ

أ– أَبْحَثُ عَنْ ضِدِّ ٱلْكَلِمةِ ٱلْمُسَطَّرَةِ فِيمَا يَأْتِي وَأَسْتَعْمِلُهَا فِي جُمْلَةٍ.

«أَلْقَيْتُ ٱللِّجَامَ عَلَى عَاتِقِ ٱلْحِصَانِ وٱسْتَعَضْتُ عَنْهُ بِخُصْلَةٍ مِنْ شَعْرِهِ»

ب– أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «أُرَبِّتُ» بِٱلرُّجوعِ إلى (ر، ب، ت)

أُعَمِّقُ فَهْمِي

4- لَمْ يَتَعَوَّدِ ٱلْكَاتِبُ عَلَى رُكُوبِ ٱلْخَيْلِ. أَذْكُرُ سَبَبَيْنِ دَفَعَاهُ إِلَى رُكُوبِ ٱلْحِصَانِ هَذِهِ ٱلْمَرَّةَ.

5- قَامَ ٱلْكَاتِبُ بِمُحَاوَلَاتٍ فَاشِلَةٍ لِكَبْحِ جِمَاحِ حِصَانِهِ. أَذْكُرُهَا وَأَسْتَدِلُّ عَلَيْهَا بِشَوَاهِدَ مِنَ ٱلنَّصِّ.

أحلّلُ

6- تمكّنَ ٱلْكَاتِبُ فِي ٱلنِّهَايَةِ مِنْ إِيقَافِ ٱلْجَوادِ، أَذْكُرُ الأعْمَالَ ٱلّتِي قامَ بِهَا وَأَسْتَدِلُّ عَلَيْهَا بِشَوَاهِدَ مِنَ ٱلنَّصِّ.

7- أَقْرَأُ ٱلْفِقرتَيْنِ ٱلْأَخِيرَتَيْن مِنَ ٱلنَّصِ وَأُفسِّرُ سَبَبَ قَوْلِ ٱلْكَاتِبِ : «فَارِسٌ رَغْمَ أَنْفي».

8- أُنْتِجُ خَاتِمَةً أُخْرَى لِلنَّصِّ أَقْرَؤُهَا لِأَصْدِقَائِي.

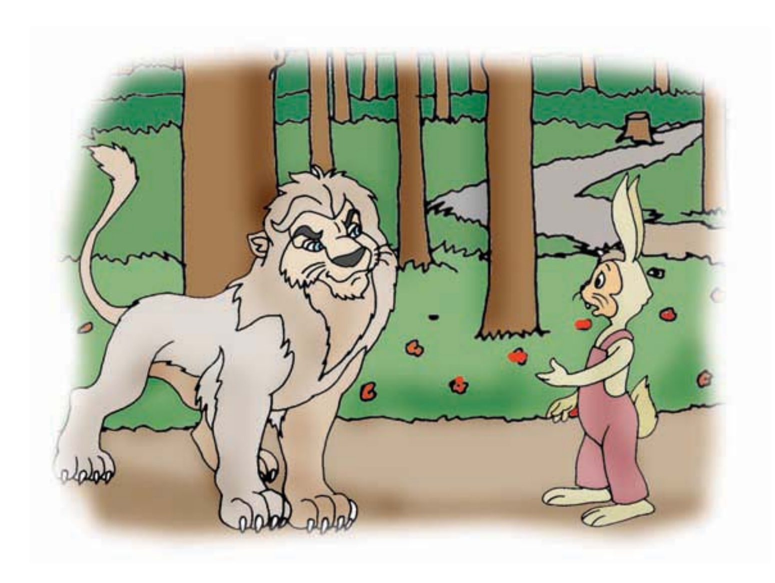
أُبْدِي رَأْيِي

9- تَظَاهَرَ ٱلْكَاتِبُ بِخِصَالٍ لَيْسَتْ فِيهِ. أَذْكُرُهَا وَأُحَدِّدُهَا فِي ٱلنَّصِّ ثُمَّ أُبْدِي رَأْيِي فِي ذَلِكَ.

أَتَوَسَّعُ

10- أُغْنِي مَلَفَّ ٱلتَّعَلُّمِ بِبَحْثٍ حَوْلَ تَرْبِيَةِ ٱلْخُيُولِ فِي ٱلْبِلَادِ ٱلتُّونِسِيَّةِ.

ٱلأَسَدُ وَٱلأَرْنَبُ



زَعَمُوا أَنَّ حيَوانَاتٍ كَانَتْ تَعيشُ في أَرْضٍ كَثيرَةِ ٱلْمِيَاهِ وٱلْعُشْبِ. لَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهَا لِخَوْفِهَا مِنَ ٱلأَسَدِ ٱلْمُتَجَبِّرِ. فَٱجْتَمَعَتْ وَأَتَتْ إلَى ٱلأَسَدِ فَقَالَتْ لَهُ : «إنَّكَ لَتُصِيبُ مِنَّا ٱلدَّابَّةَ بَعْدَ ٱلْجَهْدِ وَٱلتَّعَبِ، وَقَدْ رَأَيْنَا لَكَ أَمْرًا فيهِ صَلاحٌ لَكَ وَأَمْنٌ لَنَا. فَإِنْ أَنْتَ أَمَّنْتَنَا وَلَمْ تُخِفْنَا، فَلَكَ عَلَيْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ دَابَّةٌ نُرْسِلُ بِهَا إِلَيْكَ مَعَ رَسُولٍ فِي وَقْتِ غَدَائِكَ ».
فَرَضِيَ ٱلأسدُ بِذَلِكَ وَصَالَحَ ٱلْوُحُوشَ ٱلَّتِي وَفَتْ بِمَا وَعَدَتْ.

ثُمَّ إنَّ أَرْنبًا أَصَابَتْهَا ٱلْقُرْعَةُ وَصَارَتْ غَدَاءَ ٱلأَسَدِ فَقَالَتْ لِلْوُحُوشِ : «إنْ أَنْتُنَّ وَافَقْتُنَّنِي فيمَا أُفَكِّرُ فِيهِ أَرَحْتُكُنَّ مِنَ ٱلْأَسَدِ». فَقَالَتِ ٱلْوُحُوشُ : «وَمَا ٱلَّذِي تُكَلِّفِينَنَا بِهِ مِنَ ٱلْأُمُورِ ؟» قَالَتْ: «تَأْمُرْنَ مَنْ يَنْطَلِقُ بِي إِلَى ٱلأسدِ أنْ يُمْهِلَنِي رَيْثَمَا أُبْطِئُ عَلَيْهِ». فَقَالتِ ٱلْوُحُوشُ: «لَكِ ذَلِكَ». فَٱنْطَلَقَتِ ٱلأرنبُ مُتَبَاطِئَةً حَتَّى جَاوَزَتِ ٱلْوَقْتَ ٱلَّذِي كَانَ يَتَغَدَّى فِيهِ ٱلأَسَدُ.

وَلَمَّا وَصَلَتْ، تقدَّمتْ إِلَيْهِ وَحْدَهَا رُوَيْدًا رُوَيْدًا. فَغَضِبَ، وَقَامَ مِنْ مَكَانِه نَحْوَها وَقَالَ: «منْ أنتِ ؟ وأَيْنَ غَدَائِي ؟ » قَالَتْ : «أَنَا رَسُولُ ٱلْوُحُوشِ إِلَيْكَ. بَعَثَتْنِي وَمَعِي أَرْنَبٌ لَكَ فَتَبِعَني أَسَدٌ في بَعْضِ تِلْكَ ٱلطَّرِيقِ فَأَخَذَهَا منِّي، وَقَالَ : أَنَا أَوْلَى مِنْهُ بِهَذِهِ ٱلأَرْضِ وَمَا فِيهَا مِن وُحُوشٍ. فَقُلْتُ لَهُ : إنَّ هَذَا ٱلأَرْنَبَ غَدَاءُ سَيِّدِي ٱلأَسَدِ أَرْسَلَتْنِي بِهِ ٱلوُحوشُ إِلَيْهِ فَلاَ تُغْضِبَنَّهُ. فَشَتَمَكَ وَٱنْتَزَعَ ٱلأَرْنَبَ مِنِّي. فَأَقْبَلْتُ مُسْرِعَةً لأُخْبِرَكَ.» فَقَالَ ٱلأَسَدُ :

«اِنْطَلِقِي مَعِي فَأَرِينِي مَوْضِعَ هَذَا ٱلأَسَدِ ». فَٱتَّجَهَتِ ٱلأَرْنَبُ إِلى جُبٍّ عَمِيقٍ فِيهِ مَاءٌ صَافٍ وقَالَتْ : «هَذَا مَكَانُهُ وَهْوَ فِيهِ». فَٱنْحَنى ٱلأَسَدُ فَرَأَى ظِلَّهُ وظِلَّ ٱلأَرْنَبِ فِي ٱلْماءِ فَلَمْ يَشُكَّ فِي قَوْلِهَا وَوَثَبَ إِلَيْهِ لِيُقَاتِلَهُ فغَرِقَ فِي ٱلْجُبِّ. وَٱنْطَلَقَتِ ٱلأَرْنَبُ إِلَى ٱلْوُحُوشِ تُعْلِمُهُنَّ بِخَبَرِهِ.

عبدالله بن المقفّع
كليلة ودمنة ص ص 121 – 122 –(بتصرّف)
مكتبة لبنان بيروت ط 2 – 1991

أكتشفُ

1- أَكْتُبُ ٱلْجُمْلَةَ ٱلْآتِيَةَ عَلَى كُرَّاسِي وَأُنَقِّطُهَا ثُمَّ أَبْحَثُ عَنْهَا فِي ٱلنَّصِّ.

«فلم ىسك فى ڡولها ووىب إلىه لىڡاىله، ڡعرق فى الحب»

2- حَصَلَ ٱتِّفاقٌ بين ٱلْأَسَدِ وَبَاقِي ٱلْحَيَوَانَاتِ. أَذْكرُ فِيمَ تَمَثَّلَ هَذَا ٱلاتّفاقُ مُسْتَدِلاًّ بِشَوَاهِدَ مِنَ ٱلنَّصِّ.

3- أَشْرَحُ

أ – أُعَوِّضُ الْعِبَارَةَ الْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ الْمَعْنَى نَفْسَهُ.

«إِنَّكَ لَتُصِيبُ مِنَّا ٱلدَّابَّةَ بَعْدَ ٱلْجَهدِ وٱلتَّعبِ».

«أَنَا أَوْلَى مِنْهُ بِهَذِهِ ٱلأَرْضِ وَمَا فِيهَا مِنْ وُحُوشٍ»

ب – أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «جَاوَزَتْ» بِالرُّجُوعِ إِلَى (ج، و، ز)

أُعمِّقُ فهْمي

4- أَذْكُرُ كَيْفَ تَخلَّصَتِ ٱلْحَيَوَانَاتُ مِنَ ٱلأَسَدِ وَأَسْتَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ بِشَوَاهِدَ.

5- تَتَمَيَّزُ ٱلْأَرْنَبُ بِٱلذَّكَاءِ وَٱلشَّجَاعَةِ. أُدعِّمُ ذَلِكَ بِشَاهِدَيْنِ مِنَ ٱلنَّصِّ.

أُحَلِّلُ

6- أَنْقُلُ على كُرّاسِي مَا يَأْتِي وَأَرْبُطُ بِسَهْمٍ

. سَاعَدَتْ .   . ٱلْأَسَدَ

ٱلْأَرْنبُ .

. عَرْقَلَتْ .   . ٱلْحَيَوَانَاتِ

7- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ وَأُسَجِّلُ ٱلأَعْمَالَ الَّتِي قَامَ بِهَا ٱلْأَرْنبُ.

8- أُرَتِّبُ ٱلْأَعْمَالَ الَّتِي سَجَّلْتُهَا وَأُحَرِّرُ نَصًّا ثُمَّ أَقْرَؤُهُ.

أُبْدِي رَأْيِي

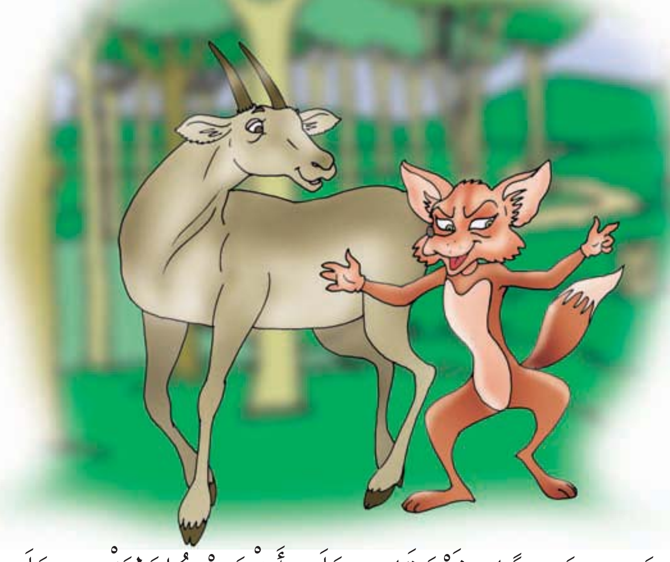
9- تَمَكَّنَتِ ٱلْأَرْنبُ رَغْمَ صِغَرِ حَجْمِهَا مِنَ ٱلْإِيقَاعِ بِٱلْأَسَدِ. مَاذَا تَسْتَنْتِجُ مِنْ ذَلِكَ ؟

10- هَلْ شَارَكَتِ ٱلْحَيَوَانَاتُ فِي ٱلتّخَلُّصِ مِنَ ٱلأَسَدِ ؟ أُبْدِي رَأْيِي فِي ذَلِكَ.

أَتَوَسَّعُ

11- طَالَعْتُ قِصَّةً أَبْطَالُهَا حَيَوَانَاتٌ. أُلَخِّصُهَا وَأُقَدِّمُها لِرِفَاقِي.

ٱلْأَسَدُ وَٱلثَّعْلَبُ وَٱلْوَعْلُ



رَقَدَ أَسَدٌ فِي عَرِينِهِ مَرِيضًا، غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى أَنْ يَحْصُلَ لِنَفْسِهِ عَلَى طَعَامٍ. فَقَالَ لِصَدِيقِهِ ٱلثَّعْلَبِ الَّذِي أَتَى يَعُودُهُ : «يَا صَدِيقِي ! أُرِيدُكَ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى تِلْكَ الْغَابَةِ، وَتَسْتَدْرِجَ ٱلْوَعْلَ ٱلْجَسِيمَ الَّذِي يَعِيشُ هُنَاكَ، لِيَأْتِيَ عَرِينِي، فَإِنِّي رَاغِبٌ فِي أَنْ يَكُونَ عَشَائِي مِنْ قَلْبِ ٱلْوَعْلِ وَمُخِّهِ.»

وَمَضَى ٱلثَّعْلَبُ إِلَى ٱلْغَابَةِ، وَوَجَدَ ٱلْوَعْلَ، وَقَالَ لَهُ : «إِنَّ مَلِكَ ٱلْغَابَةِ مُشْرِفٌ عَلَى ٱلْمَوْتِ، وَقَدْنَصَّبَكَ عَلَى ٱلْحَيَوَانَاتِ خَلِيفَةً لَهُ. أَرْجُو أَلاَّ تَنْسَى أَنَّنِي أَوَّلُ مَنْ حَمَلَ إِلَيْكَ ٱلنَّبَأَ ٱلسَّعِيدَ، وَٱلْآنَ لاَبُدَّ أَنْ أَعُودَ إِلَيْهِ، وَإِنِ ٱنْتَصَحْتَ بِنَصِيحَتِي أَتَيْتَ مَعِي لِتَكُونَ إِلَى جِوَارِهِ فِي لَحَظَاتِهِ ٱلْأَخِيرَةِ».

اِنْتَشَى ٱلْوَعْلُ أَعْظَمَ ٱنْتِشَاءٍ، وَتَبِعَ ٱلثَّعْلَبَ إِلَى عَرِينِ ٱلْأَسَدِ، وَلَكِنَّ وَثْبَتَهُ لَمْ تَكُنْ مُوَفَّقَةً، وَفَرَّ ٱلْوَعْلُ بِأُذُنَيْهِ مُمَزَّقَتَيْنِ، وَقَفَلَ رَاجِعًا إِلَى مَأْوَاهُ.

اِنْغَمَّ ٱلثَّعْلَبُ كَثِيرًا، وَأَحَسَّ ٱلْأَسَدُ بِخَيْبَةِ أَمَلٍ، وَٱشْتَدَّ بِهِ ٱلْجُوعُ، وَطَلَبَ إِلَى ٱلثَّعْلَبِ أَنْ يُحَاوِلَ ٱسْتِدْرَاجَ ٱلْوَعْلِ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى ٱلْعَرِينِ.

وَأَسْرَعَ إِلَى ٱلْغَابَةِ ثَانِيَةً، حَيْثُ أَلْفَى ٱلْوَعْلَ يَسْتَرِيحُ، وَيُرِيدُ أَنْ يُفِيقَ مِنْ فَزَعِهِ. وَلَمْ يَكَدْ يُشَاهِدُ ٱلثَّعْلَبَ حَتَّى صَاحَ بِهِ «أَيُّهَا ٱلْمَاكِرُ، مَا تَعْنِي بِٱسْتِدْرَاجِي إِلَى حَتْفِي ؟ إِلَيْكَ عَنِّي، وَإِلاَّ أَرْدَيْتُكَ بِقَرْنَيَّ قَتِيلاً.»

وَلَكِنَّ ٱلثَّعْلَبَ قَالَ بِلاَ حَيَاءٍ : «يَا لَكَ مِنْ جَبَانٍ ! بِٱلتَّأْكِيدِ مَا ظَنَنْتُ ٱلْأَسَدَ أَرَادَ بِكَ ضُرًّا. مَا بَالُكَ أَنَّهُ مَا أَرَادَ إِلاَّ أَنْ يُسِرَّ إِلَيْكَ فِي أُذُنِكَ بِبَعْضِ ٱلْأَسْرَارِ، إِذْ فَرَرْتَ كَأَرْنَبٍ مَذْعُورٍ. وَلَسْتُ أَدْرِي هَلْ يَجْعَلُ مِنَ ٱلذِّئْبِ مَلِكًا بَدَلاً مِنْكَ، مَا لَمْ تَعُدْ مِنْ فَوْرِكَ، لِتُبَيِّنَ لَهُ أَنَّكَ جَدِيرٌ بِٱلثِّقَةِ، وَأَعِدُكَ أَنْ لَنْ تَلْقَى مِنْهُ ٱلْأَذَى. وَسَأَكُونُ خَادِمَكَ ٱلْمُخْلِصَ.»

كَانَ الْوَعْلُ عَلَى قَدْرٍ مِنَ ٱلْغَبَاءِ وَعَادَ إِلَى الْعَرِينِ. وَفِي هَذِهِ ٱلْمَرَّةِ لَمْ يُخْطِئِ ٱلْأَسَدُ، وَمِنْ فَوْرِهِ أَوْلَمَ بِلَحْمِهِ وَلِيمَةً.

فِي تِلْكَ ٱلْأَثْنَاءِ وَقَفَ ٱلثَّعْلَبُ يَتَحَيَّنُ ٱلْفُرْصَةَ. وَإِذْ غَفَلَ ٱلْأَسَدُ، ٱقْتَنَصَ ٱلثَّعْلَبُ ٱلْمُخَّ، يُكَافِئُ بِهِ نَفْسَهُ لِمَا بَذَلَ. وَسُرْعَانَ مَا بَحَثَ ٱلْأَسَدُ عَنِ ٱلْمُخِّ بِلَا جَدْوَى. فَقَالَ لَهُ ٱلثَّعْلَبُ، وَهُوَ يُرَاقِبُهُ : «أَعْتَقِدُ أَنَّهُ لاَ طَائِلَ مِنْ بَحْثِكَ عَنِ ٱلْمُخِّ، فَإِنَّ مَنْ يَأْتِي إِلَى عَرِينِ ٱلْأَسَدِ مَرَّتَيْنِ لاَمُخَّ لَهُ.»

ترجمة عبد الفتّاح الجمل
خرافات أيسوب ج 2 ص ص 138 — 139 (بتصرّف)
دار الفتى العربي بيروت (لبنان)

أكتشفُ

1- أَقْرَأُ الْعُنْوَانَ وَأَتَأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ وَأُسَجِّلُ مَا يُوحِيَانِ بِهِ مِنْ أَفْكَارٍ.

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ قِرَاءَةً صَامِتَةً وَأُقَارِنُ ٱلْحِكَايَةَ بِمَا سَجَّلْتُ.

3- أَشْرَحُ

أ- أُعَوِّضُ ٱلْعِبَارَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ.

- أُرِيدُكَ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى الْغَابَةِ وَتَسْتَدْرِجَ ٱلْوَعْلَ ٱلْجَسِيمَ.
- أَسْرَعَ ٱلثَّعْلَبُ إِلَى ٱلْغَابَةِ حَيْثُ أَلْفَى ٱلْوَعْلَ يَسْتَرِيحُ.
- مَا تَعْنِي بِٱسْتِدْرَاجِي إِلَى حَتْفِي ؟

ب- أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «اِسْتَدْرَجَ» بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (د، ر، ج).

أُعَمِّقُ فَهْمِي

4- أَبْحَثُ فِي ٱلنَّصِّ عَنْ عِبَارَاتٍ اِسْتَعْمَلَهَا ٱلثَّعْلَبُ لِإِقْنَاعِ ٱلْوَعْلِ بِٱلذَّهَابِ إِلَى عَرِينِ ٱلْأَسَدِ.

5- غَضِبَ الْوَعْلُ أَشَدَّ الْغَضَبِ. أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قِرَاءَةً مُنَغَّمَةً.

6- لَمْ تَكُنْ وَثْبَةُ ٱلْأَسَدِ مُوَفَّقَةً فِي ٱلْمَرَّةِ ٱلْأُولَى. مَا سَبَبُ ذَلِكَ حَسَبَ رَأْيِكَ ؟

أُحلِّلُ

7- أَقْرَأُ بِدَايَةَ ٱلْحِكَايَةِ وَأُحَدِّدُ مَشْرُوعَ ٱلْأَسَدِ.

8- أَقْرَأُ نِهَايَةَ ٱلْحِكَايَةِ وَأُجِيبُ.

هَلْ نَالَ ٱلْأَسَدُ كُلَّ مَا كَانَ يُرِيدُ ؟ أُدَعِّمُ إِجَابَتِي بِقَرِينَةٍ مِنَ ٱلنَّصِّ.

9- لَعِبَ ٱلثَّعْلَبُ دَوْرَيْنِ مُتَنَاقِضَيْنِ فِي هَذِهِ ٱلْحِكَايَةِ . أُبَيِّنُهُمَا.

أُبْدِي رَأْيِي

10- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ ٱلسَّابِقَ «ٱلْأَسَدُ وَٱلْأَرْنَبُ» وَأُقَارِنُ بَيْنَ سُلُوكِ ٱلثَّعْلَبِ وَسُلُوكِ ٱلأَرْنَبِ نَحْوَ حَيَوَانَاتِ ٱلْغَابَةِ.

11- أَقْرَأُ ٱلْحِكْمَةَ ٱلَّتِي وَرَدَتْ فِي ٱلنَّصِّ وَأَسْتَنْتِجُ، ثُمَّ أَتَحَاوَرُ مَعَ أَصْدِقَائِي فِي مَعَانِيهَا.

أَتَوَسَّعُ

12- أَكْتُبُ نَصًّا يَدْعُو إِلَى ٱلسُّلُوكِ ٱلْحَذِرِ وَأَجْعَلُ خَاتِمَتَهُ :

«لاَ يُلْسَعُ ٱلْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ» ثُمَّ أَقْرَؤُهُ لِرِفَاقِي.

تآزُرُ صَدِيقَيْنِ



نَشَأَ أَحْمَدُ يُحِبُّ ٱلرِّيفَ ويُحِبُّ حَيَاةَ ٱلْفَلاَّحِينَ ٱلَّذِينَ وُلِدَ بَيْنَهُمْ وَعَاشَ حَيَاتَهُمْ. كَانَ شَدِيدَ ٱلإِحْسَاسِ بِأَحْوَالِ ٱلنَّاسِ، يُشَارِكُهُمْ أَفْرَاحَهُمْ ويُشَاطِرُهُمْ آلاَمَهُمْ. وَذَاتَ يَوْمٍ، بَيْنَمَا كَانَتِ ٱلْقَرْيَةُ تَغُطُّ فِي نَوْمِهَا إِذْ سَمِعَ صَوْتَ أَنِينٍ قَادِمًا مِنَ ٱلْبَيْتِ ٱلْمُجَاوِرِ. حَاوَلَ النَّوْمَ مُنْشَغِلاً مُتَنَاسِيًا لكنّه لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُبعِدَ عن أُذنَيْهِ صوتَ ٱلأَلَمِ ٱلَّذي ظلّ يَعْلُو. فَقَفَزَ من فراشِهِ مسرعًا وفتحَ ٱلْبَابَ وخرجَ في ٱلظّلامِ وحدَه. وَقَفَ أمامَ ٱلْبيتِ وقرعَ الْبَابَ فَفَتَحَتْ له ٱلجارةُ فأدْرَكَ – وقدِ ٱرْتَسَمَتْ عَلاَمَاتُ ٱلْفزعِ على وجْهِها– أنَّ مَرَضًا قد أَلَمَّ بأحَدِ أبْنَائِهَا، وهُوَ يَعْرِفُهم جميعًا ويُحِبُّهم كما يُحِبُّ إخوتَهُ تمامًا.

سأَلَها أحمدُ في لهفةٍ وقد ٱزدادَ صوتُ ٱلأنينِ اقترابًا إلى أُذُنَيْهِ : «هل أستطيعُ ٱلمساعدة؟». قالتِ الأمُّ وفي عَيْنَيْها دمعَةٌ حائرةٌ تلْمعُ : «إنّه يُوسُفُ ٱلصَّغِيرُ... يُعاني من حُمًّى شديدةٍ... لقد خرجَ والدُهُ منذُ ٱلأمسِ ولم يَعُدْ بعدُ».

لم ينتظرِ ٱلصَّبِيُّ أحمدُ، بَلِ ٱنْطَلَقَ في ٱلطَّرِيقِ ٱلطَّوِيلَةِ نحوَ عِيادَةِ ٱلطَّبِيبَةِ. ولم تَنْقَضِ ساعةٌ واحدةٌ حتّى كانتِ ٱلسَّيَّارةُ تقفُ أمامَ بيتِ ٱلطِّفلِ ٱلْمريضِ. وَدَخَلاَ، أَحْمَدُ فِي ٱلْمُقَدِّمَةِ وَٱلطَّبيبةُ تَتْبَعُهُ. وبجوارِ فِراشِ يوسُفَ ٱلْمريضِ جلستِ ٱلأُمُّ وهي تَمُدُّ يَدَهَا بين ٱلْحِينِ وٱلْحِينِ تتحسَّسُ جبينَهُ ٱلْمُلْتهِبَ. وعلى مَقْرُبَةٍ منَ ٱلْفِرَاشِ رَجُلاَنِ يَنْتَظِرانِ في لَهْفَةٍ وَقَلَقٍ ما ستقولُهُ ٱلطَّبيبةُ بعد أن تَنْتَهِيَ من فحْصِ ٱلطِّفْلِ ٱلمَحْمُومِ ، أَمَّا الأَوَّلُ فَوَالِدُ يوسفَ ٱلَّذي عَادَ لِتَوِّهِ من ٱلْعَمَلِ وأمّا الثّاني فَوالِدُ أحمدَ ٱلَّذي أَقْلَقَهُ خُرُوجُ ٱبنِهِ في هذه ٱلسّاعةِ ٱلْمُتأخِّرَةِ من ٱللَّيْلِ.

وبدأتِ ٱلطّبيبةُ عملها فراحتْ تَجُسُّ نبضَ ٱلطِّفْلِ وتَقِيسُ حرارَتَهُ وتَفْحَصُ حَلْقَهُ وَعَيْنَيْه وتدُقُّ على بَطنِهِ بِأصابِعِهَا. وكان أحمدُ يَقِفُ بجِوارِهَا يُراقِبُ بِـٱهْتِمامٍ كلَّ حركةٍ تقومُ بِهَا. وما أنِ ٱنْتَهَتِ ٱلحَكِيمَةُ من كَشْفِها وَتَشْخِيصِ ٱلدّاءِ وَ وصْفِ ٱلدَّواءِ حَتَّى قالَ أحمدُ:

«سَأَبْقى بجوارِ يوسفَ يا سَيِّدَتِي وسَأَسْهَرُ على راحتِهِ وسَأقدِّمُ لهُ ٱلدّواءَ في مَوْعِدِهِ ».

وَعَبَثًا حاولت أمُّ ٱلْمريضِ أن تَثْنِيَ ٱلطِّفلَ عَنْ عزْمِهِ فقدْ بَاتَ بِجانِبِ صَدِيقِهِ ٱلصَّغيرِ ساهِرًا طولَ ٱللَّيْلِ.

وَلَمَّا طَلَعَ ٱلنَّهَارُ كانَتِ ٱلْحُمّى قد بَدَأَتْ تفارقُ ٱلطِّفْلَ ٱلْوسيمَ وَٱلاِبْتِسَامَةُ تعلو وجهَهُ الْبَرِيءَ.

كيف أقرأ – الجزء الأوّل (بتصرّف)
مطبعة أو ميغا للنشر.

أكتشفُ

1- أقرأُ ٱلنّصَّ وأُحَدِّدُ ٱلْفِقرةَ ٱلَّتي وَرَدَتْ فيها ٱلْجُمْلَةُ ٱلآتِيَةُ
«بَاتَ بِجَانِبِ صَدِيقِهِ ٱلصَّغِيرِ ساهِرًا طولَ ٱللَّيْلِ».

2- أكْتُبُ على كُرّاسِي ٱلأعمَالَ ٱلَّتِي قامتْ بِهَا ٱلطَّبيبةُ.

3- أَشْرَحُ

أ– أعَوِّضُ ٱلمفردةَ ٱلمُسَطَّرَةَ بمايفيدُ ضِدَّها وَ أعيدُ كتابةَ ٱلْجملةِ
«اِنْتَهَتِ ٱلحكيمةُ من عملِهَا»

ب– أبحثُ في ٱلمعجَمِ عن مَعْنى «تغُطُّ» بِٱلرُّجوعِ إلى (غ، ط، ط)

أُعَمِّقُ فَهْمي

4- أَذْكُرُ ٱلأعمال ٱلَّتِي قام بها أحمدُ في ٱلْفِقرةِ ٱلأولى من ٱلنّصّ.

5- وقف والدُ أحمدَ وَوالدُ يوسفَ قَلِقَيْنِ. أبيِّنُ سببَ قلق كلٍّ منهما.

أُحلِّلُ

6- وَرَدَتْ في ٱلْفِقرةِ ٱلأولى جملةٌ تُعْلِنُ بدايةَ ٱلأحداثِ. أُحدّدها وأسجِّلُها.

7- وَرَدَتْ فِي ٱلْفِقرةِ ٱلأخيرةِ جملةٌ تعلِنُ نهايَةَ ٱلأحداثِ. أُحدّدها وأسجِّلُها.

8- أُنْتِجُ نصًّا مُسْتَرْشِدًا بِٱلأَعْمَالِ ٱلآتِيةِ وأَستعملُ ٱلْجملتَيْنِ ٱللَّتَيْنِ سَجَّلْتُهُمَا

- اِسْتِدْعاءُ ٱلطَّبيبةِ.
- ٱلتَّوَجُّهُ إلى بيْتِ ٱلْجيرانِ لَيْلاً.
- ٱلسَّهَرُ على راحةِ ٱلْمريضِ
- فحصُ ٱلْمريضِ

أُبْدي رَأْيِي

9- خَرَجَ أَحْمَدُ مِنَ ٱلْمَنْزِلِ دُونَ أَنْ يَسْتَشِيرَ وَالِدَيْهِ. أُبْدِي رَأْيِي فِي ذَلِكَ.

10- يَتَّصِفُ أَحْمَدُ بِصِفَةٍ حَمِيدَةٍ. أَذْكُرُهَا وَأَسْتَدِلُّ عَلَيْهَا بِشَاهِدَيْنِ مِنَ النَّصِّ.

أُبْدي رَأْيِي

11- لأُغْنِيَ مَلَفَّ التَّعَلُّمِ أَكْتُبُ نَصًّا أُبَيِّنُ فِيهِ خِصَالَ صَدِيقِي.

ٱلْعَنْزَةُ وَٱبْنُهَا



قَالَتِ ٱلْعَنْزَةُ يَوْمًا لاِبْنِهَا ٱلْجَدْيِ ٱلصَّغِيرْ
كُنْ مَعِي فِي ٱلْحَقْلِ دَوْمًا حَيْثُمَا سِرْتُ تَسِيرْ
إنَّ فِي ٱلْغَابِ ذِئَابًا وَثُعَالاَتٍ تَدُورْ
فَاحْتَرِسْ مِنْهَا وَحَاذِرْ فَهْيَ مِنْ جِنْسٍ خَطِيرْ
وَأَتَى فَصْلُ ٱلرَّبِيعِ فِيهِ عُشْبٌ وَزُهُورْ
فَانْبَرَى ٱلْغِرِّيرُ يَجْرِي فِي نَشَاطٍ وَحُبُورْ
نَاسِيًا مَا قَالَتِ ٱلْأُمُّ لَهُ قُرْبَ ٱلْغَدِيرْ
لَمْ يَزَلْ يَرْكُضُ حَتَّى تَاهَ فِي ٱلْغَابِ ٱلْكَبِيرْ
أَقْبَلَ ٱلذِّئْبُ سَرِيعًا وَتَمَطَّى فِي حُبُورْ :
«قَادَكَ ٱلْحَظُّ إِلَيْنَا دُونَ سَعْيٍ أَوْ نُفُورْ
جِئْتَ فِي وَقْتٍ سَعِيدٍ أَنْتَ لِي ٱلْيَوْمَ فَطُورْ»
نَدِمَ ٱلْمِسْكِينُ لَكِنْ بَعْدَ تَفْوِيتِ ٱلْأُمُورْ
هَذِهِ عُقْبَى لِمَنْ لَمْ يَسْتَمِعْ نُصْحَ ٱلْكَبِيرْ

مصطفى عزّور
العصافير ص ص 33 — 34 (بتصرف)
الشركة التونسيّة للتوزيع 1977

أكتشفُ

1- أقرأ ٱلْعُنْوَانَ وٱلبيْتَ ٱلآتِيَ وأكْتُبُ نَصِيحَةً قَدَّمَتْهَا ٱلْعَنْزَةُ لابْنِهَا

«هَذِهِ عُقْبَى لِمَنْ لَمْ يَسْتَمِعْ نُصْحَ ٱلْكَبِيرْ».

2- أَقْرَأُ ٱلْقَصِيدَةَ وَأَتَثَبَّتُ فِي سَلاَمَةِ مَا سجَّلتُ

3- أَشْرَحُ

أ- أشرحُ ٱلْكلمةَ ٱلْمُسَطّرةَ وأَسْتعملُهَا في سياقٍ آخرَ

«لَمْ يَزَلْ يَرْكُضُ حَتَّى   تَاهَ فِي ٱلْغَابِ ٱلْكَبِيرْ»

ب- أبحثُ في ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «نُفُور» بِٱلرُّجوعِ إِلَى (ن ، ف ، ر).

أُعَمِّقُ فَهْمِي

4- أَذْكُرُ ٱلنَّصائحَ ٱلّتي قدّمتْهَا ٱلْعنزةُ لِلْجَدْيِ وأستدلُّ عليها بقرائنَ من ٱلْقصِيدِ.

5- قالَ ٱلذِّئْبُ لِلْجَدْيِ :

«قَادَكَ ٱلْحَظُّ إِلَيْنَا   دُونَ سَعْيٍ أَوْ نُفُورْ»

أُعيدُ صياغةَ مَعْنَى ٱلْبيتِ ٱلشِّعْرِي نَثْرًا.

أُحَلِّلُ

6- هَذِهِ ٱلْقصيدَةُ حِكَايَةٌ. أحدِّدُ بدَايَتَهَا وَوَسَطَهَا وَنِهَايَتَهَا.

7- أُسَجِّلُ ٱلأَعْمَالَ ٱلَّتِي قَامَ بها كلٌّ مِنَ ٱلْعَنْزَةِ وٱلْجدِي وَٱلذِّئْبِ

8- أُحَدِّدُ ٱلأماكِنَ ٱلَّتِي دَارَتْ فيها أحداثُ ٱلنَّصّ.

أُبْدِي رَأْيِي

9- أُلْقِي ٱلقصيدَةَ مع ٱثْنَيْنِ مِنْ رِفاقِي مُمَثِّلِينَ أَدْوَارَ ٱلرّاوي وٱلأُمِ وٱلذِّئْبِ.

10- أختار أبياتًا أَعْجَبَتْنِى أَقْرَؤُهَا وأعلِّلُ ٱخْتِيَارِي.

أَتَوَسَّعُ

11- أَرسمُ في ثلاثِ صُوَرٍ شريطَ ٱلأحداثِ ٱلّتي وَرَدَتْ في ٱلْقَصِيدَةِ.

رِحْلَةٌ في ٱلصَّحْرَاءِ

تَعوَّدَ سالمٌ ٱلْخُروجَ في رَحلاتٍ عبرَ ٱلصَّحْرَاءِ مَع جَمْعٍ من رِفاقِهِ لِلتَّمَتُّعِ بِجَمالِهَا ومُشاهَدَةِ حيَوَانَاتِهَا. كان يَجِدُ مُتْعةً كبيرةً وهو يتجوّلُ على جَمَلِهِ في هذا ٱلفضاءِ ٱلشّاسعِ. فَعَلَى مَشارِفِهِ نَشَأَ وفيه تَرَعْرَعَ.

وذاتَ رِحْلَةٍ ٱنْفصَلَ سالمٌ عن أصحابِهِ في ٱلطَّريقِ إذْ كانَ يُطارِدُ غزالاً في يوم قائِظٍ. رَكَضَ ٱلْمَهْرِيُّ ورَكضَ حتَّى تاه ٱلرّاكبُ في ٱلصَّحْراءِ وأَيْقَنَ أنَّ ٱلسَّبيلَ قد ٱنْقطعتْ به لَمّا بَرَكَ ٱلْمَهْرِيُّ على ٱلرِّمالِ مُنْهَكًا. رغِبَ سالم في ٱللَّحاقِ بِـٱلجماعةِ قبل أن يَهْجُمَ ٱلحَرُّ لكنَّهُ لم يَجِدْ لهم أَثَرًا. لقد تاهَ في ٱلخَلاءِ وهَدَّهُ ٱلعَطَشُ وَٱلْجُوعُ . اِلْتَفَتَ، فوجدَ ٱلْمَهْرِيَّ يُتابعُ خُطاهُ بِعَيْنَيْنِ مُسْتَعْطِفَتَيْنِ مُسْتَنْجِدَتَيْنِ.

تَخيَّرَ سالمٌ صخْرةً كبيرةً في ٱلوادي تُظَلِّلُهُ. وعندَ ٱلغروبِ ٱسْتَجْمَعَ قُوَاهُ وَعزَمَ على أن يُواصِلَ ٱلسَّيْرَ. مَشَى حتّى أعْياه ٱلْمَشْيُ وكَادَ ييْأَسُ مِنَ ٱلنَّجاةِ فوقف بُرْهَةً يَتَأَمَّلُ ٱلنُّجومَ عساه يجدُ ٱلْحلَّ. تَذَكَّرَ ما وَصَفَهُ لَهُ ٱلشّيوخُ منْ مواقِعِ ٱلنُّجومِ وفوائِدِها بِـٱلنِسْبَةِ إلى ٱلمسافِرِ برًّا أو بحرًا. فَٱتَّخذَ ٱلنَّجْمَةَ ٱلقطبيَّةَ دليلا وَواصَلَ ٱلسَّيْرَ شمالاً يَتْبَعُهُ ٱلْمَهْرِيُّ وَكُلُّهُ أَمَلٌ في ٱلعُثورِ على من يُساعدُه.

وما كاد يَعْلو هَضْبَةً رَمْلِيَّةً حتَّى لاحَ له قَبَسٌ من نارٍ وإذا به يُشْرِفُ على دِيارٍ. اِسْتَقْبَلَهُ أَهْلُها ٱسْتِقْبالاً حَسَنًا وقدَّموا لهُ ٱلْماءَ وٱلغِذَاءَ وٱسْتَخْبَروهُ ٱلْقِصَّةَ فَأَعْلَمَهُمْ بما جَرى. وبعد أن نالَ نَصِيبًا مِن ٱلرَّاحَةِ رَافَقَهُ أَحَدُ ٱلْفُرْسانِ ٱلْعارِفينَ بِمَسَالِكِ ٱلصَّحْراءِ لِيُوصِلَهُ إلى أَهْلِهِ.

أحمد أمين البديرى
مجلّة قصص عدد 111 ص ص 21–22 (بتصرف)
جانفي – مارس 2002

أتَواصَلُ شَفَوِيًّا

1 – أ– أَقْتَرِحُ عَلَى رِفَاقِي أن يُبْدُوا آرَاءَهُمْ فِي مَا يَأْتِي :
«مَنَعَ ٱلأَبُ ابْنَهُ مِن ٱسْتِعْمالِ ٱلحاسُوبِ خَشْيَةَ أَنْ يَنْشَغِلَ عَنْ دُرُوسِهِ»
ب– أديرُ ٱلْحوارَ وأَتقيَّدُ بـ :
– ٱلْمَوْضُوعِ / تَوْزِيعِ ٱلْمُداخَلاتِ / عَدَمِ مُقَاطَعَةِ ٱلْمُتَحَدِّثِ / ٱلإِصْغَاءِ بِٱنْتِبَاهٍ إِلَى ٱلْمُتَكَلِّمِ / تَلْخِيصِ ٱلآرَاءِ / ٱلتَّوْقِيتِ ٱلْمُخَصَّصِ لِلْحِوَارِ.

أَشْتَغِلُ عَلَى ٱلنَّصِّ

اِبْنِي يُفَاجِئُنِي



عَادِلٌ طِفلٌ هادئُ ٱلطَّبْعِ ، حادُّ ٱلذَّكاءِ مُتَفَوِّقٌ في دِراستِه، مُولَعٌ بـٱلمطالعة، شغُوفٌ بِٱلْحَاسُوبِ أَيّما شَغَفٍ فَهوَ يَنْشَطُ بِأَحَدِ نَوادي ٱلإِعْلامِيَّةِ ويستعينُ بحاسوبِ ٱلْعائِلَةِ. وذاتَ يومٍ مَنَعَهُ أبوهُ من تَشْغِيلِ ٱلحَاسُوبِ في ٱلمنزلِ خَشْيَةَ أَنْ تتدَنّى نَتَائِجُهُ وَحِرْصًا على سَلامَةِ ٱلْبَرامِجِ ٱلَّتي خزَّنَهَا. حزَّ ذلك في نَفْسِ عادلٍ وَيَئِسَ من عُدولِ أبيهِ عن قرارِه، إذ لم يُفْلِحْ في إِقْناعِهِ بِأَنَّهُ يَسْتَطِيعُ ٱلمحافظةَ على ٱلبرامجِ ٱلْمُخزَّنَةِ. عادَ ٱلأبُ مساءً منَ ٱلعملِ وَتَمَدَّدَ على أَريكتِهِ لِينالَ نَصيبًا مِنَ ٱلرَّاحَةِ عندها وَلَجَ عادِلٌ إلى غرفةِ ٱلْحاسوبِ دونَ أَنْ يَتَفطَّنَ إليه أحدٌ وطفِقَ يُعالِجُ ٱلْجِهازَ بِلَهْفَةٍ وَشَغَفٍ وفجأةً عَنَّتْ لهُ فكرةٌ : لِمَ لا يجعلُ أَفْرادَ ٱلعائِلَةِ يَثِقُونَ بِقدرَتِهِ في مُعالَجَةِ ٱلْحاسُوبِ ؟

وبعدَ فترةٍ، تَناهى إلى سمعِهِ صوتُ أمِّهِ فَترَكَ ٱلْحَاسُوبَ وٱلْتَحقَ بأفرادِ ٱلْعائِلَةِ ٱلَّذينَ جَلَسوا لِتَناوُلِ ٱلْعَشَاء ولم يَبْدُ عَلَيْهِ أثرٌ للضّيق. وبعد ذَلِكَ انطَلَقَ كُلٌّ لِشأْنِهِ.

دَخَلَ الأَبُ إلى غُرْفَةِ ٱلْحاسوبِ كعادَتِهِ كُلَّ ليلةٍ لِمُراجَعَةِ حِسَابَاتٍ تَخُصُّ شُغْلَهُ. وما كَادَ يَغيبُ قَليلاً حَتَّى خَرَجَ غَاضِبًا «إنَّ أَحَدًا قدْ مَحا كُلَّ شَيْءٍ مِنَ ٱلْحَاسُوبِ.» قَالَ ذَلِكَ وَأَخَذَ يُبَيِّنُ أهميَّةَ ٱلْمَشروعِ ٱلَّذي أَنْجَزَهُ وَخَزَّنَهُ في ذاكِرَةِ ٱلْجِهازِ لِيُوافِيَ به مدير ٱلشّرِكَةِ في ٱلأَجَلِ ٱلْمُتَّفقِ عليه.

نَظَرَ أفرادُ ٱلأُسْرَةِ بعضُهُمْ إِلَى بعضٍ في حَيْرَةٍ. آنَذَاكَ تَقَدَّمَ عَادلٌ ووقف أمام أَبيهِ قَائِلاً: «أَنَا ٱلَّذِي مَحَوْتُ بَرْنامَجَكَ! أَتُمْهِلُنِي برهةً من ٱلزّمنِ لأُطْلِعَكَ على أَمْرٍ قد يَسُرُّكَ؟» اِسْتَجَابَ ٱلأَبُ فغابَ عَادِلٌ هُنَيْهَةً ثُمَّ عاد بقُرْصٍ مَضْغُوطٍ سَلّمَهُ أَبَاهُ قائلاً: «لَقَدْ سَجَّلْتُ كلَّ ٱلمعلوماتِ قَبْلَ أَنْ أَمْحُوَهَا!»

وَثَبَ ٱلأبُ وتوجَّهَ نحو ٱلحاسوبِ ووضع فِيه ٱلْقُرْصَ فَوَجَدَ بَرَامِجَهُ سَلِيمَةً. فتح مَوْقِعَ ٱلطَّرائِفِ وكتب: «ابني يُفَاجِئُنِي!» ثُمَّ رفع رأسَهُ مُبْتَسِمًا وقال لعادلٍ: «يُمْكِنُكَ منَ ٱلآن أَنْ تَسْتَعِينَ بِٱلْحَاسُوبِ فِي إعداد دُرُوسِكَ».

عبدالوهاب الفقيه رمضان
مجلّة قصص العدد 119 ص ص 31 – 35 (بتصرف)
جانفي – مارس 2002

2- «لَمْ يبْدُ عَلَى عَادِلٍ أَثَرٌ لِلضِّيق». أُبَيِّنُ ٱلسَّبَبَ.

3- كتب ٱلأَبُ: «اِبْنِي يُفَاجِئُنِي» أُبيِّنُ فيم تمثّلَتِ ٱلمفاجَأَةُ.

4- أُحَدِّدُ وَضْعَ ٱلْبِدَايَةِ.

5- أعيدُ قِراءة النَّصِّ وَأَكْتُبُ ٱلْعبارةَ ٱلَّتي تُعْلِنُ عَنْ بدايَةِ وضعِ الختامِ.

6- أُرَتِّبُ ٱلأَعمالَ ٱلآتِيَةَ كَمَا وردت في ٱلنّصِّ:

. وضعَ عادِلٌ ٱلْقُرصَ ٱلمضْغُوطَ بَيْنَ يَدَيْ أَبيهِ.

. حاولَ ٱلابنُ إقناعَ والدِهِ بقدرتِهِ على ٱلتّوْفيقِ بيْنَ دراستِهِ وٱستعمالِ ٱلحاسوبِ.

. ينشُطُ عادلٌ بأحَدِ نَوادي ٱلإعْلاميَّةِ.

أُوظِّفُ قَوَاعِدَ اللّغة

7- أقرأ ٱلْفِقرة من بداية ٱلنَّصِّ إِلَى «بأَنَّهُ يستطيعُ ٱلمحافظَةَ على ٱلبرامج ٱلْمُخزَّنَةِ» وأسجّل على كرّاسِي كُلَّ مفعول فيه.

8- أصَنِّفُ فِي جَدْوَلٍ
ٱلمفعولَ فيه مفردةً / ٱلمفعول فيه مركَّبَ جرٍّ / ٱلمفعولَ فيه مركّبًا إضافيًّا.

9- أنْتِج نصًّا أُضَمِّنه ٱلمفعول فيه لِلزَّمَانِ وٱلمفعولَ فيه للمكانِ مستعينًا بأعْمَال أَقُومُ بها يومَ ٱلأحدِ : صباحا، عند ٱلظّهيرة، مساءً، في ٱلمنزل، في ٱلْملعبِ، في ٱلطّريق.

10- أَبْدَأُ ٱلْفقرةَ ٱلآتِيَةَ بـ «ٱلآنَ» وأعيد كتابتَها «وَثَبَ ٱلأَبُ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ ٱلْحَاسُوبِ وَوَضَعَ فِيهِ ٱلْقُرْصَ فَوَجَدَ بَرَامِجَهُ سَلِيمَةً. فَتَحَ مَوْقِعَ ٱلطَّرَائِفِ وَكَتَبَ «اِبْنِي يُفَاجِئُنِي».

11- أَنْفِي مَا يَأْتِي بـ «لَمْ» ثمَّ بـ «لَنْ»
وَثَبَ ٱلأَوْلاَدُ وَتَوَجَّهُوا نَحْوَ ٱلْحَاسُوبِ وَوَضَعُوا فِيهِ ٱلْقُرْصَ.

أُنتج كتابيًا :

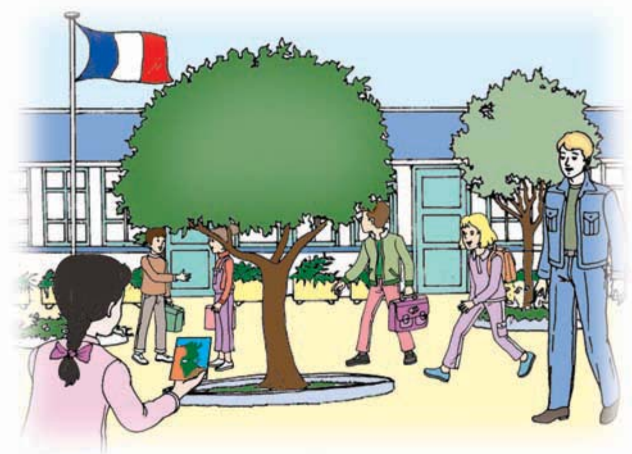
12- أ- أقرأُ ما يَأْتِي :
ذَاتَ يَوْمٍ فَاجَأَ عَادِلٌ مُعَلِّمَهُ وَرِفَاقَهُ بِبَحْثٍ أَنجَزَهُ فِي نَادِي ٱلإِعْلاَمِيَّةِ.
ب- أُنْتِجُ نصًّا مُسْتَعِينًا بِٱلأَفْكَارِ ٱلآتِيَةِ :

- ولعُ عادلٍ بالحاسوبِ
- تَكْلِيفُهُ بِإِنْجَازِ بَحْثٍ
- مَكَانُ إِنْجَازِ الْبَحْثِ
- مَوْضُوع الْبَحْثِ

- مَراحِلُ إِنْجازِ البحث
- صُعُوبَاتُ إِنْجازِ البحثِ
- مُساعَدَةُ مُنشِّطِ النّادِي
- تَقْدِيمُ الْبَحْثِ

- اِسْتِحْسَانُ المعلّمِ والتّلاميذِ نَتَائِجَ البَحْثِ
- تكليفُ عادلٍ بتدريبِ أَصْدقائِهِ على اسْتِعْمالِ الْحاسوبِ المَدْرَسِيِّ.

سِرُّ ٱلْحَافِظَةِ



هَذَا ٱلشَّارِعُ ٱلْمُمْتَدُّ مِنْ شَوَارِعِ مَرْسِيلِيَا يَعْرِفُ «عَائِدَةَ». إِنَّهُ مَعْبَرُهَا ٱلْيَوْمِيُّ مِنَ ٱلْبَيْتِ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ. أَصْحَابُ ٱلْمَغَازَاتِ وَٱلأَكْشَاكِ وَٱلْمَكْتَبَاتِ يَعْرِفُونَهَا. هِيَ قَامَةٌ مَرِحَةٌ، وَجْهٌ عَرَبِيٌّ مُسْتَدِيرٌ، شَعْرٌ أَسْوَدُ فَاحِمٌ وَذَكَاءٌ مُتَّقِدٌ. يَغْزِلُ لِسَانُهَا مِنَ ٱللُّغَتَيْنِ أَجْمَلَ ٱلأَحَادِيثِ وَأَرَقَّ ٱلْحَكَايَا. فَرَاشَةَ ٱلأَطْلَسِ كَمَا سَمَّاهَا يَوْمًا مُدَرِّسُ التَّارِيخِ السَّيِّدُ "جَاكْ".

لَكِنَّ لِعَائِدَةَ سِرًّا يُحَيِّرُ أَصْدِقَاءَهَا. إِنَّهَا تَتْرُكُهُمْ أَحْيَانًا لِتَنْتَحِيَ رُكْنًا مِنَ ٱلسَّاحَةِ فَتُخْرِجُ مِنْ جَيْبِهَا حَافِظَةً صَغِيرَةً تَنْظُرُ إِلَيْهَا مَلِيًّا، تُغْلِقُهَا وَتُعِيدُهَا إِلَى مَكَانِهَا.

لَمْ يَكُنْ أَمْرُ ٱلْحَافِظَةِ فِي ٱلْبِدَايَةِ يُثِيرُ أَكْثَرَ مِنْ تَسَاؤُلَاتِ بَعْضِ ٱلأَصْدِقَاءِ وَهَمَسَاتِ بَعْضِهِمِ ٱلآخَرِ، وَلَكِنَّ ٱلصَّغِيرَةَ أَصْبَحَتْ تُطِيلُ ٱلْمُكُوثَ تَحْتَ شَجَرَةِ ٱلتُّوتِ ٱلظَّلِيلَةِ وَبِيَدِهَا حَافِظَتُهَا مَفْتُوحَةً، حَافِظَةٌ حَمْرَاءُ جَمِيلَةٌ، أَصْبَحَتْ مَوْضُوعَ أَحَادِيثِ ٱلأَطْفَالِ وَتَسَاؤُلَاتِهِمْ. كَيْفَ لَا، وَقَدِ ٱخْتَطَفَتْ عَائِدَةَ مِنْ بَيْنِ أَصْدِقَائِهَا وَمَلَكَتْ عَلَيْهَا مُعْظَمَ وَقْتِهَا ؟

دَخَلَتْ عَائِدَةُ ذَاتَ يَوْمٍ بَعْدَ ٱلْوَقْتِ وَٱتَّجَهَتْ إِلَى مَقْعَدِهَا وَسَطَ وَشْوَشَاتِ ٱلأَطْفَالِ وَهَمَسَاتِهِمْ، اِقْتَرَبَ ٱلسَّيِّدُ "جَاكْ" مِنْهَا وَقَدْ لَاحَظَ عَلَامَاتِ ٱلْخَجَلِ مَرْسُومَةً عَلَى وَجْهِهَا، رَبَّتَ عَلَى كَتِفِهَا سَائِلاً: «مَا يَشْغَلُ بَالَ فَرَاشَتِنَا ٱلْجَمِيلَةِ ؟» صَمَتَتْ عَائِدَةُ وَتَوَرَّدَ خَدَّاهَا حَيَاءً، وَشَعُرَ ٱلْمُرَبِّي بِمَا ٱنْتَابَهَا مِنْ حَرَجٍ فَلَمْ يُبْدِ إِصْرَارًا عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ ٱلأَمْرِ مِنْهَا وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُوَاصِلَ ٱلسُّؤَالَ إِذْ قَرَّرَ ٱسْتِدْعَاءَ وَالِدِهَا ٱلسَّيِّدِ «عَيَّادْ» غَيْرَ أَنَّ ٱلأَبَ كَانَ يَجْهَلُ تَمَامًا أَمْرَ ٱلْحَافِظَةِ وَمَا تَحْتَوِيهِ، فَٱلْتَجَأَ إِلَى زَوْجَتِهِ ٱلَّتِي أَسَرَّتْ إِلَيْهِ : «يَبْدُو أَنَّ ٱلرِّسَالَةَ ٱلأَخِيرَةَ ٱلَّتِي تَسَلَّمْتَهَا مُنْذُ أَسَابِيعَ قَدْ أَثَّرَتْ فِيهَا».

وَفِي مَسَاءِ نَفْسِ ٱلْيَوْمِ ٱطَّلَعَتِ ٱلْعَائِلَةُ عَلَى ٱلرِّسَالَةِ، وَمِنَ ٱلْغَدِ ٱفْتَتَحَ السَّيِّدُ "جَاكْ" ٱلْحِصَّةَ قَائِلاً : "إِنَّنَا نَسْتَسْمِحُ ٱلْيَوْمَ "عَائِدَةَ" فِي أَنْ تُطْلِعَكُمْ عَلَى فِقْرَةٍ مِن رِسَالَةٍ تَلَقَّتْهَا مُنْذ شَهْرٍ تَقْرِيبًا مِنْ ٱبْنَةِ عَمِّهَا "خَدِيجَةَ".

لَمْ يُدْرِكِ ٱلأَطْفَالُ مَا يَعْنِيهِ ٱلْمُدَرِّسُ غَيْرَ أَنَّهُمْ فَهِمُوا كُلَّ شَيْءٍ عِنْدَمَا قَرَؤُوا عَلَى ٱلسَّبُورَةِ:"عَائِدَةُ ! هَا إِنَّنِي أُهْدِي إِلَيْكِ أَفْضَلَ مَا يُمْكِنُ أَنْ أُهْدِيَهُ... خَرِيطَةً صَغِيرَةً لِتُونِسَ وإِنَّنِي أَعْرِفُ أَنَّكِ سَتُحَافِظِينَ عَلَيْهَا وأَنَّهَا سَتَكُونُ صَدِيقَتَكِ ٱلَّتِي لاَ تُفَارِقُكِ..."

فرج المسلّمي و الغربي المسلّمي
سرّ الحافظة ص ص 3 - 15 (بتصرّف)
مطبعة التسفير الفنّي 1997

أكتشفُ

1- أَقْرَأُ ٱلْعِبَارَاتِ ٱلآتِيَةَ وأُعَبِّرُ عَمَّا تُوحِي بِهِ مِنْ أَفْكَارٍ.
– لَكِنَّ لِعَائِدَةَ سِرًّا يُحَيِّرُ أَصْدِقَاءَهَا.
– رَبَّتَ ٱلسَّيِّدُ «جَاكْ» عَلَى كَتِفِ عَائِدَةَ قَائِلاً :«مَايَشْغَلُ بَالَ فَرَاشَةِ ٱلأَطْلَسِ ؟ »
– يَبْدُو أَنَّ ٱلرِّسَالَةَ ٱلأَخِيرَةَ قَدْ أَثَّرَتْ فِي ٱلْبِنْتِ.

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ لأَتَثَبَّتَ فِي ٱلأَفْكَارِ ٱلَّتِي عَبَّرْتُ عَنْهَا.

3- أَشْرَحُ
أ – أُعَوِّضُ ٱلْعِبَارَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ :تَنْظُرُ إِلَيْهَا مَلِيًّا
ب – أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «ٱلْمُكُوثِ» بِـٱلرُّجُوعِ إِلى (م، ك، ث).

أُعمِّقُ فَهْمي

4- أَبْحَثُ عَنِ ٱلاِسْمِ ٱلَّذِي أَطْلَقَهُ ٱلسَّيِّدُ «جَاكْ» عَلى عائدة وأذكُرُ مَا قَصَدَه بِذَلِكَ ٱلاِسْمِ.

5- يَبْدُو أَنَّ عَائِدَةَ مُشْتَاقَةٌ لِوَطَنِهَا تُونِسَ. أَبْحَثُ فِي ٱلنَّصِّ عَمَّا يُدَعِّمُ ذلِكَ.

6- أَذْكُرُ ٱلطَّرِيقَةَ ٱلَّتِي ٱنْكَشَفَ بِهَا سِرُّ ٱلْحَافِظَةِ.

7- يُعَامِلُ مُدَرِّسُ ٱلتَّارِيخِ تَلاَمِيذَهُ بِلُطْفٍ. أُدَعِّمُ ذَلِكَ بِقَرِينَتَيْنِ مِنَ ٱلنَّصِّ.

أُحَلِّلُ

8- أُحَدِّدُ ٱلشَّخْصِيَّاتِ ٱلْوَارِدَةَ فِي ٱلنَّصِّ ثُمَّ أُعَيِّنُ ٱلشَّخْصِيَّةَ البَطَلَ.

9- وَقعتِ ٱلأَحْدَاثُ فِي أَمَاكِنَ مُتَعَدِّدَةٍ، أَذْكُرُهَا. ثُمَّ أُعيِّنُ ٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي دارَتْ فِيهِ أَغْلَبُ ٱلأَحْدَاثِ.

10- أُلَخِّصُ ٱلنَّصَّ مُعْتَمِدًا أَعْمَالَ ٱلشَّخْصِيَّةِ ٱلْبَطَلِ وٱلْمُعَلِّمِ.

أُبْدِي رَأْيِي

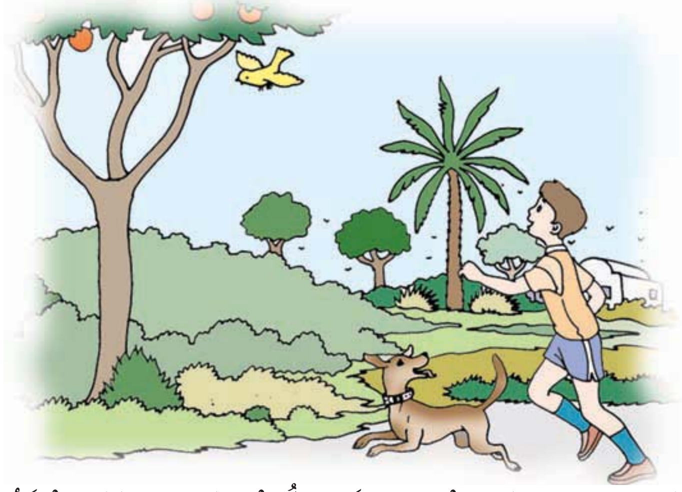
11- لَوْ كُنْتَ مَكَانَ ٱلْبِنْتِ . هَل تُخَبِّئُ هَذَا ٱلسِرَّ ؟ لِمَاذَا ؟

12- أَقْرَأُ مَقْطَعًا مِنَ ٱلنَّصِّ أَعْجَبَنِي وأُعَلِّلُ ٱخْتِيَارِي.

أَتَوَسَّعُ

13- أُكَوِّنُ مَلَفًّا أَجْمَعُ فِيهِ خَرَائِطَ لِبُلْدَانٍ وَأُحَدِّدُ عَاصِمَةَ كُلِّ بَلَدٍ.

وَقَرَعَ ٱلْقَلْبُ صَدْرِي



كُنْتُ عَائِدًا ذَاتَ عَصْرٍ إِلَى ٱلْبَيْتِ، أَحُثُّ ٱلْخُطَى خِيفَةَ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَأَخَّرْتُ، إِذْ بِكَلْبٍ يَعْدُو نَحْوِي بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ. كَانَ كَلْبًا رَقِيقَ ٱلْحَجْمِ ، بُنِّيَّ اللَّوْنِ، نَحِيلَ ٱلْجِسْمِ، طَوِيلَ ٱلأُذُنَيْنِ.

تَوَقَّفَ عَلَى مَدَى عَشْرِ خُطُوَاتٍ مِنْ مَكَانِي لِيَضْمَنَ لِنَفْسِهِ مَسَافَةَ ٱلأَمَانِ. وَحَتَّى أُطَمْئِنَهُ تَوَقَّفْتُ أَنَا أَيْضًا عَنِ الاِقْتِرَابِ مِنْهُ . فَرَاحَ يُبَصْبِصُ بِذَنَبِهِ وَيَتَقَدَّمُ مِنِّي بِبُطْءٍ يُنْبِئُ عَنْ حَذَرٍ شَدِيدٍ وَهُوَ يَمِيلُ بِرَأْسِهِ يَمِينًا وَشِمَالاً كَمَنْ يَتَوَسَّلُ وَيَسْتَجْدِي ٱلْعَطْفَ. فَجَعَلْتُ أُنَادِيهِ بِأَلْفَاظِ ٱلتَّحَبُّبِ، فَزَحَفَ عَلَى بَطْنِهِ فِي تَذَلُّلٍ وَاضِحٍ. اِهْتَزَّ قَلْبِي بَيْنَ أَضْلُعِي وَانْفَرَجَتْ أَسَارِيرِي وَبَادَرْتُ إِلَيْهِ، فَوَلَّى هَارِبًا... ثُمَّ عَادَ ثَانِيَةً فَرَكَعْتُ عَلَى رُكْبَتَيَّ وَرُحْتُ أَتَوَدَّدُ إِلَيْهِ وَأَسْتَدْنِيهِ فَمَكَّنَنِي مِنْ رَأْسِهِ. رُحْتُ عِنْدَئِذٍ أُدَاعِبُهُ وَأُرَبِّتُ عَلَيْهِ.

تَبِعَنِي ٱلْكَلْبُ ذَلِكَ ٱلْيَوْمَ إِلَى ٱلْبَيْتِ وَلَمْ يُفَارِقْنِي بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا، لَقَدْ أَحْبَبْتُ هَذَا ٱلْمَخْلُوقَ وَشُغِفْتُ بِهِ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُبَادِلُنِي حُبًّا بِحُبٍّ، فَلَمْ نَكُنْ نَفْتَرِقُ إِلاَّ فِي سَاعَاتِ ٱلنَّوْمِ، ثُمَّ إِنِّي دَفَعْتُ كُلَّ مَا ادَّخَرْتُهُ لأَجْلِ أَنْ يَصْنَعَ لَهُ النَّجَّارُ بَيْتًا كُنْتُ أَضَعُهُ فِي مَكَانٍ مُشْمِسٍ دَافِئٍ أَيَّامَ ٱلشِّتَاءِ وَأَنْقُلُهُ حَيْثُ ٱلظِّلُّ عِنْدَمَا يَشْتَدُّ ٱلْحَرُّ .

ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ أَوَاخِرِ شَهْرِ جُوَانَ خَرَجْتُ كَعَادَتِي إِلَى أَطْرَافِ ٱلْقَرْيَةِ لِلرِّيَاضَةِ وَكَانَ "بُوبِي" كَظِلِّي لاَ يُفَارِقُنِي ، وَكَثِيرًا مَا كَانَ يَطْرَبُ لِلْخُرُوجِ مَعِي إِلَى ٱلْحُقُولِ ٱلْمُحِيطَةِ . وَفِي مَا نَحْنُ نُهَرْوِلُ أَقْبَلَتْ عَرَبَةٌ كَبِيرَةٌ تَنْهَبُ ٱلأَرْضَ بِجِيَادِهَا ٱلأَرْبَعَةِ وَٱلْحُوذِيُّ يُلَوِّحُ بِسَوْطِهِ وَيُنَادِي لِيَفْسَحَ ٱلنَّاسُ لَهُ الطَّرِيقَ، وَفَجْأَةً رَأَيْتُ كَلْبِي "بُوبِي". يَنْطَلِقُ نَحْوِي مِنَ ٱلْجَانِبِ

ٱلآخرِ للطَّرِيقِ وكأَنِّي بِهِ ذُعِرَ مِنْ مَنْظَرِ الْعَرَبَةِ وَقَرْقَعَةِ عَجلاَتِهَا وٱلأَصْوَاتِ الَّتِي تُحْدِثُهَا الْجِيَادُ ٱلرَّاكِضَةُ. وَإِذَا حَافِرُ أَحَدِهَا يُصِيبُهُ فَيَدْفَعُهُ فِي الْهَوَاءِ عَلَى بُعْدِ مِتْرَيْنِ مِنْ تِلْكَ الغَابَةِ مِنَ ٱلسَّنَابِكِ الَّتِي تَهْتَزُّ لَهَا ٱلأَرْضُ وَمَرَّتِ الْعَرَبَةُ لاَ تَلْوِي عَلَى شيْءٍ.

أَطْلَقْتُ صَيْحَةً أَفْزعتْ مَنْ حَوْلِي مِنَ ٱلْمَارَّةِ والْمُتَنَزِّهِينَ فَهَبُّوا إِلَى ٱلْكَلْبِ. لَمْ أَكُنْ أَوَّلَ مَنْ يَصِلُ إِلَى "بُوبِي" لَقَدْ قَيَّدَتِ ٱلْكَارِثَةُ أَقْدَامِي وَعَطَّلَتْنِي عَنِ الْحَرَكَةِ. أَخَذَ بَعْضُ ٱلْحَاضِرِينَ ٱلْحَيَوَانَ ٱلْجَرِيحَ، تَفَحَّصُوهُ بِحَذَرٍ وَأَشَارُوا عَلَيَّ أَنْ آخُذَهُ إِلَى جَمْعِيَّةِ ٱلرِّفْقِ بِٱلْحَيَوَانِ تَوًّا.

تَمَّ ذَلِكَ فِي ٱلْحِينِ. قَضَّيْتُ سَاعَتَيْنِ فِي ٱلْعِيَادَةِ وَقَلْبِي يَقْرَعُ صَدْرِي وٱلْهَوَاجِسُ ٱلْمُفْزِعَةُ لاَ تُفَارِقُنِي.

وَخَرَجَ ٱلطَّبِيبُ يَحْمِلُ صَدِيقِي مُعَصَّبًا بِضَمَّادَاتٍ بَيْضَاءَ. قَالَ لِي مُطَمْئِنًا : «يُمْكِنُكَ أَنْ تَأْخُذَ كَلْبَكَ، سيُعَافَى مِنْ جُرُوحِهِ بَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ. ثُمَّ لاَ تَنْسَ أَنْ تُحَافِظَ عَلَيْهِ فِي ٱلْمُسْتَقْبَلِ.»

غي دي موباسان
الموتى لا يكذبون ص ص 35-36
تلخيص نظمي راشد (بتصرّف)
دار المعارف – تونس 1986

أكتشفُ

1- أَنْقُلُ ٱلْفِقْرَةَ ٱلآتِيَةَ عَلَى كُرَّاسِي ثُمَّ أُكَمِّلُهَا :

تَبِعَنِي .... ذَلِكَ ٱلْيَوْمَ إِلَى .... وَلَمْ .... بَعْدَ ذَلِكَ ....لَقَدْ أَحبَبْتُ هَذَا .... وَشُغِفْتُ بِهِ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُبَادِلُنِي..................

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ قِرَاءَةً صَامِتَةً وأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ مَا كَتَبْتُ.

3- أَشْرَحُ

أ – أُعَوِّضُ ٱلْعِبَارَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ.

ذُعِرَ مِنْ مَنْظَرِ ٱلْعَرَبَةِ.

دَفَعَهُ فِي ٱلْهَوَاءِ عَلَى بُعْدِ مِتْرَيْنِ مِنْ تِلْكَ ٱلْغَابَةِ مِنَ ٱلسَّنَابِكِ

ب – أَبْحَثُ فِي ٱلْمَعْجَمِ عَنْ معنَى «شُغِفَ» بِـٱلرُّجوعِ إِلَى (ش، غ، ف).

أُحَلِّلُ

4- أُعَيِّنُ ٱلشَّخْصِيَّاتِ ٱلْوَارِدَةَ فِي ٱلنَّصِّ وَٱلْأَحْدَاثَ ٱلَّتِي قَامَتْ بِهَا كُلٌّ مِنْهَا.

5- أُحَدِّدُ ٱلْأَحْدَاثَ ٱلْفَرْعِيَّةَ بِٱلْفِقْرَةِ ٱلْأُولَى وَأَصُوغُهَا فِي شَكْلِ عَنَاوِينَ.

6- ٱلْحَدَثُ ٱلرَّئِيسِيُّ بِٱلْفِقْرَتَيْنِ ٱلرَّابِعَةِ وَٱلْخَامِسَةِ هُوَ «ٱصْطِدَامُ ٱلْكَلْبِ بِحَافِرِ أَحَدِ ٱلْجِيَادِ». أُفَرِّعُ هَذَا ٱلْحَدَثَ إِلَى أَحْدَاثٍ أَكْتُبُهَا فِي شَكْلِ عَنَاوِينَ.

أُبْدِي رَأْيِي

7- أَقْرَأُ ٱلْفِقْرَتَيْنِ ٱلْأُولَى وَٱلثَّانِيَةَ وَأَبْحَثُ فِيهِمَا عَنْ عِبَارَاتٍ أَعْجَبَتْنِي.
أُعَلِّلُ هَذَا ٱلْإِعْجَابَ.

8- أُسَجِّلُ تِلْكَ ٱلْعِبَارَاتِ عَلَى كُرَّاسِي وَأَحْفَظُهَا فِي ٱلْمَنْزِلِ.

أَتَوَسَّعُ

9- أَكْتُبُ خَمْسَ نَصَائِحَ لِلْوِقَايَةِ مِنَ ٱلْأَمْرَاضِ ٱلَّتِي تَنْقُلُهَا ٱلْحَيَوَانَاتُ ٱلْأَلِيفَةُ.

اِنْقَلَبَ ٱلسِّحْرُ عَلَى ٱلسَّاحِرِ

فِي ذَلِكَ ٱلزَّمَنِ – زَمَنِ صِبَايَ ٱلْبَاكِرِ – جَاءَ مَدْرَسَتَنَا رَجُلٌ غَرِيبُ ٱلزِّيِّ وَأَخَذَ يَقُومُ بِأَدْوَارٍ مُدْهِشَةٍ. فَقَدْ أَخْرَجَ مِنْ جِرَابِهِ سِتَّةَ فَنَاجِينَ لِلْقَهْوَةِ وَسِتَّ حُصَيَّاتٍ صَغِيرَاتٍ ثُمَّ وَضَعَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنَّا تَحْتَ كُلِّ فِنْجَانٍ حَصَاةً. ثُمَّ نَفَخَ، وَتَمْتَمَ وَعَزَّمَ، وَرَفَعَ ٱلْفَنَاجِينَ، وَإِذَا لاَ شَيْءَ تَحْتَهَا عَلَى ٱلإِطْلاَقِ، وَرَاحَ ٱلسَّاحِرُ يَفْتَنُّ فِي سِحْرِهِ، فَيُبَدِّلُ وَضْعَ ٱلْفَنَاجِينِ وَٱلْحَصَى لِيَتْرُكَنَا فِي كُلِّ مَرَّةٍ مَدْهُوشِينَ أَشَدَّ مِنْ قَبْلُ. وَجَاءَتِ ٱلْخَاتِمَةُ تُغَطِّي كُلَّ مَا سَبَقَهَا. فَقَدْ أَخَذَ ٱلسَّاحِرُ حَصَاةً وَوَضَعَهَا فِي أُذُنِهِ. وَإِذَا بِهِ يُخْرِجُهَا مِنْ عَيْنِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا فِي فَمِهِ لِيُخْرِجَهَا مِنْ أَنْفِهِ. لَقَدْ كَانَتْ لَنَا عُقُولٌ فَطَارَتْ...



وَمَسَاءَ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ جَمَعْتُ فَرِيقًا مِنْ أَتْرَابِي فِي ٱلْحَيِّ، وَقَدْ صَمَّمْتُ عَلَى أَنْ أُدْهِشَهُمْ بِسِحْرِي مِثْلَمَا أَدْهَشَنِي ذَلِكَ ٱلسَّاحِرُ. لَمْ أُقَدِّرِ ٱلْعَوَاقِبَ فَقَدْ كَانَ ٱلأَمْرُ عِنْدِي فِي مُنْتَهَى ٱلْبَسَاطَةِ. جِئْتُ بِحَبَّةٍ مِنَ ٱلْحِمَّصِ بَدَلاً مِنَ ٱلْحَصَاةِ. وَقُلْتُ لِرِفَاقِي : «انْظُرُوا بِانْتِبَاهٍ ! فَإِنِّي سَأَضَعُ هَذِهِ ٱلْحَبَّةَ فِي أُذُنِي هَذِهِ، ثُمَّ أُخْرِجُهَا مِنْ تِلْكَ». وَكَانَ لِي شَيْءٌ مِنَ ٱلاِحْتِرَامِ عِنْدَ رِفَاقِي، فَمَا سَاوَرَتْهُمْ رِيبَةٌ فِي مَقْدُرَتِي عَلَى تَنْفِيذِ مَا وَعَدْتُهُمْ بِهِ. وَفِي مِثْلِ لَمْحَةِ ٱلطَّرْفِ، وَبِثِقَةٍ لاَ تَعْرِفُ ٱلْحُدُودَ، أَدْخَلْتُ حَبَّةَ ٱلْحِمَّصِ فِي أُذُنِي ٱلْيُمْنَى وَلَبِثْتُ هُنَيْهَةً أَتَوَقَّعُ مُرُورَهَا إِلَى أُذُنِي ٱلْيُسْرَى.

وَكَانَ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّنِي سَأُحِسُّ دَبِيبَهَا فِي رَأْسِي إِذْ هِيَ تَنْتَقِلُ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ. إِلاَّ أَنَّنِي مَا أَحْسَسْتُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ. فَقُلْتُ لَعَلَّنِي لَوْ دَفَعْتُهَا فِي أُذُنِي أَبْعَدَ مِمَّا فَعَلْتُ لَمَشَتْ. فَدَفَعْتُهَا. وَعِنْدَمَا لَمْ تَتَحَرَّكْ دَفَعْتُهَا أَبْعَدَ إِلَى أَنْ بَاتَ مِنَ ٱلْمُتَعَذِّرِ إِخْرَاجُهَا.

وَغَابَتِ ٱلشَّمْسُ، وَأَقْبَلَتِ ٱلظُّلْمَةُ فَٱنْفَرَطَ عَنِّي عِقْدُ رِفَاقِي، وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ ٱلْعَوْدَةِ إِلَى ٱلْبَيْتِ، فَعُدْتُ. وَذَهَبْتُ إِلَى فِرَاشِي فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ ، وَحَبَّةُ ٱلْحِمَّصِ فِي أُذُنِي.

نَحْوَ مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ، أَيْقَظَنِي مِنْ نَوْمِي وَخْزٌ أَلِيمٌ فِي أُذُنِي. ثُمَّ ٱشْتَدَّ بِي ٱلْوَجَعُ لِدَرَجَةٍ أَكْرَهَتْنِي عَلَى ٱلْبُكَاءِ وَٱلصُّرَاخِ، فَٱسْتَفَاقَتْ أُمِّي مَذْعُورَةً. وَعِنْدَمَا دَرَتْ بِحَقِيقَةِ ٱلْأَمْرِ، نَهَضَتْ فِي ٱلْحَالِ وَٱقْتَادَتْنِي إِلَى أَقْرَبِ طَبِيبٍ. فَلَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ إِخْرَاجِ ٱلْحَبَّةِ ٱلْمَلْعُونَةِ مِنْ أُذُنِي. وَلَمَّا حَقَنَ ٱلْأُذُنَ بِمَادَّةٍ لَزِجَةٍ تَفَتَّتَتِ ٱلْحَبَّةُ وَهَانَ عَلَيْهِ عِنْدَئِذٍ ٱسْتِخْرَاجُهَا بِنَفْسِ ٱلْحُقْنَةِ جَذْبًا.

وَحَالَمَا ٱنْتَهَتِ ٱلْعَمَلِيَّةُ ٱنْتَهَتْ أَوْجَاعِي وَعَادَ إِلَيَّ رَوْعِي ، ثُمَّ إِنَّ وَالِدَتِي وَٱلطَّبِيبَ كَشَفَا لِي مَا كُنْتُ أَجْهَلُهُ مِنْ أَمْرِ ٱلسَّاحِرِ وَٱلْحُصَيَّاتِ وَٱلْفَنَاجِينِ.

ميخائيل نعيمة
سبعون 1 ص ص 69 – 71 (بتصرّف)
مؤسّسة نوفل – بيروت – لبنان– الطبعة 5 – 1977

أكتشفُ

1- أَقْرَأُ مِنْ كُلِّ فِقْرَةٍ سَطْرًا وَاحِدًا ثُمَّ أُغْلِقُ كِتَابِي وَأَتَوَاصَلُ مَعَ رِفَاقِي حَوْلَ ٱلْأَفْكَارِ ٱلَّتِي ٱكْتَشَفْتُهَا.

2- أَقْرَأُ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْأُولَى وَٱلْفِقْرَةَ ٱلْأَخِيرَةَ فَقَطْ وَأُسَجِّلُ ٱلْأَفْكَارَ ٱلَّتِي تَوَصَّلْتُ إِلَيْهَا.

3- أَقْرَأُ كَامِلَ ٱلنَّصِّ قِرَاءَةً صَامِتَةً وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ أَفْكَارِي.

4- أَشْرَحُ

أ – «وَكَانَ لِي شَيْءٌ مِنَ ٱلِاعْتِبَارِ عِنْدَ رِفَاقِي» أُعَوِّضُ هَذِهِ ٱلْجُمْلَةَ بِجُمْلَةٍ أُخْرَى تُعَبِّرُ عَنِ ٱلْمَعْنَى نَفْسِهِ.

ب – أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «رِيبَةٌ» بِٱلرُّجُوعِ إِلَى(ر، ي، ب).

أُعَمِّقُ فَهْمِي

5- هَلْ تَعْتَقِدُ أَنَّ ٱلسَّاحِرَ يُدْخِلُ فِعْلاً ٱلْحَصَاةَ فِي أُذُنِهِ لِيُخْرِجَهَا مِنْ عَيْنِهِ ؟
كَيْفَ تُفَسِّرُ ذَلِكَ إِذَنْ ؟

6- يَظْهَرُ أَنَّ ٱلْحِيلَةَ ٱنْطَلَتْ عَلَى ٱلطِّفْلِ. أَشْرَحُ ذَلِكَ.

أُحلِّلُ

7- أُقسِّمُ ٱلنَّصَّ إِلَى ثَلاثَةِ أَحْدَاثٍ رَئيسِيَّةٍ وأَذْكُرُها.

8- قَامَ ٱلسَّاحِرُ بِأَعْمَالٍ عَدِيدَةٍ . أَكْتُبُهَا فِي شَكْلِ عَنَاوِينَ.

9- أُلخِّصُ ٱلأَحْدَاثَ ٱلَّتِي قَامَ بِهَا ٱلطِّفْلُ وأُكَوِّنُ بِهَا فِقْرَةً.

أُبْدِي رَأْيِي

10- لَمْ يُفْضِ ٱلطِّفْلُ إِلَى أُمِّهِ بِمَا جَرَى لَه. هَلْ تَرَاهُ مُحِقًّا فِي ذَلِكَ ؟ عَلِّلْ إِجَابَتَكَ.

أَتَوَسَّعُ

11- أُنْجِزُ بَحْثًا حَوْلَ بَعْضِ ٱلأَلْعَابِ الْخَطِرَةِ وَأُبَيِّنُ خَطَرَها.

شَهْرٌ فِي ٱلرِّيفِ



كُنْتُ صَبِيًّا أَدْنُو مِنَ ٱلْعَاشِرَةِ، أُعَانِي هُزَالاً يُنْذِرُ بِسُوءِ ٱلْمَصِيرِ، وَلَمَّا عَرَضَنِي أَبِي عَلَى ٱلطَّبِيبِ أَشَارَ عَلَيْهِ أَنْ يَبْعَثَ بِي إِلَى ٱلرِّيفِ لِأَنْعَمَ فِيهِ بِجَوٍّ مُرِيحٍ وَمَنْظَرٍ بَهِيجٍ وَغِذَاءٍ طَيِّبٍ مَرِيءٍ فَأَسْتَعِيدُ صِحَّتِي.

لَمْ يَتَخَلَّ عَنِّي أَبِي فِي هَذِهِ ٱلسَّفْرَةِ فَرَكِبْنَا ٱلْقِطَارَ إِلَى مَحَطَّةِ قَرْيَةِ «ٱلسَّلاَمِيَّةِ» حَيْثُ يُقِيمُ ٱلسَّيِّدُ صَالِحٌ وَهوَ رَجُلٌ مَيْسُورُ ٱلْحَالِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي أَوَاصِرُ وِدٍّ. بَلَغْنَا ٱلْقَرْيَةَ سَاعَةَ ٱلأَصِيلِ فَأَلْفَيْنَا مُضَيِّفَنَا يَنْتَظِرُ قُدُومَنَا.

سِرْنَا فِي طَرِيقٍ تَرِبٍ، تَحُفُّ بِهِ حُقُولٌ شَاسِعَةٌ وَٱلْهَوَاءُ عَلِيلٌ يَعْبَقُ بِرَائِحَةِ ٱلزُّهُورِ وَٱلنَّبَاتِ. وَلَمَّا وَصَلْنَا ٱلدَّارَ كَانَ ٱحْتِفَاءُ ٱلأَهْلِ بِنَا بَالِغًا. وَمِنَ ٱلْغَدِ غَادَرَ أَبِي ٱلْقَرْيَةَ، فَأَحْسَسْتُ بِرَهْبَةٍ وَوِحْشَةٍ وَجَلَسْتُ وَحِيدًا بِجِوَارِ بَابِ ٱلدَّارِ أَرْقُبُ ٱلْمَارَّةَ، وَمَا هِيَ إِلاَّ أَنْ شَعَرْتُ بِيَدٍ تُرَبِّتُ كَتِفِي، يَدِ «مَرْيُومَةَ» ٱبْنَةِ ٱلسَّيِّدِ صَالِحٍ وَهْيَ بُنَيَّةٌ سَمْرَاءُ تَصْغُرُنِي بِنَحْوِ عَامَيْنِ، قَالَتْ لِي وَٱلاِبْتِسَامَةُ تَسْطَعُ عَلَى مُحَيَّاهَا :

– إِلَى ٱلْبَيْدَرِ

– ٱلْبَيْدَرُ ؟

– نَعَمْ . أَلاَ تَعْرِفُهُ ؟

وَأَمْضَيْنَا سَاعَةً فِي ٱلْبَيْدَرِ رَاكِبَيْنِ ٱلنَّوَارِجَ مَعَ ٱلْفَلاَّحِينَ نَدْرُسُ ٱلْقَمْحَ وَنَحُثُّ ٱلثِّيرَانَ عَلَى ٱسْتِكْمَالِ دَوْرَاتِهَا ٱلْمَأْلُوفَةِ . وَلَمْ نَكْتَفِ بِهَذَا كُلِّهِ فَشَرَعْنَا نَتَسَلَّقُ أَشْجَارَ ٱلتُّوتِ وَٱلتِّينِ وَنَطْعَمُ ثِمَارَهَا ٱلْمَعْسُولَةَ، وَخَاضَتْ أَقْدَامُنَا فِي مَاءِ ٱلسَّوَاقِي وَجَمَعْنَا أَنْوَاعًا عَدِيدَةً مِنَ ٱلأَزْهَارِ تَعْرِفُهَا "مَرْيُومَةُ" كَمَا أَعْرِفُ أَسْمَاءَ ٱللُّعَبِ بِأَكْبَرِ مَغَازَاتِ ٱلْمَدِينَةِ، وَهَكَذَا قَضَيْنَا ٱلنَّهَارَ فَرِحَيْنِ نَشِيطَيْنِ تَقِرُّ عَيْنَايَ بِمَشَاهِدَ غَرِيبَةٍ طَرِيفَةٍ. وَ لَمْ يَكَدِ ٱللَّيْلُ يُقْبِلُ حَتَّى صِرْتُ وَ مَرْيُومَةَ إِلْفَيْنِ مُتَلاَزِمَيْنِ، وَطَابَتْ لِي فِي تِلْكَ ٱلْفَتْرَةِ حَيَاةُ ٱلْحُرِّيَّةِ وَٱلْمَرَحِ وَصَدِيقَتِي رَائِدَتِي فِي مُغَامَرَاتِنَا ٱلْيَوْمِيَّةِ. لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَشْفٌ جَدِيدٌ أَوْ لِعْبَةٌ لَمْ يَسْبَقْ لِي بِهَا عَهْدٌ.

وَٱنْقَضَى ٱلشَّهْرُ كَأَنَّهُ أُسْبُوعٌ وَقَدْ ٱسْتَرْجَعْتُ صِحَّتِي فَـٱكْتَنَزَ بَدَنِي وَذَهَبَ شُحُوبِي. وَحَلَّ مَوْعِدُ ٱلسَّفَرِ فَكَانَتْ لَحَظَاتٍ غَاصَّةً بِٱلْحُزْنِ وَرَأَيْتُنِي أَمَامَ «مَرْيُومَةَ» وَهْيَ تَمُدُّ لِي، عَلَى ٱسْتِحْيَاءٍ، هَدِيَّةً مَلْفُوفَةً مَعْقُودَةً بِشَرِيطٍ مِنْ حَرِيرٍ، أَخَذْتُهَا شَاكِرًا وَأَدَرْتُ بِوَجْهِي حَتَّى لاَ تَرَى دَمْعَاتٍ تَجْرِي عَلَى خَدِّي.

محمود تيمور
البارونة ص ص 34 – 36 (بتصرّف)
المكتبة العصريّة ، بيروت

أكتشفُ

1- أَقْرَأُ فِقْرَةً وَاحِدَةً مِنَ ٱلنصِّ قِرَاءَةً صَامِتَةً، وَأُقَدِّمُ لأَصْدِقَائِي ٱلْمَعَانِيَ ٱلَّتِي تَوَصَّلْتُ إِلَيْهَا.

2- أقارِنُ بَيْنَ أَفْكَارِي وَ أَفْكَارِ غَيْرِي وأُعَدِّلُ.

3- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ قِرَاءَةً صَامِتَةً وأَتَثَبَّتُ فِي صحَّةِ أَفْكَارِي.

4- أَشْرَحُ

أ – أُعَوِّضُ ٱلمفردةَ ٱلمسطّرةَ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمعْنَى نَفْسَهُ.

أُعَانِي هُزَالاً يُنْذِرُ بِسُوءِ ٱلْمَصِيرِ.

ب – "مَيْسُورٌ" أَبْحَثُ فِي زَادِي ٱللّغويّ عن كَلِمَاتٍ مُشْتَقَّةٍ مِنْ :

(ي، س، ر) وأَشْرحُهَا مُسْتَعِينًا بِٱلْمُعْجَمِ.

أُعَمِّقُ فَهْمي

5- أقْرأُ ٱلنَّصّ وأَذْكُرُ ٱلسَّبَبَ ٱلَّذي مِنْ أَجْلِهِ ٱنتَقلَ ٱلطِّفْلُ إِلَى قرْيَةِ «ٱلسَّلاَمِيَّةِ».

6- يَبْدُو أَنَّ ٱلطِّفْلَ مُنْبَهِرٌ بِمَا قَامَ بِهِ معَ «مَرْيُومَةَ». أكوِّن فِقْرَةً أذْكُرُ فِيها ٱلألْعَابَ ٱلَّتِي قَامَا بِهَا.

7- أسَجِّلُ ٱلْقرَائِنَ ٱلّتِي تَدُلّ على أنّ ٱلطِّفْلَ أصْبحَ فِي صِحَّةٍ جَيِّدَةٍ.

أُحَلِّلُ

8 - أَذْكُرُ ٱلأَعْمَالَ ٱلَّتِي قَامَ بِهَا ٱلطِّفْلاَنِ فِي ٱلْبَيْدَرِ.

9 - فِي ٱلنَّصّ شَخْصِيَّتَانِ مِحْوَرِيَّتَانِ : ٱلطِّفْلُ وَمَرْيُومَةُ. أَذْكُرُ ثَلاَثَ شَخْصِيَّاتٍ أُخْرَى وَأُحَدِّدُ أَدْوَارَهَا.

10- اِنْتَقَلَ ٱلطِّفْلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخرَ. أُحَدِّدُهُمَا وأُبَيِّنُ أَثَرَ كُلٍّ مِنْهُمَا فِي صِحَّتِهِ.

أُبْدِي رَأْيِي

11- قَالَ ٱلْكَاتِبُ : (.... وَمَرْيُومَةُ ٱلصَّغِيرَةُ رَائِدَتِي فِي مُغَامَرَاتِنَا ٱلْيَوْمِيَّةِ...) لَوْ كُنْتَ مَكَانَ ٱلطِّفْلِ هَلْ تُوَافِقُ عَلَى أنْ تكُونَ «مَرْيُومَة» رَائِدَتَكَ فِي ٱلأَلْعَابِ ؟ لِمَاذَا ؟

أتَوَسَّعُ

12- أَرْسُمُ مَشْهَدًا يُلَخِّصُ حَدَثًا مِنْ أحْدَاثِ ٱلنَّصِّ.

وَسَطَعَ ٱلنُّورُ وَضَّاءً

عَادَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ أُورُوبَّا بَعْدَ سَبْعِ سَنَوَاتٍ قَضَّاهَا فِي تَعَلُّمِ ٱلطِّبِّ. وَهَا هُوَ ٱلْيَوْمَ يَرْجِعُ غَانِمًا. وَصَلَ ٱلْبَيْتَ. طَرَقَ ٱلْبَابَ. فُتِحَ لَهُ بِقَدْرِ مَا يَسْمَحُ لِلْعَيْنِ بِمَعْرِفَةِ ٱلطَّارِقِ. كَادَتِ ٱلأُمُّ يُغْمَى عَلَيْهَا، وَٱنْعَقَدَ لِسَانُهَا وَهِيَ تَضُمُّهُ وَتُقَبِّلُ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، تَشْهَقُ وَتَبْكِي.

يَا ٱللَّهُ ! كَمْ شَاخَتْ وَضَعُفَ صَوْتُهَا وَبَصَرُهَا.

وَجَاءَ أَبُوهُ تَفِيضُ عَلَى وَجْهِهِ ٱبْتِسَامَةٌ هَادِئَةٌ. اِشْتَعَلَ شَيْبُهُ وَإِنْ لَمْ تَنْحَنِ قَامَتُهُ. نَظَرَ إِسْمَاعِيلُ فِي ٱلدَّارِ فَإِذَا هِيَ أَضْيَقُ وَأَشَدُّ ظُلْمَةً مِمَّا كَانَ يَذْكُرُ، وَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ بِضَفِيرَتَيْهَا وَأَسَاوِرِهَا، كُلُّ مَا فِيهَا وَمَا عَلَيْهَا يَصْرُخُ بِأَنَّهَا قَرَوِيَّةٌ مِنْ أَعْمَاقِ ٱلرِّيفِ، ثُمَّ مَا لَهَا مَعْصُوبَةُ ٱلْعَيْنَيْنِ ؟ فَهْيَ تَرْفَعُ ذَقْنَهَا لِتَسْتَطِيعَ أَنْ تَرَى وَجْهَه، لَمْ يَدَعْهَا ٱلرَّمَدُ مُنْذُ سَافَرَ.

وَأُعِدَّ الْعَشَاءُ، وَلَمْ يَأْكُلْ أَحَدٌ، لَمْ يَأْكُلُوا هُمْ مِنْ شِدَّةِ ٱلْفَرَحِ وَلَمْ يَأْكُلْ هُوَ مِنْ صَدْمَةِ ٱلْيَقَظَةِ، وَأُعِدَّ ٱلْفِرَاشُ فَإِذَا أُمُّهُ تَجْذِبُ نَفْسَهَا جَذْبًا وَتَهُمُّ أَنْ تَتْرُكَ ٱبْنَهَا يَسْتَرِيحُ مِنْ عَنَاءِ ٱلسَّفَرِ، وَلَكِنَّهَا تُشِيرُ إِلَى فَاطِمَةَ وَتَقُولُ :

– تَعَالَيْ يَا فَاطِمَةُ أُقَطِّرْ لَكِ فِي عَيْنَيْكِ.

وَرَأَى إِسْمَاعِيلُ أُمَّهُ وَفِي يَدِهَا زُجَاجَةٌ صَغِيرَةٌ. وَتَرْقُدُ فَاطِمَةُ عَلَى ٱلأَرْضِ وَتَضَعُ رَأْسَهَا عَلَى رُكْبَةِ الأُمِّ. فَتَسْكُبُ فِي عَيْنَيْهَا سَائِلاً تَتَأَوَّهُ مِنْهُ فَاطِمَةُ وَتَتَأَلَّمُ.

– مَا هَذَا يَا أُمِّي ؟

– هَذَا زَيْتُ قِنْدِيلِ أُمِّ هَاشِمٍ. تَعَوَّدْتُ أَنْ أُقَطِّرَ لَهَا مِنْهُ كُلَّ مَسَاءٍ.

قَفَزَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ مَكَانِهِ كَٱلْمَلْسُوعِ. أَلَيْسَ مِنَ ٱلْعَجِيبِ أَنَّهُ، وَهُوَ طَبِيبُ عُيُونٍ، يُشَاهِدُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ عَوْدَتِهِ بِأَيَّةِ وَسِيلَةٍ تُدَاوَى بَعْضُ ٱلْعُيُونِ ٱلرُّمَّدِ فِي وَطَنِهِ ؟..



تَقَدَّمَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى فَاطِمَةَ فَأَوْقَفَهَا، وَحَلَّ عِصَابَتَهَا وَفَحَصَ عَيْنَيْهَا، فَوَجَدَ رَمَدًا قَدْ أَتْلَفَ ٱلْجَفْنَيْنِ وَأَضَرَّ بِٱلْمُقْلَةِ، حَالُهَا تَسُوءُ بِٱلزَّيْتِ ٱلْحَارِّ ٱلْكَاوِي.

وَقَفَ إِسْمَاعِيلُ حَائِرًا لَحْظَةً، نَظَرَاتُهُ تَجُوبُ مَا حَوْلَهُ وَتَتَنَقَّلُ مِنْ وَجْهِ أُمِّهِ وَفَاطِمَةَ إِلَى وَجْهِ أَبِيهِ، وَبَدَلَ أَنْ يَسْتَرِيحَ خَرَجَ مِنَ ٱلدَّارِ وَعَادَ يَحْمِلُ كِيسًا بِهِ زُجَاجَاتٌ وَأَرْبِطَةٌ وَمَرَاهِمُ وَبَدَأَ عِلاَجَهُ كَمَا يَقْتَضِيهِ طِبُّهُ وَعِلْمُهُ، وَسَلَّمَتِ ٱلْفَتَاةُ إِلَيْهِ نَفْسَهَا مُطْمَئِنَّةً، تَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي ٱلصَّبَاحِ وَقَبْلَ ٱلنَّوْمِ.

وَمَرَّ يَوْمٌ وَثَانٍ وَثَالِثٌ وَرَابِعٌ ... وَأُسْبُوعٌ وَآخَرُ وَعَيْنَا فَاطِمَةَ عَلَى حَالِهَا. ضَاعَفَ إِسْمَاعِيلُ عِنَايَتَهُ وَكَرَّرَ أَنْوَاعَ ٱلأَدْوِيَةِ وَقَلَّبَ جَفْنَيْهَا وَقَطَّرَ وَكَشَطَ وَمَسَحَ وَنَظَّفَ ... قَاوَمَ وَثَابَرَ وَأَخِيرًا لاَحَتْ بَارِقَةُ الأَمَلِ، فَفَاطِمَةُ تَتَقَدَّمُ لِلشِّفَاءِ على يَدَيْهِ يَوْمًا بَعْدَ يومٍ وَإِذَا بِهَا ذَاتَ صَبَاحٍ تَفْتَحُ عَيْنَيْهَا لِتَرَى ٱلنُّورَ سَاطِعًا وَضَّاءً.

يحيى حقّي
قنديل أمّ هاشم ص ص 30–46 (بتصرّف)
دار الجيل – بيروت

أكتشفُ

1- يُمَثِّلُ ٱلنَّصُّ ٱلآتِي تَلْخِيصًا لِسِيَاقِ ٱلتَّحَوُّلِ أَقْرَؤُهُ وَأَصُوغُ لَهُ نِهَايَةً :

«قَفَزَ إِسْمَاعِيلُ مِنْ مَكَانِهِ كَٱلْمَلْسُوعِ. أَلَيْسَ مِنَ ٱلْعَجَبِ أَنَّهُ، وَهُوَ طَبِيبُ عُيُونٍ، يُشَاهِدُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ عَوْدَتِهِ بِأَيَّةِ وَسِيلَةٍ تُدَاوَى بَعْضُ ٱلْعُيُونِ ٱلرُّمَّدِ فِي وَطَنِهِ ...»

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ قِرَاءَةً صَامِتَةً وَأُقَارِنُ ٱلنِّهَايَةَ ٱلَّتِي صُغْتُهَا بِنِهَايَةِ ٱلنَّصِّ.

3- أَشْرَحُ

أ– أُعَوِّضُ ٱلْمُفْرَدَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ

– «لَمْ يَدَعْهَا ٱلرَّمَدُ مُنْذُ سَافَرَ»

– «تَسْكُبُ فِي عَيْنَيْهَا سَائِلاً ...»

ب– أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «أَتْلَفَ» بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (ت، ل، ف)

أُعَمِّقُ فَهْمِي

4- يَتَمَيَّزُ إِسْمَاعِيلُ ٱلطَّبِيبُ بِصِفَاتٍ. أَذْكُرُ اثْنَتَيْنِ مِنْهَا وَأُدَعِّمُهَا بِقَرَائِنَ مِنَ ٱلنَّصِّ.

5- أَبْحَثُ فِي ٱلنَّصِّ عَنْ قَرَائِنَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ حَالَةَ فَاطِمَةَ كَانَتْ خَطِرَةً.

6- تَعَرَّضَتْ فَاطِمَةُ إِلَى طَرِيقَتَيْنِ فِي ٱلتَّدَاوِي. أَذْكُرُهُمَا فِي نَصٍّ أُنْتِجُهُ يَتَكَوَّنُ مِنْ عَشْرِ جُمَلٍ.

أُحَلِّلُ

7- أَقْرَأُ ٱلْجُمَلَ ٱلآتِيَةَ وَأُعَوِّضُ الرَّوَابِطَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِرَوَابِطَ أُخْرَى.

«....... اِشْتَعَلَ شَيْبُهُ وَإِنْ لَمْ تَنْحَنِ قَامَتُهُ ...»

«نَظَرَ إِسْمَاعِيلُ فِي ٱلدَّارِ فَإِذَا هِيَ أَضْيَقُ وَأَشَدُّ ظُلْمَةً مِمَّا كَانَ يَذْكُرُ ...»

«تَتَنَقَّلُ عَيْنَاهُ مِنْ وَجْهِ أَبِيهِ إِلَى وَجْهِ أُمِّهِ وَبَدَلَ أَنْ يَسْتَرِيحَ خَرَجَ مِنَ ٱلدَّارِ»

8- أَقْرَأُ ٱلْفِقْرَةَ مِن : «وَقَفَ إِسْمَاعِيلُ حَائِرًا». إِلى : «قَبْلَ ٱلنَّوْمِ»

– أُحَدِّدُ أَدَوَاتِ ٱلرَّبْطِ.

– أُعَوِّضُهَا بِأُخْرَى وَأُغَيِّرُ مَا يَجِبُ تَغْيِيرُهُ.

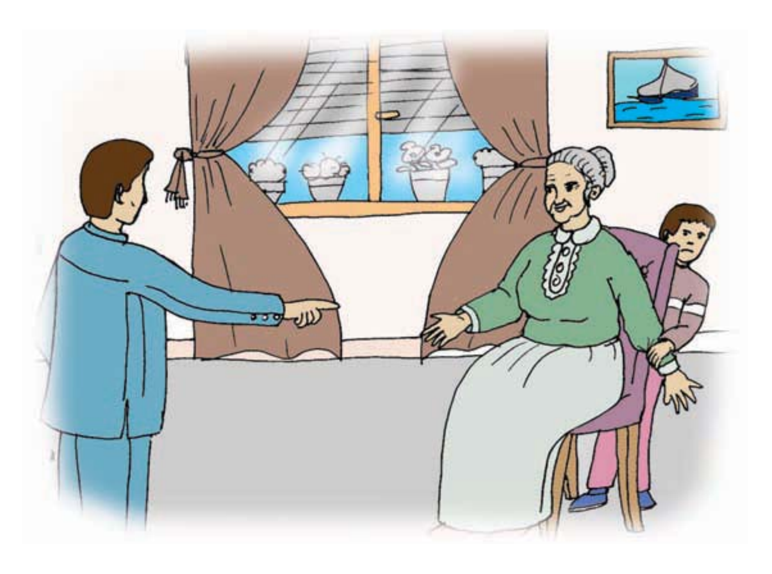
أُبْدِي رَأْيِي

9- أُبْدِي رَأْيِي فِي طَرِيقَةِ مُعَالَجَةِ ٱلأُمِّ لِعَيْنَيْ ابْنَتِهَا.

أَتَوَسَّعُ

10- أُكَوِّنُ مَلَفًّا حَوْلَ أَمْرَاضِ ٱلْعُيُونِ وَكَيْفِيَّةِ ٱلْوِقَايَةِ مِنْهَا.

حُنُوُّ ٱلْجَدَّةِ



لِي جَدَّةٌ تَرْأَفُ بِي   أَحْنَى عَلَيَّ مِنْ أَبِي
وَكُلُّ شَيْءٍ سَرَّنِي   تَذْهَبُ فِيهِ مَذْهَبِي
إِنْ غَضِبَ الأَهْلُ عَلَيَّ كُلُّهُمْ لَمْ تَغْضَبِ
مَشَى أَبِي يَوْمًا إِلَيَّ مِشْيَةَ الْمُؤَدِّبِ
غَضْبَانَ قَدْ هَدَّدَ بِالضَّرْبِ وَإِنْ لَمْ يَضْرِبِ
فَلَمْ أَجِدْ لِي مِنْهُ غَيْرَ جَدَّتِي مِنْ مَهْرَبِ
فَجَعَلَتْنِي خَلْفَهَا   أَنْجُو بِهَا وَأَخْتَبِي
وَهْيَ تَقُولُ لأَبِي   بِلَهْجَةِ الْمُؤَنِّبِ
«وَيْحٌ لَهُ ! وَيْحٌ لِهَذَا الْوَلَدِ الْمُعَذَّبِ !
أَلَمْ تَكُنْ تَصْنَعُ مَا   يَصْنَعُ إِذْ كُنْتَ صَبِي ؟»

أحمد شوقي
الشّوقيّات. الجزء الرّابع
دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان

أَكْتَشِفُ

1- أَقْرَأُ ٱلْجُمَلَ ٱلآتِيَةَ وَأُسَجِّلُ عَلَى كُرَّاسِي مَا تُوحِي بِهِ مِنْ أَفْكَارٍ:
تَرْأَفُ بِي – هَدَّدَ بِـٱلضَّرْبِ – جَعَلَتْنِي خَلْفَهَا – أَلَمْ تُكُنْ تَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ ؟

2- أَقْرَأُ ٱلْقَصِيدَةَ وَأَتَثَبَّتُ فِي سَلاَمَةِ ٱلأَفْكَارِ ٱلَّتِي سَجَّلْتُهَا.

3- أَشْرَحُ

أ- أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «تَرْأَفُ» بِـٱلرُّجُوعِ إِلَى (ر، ء، ف)

ب- أَبْحَثُ عَنْ ضِدّ «تَرْأَفُ» وَأَكَوِّنُ بِهَا جُمْلَةً.

أُعَمِّقُ فَهْمِي

4- أَبْحَثُ فِي ٱلْقَصِيدَةِ عَنِ ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي يُبَيِّنُ كَيْفَ لَجَأَ ٱلطِّفْلُ إِلَى جَدَّتِهِ لِيَتَجَنَّبَ غَضَبَ أَبِيه.

5- أَقْرَأُ ٱلْبَيْتَ ٱلأَخِيرَ وَأُعِيدُ صِيَاغَتَهُ نَثْرًا.

أُحَلِّلُ

6- أَقْرَأُ ٱلْقَصِيدَةَ وَأَذْكُرُ ٱلأَعْمَالَ ٱلَّتِي قَامَ بِهَا كُلٌّ مِنَ ٱلأَبِ وَٱلاِبْنِ وَٱلْجَدَّةِ.

7- أَذْكُرُ ٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي ٱحْتَمَى بِهِ ٱلْحَفِيدُ. أَدْعَمُ ذَلِكَ بِقَرِينَةٍ مِنَ ٱلْقَصِيدَةِ.

8- ٱلْقَصِيدَةُ حِكَايَةٌ. أُحَدِّدُ فِيهَا وَضْعَ ٱلْبِدَايَةِ وَسِيَاقَ ٱلتَّحَوُّلِ وَوَضْعَ ٱلْخِتَامِ.

أُبْدِي رَأْيِي

9- تُسَانِدُ ٱلْجَدَّةُ حَفِيدَهَا فِي كُلِّ مَا يَفْعَلُهُ. لِمَاذَا حَسْبَ رَأْيِكَ ؟

10- هَلْ عِشْتَ حَادِثَةً كَتِلْكَ ٱلَّتِي عَاشَهَا هَذَا ٱلْحَفِيدُ ؟ قُصَّهَا لِرِفَاقِكَ.

11- أُلْقِي أَبْيَاتًا مِنَ ٱلْقَصِيدَةِ نَالَتْ إِعْجَابِي. وَأُعَلِّلُ ٱلاِخْتِيَارَ.

أَتَوَسَّعُ

12- أَرْسُمُ مَشْهَدًا يُجَسِّدُ مَعَانِيَ ٱلْقَصِيدَةِ.

13- أَحْفَظُ ٱلْقَصِيدَةَ فِي ٱلْمَنْزِلِ وَأُلْقِيهَا أَمَامَ رِفَاقِي.

ذَاتُ ٱلْبَنَاتِ ٱلْخَمْس

وَقَفَ ٱلْحِمَارُ وَعَلَيْهِ «حُسَيْنٌ» ٱلتَّاجِرُ فِي مَجْمُوعَةٍ مِنَ ٱلْفَلاَّحِينَ بَيْنَ أَشْجَارِ ٱلنَّخْلِ. كَانَ ٱلْهَوَاءُ رَطْبًا نَدِيًّا فِي هَذَا ٱلْمَسَاءِ مِنْ شَهْرِ أُكْتُوبَرَ.

لَمْ يُرِدْ «حُسَيْنٌ» أَنْ يُظْهِرَ لِلشَّيْخِ «مَحْجُوبٍ» تَلَهُّفَهُ عَلَى شِرَاءِ ٱلنَّخْلَةِ ذَاتِ ٱلْبَنَاتِ ٱلْخَمْسِ، وَقَدْ قَامَتِ ٱلنَّخْلَةُ ٱلأُمُّ فِي ٱلْوَسَطِ مَرْفُوعَةَ ٱلرَّأْسِ مُتَعَالِيَةً تَتَلاَعَبُ بِجَرِيدِهَا ٱلنَّسَمَاتُ ٱلْبَارِدَةُ ٱلَّتِي هَبَّتْ مِنَ ٱلشَّمَالِ تَحْمِلُ قَطَرَاتٍ مِن مِيَاهِ ٱلنَّهْرِ. وَكَانَ ٱلْحِمَارُ قَدْ تَبَرَّمَ بِهَذِهِ ٱلْمُسَاوَمَةِ ٱلَّتِي لَيْسَ مِنْ وَرَائِهَا طَائِلٌ فَأَخَذَ يَرْفَعُ ٱلرِّجْلَ تِلْوَ ٱلأُخْرَى وَيَقِفُ عَلَى حَافَةِ حَافِرِهِ وَيُحَرِّكُ أُذُنَيْهِ وَرَأْسَهُ.

لَمْ يُعَلِّقِ ٱلشَّيْخُ مَحْجُوبٌ عَلَى ٱلثَّمَنِ ٱلَّذِي قَدَّمه حُسَيْنٌ ٱلتَّاجِرُ وَسَرَحَ فِي بَحْرٍ مِنَ ٱلأَفْكَارِ. أَجَلْ، غَدًا عِيدُ ٱلأَضْحَى، تَسِيلُ فِيهِ دِمَاءُ ٱلأَضَاحِي وَيُقْبِلُ ٱلْمُهَنِّئُونَ وَيَخْرُجُون وَيَعُودُون إِلَى بُيُوتِهِمْ وَوُجُوهُهُمْ طَافِحَةٌ بِٱلْبِشْرِ... أَمَّا هُوَ ... أَمَّا زَوْجَتُه ... أَمَّا بِنْتُه خَدِيجَةُ فَقَدْ كَانَتْ تُفَتِّتُ قَلْبَهُ بِبُكَائِهَا مِنْ أَجْلِ ثَوْبٍ جَدِيدٍ تَلْبَسُهُ أَمَام لِدَاتِهَا يَوْمَ ٱلْعِيدِ.

وَفَكَّرَ ٱلرَّجُلُ مُتَرَدِّدًا بَيْنَ ٱلرَّفْضِ وَٱلْقَبُولِ، وَهفا قَلْبُهُ لابْنِهِ فِي ٱلْعَاصِمَةِ. تُرَى هَل يَحِنُّ لِنِدَاءِ ٱلرَّحِمِ ؟ هَل تُؤَثِّرُ فِي قَلْبِهِ ٱلدَّعَوَاتُ ٱلَّتِي أَرْسَلَهَا مَحْجُوبٌ فِي هَدْأَةِ ٱللَّيْلِ ؟ وَتَمْتَمَ: «لَنْ أَبِيعَ نَخْلَتِي، بَيْنِي وَبَيْنَهَا عِشْرَةٌ طَوِيلَةٌ».

وَقَبْلَ أَنْ يَنْفَضَّ ٱلْجَمْعُ أَبْصَرَ مَحْجُوبٌ ٱبْنَتَهُ ٱلصَّغِيرَةَ تُهَرْوِلُ نَحْوَهُ مُضْطَرِبَةً فَرِحَةً، فَتَحَرَّكَ بَيْنَ ضُلوعِهِ أَمَلٌ وَضِيءٌ. أَسْرَعَ نَحْوَهَا لِيَسْأَلَهَا عَنِ ٱلْخَبَرِ، أَجَابَتِ ٱلصَّغِيرَةُ بِصَوْتٍ مُتَقَطِّعٍ : «جَوَابٌ مِنْ حَسَنٍ أَخِي أَتَى بِهِ صَدِيقُهُ عَلِيٌّ»

– جَوَابٌ من حَسَنٍ ؟

وَٱنْطَلَقَ ٱلرَّجُلُ لاَ يَدْرِي أَيْنَ يَضَعُ قَدَمَيْهِ وَٱبْنَتُهُ تُمْسِكُ بِذَيْلِ ثَوْبِهِ، تُسْرِعُ جَاهِدَةً لِمُسَايَرَةِ خُطَاهُ. سَلَّمَ عَلِيٌّ ٱلأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهَا وَطَمْأَنَهُ عَلَى حَالَة حَسَنٍ . وَفِي ٱلطَّرِيقِ إِلَى ٱلْبَيْتِ تَحَسَّسَ مَحْجُوبٌ رِزْمَةَ ٱلْمَالِ ٱلَّتِي صَرَّهَا جَيِّدًا فِي طَرَفِ ثَوبِهِ ثُمَّ غَرَسَ أَصَابِعَهُ فِي ٱلطَّرْدِ ٱلسَّمِينِ تَحْتَ إِبْطِهِ وَٱنْحَدَرَ طَرْفُهُ إِلَى غَابَةِ ٱلنَّخْلِ ٱلْكَثِيفَةِ ٱلْمُمْتَدَّةِ عِنْدَ أَسْفَلِ ٱلْبُيُوتِ وَفِي وَسَطِهَا نَخْلَتُه مَمْشُوقَةً جَمِيلَةً تَتَلاَعَبُ بِجَرِيدِهَا نَسَمَاتُ ٱلشَّمَالِ، وَخُيِّلَ إِلَيه أَنَّ سَعَفَ ٱلنَّخْلَةِ يَرْتَجِفُ مُرَدِّدًا : «شُكْرًا يَا مَحْجُوبُ، شُكْرًا يَا مَحْجُوبُ».

الطيب صالح
دومة ود حامد ص ص 7–19 (بتصرّف)
دار الجيل – بيروت

أَشْتَغِلُ عَلَى آلنَّصِّ

1- أَقْرَأُ آلنَّصَّ آلآتِي :

نَشْأَةُ صَدَاقَةٍ



فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ آلصَّيْفِ آلْمَاضِي كُنْتُ أَسِيرُ جَذْلَانَ إِلَى دُكَّانِ حَلَّاقِي بِأَفْخَمِ شَوَارِعِ آلْمَدِينَةِ، وَكَانَ آلْهَوَاءُ فِي ذَلِكَ آلصَّبَاحِ حَارًّا مَمْزُوجًا بِنَسِيمٍ لَطِيفٍ. وَأَشْرَفْتُ عَلَى هَدَفِي وَإِذَا أَنَا أَرَى ذَلِكَ آلَّذِي سَيَكُونُ صَدِيقِي. أَرَاهُ يَخْطُرُ عَلَى آلطِّوَارِ كَأَنَّهُ غَزَالٌ وَفِي عُنُقِهِ آلْجَمِيلِ رِبَاطٌ أَحْمَرُ وَإِلَى جَانِبِهِ صَاحِبُهُ. وَقَفَ آلْمَارَّةُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيُحَدِّقُونَ وَيَعْجَبُونَ. لَقَدْ كَانَ صَغِيرَ آلْحَجْمِ أَبْيَضَ كَأَنَّهُ مَصْنُوعٌ مِنْ رُخَامٍ، بَدِيعَ آلشَّكْلِ كَأَنَّه مِن نَقْشِ فَنَّانٍ. ذَلِكَ آلْجَحْشُ آلصَّغِيرُ آلَّذِي آسْتَرْعَى أَنْظَارَ آلنَّاسِ فِي ذَلِكَ آلشَّارِعِ آلْكَبِيرِ.

كَانَ صَاحِبُهُ يُرِيدُ بَيْعَهُ فِيمَا خُيِّلَ إِلَيَّ. فَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِمَنْ أَحَاطَ بِهِ مِن مَارَّةٍ وَبَاعَةِ صُحُفٍ وَفُضُولِيِّينَ :

– بِخَمْسِينَ دِينَارًا.

وَكَانَتْ قَدَمَايَ عَلَى آلرَّغْمِ مِنِّي تَسِيرَانِ بِي إِلَى آلْجَحْشِ. وَكَانَتْ عَيْنَايَ عَلَى آلرَّغْمِ مِنِّي لَا تَنْحَرِفَانِ عَنِ آلنَّظَرِ إِلَى هَذَا آلْمَخْلُوقِ آلْجَمِيلِ. وإِذَا بِفَمِي عَلَى آلرَّغْمِ مِنِّي يَنْطِقُ :

– أَرْبَعُونَ دِينَارًا.

آلْتَفَتَ آلْجَمْعُ كُلُّهُ نَحْوِي. وَدَارَ لَغَطٌ وَ آرْتَفَعَ كَلَامٌ. وَإِذَا بِي أَرَى رَجُلًا، هُوَ بَائِعُ صُحُفٍ يَبِيعُنِي صُحُفَهُ، قَدْ تَطَوَّعَ لِلْعَمَلِ بِآسْمِي. فَجَذَبَ آلْجَحْشَ مِنْ يَدِ صَاحِبِهِ وَصَاحَ فِي وَجْهِهِ قَائِلًا :

– سَيِّدُنَا أَمَرَ، وَأَمْرُهُ نَافِذٌ.

فَتَرَدَّدَ ٱلْبَائِعُ وَتَرَاخَى وَ ٱحتجَّ وَ لاَنَ ... وَفِي ٱلأَخِيرِ تَقَدَّمَ نَحْوِي يَسْحَبُ ٱلْحِمَارَ لِيُسَلِّمَنِي قِيَادَهُ ٱلأَحْمَرَ ٱلْمُتَدَلِّيَ مِنْ عُنُقِهِ. لَقَدْ تَمَّتِ ٱلصَّفْقَةُ مِنْ حَيْثُ لاَ أَنْتَظِرُ. فَقَدْ جَرَى كُلُّ شَيْءٍ وَأَنَا فِي شِبْهِ غَيْبُوبَةٍ. فَمَا عَسَايَ أَصْنَعُ بِهَذَا ٱلْجَحْشِ ٱلَّذِي لاَ يَتَجَاوَزُ عُمُرُهُ ٱلأُسبُوعَ؟ وَأَيْنَ أَضَعُهُ وَلاَ مَنْزِلَ لِي غَيْرَ حُجْرَةٍ وَحَمَّامٍ فِي فُنْدقٍ فَخْمٍ ؟

لَقَدْ فَكَّرْتُ فِي ٱلأَمرِ وَقَلَّبْتُه مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِه. أَلَمْ أَكُنْ أُزْمِعُ ٱلسَّفَرَ عَصْرَ ذَلِكَ ٱلْيَومِ بِـٱلذَّاتِ إِلَى رِيفٍ قَرِيبٍ لِلْقِيَامِ بِمُهِمَّةٍ ؟ ثُمَّ أَلَيْسَ ٱلسَّيِّدُ مُصْطَفَى يَسْكُنُ قَرِيبًا مِنْ وِجْهَتِي وَهُوَ فَلاَّحٌ تَرْبِطُنِي بِهِ عَلاَقَاتٌ رَفِيعَةٌ ؟ فَلْيَبْقَ مَعِي إِذَنْ إِلَى أَنْ أَذْهَبَ بِهِ إِلَى ٱلْحُقُولِ فَأُطْلِقَهُ يَرْتَعُ فِيهَا وَيَمْرَحُ.

تَرَكْتُ صَدِيقِي عِنْدَ أَحَدِ مَعَارِفِي وَدَخَلْتُ ٱلْفُنْدُقَ ثُمَّ غُرْفَتِي بِٱلطَّابِقِ ٱلْخَامِسِ وَشَرَعْتُ أَجْمَعُ كُتُبِي وَأَوْرَاقِي وَمَلاَبِسِي وَأَدَوَاتِ نَظَافَتِي ...

وَبَعْدَ نِصْفِ سَاعَةٍ وَجَدْتُ نَفْسِي مُتَّجِهًا إِلَى ٱلرِّيفِ عَلَى مَتْنِ شَاحِنَةٍ، أَنَا بِجَانِبِ ٱلسَّائِقِ وَ ٱلجَحْشُ فِي قَفَصِهَا يَرْمُقُنِي مِنْ حِينٍ لآخَرَ قَرِيرَ ٱلْعَيْنِ مُرْتَاحَ ٱلْبَالِ.

توفيق الحكيم
حمار الحكيم ص ص 9–16 (بتصرّف)
الدّار التونسيّة للنشر 1979

2 - أُعِيدُ قِرَاءَةَ ٱلنَّصِّ وَأُنْجِزُ

أ– لَمْ يَكُنِ ٱلْكَاتِبُ يَنْوِي شِرَاءَ ٱلْجَحْشِ. أَبْحَثُ عَنْ قَرِينَةٍ تُؤَيِّدُ ذَلِكَ.

ب– وَقَعَ ٱلْكَاتِبُ بَعْدَ شِرَاءِ ٱلْجَحْشِ فِي مُشْكِلَةٍ. أُذْكُرُهَا.

ج– وَجَدَ ٱلْكَاتِبُ حلاًّ. أُحَدِّدُهُ.

د– دَارَتْ أَغْلَبُ ٱلأَحْدَاثِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ. أُحَدِّدُهُ.

هـ– هَلْ هَذَا ٱلنَّصُّ طَرِيفٌ ؟ أُجِيبُ وَأُعَلِّلُ.

– أُحَدِّدُ ٱلشَّخْصِيَّاتِ ٱلْوَارِدَةَ فِي ٱلنَّصِّ وَٱلأَعْمَالَ ٱلَّتِي قَامَتْ بِهَا ثُمَّ أُلَخِّصُ ٱلنَّصَّ فِي عَشْرِ جُمَلٍ.

أتواصل شفويًا

3- أُكَوِّنُ حِوارًا يَدُورُ بَيْنَ ٱلْكَاتِبِ وَصَدِيقِهِ ٱلْفَلاَّحِ مُصْطَفَى.

4- أُمَثِّلُ ٱلْحِوارَ مَعَ رَفِيقِي.

أُوظِّفُ قواعدَ اللّغة

5- أَقْرَأُ ٱلْجُمَلَ ثُمَّ أُعِيدُ كِتَابَتَهَا بَعْدَ حَذْفِ ٱلْحَالِ فِي كُلٍّ مِنْهَا.

– فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ ٱلصَّيْفِ ٱلْمَاضِي كُنْتُ أَسِيرُ جَذْلاَنَ إِلَى دُكَّانِ حَلاَّقِي.

– تَقَدَّمَ نَحْوِي يَسْحَبُ ٱلْحِمَارَ.

6- أَجْعَلُ ٱلْمَفْعُولَ لأَجْلِهِ فِي كُلٍّ مِنَ ٱلْجُمْلَتَيْنِ ٱلآتِيَتَيْنِ مُرَكَّبًا إِسْنَادِيًّا (جُمْلَةً) وَأُعِيدُ كِتَابَتَهُمَا.

– أَلَمْ أَكُنْ أُزْمِعُ ٱلسَّفَرَ عَصْرَ ذَلِكَ ٱلْيَومِ بِٱلذَّاتِ إِلَى رِيفٍ قَرِيبٍ لِلْقِيَامِ بِمُهِمَّةٍ ؟

– لَقَدْ قَلَّبْتُ ٱلأَمرَ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِه بَحْثًا عَنِ ٱلحَلِّ.

7- أُعِيدُ كِتَابَةَ مَا يَأْتِي مُعَوِّضًا ٱلْفِعْلَ ٱلْمُسطَّرَ بِـٱسْمٍ مُشْتَقٍّ مِنْه حَسَبَ مَا يَقْتَضِيهِ ٱلْمَقَامُ.

... وَفِي ٱلأَخِيرِ تَقَدَّمَ نَحْوِي يَسْحَبُ ٱلْحِمَارَ لِيُسَلِّمَنِي قِيَادَهُ. كَانَ بَدِيعَ ٱلشَّكْلِ كَأَنَّه نُقِشَ بِيَدِ فَنَّانٍ، أَخَذْتُهُ وَسِرْتُ أَسْأَلُ نَفْسِي :«أَيْنَ سَأَضعُه وَلاَ منزلَ لِي غَيْرَ غُرْفَةٍ حُجِزَتْ فِي فُنْدُقٍ ؟».

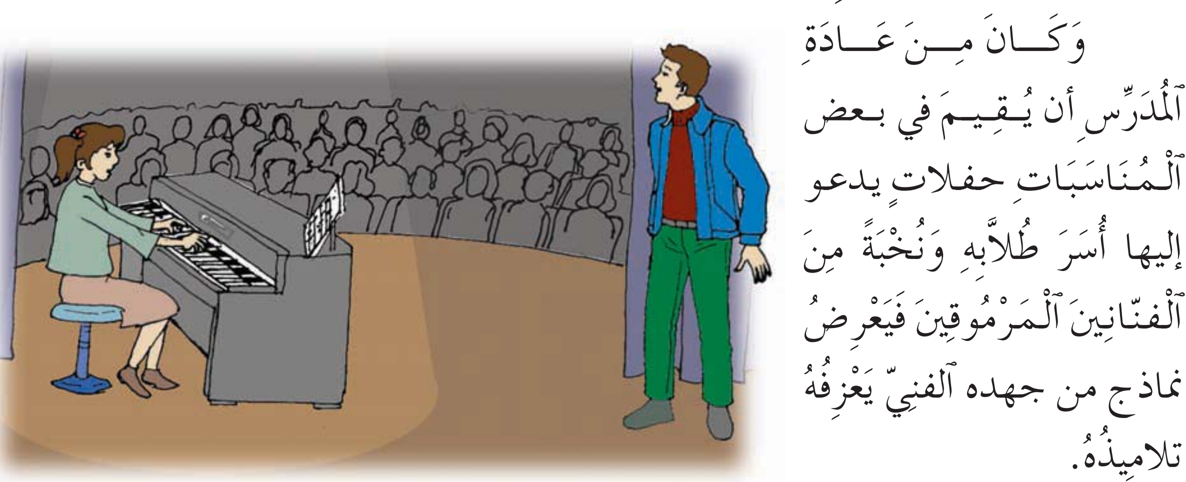
أُنتجُ كتابيًّا

8- اِشْتَرَى أَخُوكَ يَوْمًا جَرْوًا، فَفَرِحتَ بِهِ وَلَكِنَّ أُخْتَكَ رَفضَتْ أَنْ يَدْخُلَ ٱلْجَرْوُ ٱلْمنزِلَ. فَحَاوَلْتَ أَنْ تُقْنِعَهَا بِذِكْرِ فَوَائِدِهِ. اِحْكِ مَا قُمْتَ بِهِ وَبَيِّنْ مَا آلَ إِلَيْهِ ٱلأَمْرُ فِي ٱلنِّهَايَةِ.

ٱلأَنَامِلُ ٱلْمُبْدِعَةُ

كَانَ فِي مُسْتَهَلِّ ٱلعِقْدِ ٱلرَّابِعِ مِنَ عُمُرِهِ.... لَقَدْ تَمَلَّكَهُ حُبُّ ٱلْفَنِّ فَوَهَبَهُ حَيَاتَهُ وَآثَر أن يَكُون مُدرِّسَ موسيقى لِيَنْقُلَ شَغَفَهُ به إلى أنفُسِ طُلاَّبه.

أتتْ إليه يوما طفلةٌ صَغِيرَةٌ أَعْيَتْ أهلَها في تعلُّم ٱلعزفِ على البيانو وكانوا حُرَصَاءَ على أن تَحْذَقَ ذَلِكَ ٱلعَزْفَ ٱلرَّفِيعَ وَدرَّبَهَا ٱلْمُدرِّسُ بِأُسْلُوبٍ شَيِّقٍ. فَأَقْبَلَتْ تَتَذَوّقُ ٱلْعَزْفَ وتألَفُه وتَبَدَّلَ عُزُوفُهَا عَنِ ٱلموسيقى إِقْبالاً وشغَفًا.



وَكَانَ مِنَ عَادَةِ ٱلْمُدَرِّسِ أن يُقِيمَ في بعض ٱلْمُنَاسَبَاتِ حفلاتٍ يدعو إليها أُسَرَ طُلاَّبِهِ وَنُخْبَةً مِنَ ٱلْفنّانِينَ ٱلْمَرْمُوقِينَ فَيَعْرِضُ نماذج من جهده ٱلفنيّ يَعْزِفُهُ تلاميذُهُ.

أَقَامَ ٱلْمُعَلِّمُ مَرّةً حَفْلَةً فَٱنْتَظَمَ عِقْدُ مَدعُوّيه. وَكَانَتْ أُسْرَةُ ٱلصَّبِيَّةِ أَخْوَفَ ما تكون، لا تدري ما هو نصيبُ فتاتِها من ٱلتَّوْفِيقِ أو ٱلإِخْفَاقِ وبَدَتِ ٱلصَّغِيرَةُ في صَفِّ ٱلطُّلاَّبِ تكسوها حِلْيَةٌ ورديَّةٌ، وتتميّزُ بوسامةٍ هادئةٍ، على الرَّغْمِ ممّا تجلّى في عَيْنَيْهَا من قلقٍ وَٱضْطِرَابٍ. وَتَتَابَعَ ٱلطُّلاّبُ عَلَى ٱلمنصَّةِ، يُؤَدِّي كُلٌّ مِنْهُمْ مَا طُلِبَ إِلَيْهِ حَتَى جَاءَ دَوْرُ ٱلصَّغِيرَةِ فَخطت إِلى ٱلبْيَانُو وجِلَةً تَتَعَثَّرُ كَأَنَّمَا قَدْ ٱنسَدَلَتْ عَلَى عَيْنَيْهَا غِشَاوَةٌ حَجَبَتْ عنها ٱلطَّرِيقَ.

فَدَارَتْ بِرَأْسِهَا مَذْعُورَةً تَتَلَمَّسُ ٱلخَلاَصَ مِنَ حَرَجٍ مُخِيفٍ. طالعها وجهُ معلِّمِها وقد ٱنْتَبَذَ مكانا من ٱلمَنَصَّةِ يُخْفِيهِ عَنِ ٱلْعُيُونِ. وٱفْتَرَّ ثَغْرُهُ لَهَا عنِ ٱبتِسامَةٍ رفيقةٍ. فَتَعَلَقَتْ نظراتُها بِعَيْنَيْهِ، تَسْتَمِدُّ مِنْ وميضِهِمَا ٱلثِّقَةَ وٱلشَّجَاعَةَ.

وَإِذَا هِيَ مَاضِيَةٌ إلى ٱلبيانو. وَجَلَسَتْ عَلَى كُرْسِيِّ ٱلْمِعْزَفِ. وَٱمْتَدَّتْ يَدَاهَا تُجْرِي أَصَابِعَهَا عَلَى مفاتيحِهِ. فٱنبَعَثَتِ ٱلأَنْغَامُ تتموَّجُ وتعلو وتهبطُ وتَسْرِي فِي أَرْجَاءِ ٱلْحَفْلِ تُدَاعِبُ ٱلْمَسَامِعَ فِي رِقَّةٍ وَلُطْفٍ. وَأَلْفَتِ ٱلصَّبِيَّةُ نَفْسَهَا تَحْيَا فِي عَالَمٍ سِحْرِيٍّ، لاَ تُحِسُّ فِيهِ بِوُجُودِ ٱلْحَاضِرِينَ وَلاَ تَرَى إِلاَّ تَيْنِكَ ٱلْعَيْنَيْنِ – عَيْنَيْ مُعَلِّمِهَا – تُنِيرانِ لَهَا ٱلسَّبِيلَ.

وَبَعْدَ حِينٍ أَحَسَّتِ ٱلصَّبِيَّةُ بِأَنَّهَا تَهْبِطُ وَئِيدًا مِنْ عَلُ، وَإِذَا هِيَ تَسْتَفِيقُ مِنْ غَفْوَتِهَا. فتجمَّعَتْ أَصَابِعُهَا تصافحُ ٱلْبيانو إيذانا بالختامِ. وتعالى ٱلتَّصْفِيقُ وسَخَتِ ٱلحَنَاجِرُ بِٱلْهُتَافِ.

تَحامَلَتِ ٱلْفَتَاةُ عَلَى سَاقَيْهَا ثُمَّ ٱنْطَلَقَتْ تَشُقُّ ٱلزِّحَامَ. ٱنتهى بها ٱلمسيرُ إلى ذَلِكَ ٱلرُّكْنِ ٱلْقَصِيِّ بجوارِ ٱلمنصَّةِ. هشَّ لَهَا مُعَلِّمُهَا وَتَهَلَّلَتْ أَسَارِيرُه ابْتِهَاجًا بها وقالَ لَهَا: «إِنِّي أعِدُّ لَكِ هَدِيَّةً أُجْزِيكِ بِهَا عَلَى نَشَاطِكِ وَٱجْتِهَادِكِ.»

محمود تيمور
دنيا جديدة ص 139 - 141 (بتصرّف)
سيلدار تونس ط 3 – 2002

أكتشفُ

1- أَقْرَأُ عُنوانَ ٱلنّصّ وَٱلْعباراتِ ٱلآتِيَةَ ثمّ أتصوّرُ ٱلْقصَّةَ:

- جَاءَ دَوْرُ ٱلصَّغِيرةِ فَخطَتْ إِلى ٱلْبيانو تَتَعَثَّرُ
- انْبَعَثَتِ ٱلأنْغامُ تَتَموَّجُ وَتَتَدَرَّجُ
- هَشَّ لَهَا مُعَلِّمُها.

2- أذكرُ ٱلمناسبةَ ٱلَّتِي قدّمت فيها ٱلْفتاةُ مَعْزوفَتَها. أستدلُّ على ذلِكَ بشاهدٍ على ٱلأقلِّ.

3- أَشْرَحُ

أ- أعوِّضُ ما تحتهُ سطر بما يفيدُ المعنى نَفْسَهُ.

«خَطَتْ إِلَى ٱلْبيانو وَجِلَةً تتعثّرُ».

«اِنْتَبَذَ مكانا في ٱلمنصّةِ».

ب- أعوّض ٱلْكلمةَ ٱلمسطَّرةَ بما يفيدُ ضِدَّها «وَٱنْتَهَى بِهِ ٱلْمَسِيرُ إِلَى ذَلِكَ ٱلرّكنِ ٱلْقَصِيِّ».

ج- أبحثُ في المعجمِ عن معنى كلمة «عُزُوفِها» بالرّجوع إلى (ع، ز، ف).

أُعمّقُ فهْمي

4- تبدو ٱلْفتاةُ غيرَ واثقةٍ من ٱلنّجاحِ يوم ٱلْحفْلِ. أستدلّ على ذَلِكَ بقَرينَتَيْنِ
5- كانتِ ٱلْفتاةُ أثناء ٱلْعَزْفِ لاَ تَشْعُرُ بوجودِ ٱلحاضرين. علام يدلُّ ذلك ؟
6- أبيّن كيفَ عَبَّرَ كلٌّ من ٱلحاضِرين ومُدَرِّسِ الموسيقى عن إعجابه بأداءِ ٱلْفَتَاةِ.

أُحلِّلُ

7- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ وَأَجيبُ :
أ- بِمَ أَحَسَّتِ ٱلصَّبيَّةُ عِنْدَمَا أَنْهتِ ٱلْعَزْفَ ؟
ب- عَلاَمَ يَدُلّ ذَلِكَ ؟
8- مرَّتِ ٱلْفَتَاةُ يَوْمَ ٱلْحفْلِ بِحالاَتٍ ثَلاَثٍ :ٱلأُولى قَبْلَ ٱلْعزْفِ، وَٱلثَّانيَّة خِلاَلَهُ، وَٱلثَّالثةِ بَعْدَ ٱلْعَزْفِ. أُحَدِّدُ ٱلحَالاَتِ في ٱلنَّصِّ
9- أَصِفُ ٱلْفَتَاةَ فِي كُلِّ حَالةٍ مِنَ ٱلْحَالاَتِ ٱلثّلاَث بِجُمَلٍ ٱسْميَّةٍ أَوْ أَشْكَالٍ أُخْرَى.

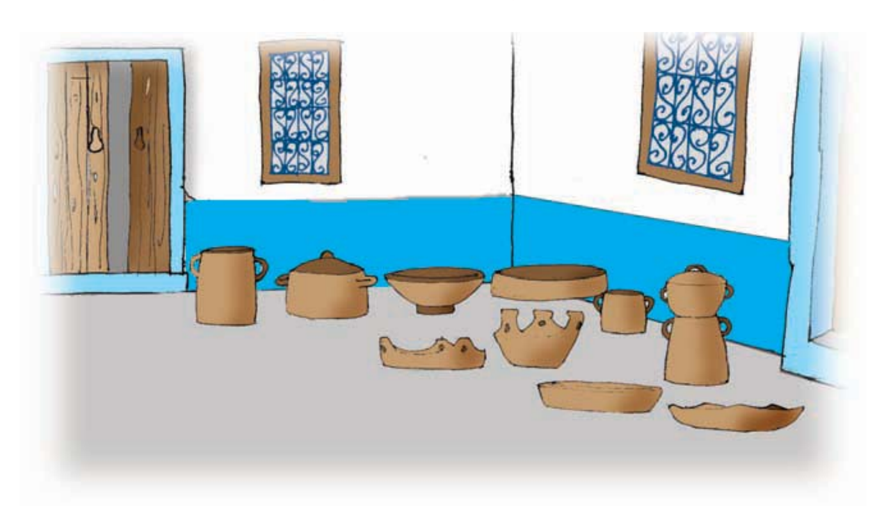
أُبْدي رَأْيِي

10- أَذْكُرُ مَوْقِفَ كُلٍّ مِنَ ٱلأُسْرَةِ وَٱلْمُدَرِّسِ قَبْلَ شُرُوعِ ٱلْفَتَاةِ فِي ٱلْعَزْفِ.
11- أَيُّ ٱلْمَوْقِفَيْنِ أَسْهَمَ فِي طَمْأَنَةِ ٱلفَتَاةِ حَسْبَ رَأْيِكِ ؟

أَتَوَسَّعُ

12- أَجْمَعُ مَعْلُومَاتٍ وَصُوَرًا عَنْ بَعْضِ ٱلآلاَتِ ٱلْمُوسِيقِيَّةِ أُغْنِي بِهَا مَلَفَّ ٱلتَّعَلُّمِ.

ٱلْأَيْدِي ٱلسَّاحِرَةُ



كَانَتْ خَالَتَايَ تَشْتَغِلاَنِ بِصِنَاعَةِ الْخَزَفِ. وَكَانَتْ سَاحَةُ ٱلدَّارِ ٱلصَّغِيرَةُ مُكْتَظَّةً دَوْمًا بِٱلْأَوَانِي ٱلْفَخَّارِيَّةِ وَبِشَظَايَا أَوْعِيَةٍ قَدِيمَةٍ : قِلاَلٍ وَقُدُورٍ وَجِرَارٍ وَبِأَكْدَاسٍ ضَخْمَةٍ مِنَ ٱلْحَطَبِ...

وَتَبْدَأُ خَالَتَايَ «شَهْلَةُ» وَ«حَلِيمَةُ» فِي إِعْدَادِ ٱلطِّينِ مُنْذُ فَصْلِ ٱلرَّبِيعِ. فَتَذْهَبَانِ فِي طَلَبِهِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَتَجْلِبَانِهِ فِي قِفَافٍ مِنَ ٱلسَّعَفِ تَحْمِلاَنِهَا عَلَى أَكْتَافِهِمَا. تَطْرَحَانِ قِطَعَ ٱلْمَدَرِ فِي ٱلسَّاحَةِ حَتَّى تَجِفَّ ثُمَّ تَسْحَقَانِهَا وَتَصْنَعَانِ مِنْهَا عَجِينَةً تَرْفُسَانِهَا بِٱلْأَرْجُلِ طَوِيلاً. وَعِنْدَمَا تَصِيرُ ٱلْعَجِينَةُ مُتَمَاسِكَةً تَمْلآنِ بِهَا جِرَارًا وَقِلاَلاً. آنَذَاكَ تُشَمِّرُ خَالَتِي «شَهْلَةُ» أَسْفَلَ «قَنْدُورَتِهَا» حَتَّى ٱلرُّكْبَتَيْنِ وَتَرْفَعُ وِشَاحَهَا عَلَى هَيْئَةِ عِمَامَةٍ وَتَطْوِي كُمَّيْهَا حَتَّى ٱلْمِرْفَقَيْنِ ثُمَّ تَضَعُ كُتْلَةً كَبِيرَةً مِنَ ٱلطِّينِ عَلَى قِطْعَةٍ مِنَ ٱلْخَشَبِ ٱلصَّقِيلِ وَتَشْرَعُ فِي تَشْكِيلِ قَاعِ ٱلْآنِيَةِ، مُنْقَطِعَةً إِلَى عَمَلِهَا، مُنْتَبِهَةً، لاَ تَتَحَدَّثُ إِلَى أَحَدٍ وَلاَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا أَحَدٌ. وَعِنْدَمَا يَسْتَدِيرُ ٱلْقَاعُ تَمَامَ ٱلاسْتِدَارَةِ، تَتَنَاوَلُ خَالَتِي حَلِيمَةُ كُتْلَةً أُخْرَى مِنَ ٱلطِّينِ بِيَدَيْهَا ٱلصَّغِيرَتَيْنِ ٱلشَّاحِبَتَيْنِ فَتُمَلِّسُهَا وَتُدَاعِبُهَا حَتَّى تَطْفَرَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهَا ٱلرَّشِيقَةِ قِطَعًا مِنَ ٱلطِّينِ تَطُولُ وَتَتَلَوَّى كَٱلثُّعْبَانِ تُحِيطُ بِهَا ٱلْقُرْصَ ٱلَّذِي أَعَدَّتْهُ خَالَتِي «شَهْلَةُ» بِرِفْقٍ وَعِنَايَةٍ. فَتَتَصَاعَدُ ٱلْجَوَانِبُ شَيْئًا فَشَيْئًا مُتَنَاسِقَةً، مُسْتَدِيرَةً. عِنْدَئِذٍ تَغْمِسُ خَالَتِي شَهْلَةُ أَصَابِعَهَا فِي وَحْلٍ مَائِعٍ وَإِذَا بِيَدَيْهَا تُمَلِّسَانِ ٱلطِّينَ دَاخِلَ ٱلْإِنَاءِ وَخَارِجَهُ فِي حَرَكَاتٍ لَوْلَبِيَّةٍ سَرِيعَةٍ فَيَتَحَوَّلُ ٱلطِّينُ بَيْنَ أَصَابِعِهَا إِلَى صُورَةٍ حَيَّةٍ، جَمِيلَةٍ، نَافِعَةٍ.

وَعِنْدَمَا تَجِفُّ ٱلْمَوَاعِينُ تَشْرَعُ خَالَتَايَ فِي تَزْيِينِهَا، وكَمْ كَانَ يَحْلُو لِي أَنْ أَجْلِسَ بَيْنَهُمَا لأَرَى خَالَتِي شَهْلَةَ تَخُطُّ عَلَى ٱلأَوَانِي ٱلصَّقِيلَةِ ٱللَّمَّاعَةِ زَخَارِفَ حَمْرَاءَ عَجِيبَةً : أَشْرِطَةً عَرِيضَةً وَمُعَيَّنَاتٍ وَمُرَبَّعَاتٍ تَمْلَؤُهَا خَالَتِي حَلِيمَةُ بِخُطُوطٍ سَوْدَاءَ، رَقِيقَةٍ، مُسْتَقِيمَةٍ وَزَوَايَا رَشِيقَةٍ وَٱلرِّيشَةُ بَيْنَ أَصَابِعِهَا صَاعِدَةٌ نَازِلَةٌ.

وَلاَ تَلْبَثُ ٱلدَّارُ فِي نِهَايَةِ فَصْلِ ٱلرَّبِيعِ أَنْ تَكْتَظَّ بِجِرَارٍ وَقُدُورٍ مُنْتَصِبَةٍ فِي كُلِّ مَكَانٍ تَسْحَرُ ٱلْعَيْنَ بِتَوَازُنِ أَجْزَائِهَا وَتَنَاسُقِ خُطُوطِهَا وَطُولِ أَعْنَاقِهَا وَدِقَّةِ زِينَتِهَا تَنْتَظِرُ مَوْعِدَ إِنْضَاجِهَا فِي ٱلْفُرْنِ.

مولود فرعون
نجل الفقير ترجمة محمّد عجينة ص ص 75 - 80 (بتصرّف)
دار سراس للنّشر – تونس

أكتشفُ

1- أَقْرَأُ عُنْوَانَ ٱلنَّصِّ وَٱلْجُمْلَةَ ٱلآتِيَةَ : «وَلاَتَلْبَثُ ٱلدَّارُ فِي نِهَايَةِ فَصْلِ ٱلرَّبِيعِ أَنْ تَكْتَظَّ بِجِرَارٍ وَقُدُورٍ مُنْتَصِبَةٍ فِي كُلِّ مَكَانٍ »، ثُمَّ أُسَجِّلُ عَلَى كُرَّاسِي مَا يُوحِيَانِ بِهِ مِنْ أَفْكَارٍ.

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ قِرَاءَةً صَامِتَةً لأَتَثَبَّتَ فِي صِحَّةِ مَا سَجَّلْتُهُ

3- بَدَتِ ٱلْخَالَتَانِ مَاهِرَتَيْنِ فِي ٱلرَّسْمِ. أَسْتَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَرِينَتَيْنِ.

4- أَشْرَحُ

أ – أُعَوِّضُ مَا هُوَ مُسَطَّرٌ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ

– كَانَتْ سَاحَةُ ٱلدَّارِ مُكْتَظَّةً بِشَظَايَا أَوْعِيَةٍ قَدِيمَةٍ

– تَطْرَحَانِ قِطَعَ ٱلْمَدَرِ فِي ٱلسَّاحَةِ

– تُمَلِّسَانِ ٱلطِينَ فِي حَرَكَاتٍ لَوْلَبِيَّةٍ

ب– أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «مَائِعٌ» بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (م– ي– ع).

أُعمّقُ فَهْمي

5- تَمُرُّ صِنَاعَةُ ٱلْفَخَّارِ بِمَرَاحِلَ أَرْبَعٍ. أُحَدِّدُهَا.

6- أُسَجِّلُ ٱلأَعْمَالَ ٱلَّتِي تَقُومُ بِهَا ٱلْخَالَتَانِ مَعًا قَبْلَ ٱلشُّرُوعِ فِي صِنَاعَةِ ٱلأَوَانِي.

أُحَلِّلُ

7- تَتَعَاوَنُ ٱلْخَالَتَانِ فِي تَزْيِينِ الأَوَانِي. أَرْسُمُ جَدْوَلاً أُسَجِّلُ فِيهِ مَا تَقُومُ بِهِ كُلُّ وَاحِدَةٍ.

8- أُسْنِدُ إِلَى شَهْلَةَ وَحَلِيمَةَ مَا يُنَاسِبُ كُلاًّ مِنْهُمَا مِنَ ٱلْعِبَارَاتِ ٱلآتِيَةِ :

– مُنْقَطِعَةً إِلَى عَمَلِهَا – بَيْنَ أَصَابِعِهَا ٱلرَّشِيقَةِ – وَٱلرِّيشَةُ بَيْنَ أَصَابِعِهَا صَاعِدَةٌ نَازِلَةٌ – مُبْتَجِهَةً – تَرْفَعُ وِشَاحَهَا عَلَى هَيْئَةِ عِمَامَةٍ.

9- صَنَعَتِ ٱلْخَالَتَانِ أَوَانِيَ بَدِيعَةً. أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلْوَصْفِيَّ ٱلدَّالَّ عَلَى ذَلِكَ.

أُبْدِي رَأْيِي

10- أَصِفُ طَرِيقَةَ ٱلخَالَتَيْنِ فِي ٱلْعَمَلِ وَأُبْدِي رَأْيِي.

أَتَوَسَّعُ

11- أُعِدُّ بَحْثًا حَوْلَ ٱلصِّنَاعَةِ ٱلتَّقْلِيدِيَّةِ ٱلْمَشْهُورَةِ فِي جِهَتِي وَأَعْرِضُهُ عَلَى رِفَاقِي.

فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَتِيقَةِ



كَانَ مَهْدِي يَطِيرُ فَرَحًا كُلَّمَا وَعَدَهُ وَالِدُهُ بِزِيَارَةِ جَدَّتِهِ ٱلَّتِي تَسْكُنُ فِي أَحَدِ أَزِقَّةِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَتِيقَةِ. مَاكَانَ يَحْلُو لَهُ مَنزِلُهُ ٱلْفَخْمُ بِحَيِّهِ ٱلْعَصْرِي، عَلَى سِعَةِ ٱلشَّوَارِعِ وَنَظَافَتِهَا وَجَمَالِ ٱلْمَبَانِي وَأَنَاقَتِهَا. فَقَدْ كَانَ يُقَارِنُ بَيْنَ أَنْهُجِ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَتِيقَةِ وَأَنْهُجِ حَيِّهِ الوَاسِعَةِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ طَرِيقًا صَغِيرًا مُتَعَرِّجًا إِلَى ٱلْيَمِينِ حِينًا وَإِلَى ٱلْيَسَارِ حِينًا آخَرَ، يَتَّسِعُ حِينًا وَيَضِيقُ آخَرَ. فَقَدْ كَانَ ٱلصَّبِيُّ يَتَوَقَّفُ أَحْيَانًا فِي مَدْخَلِ الزُّقَاقِ حَتَّى يَمُرَّ رَجُلٌ أَوِ ٱمْرَأَةٌ لأَنَّ ٱلزُّقَاقَ لاَ يَتَّسِعُ لأَكْثَرَ مِنْ شَخْصٍ وَاحِدٍ.

لِذَلِكَ كَانَ يَبْتَسِمُ عِنْدَ سَمَاعِ كَلِمَةِ نَهْجٍ ! أَمَا كَانَ يَحْسُنُ أَنْ تُسَمَّى ٱلأَنْهُجُ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَتِيقَةِ دُرُوبًا ؟ فَهِيَ مِثْلُ دُرُوبِ ٱلحَيَاةِ تَتَّسِعُ حِينًا وَتَضِيقُ حِينًا آخَرَ. بَلْ هِيَ شَبَكَةٌ مِنَ ٱلشَّرَايِينِ وَٱلْعُرُوقِ ٱلدَّقِيقَةِ وَٱلسَّمِيكَةِ يَسْعَى فِيهَا ٱلنَّاسُ كَمَا تَسْعَى ٱلْكُرَيَّاتُ ٱلحَمْرَاءُ عَبْرَ ٱلْجِسْمِ لِتَحْمِلَ لَهُ ٱلْحَيَاةَ.

كَانَتْ تَحْلُو لَهُ كَلِمَةُ مُنْعَطَفَاتٍ بَدَلَ أَنْهُجٍ لِمَا فِي مَعْنَاهَا مِنَ تَعَرُّجٍ وَٱلْتِوَاءٍ فِي عَطْفٍ وَحُنُوٍّ. فَهِيَ طُرُقَاتٌ مُتَعَطِّفَةٌ مِثْلُ ٱلسِّوَارِ .... فَكَأَنَّهَا تَحْتَضِنُ بِحُنُوٍّ مَنَازِلَ ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَتِيقَةِ احْتِضَانًا فِيهِ ضَمٌّ شَغُوفٌ عِنْدَمَا تَضِيقُ، وَعَطَاءٌ سَخِيٌّ عِنْدَمَا تَتَّسِعُ.

وَكَانَ مَهْدِي مَبْهُورًا بِأَبْوَابِ ٱلْمَدِينَةِ، فَقَدْ كَانَتْ كَٱلْوُجُوهِ ٱلْبَشَرِيَّةِ. كُلُّ بَابٍ لَهُ سِمَاتُهُ وَسِحْنَتُهُ. أَلْوَانُهَا مُخْتَلِفَةٌ : هُنَاكَ ٱللَّوْنُ ٱلأَزْرَقُ ٱلْوَاضِحُ، وَهُنَاكَ ٱللَّوْنُ ٱلأَخْضَرُ

ٱلْفَاتِحُ وَهُنَاكَ ٱلْبُنِّيُّ. تَكَادُ جَمِيعُ تِلْكَ ٱلأَبْوَابِ تَشْتَرِكُ فِي شَكْلِهَا إِذْ هُنَاكَ عَمُودَانِ مِنْ رُخَامٍ أَوْ جِبْسٍ تَعْلُوهُمَا نِصْفُ دَائِرَةٍ. يُحِيطُ بِٱلْبَابِ مُسْتَطِيلٌ مِنْ جِبْسٍ أَو رُخَامٍ. كَمَا تَعْلُوهُ أَخَادِيدُ مِنَ ٱلنُّقُوشِ تُزَخْرِفُ خَشَبَهُ. وَقَدْ يَكْتَفِي بَعْضُ ٱلسُّكَّانِ بِالْبَابِ بَسِيطًا. لَكِنَّ أَغْلَبَ ٱلأَبْوَابِ مُزَيَّنَةٌ بِمَسَامِيرَ يُشَكِّلُ بِهَا ٱلْحَدَّادُ بِبَرَاعَةٍ وَذَوْقٍ زَخَارِفَ هَنْدَسِيَّةً بَدِيعَةً. بَعْضُ ٱلأَبْوَابِ يَتَوَلَّدُ مِنْهَا بُوَيْبٌ صَغِيرٌ لِلْاسْتِعْمَالِ ٱلْيَوْمِيِّ ٱلْعَادِيِّ. أَمَّا فَتْحُ ٱلْبَابِ عَلَى مِصْرَاعَيْهِ فَيَكُونُ لِمُنَاسَبَاتٍ مَعْلُومَةٍ عِنْدَ أَصْحَابِ ٱلْبُيُوتِ. ٱلأَبْوَابُ نَاطِقَةٌ بِذَوْقِ أَصْحَابِهَا، بَلْ نَاطِقَةٌ بِحِرَفِ بَعْضِهِمْ. فَقَدْ لاَحَظَ مَهْدِي أَنَّ ٱلْحَمَّامَ تَمَيَّزَ بِلَوْنِ بَابِهِ : مَزِيجٌ مِنَ ٱلأَخْضَرِ وَٱلأَحْمَرِ. ثُمَّ إِنَّهُ ٱلْبَابُ ٱلْوَحِيدُ ٱلْمَفْتُوحُ دَائِمًا عَلَى مِصْرَاعَيْهِ. وَٱلسِّتَارُ ٱلْمُتَدَلِّي دَوْمًا يَحْجُبُ عَنِ ٱلنَّاظِرِ مَا بِٱلدَّاخِلِ.

تَذَكَّرَ مَهْدِي كَيْفَ كَانَ يَلْعَبُ بِتِلْكَ ٱلأَبْوَابِ إِذْ تَحْلُو لَهُ دَائِمًا مُصَافَحَةُ تِلْكَ ٱلْيَدِ ٱلْبُرُنْزِيَّةِ ٱلْمُتَدَلِّيَةِ مِنْ أَعْلَى ٱلأَبْوَابِ وَقَدْ تُعَوِّضُ ٱلْيَدَ حَلْقَةٌ أَوْ رَأْسُ أَسَدٍ . فَكَانَ يَقْرَعُ ٱلْبَابَ وَيُسْرِعُ لِيَخْتَفِي بَعِيدًا حَيْثُ يَرَى وَلاَ يُرَى. فَإِذَا صَاحِبُ ٱلدَّارِ يَفْتَحُ ٱلْبَابَ وَيُطِلُّ ثُمَّ يُغْلِقُ ٱلْبَابَ فِي حَيْرَةٍ لِيَرِينَ ٱلصَّمْتُ مِنْ جَدِيدٍ. وَكُلَّمَا تَذَكَّرَ ٱلصَّبِيُّ ذَلِكَ ٱرْتَسَمَتْ عَلَى وَجْهِهِ ٱبْتِسَامَةٌ مَمْزُوجَةٌ بِٱلنَّدَمِ.

فاطمة الأخضر مقطوف
الماء النّمير ص ص 37 - 40 (بتصرّف)
طباعة القرن . باردو 2001

أكتشفُ

1- أُعِيدُ كِتَابَةَ ٱلْجُمَلِ الآتِيَةِ عَلَى كُرَّاسِي وَلاَ أَنْسَى تَنْقِيطَ ٱلْحُرُوفِ وَشَكْلَهَا

«فإدا صاحب الدار ىفىح الىاب وىطل ىم ىعلو الىاب فى حىره»

2- تَحَدَّثَ ٱلْكَاتِبُ عَنْ مَكَانَيْنِ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَتِيقَةِ.
أَذْكُرُهُمَا وَأُدَعِّمُ إِجَابَتِي بِقَرِينَتَيْنِ عَلَى ٱلأَقَلِّ.

3- أَشْرَحُ

أ- أُعَوِّضُ ٱلْمُفْرَدَةَ ٱلمسطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ضِدَّهَا

- هُنَاكَ ٱللَّوْنُ ٱلأَخْضَرُ <u>ٱلْفَاتِحُ</u>
- مَا كَانَ يَحْلُو لَهُ مَنْزِلُهُ <u>ٱلْفَخْمُ</u>

ب- أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «يَرِينُ» بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (ر ، ي ، ن).

أُعَمِّقُ فَهْمي

4- وَصَفَ ٱلْكَاتِبُ مَوْصُوفَيْنِ فِي ٱلنَّصِّ. أُحَدِّدُهُمَا.

5- أَقْرَأُ ٱلْفِقْرَةَ ٱلثَّانِيَةَ وَأُجِيبُ :

– بِمَ شَبَّهَ ٱلْكَاتِبُ أَنْهجَ ٱلمَدِينَةِ ٱلْعَتِيقَةِ ؟

– مَاهِيَ أَدَاةُ ٱلتَشْبِيهِ ٱلَّتِي ٱسْتَعْمَلَهَا ؟

أُحَلِّلُ

6- وَصَفَ ٱلْكَاتِبُ فِي ٱلْفِقْرَةِ ٱلرَّابِعَةِ ٱلأَبْوَابَ.
أُحَدِّدُ أَلْوَانَهَا وَأَشْكَالَهَا.

7- قَارَنَ ٱلْكَاتِبُ فِي ٱلْفِقْرَةِ ٱلأُولَى بَيْنَ مَكَانيْنِ أُحَدِّدُهُمَا ثُمَّ أَرْسُمْ جَدْوَلاً أَكْتُبُ فِيهِ أَوْصَافَ كُلٍّ مِنْهُمَا.

أُبْدي رَأْيِي

8- يَحْلُو لِمَهْدِي أَنْ يُقِيمَ بِمَنْزِلِ جَدَّتِهِ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَتِيقَةِ أَذْكُرُ ٱلأَسْبَابَ حَسْبَ رَأْيِي.

9- «كَانَ مَهْدِي يَقْرَعُ ٱلْبَابَ وَيُسْرِعُ لِيَخْتَفِيَ». أُبْدِي رَأْيِي فِي هَذَا ٱلسُّلُوكِ.

أَتَوَسَّعُ

10- أَجْمَعُ مَعْلُومَاتٍ عَنْ تَارِيخِ مَدِينَةٍ مِنَ ٱلْمُدُنِ ٱلْتُونِسِيَّةِ ٱلْعَتِيقَةِ.

ٱلْعَمَّةُ خَدِيجَةُ



كُنَّا فِي ٱلْقَرْيَةِ نَدْعُوهَا «ٱلْعَمَّةَ» وَكُنَّا نَحْنُ ٱلأَطْفَالَ إِذَا لَقِينَاهَا لا نُنَادِيهَا أَبَدًا بِٱسْمِهَا «خَدِيجَةَ» وَلاَ بِكُنْيَتِهَا «أُمِّ سَعِيدٍ» بَلْ نَدْعُوهَا «يَا عَمَّةُ». وَكَانَتْ بِلُطْفِهَا وَبَشَاشَتِهَا أَكْثَرَ مِنَ عَمَّةٍ وَأَرَقَّ ، وَكَانَ قَلْبُهَا أَكْبَرَ وَأَجْمَلَ مِنَ قَلْبِ عَمَّةٍ. فَقَدْ كَانَ قَلْبُهَا قَلْبَ أُمٍّ رؤُومٍ، صَادِقَةِ ٱلْعَاطِفَةِ. حِينَ كُنَّا نَذْهَبُ إِلَيْهَا فِي ٱلأَعْيَادِ تَلْقَانَا بِثَغْرِهَا ٱلْمُشْرِقِ بِٱلاِبْتِسَامِ وَبِقَامَتِهَا ٱلصَّغِيرَةِ. وَحِينَ نَقُولُ لَهَا :

– صَبَاحَ ٱلْخَيْرَ يَا عَمَّةُ !

كَانَ يَلْقَانَا صَوْتُهَا ٱلْمُتَهَدِّجُ مُجِيبًا بِفَرْحَةٍ عَارِمَةٍ حَقِيقِيَّةٍ :

– صَبَاحُكُمْ أَطْيَبُ ! تَعَالَوْا يَا أَوْلاَدِي، تَعَالَوْا !

وَنَلِجُ مَعَهَا مَنْزِلَهَا ٱلْمُتَوَاضِعَ : أَثَاثٌ بُنِّيٌّ عَلَيْهِ نُقُوشٌ وَزَخَارِفُ جَمِيلَةٌ، وَجُدْرَانٌ مَكْسُوَّةٌ فِي جُزْئِهَا ٱلأَسْفَلِ حُصُرًا بَهِتَ لَوْنُهَا، وَفِي جُزْئِهَا ٱلأَعْلَى صُوَرًا تُسَجِّلُ شَرِيطَ حَيَاتِهَا. كُلُّ شَيْءٍ فِي بَيْتِ ٱلْعَمَّةِ مُرَتَّبٌ مُنَظَّمٌ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ الدَّاخِلُ إِلَيْهِ إِلاَّ أَنْ يَسْتَنْشِقَ رَائِحَةَ ٱلْبَخُورِ ٱلْمُنْبَعِثَةَ مِنْ كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ.

وَتَمْتَدُّ يَدُ ٱلْعَمَّةِ ٱلْمَعْرُوقَةُ ٱلنَّاحِلَةُ وَقَدِ ٱمْتَلأَ ظَهْرُهَا بِٱلْوَشْمِ ٱلأَزْرَقِ ٱلْعَتِيقِ فَتَضُمُّ وُجُوهَنَا ٱلطَّرِيَّةَ إِلَى شَفَتَيْهَا ٱلرَّقِيقَتَيْنِ ثُمَّ تَفْتَحُ صُنْدُوقًا خَشَبِيًّا قَدِيمًا بَهِتَتْ أَلْوَانُهُ وَتُخْرِجُ قِطَعًا مِنَ ٱلْحَلْوَى وَٱلْكَعْكِ فَتَمْلأُ بِهَا جُيُوبَنَا، ثُمّ نَنْصَرِفُ مِنْ عِنْدِهَا فَرِحِينَ.

وَحِينَ كُنَّا نَلْعَبُ فِي ٱلْحَارَةِ عَلَى مُقْرُبَةٍ مِنْ مَنْزِلِهَا، كَانَتْ تَخْرُجُ أَمامَ ٱلدَّارِ وتَظَلُّ جَالِسَةً عَلَى حَشِيَّةٍ رَقِيقَةٍ تَنْظُرَ إِلَيْنَا بِعَيْنَيْنِ مِلْؤُهُمَا ٱلْعَطْفُ وَٱلْحَنَانُ ثُمَّ تَنْفرِجُ شَفتَاهاَ ٱلرَّقِيقَتَانِ عَنِ ٱبْتِسامَةِ غِبْطَةٍ عَرِيضَةٍ، وَكَأَنَّهَا مَلاَكٌ حَارِسٌ يَرْعَانَا، يُوَفِّرُ لَنَا السَّعَادَةَ وَٱلْبَهْجَةَ فِي أَلْعَابِنَا. وَلَعَلَّ لِسَانَهَا كَانَ يَدْعُولَنَا فِي جَلْسَتِهَا تِلْكَ أَمَامَ ٱلدَّارِ وَهْيَ تَرْقُبُ أَلْعَابَنَا وَضَجِيجَنَا وَمَرَحنَا، وَتَرَى ٱلْحَيَوِيَّةَ ٱلَّتِي نَمْتَلِئُ بِهَا، وَقَدْ حُرِمَتْ هِيَ مِنْهَا مِنْ زَمَانٍ.

عيسى الناعوري
أقاصيص أردنيّة ص ص 43 – 45 (بتصرّف)
الدّر التونسيّة للنشر 1967

أكتشفُ

1- أَقْرَأُ ٱلْعُنْوَانَ وَٱلْمَقْطَعَ ٱلآتِيَ «وَهْيَ تَرْقُبُ أَلْعَابَنَا وَضَجِيجَنَا وَمَرَحنَا، وتَرَى ٱلْحَيَوِيَّةَ ٱلَّتِي نَمْتَلِئُ بِهَا، وَقَدْ حُرِمَتْ هِيَ مِنْهَا مِنْ زَمَانٍ» ثُمَّ أَتَصَوَّرُ مَعَانِيَ ٱلنَّصِّ.

2- فِي ٱلنَّصِّ مَكَانَانِ. أَحَدِّدُهُمَا وَأَدْعَمُ إِجَابَتِي بِقَرِينَتَيْنِ عَلَى ٱلأَقَلِّ.

3- أَشْرَحُ

أ- أُعَوِّضُ ٱلْمُفْرَدَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ضِدَّهَا

– فَتَضُمُّ وُجُوهَنَا ٱلطَّرِيَّةَ إِلَى شَفَتَيْهَا ٱلرَّقِيقَتَيْنِ

ب- أُعَوِّضُ ٱلْعِبَارَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ

– وَتَرَى ٱلْحَيَوِيَّةَ ٱلَّتِي نَمْتَلِىءُ بِهَا، وَقَدْ حُرِمَتْ هِيَ مِنْهَا مِنْ زَمَانٍ

ج- أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى كَلِمَةِ «كُنَيْتِهَا» بِٱلرُّجوعِ إِلَى (ك، ن،ي).

أُعَمِّقُ فَهْمي

4- أَذْكُرُ ٱلْمُنَاسَبَاتِ ٱلَّتِي يَذْهَبُ فِيهَا ٱلأَطْفَالُ إِلَى «ٱلْعَمَّةِ» وَأُفَسِّرُ ٱلسَّبَبَ وَأُدعِّمُ إِجَابَتِي بِقَرِينَةٍ.

5- أَذْكُرُ عَمَلَيْنِ قَامَتْ بِهِمَا ٱلْعَمَّةُ فِي مَكَانٍ أَوَّلَ وَعَمَلَيْنِ قَامَتْ بِهِمَا فِي مَكَانٍ ثَانٍ.

أُحلِّلُ

6- وَصَفَ ٱلْكَاتِبُ فِي ٱلْفِقْرَةِ ٱلأُولَى قَلْبَ ٱلْعَمَّةِ خَدِيجَةَ. أَكْتُبُ ٱلْأَوْصَافَ عَلَى كُرَّاسِي ثمَّ أحدّد ٱلْمَوْصُوفَ.

7- وَصَفَ ٱلْكَاتِبُ فِي ٱلْفِقْرَةِ ٱلثانيَةِ منْزِلَ ٱلْعَمَّةِ وَصُنْدُوقًا خَشَبِيًّا. أُسَجِّلُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلأَجْزَاءَ ٱلَّتِي وَصَفَهَا فِي ٱلْمَنْزِلِ ثُمَّ فِي ٱلصُنْدُوقِ مُقْتَرِنَةً بِأَوْصَافِهَا.

8- أُبيِّنُ ٱلحَاسَّةَ ٱلَّتِي اسْتَعْمَلَهَا ٱلْكَاتِبُ فِي ٱلْوَصْفِ فِي ٱلْفِقْرَةِ ٱلثَّانِيَةِ (ٱلْمَنْزِلُ وَٱلصُّنْدُوقُ) وَأُقَدِّمُ قَرَائِنَ تَدْعَمُ إجابَتِي

9- أَرْسُمُ يَدَ ٱلْعَمَّةِ خَدِيجَةَ وَأُقَارِنُ رَسْمِي بِرَسْمِ جَلِيسِي.

أُبْدي رَأْيِي

10- يُحِبُّ ٱلأَطْفَالُ ٱلْعَمَّةَ خَدِيجَةَ. أُبيِّنُ ٱلأَسْبَابَ وَأُبْدِي رَأْيِي فِي ذَلِكَ.

11- أَذْكُرُ وَاجِبَيْنِ لِلْصِّغَارِ نَحْوَ ٱلْكِبَارِ (فِي ٱلْحَافِلَةِ، فِي ٱلشَّارِعِ، فِي مَكْتَبِ ٱلْبَرِيدِ...)

أَتَوَسَّعُ

12- أَرْسُمُ مَنْزِلَ ٱلْعَمَّةِ خَدِيجَةَ ثُمَّ أَكْتُبُ فِقْرَةً تَصِفُهُ.

فِي أَدْغَالِ إِفْرِيقِيَا



تلاحقت الصّوَرُ مُمْتزِجة بِإيقاعَاتٍ مُوسِيقِيّةٍ هَادِئة. قطِيعٌ مِنَ الأبْقارِ الوَحْشِيّةِ يَرْتعُ فِي مُرُوجٍ مُتَرَامِيَةِ الأَطْرَافِ يتقدَّمُ ٱلْقَطِيعَ ثَوْرٌ مُكْتنِزُ ٱلْبَدَنِ قَوِيُّ ٱلْعَضَلاَتِ أَسْوَدُ ٱللَّوْنِ بَرَّاقُ ٱلْجِلْدِ.

أَخَذَتِ ٱلْأَبْقَارُ تَعْبُرُ نَهْرًا مُتَّجِهَةً إِلَى ٱلضِّفَّةِ ٱلأُخْرَى فِي مَوْسِمِ هِجْرَتِهَا ٱلسَّنَوِيِّ. تَتَعَثَّرُ أَحْيَانًا فِي ٱلأَوْحَالِ إِلاَّ أَنَّهَا تُواصِلُ ٱلسِّبَاحَةَ وَتُقَاوِمُ مَجْرَى النَّهْرِ. فَيَنْجُو مُعْظَمُهَا وَيَغْرَقُ ٱلضَّعِيفُ وَٱلْمَرِيضُ فَيَجْرُفُهَا ٱلتَّيَّارُ نَحْوَ ٱلْمَصَبِّ ٱلْبَعِيدِ.

وَتَظْهَرُ فَجْأَةً فِي أَدْغَالِ ٱلْمُرُوجِ ٱلْكَثِيفَةِ نَمِرَةٌ سَاكِنَةٌ مُتَهَيِّئَةٌ لِلْمُطَارَدَةِ أَخَذَتْ تَسْعَى سَعْيَ ثُعْبَانٍ يُوشِكُ أَنْ يَرْتَمِيَ عَلَى فَرِيسَتِهِ، وَفِي لَمْحِ ٱلْبَصَرِ تَسَارَعَتْ حَرَكَاتُ ٱلنَّمِرَةِ، وَهْيَ تَعْدُو فِي ٱلْبَرِّيَّةِ ٱلْخِصْبَةِ. فَمَا أَنْ تَفَطَّنَ ٱلْقَطِيعُ إِلَى ٱلْخَطَرِ ٱلدَّاهِمِ حَتَّى انْدَفَعَ ٱنْدِفَاعًا نَحْوَ ٱلْمَاءِ.

وَتَوَاصَلَتِ ٱلْمُطَارَدَةُ حِينًا مِنَ ٱلزَّمَنِ، إِقْدَامًا مِنَ ٱلنَّمِرَةِ وَفِرَارًا مِنْ ٱلْقَطِيعِ وَفَجْأَةً لاَحَقَ ٱلْحَيْوَانُ ٱلأَرْقَطُ ذُو الْوَبَرِ الْمُلَوَّنِ طَرِيدَةً هَارِبَةً : ثَوْرًا يَافِعًا لَمْ يَبْلُغْ سِنَّ ٱلاِكْتِمَالِ بَعْدُ. لَكِنَّ الثَّوْرَ ٱلْكَهْلَ أَدْرَكَ ٱلْخَطَرَ ٱلْمُحْدِقَ بِالآخَرِ فَأَخَذَ يَعْدُو حَامِيًا بِجَسَدِهِ ٱلْحَيَوَانَ ٱلْهَارِبَ، جَاعِلاً مِنْ نَفْسِهِ دِرْعًا بَيْنَ ٱلنَّمِرَةِ ٱلْمُهَاجِمَةِ وَٱلثَّوْرِ ٱلْفَتِيِّ.

وَتَسَارَعَتْ أَرْجُلُ ٱلْوَحْشِ نَحْوَ ٱلْكُتْلَةِ ٱلضَّخْمَةِ تُرِيدُ أَنْ تَغْرِزَ فِيهَا ٱلأَنْيَابَ وَٱلْمَخَالِبَ. أَمَّا بَقِيَّةُ ٱلسِّبَاعِ، كِلَابٌ بَرِّيَّةٌ وَذِئَابٌ وَضِبَاعٌ فَقَدْ مَكَثَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ تَتَرَصَّدُ ٱلطَّرِيدَةَ وَتُرَاقِبُهَا لِتَهْجُمَ عَلَيْهَا عِنْدَمَا يَحِينُ ٱلأَوَانُ. فَتَنَالُ نَصِيبَهَا مِنْهَا. وَفِي سَمَاءِ هَذَا ٱلْمَشْهَدِ حَلَّقَتْ عُقْبَانٌ وَهِيَ تَنْعَقُ نَعِيقًا مُوحِشًا ثَقِيلاً يَبْعَثُ فِي ٱلنَّفْسِ ٱلأَسَى وَٱلاضْطِرَابَ. اِرْتَمَتِ ٱلنَّمِرَةُ عَلَى كَتِفِ ٱلثَّوْرِ ٱلضَّخْمِ تُرِيدُ أَنْ تُنْشِبَ فِيهِ مَخَالِبَهَا وَأَنْيَابَهَا. تَمَلْمَلَ ٱلثَّوْرُ يَمْنَةً وَيَسْرَةً وَأَطْرَدَ بِحَرَكَاتٍ سَرِيعَةٍ مِنْ قَرْنَيْهِ وَحْشًا أَرَادَ مُبَاغَتَتَهُ مِنْ خَلْفٍ. تَوَاصَلَ ٱلصِّرَاعُ عَنِيفًا ٱخْتَلَطَ فِيهِ ٱلصُّرَاخُ بِٱلْخُوَارِ وَٱلنَّعِيقُ بِٱلزَّئِيرِ.

تَرَنَّحَ ٱلثَّوْرُ لَحَظَاتٍ، كَمُلَاكِمٍ يُوشِكُ أَنْ يَتَدَاعَى عَلَى الأَرْضِ مَهْزُومًا مَقْهُورًا مُلَطَّخًا بِٱلأَوْحَالِ. وَفَجْأَةً لاَحَتْ فِي ٱلأُفُقِ بَارِقَةُ النَّجَاةِ : سَيَّارَتَانِ تَنْهَبَانِ الأَرْضَ نَهْبًا فِي ٱتِّجَاهِ ٱلْمَشْهَدِ ٱلدَّامِي. وَمَا أَنِ اقْتَرَبَ ٱلرَّكْبُ حَتَى تَفَرَّقَتِ ٱلنُّمُورُ لِتَتْرُكَ ٱلثَّوْرَ يَقُومُ وَيَسْقُطُ. يُرِيدُ ٱلْجَرْيَ فَيَتَعَثَّرُ وَيَهْوِي عَلَى ٱلأَرْضِ، وَلَكِنَّهُ يَتَحَامَلُ عَلَى نَفْسِهِ فَيَرْتَمِي فِي ٱلنَّهْرِ لِيُدْرِكَ ٱلْقَطِيعَ غَيْرَ عَابِئٍ بِتَمَاسِيحِهِ وَتَيَّارِهِ وَصُخُورِهِ.

بوراوي عجينة
خفايا الزّمان ص ص 101-104 (بتصرّف)
دار سراس للنّشر 1997

أكتشفُ

1- أَقْرَأُ ٱلْعِنْوَانَ وَٱلْعِبَارَاتِ ٱلآتِيَةَ : (أَنْشَبَتْ فِيهِ مَخَالِبَهَا – تَحَامَلَ عَلَى نَفْسِهِ– ثَوْرٌ مُكْتَنِزُ ٱلْبَدَنِ– تَفَطَّنَ ٱلْقَطِيعُ إِلَى ٱلْخَطَرِ) ثُمَّ أَتَصَوَّرُ ٱلْمَشْهَدَ.

2- أَقْرَأُ ٱلنّصَّ لأَتَثَبَّتَ فِي صِحَّةِ مَا قَدَّمْتُ مِنْ أَفْكَارٍ.

3- أَشْرَحُ

أ- أُعَوِّضُ ٱلْعِبَارَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِأُخْرَى تُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ

* أَدْرَكَ ٱلثَّوْرُ ٱلْكَهْلُ ٱلخَطَرَ ٱلْمُحْدِقَ بِهِ.

* اِرْتَمَى ٱلثَّوْرُ فِي ٱلنَّهْرِ لِيُدْرِكَ ٱلْقَطِيعَ.

ب- أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى كَلِمَةِ «دِرْعًا» بِٱلرُّجُوعِ إِلَى «د ، ر ، ع»

أُعَمِّقُ فَهْمِي

4- يَتَفَرَّجُ ٱلْكَاتِبُ فِي شَرِيطٍ وَثَائِقِيٍّ. أُدَعِّمُ إِجابَتِي بِقَرِينَة.

5- لَمْ تَنْجَحِ ٱلنَّمِرَةُ فِي ٱصْطِيَادِ ٱلثَّوْرِ. أَذْكُرُ ٱلسَّبَبَ وَأُقَدِّمُ قَرِينَتَيْنِ.

6- أُسَجِّلُ عَلَى كُرَاسِي ٱلْحَيَوَانَاتِ وَٱلطُّيُورَ ٱلَّتِي ذَكَرَهَا ٱلْكَاتِبُ.

7- دَافَعَ ٱلثَّوْرُ ٱلْكَبِيرُ عَنِ ٱلثَّوْرِ ٱلصَّغِيرِ. أُسَجِّلُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْعِبَارَاتِ ٱلدَّالَةَ عَلَى ذَلِكَ.

أُحَلِّلُ

8- وَصَفَ ٱلْكَاتِبُ مَعْرَكَةً بَيْنَ نَمِرَةٍ وَثَوْرٍ . أُحَدِّدُ بِدَايَةَ ٱلْمَشْهَدِ وَنِهَايَتَهُ.

9- كَانَ مَشْرُوعُ ٱلأَبْقَارِ عُبُورَ ٱلنَّهْرِ. أُحَدِّدَ ٱلْمَقْطَعَ ٱلدَّالَ عَلَى ذَلِكَ.

10- تَمَكَّنَ ٱلثَّوْرُ مِنَ ٱلإِفْلاَتِ مِنْ بَرَاثِنِ ٱلنَّمِرَةِ وَٱلتَحَقَ بِقَطِيعِ ٱلأَبْقَارِ.
أُحَدِّدَ ٱلْمَقْطَعَ ٱلدَّالَّ عَلَى ذَلِكَ.

11- أَسْتَخْرِجُ أَوْصَافَ ٱلنَّمِرَةِ وَهْيَ تُصَارِعُ ٱلثَّوْرَ.

12- أَسْتَخْرِجُ أَوْصَافَ ٱلثَّوْرِ وَهْوَ يُصَارِعُ ٱلنَّمِرَةَ.

13- أَسْتَخْرِجُ أَوْصَافَ ٱلثَّوْرِ بَعْدَ ٱلْمَعْرَكَةِ مَعَ ٱلنَّمِرَةِ.

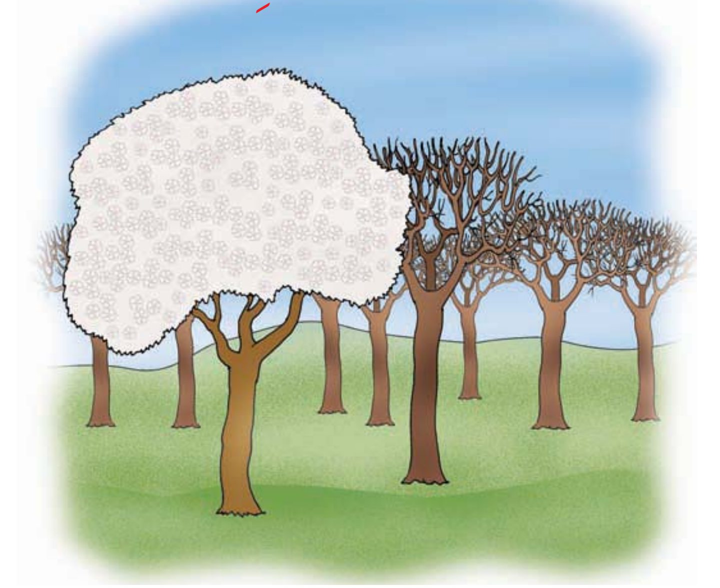
أُبْدِي رَأْيِي

14- أَنْقَذَ ٱلثَّوْرُ ٱلْكَهْلُ ٱلثَّوْرَ ٱلْفَتِيَّ مِنْ مَخَالِبِ ٱلنَّمِرَةِ. أُبْدِي رَأْيِي فِي ذَلِكَ.

أَتَوَسَّعُ

15- أُعِدُّ مَلَفًّا حَوْلَ ٱلحَيوانَاتِ ٱلْمُهَاجِرَةِ.

زَهْرَةُ ٱللَّوْزِ



فُتِّحْتِ بَاكِرَةً، فَكُنْتِ كَمَا أَرَى   بَعْثًا تَوَلَّدَ، مِنْ حَيَاةٍ فَانِيَهْ

وَبَثَثْتِ حُبَّ ٱلْعَيْشِ، حَوْلَكِ، زَاخِرًا   بَثَّ ٱلْمَجَامِرِ لِلْعُطُورِ ٱلزَّاكِيَهْ

وَبَعَثْتِ فِي ٱلْحَطَبِ ٱلْمُثَلَّجِ هِزَّةً   وَوَهَبْتِهِ ٱلأَنْفَاسَ، حَرَّى*، دَافِيَهْ

وَأَشَعْتِ فِي ٱلْجَوِّ ٱلحَزِينِ مَسَرَّةً   مَسَحَتْ مَآقِي* مُقْلَتَيْهِ ٱلْبَاكِيهْ

فَأَفَاقَتِ ٱلأَغْصَانُ مِنْ غَفَوَاتِهَا   فَإِذَا بِهَا، لَوْ لَاوِشَاحُكِ، عَارِيَهْ

أَصْبَحْتِ لِلْبُسْتَانِ بَهْجَةَ عُمْرِهِ   نَشْوَانَ، يَنْعَمُ بِٱلحَيَاةِ ٱلرَّاضِيَهْ

وَلِمَوْكِبِ ٱلأَطْيَارِ، مُلْهِمَةَ ٱلْغِنَا   وَلِمَوْكِبِ ٱلأَزْهَارِ، عَيْنًا رَاعِيَهْ

وَحَدَوْتِ قَافِلَةَ ٱلرَّبِيعِ، نَشِيطَةً   أَكْرِمْ بِرَكْبٍ أَنْتِ فِيهِ ٱلْحَادِيَهْ !

يَا زَهْرَةَ ٱللَّوْزِ الْفَتِيَّةَ، هَذِهِ   دُنْيَاكِ، فاعْتَنِقِي ٱلْحَيَاةَ ٱلزَّاهِيَهْ !

أحمد اللُّغْمَانِي
قلب على شفة ص 63 (بتصرّف)
الدّار التّونسيّة للنّشر 1966

الشّرح

* حَرَّى : سَاخِنَةً.
* ٱلْمَآقِي : مَجْرَى ٱلدَّمْعِ.

أكتشف

1- أقرأُ ٱلْعنْوانَ وٱلْبيْتَ الأَخيرَ وأُحدِّدُ موْضُوعَ ٱلنَّصِّ.

2- أقْرأُ ٱلنَّصَّ قِراءةً صامتَةً وَأُسجِّلُ مَظاهِرَ ٱلطَّبيعَةِ ٱلَّتي ذكَرَهَا ٱلشَّاعِرُ.

3- أَشْرَحُ

أ – أَخْتارُ ممَّا يَأْتي مَا يُفِيدُ مَعْنَى «حَدَوْتِ قَافِلَةَ ٱلرَّبيعِ».

– رَقَصْتِ لِقَافِلةِ ٱلرَّبيع

– سُقْتِ قَافِلَةَ ٱلرَّبيعِ وَغَنّيْتِ لَهَا.

– نادَيتِ قَافِلَةَ الرَّبيع.

ب – أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «ٱلزَّاهِيَة» بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (ز، هـ ،و).

أُعمِّقُ فَهْمي

4- أعودُ إِلَى مَظاهِرِ ٱلطَّبيعَةِ ٱلَّتي سَجَّلْتُها وَأُبيِّنُ كَيفَ كَانَتْ قَبْلَ تَفَتُّحِ زَهْرَةِ ٱللَّوْزِ وَكَيْفَ أَصْبَحَتْ بَعْدَهُ.

5- أَسْتَدِلُّ عَلَى كُلِّ عِبارَةٍ مِمَّا يَأْتي بِبَيْتٍ أو بِبَيْتَيْنِ مِنَ ٱلْقَصِيدَةِ.

– تَفَتُّحُ زَهْرَةِ ٱللَّوْزِ هُوَ مِيلاَدُ ٱلطَّبيعَةِ.

– تَفَتُّحُ زَهْرَةِ ٱللّوزِ بَشَّرَ بِحُلُولِ فَصْلِ ٱلرَّبيعِ.

أُحَلِّلُ

6- وَصَفَ ٱلشَّاعِرُ زَهْرَةَ ٱللَّوزِ مِنْ خِلاَلِ أَعْمالِهَا. أُذْكُرُ أَرْبَعَةً مِنْ هَذِهِ ٱلأَعْمَالِ.

7- شَخَّصَ ٱلشَّاعِرُ زَهْرَةَ ٱللَّوْزِ فَخَاطَبَها ونَاداها وأمَرَها. أدعمُ ذَلكَ بِثلاثِ قَرائِنَ مِنَ ٱلنَّصِّ.

أُبْدي رَأْيِي

8- أُعْجِبَ ٱلشّاعِرُ بزهْرَةِ ٱللَّوزِ. مَا سِرُّ إِعْجَابِهِ حَسَبَ رَأْيِك ؟

9- أَخْتارُ ثَلاَثَةَ أَبْيَاتٍ مِنَ ٱلْقَصِيدَةِ وأُلْقِيهَا أَمَامَ رِفَاقِي ثُمَّ أُعَلِّلُ ٱخْتِيَارِي.

أتَوَسَّعُ

10- أَكْتُبُ نَصًّا أَصِفُ فِيهِ زَهْرَةَ ٱللَّوْزِ مِنْ خِلاَلِ سِمَاتِهَا (مثال : ٱلنَّوْعُ – طَرِيقَةُ ٱلتَّلْقِيحِ – زَمَنُ ٱلإزْهَارِ وَمُدَّتُهُ – ٱللَّوْنُ – عَدَدُ ٱلْبَتَلاَتِ...)

11- أرْسُمُ زَهْرَةَ ٱللَّوْزِ ٱلَّتِي وَصَفْتُهَا.

فِي ٱنْتِظَارِ ٱلطَّبِيبِ

دَخَلَ حَسَنٌ عِيَادَةَ ٱلطَّبِيبِ وَجَلَسَ فِي قَاعَةِ ٱلاِنْتِظَارِ يَتَسَلَّى بِمَا يُشَاهِدُ مِنْ مُعَلَّقَاتٍ. هَذَا جِهَازٌ هَضْمِيٌّ وَذَاكَ هَيْكَلٌ عَظْمِيٌّ وَتِلْكَ صُورَةُ عَيْنٍ عَبَثَ بِهَا ٱلرَّمَدُ. لَفَتَت انْتِبَاهَهُ لَوْحَةٌ كَبِيرَةٌ أَبْدَعَ ٱلرَّسَّامُ فِي مَزْجِ أَلْوَانِهَا وَتَرْكِيبِ ظِلاَلِهَا : سَحَائِبُ نَاصِعَةُ ٱلْبَيَاضِ تَسْبَحُ فِي مُحِيطٍ أَزْرَقَ، تُظَلِّلُ خُضْرَةً تُغَطِّي سَطْحَ ٱلأَرْضِ فِي ٱسْتِوَاءٍ وَٱمْتِدَادٍ. ٱلأَبْقَارُ تَرْعَى، تَعْكِسُ أَعْيُنُهَا طُمَأْنِينَةً رَاسِخَةً. وَفِي أَسْفَلِ ٱللَّوْحَةِ طِفْلٌ يَمْتَطِي جَوَادًا خَشَبِيًّا وَيَتَطَلَّعُ إِلَى ٱلأُفُقِ وَفِي عَيْنَيْهِ بَسْمَةٌ خَفِيفَةٌ. لِمَنِ ٱللَّوْحَةُ يَاتُرَى ؟ قَالَهَا وَٱلْعَرَقُ يَتَصَبَّبُ مِنْ جَبِينِهِ .

لَمْ يَكُنْ بِحُجْرَةِ ٱلاِنْتِظَارِ أَحَدٌ سِوَاهُ حَتَّى يُجِيبَهُ. وَبَعْدَ حِينٍ يَأْزَفُ مِيعَادُ ٱلطَّبِيبِ ٱلَّذِي ٱرْتَبَطَ بِهِ مُنْذُ عَشْرَةِ أَيَّامٍ. أَجَالَ بَصَرَهُ فِي ٱلْقَاعَةِ ٱلْفَسِيحَةِ فَشَاهَدَ مِنْضَدَةً فَوْقَهَا جَرَائِدُ وَمَجَلاَّتٌ مُبَعْثَرَةٌ، تَدَلَّتْ مِنْ تِلْكَ ٱلْمِنْضَدَةِ صُورَةُ ٱمْرَأَةٍ تَحْتَضِنُ وَلِيدَهَا وَتَغْمُرُهُ عَطْفًا وَحَنَانًا. عَادَ يَتَسَلَّى بِلَوْحَةِ ٱلْمَرْعَى مِنْ جَدِيدٍ، الطِّفْلُ وَٱلأَبْقَارُ وَٱلأُفُقُ فِي إِطَارٍ مُذَهَّبٍ مُزَخْرَفٍ. أَحَبَّ ٱلطِّفْلَ ٱللاَّعِبَ ٱلْمُبْتَسِمَ وَٱلأَبْقَارَ ٱلْمُطْمَئِنَّةَ وَالأُفُقَ ٱلْبَعِيدَ غَيْرَ أَنَّ الأَلَمَ ٱسْتَبَدَّ بِهِ وَٱزْدَادَتْ شَكْوَاهُ مِنْ تَكَاسُلِ دَقَّاتِ قَلْبِهِ. سَمِعَ حَرَكَةَ أَقْدَامٍ تَقْتَرِبُ مِنْهُ شَيْئًا فَشَيْئًا. ثُمَّ ظَهَرَ ٱلْمُمَرِّضُ عِنْدَ ٱلْبَابِ قَائِلاً : تَفَضَّلْ !

نجيب محفوظ
ٱلشحّاذ ص 5 (بتصرّف)
ٱلدار التونسيّة للنشر ط 5 — 1991

خَرْجَةُ الرَّبِيعِ

اِعْتَدْنَا نَحْنُ ٱلصِّغَارَ أَنْ نَخْرُجَ إِلَى مَشَارِفِ ٱلْقَرْيَةِ لِٱسْتِقْبَالِ فَصْلِ ٱلرَّبِيعِ، وَنَشْتَرِكَ فِي مَوَاكِبَ غِنَائِيَّةٍ تَشُقُّ طَرِيقَهَا صَادِحَةً وَسَطَ ٱلْوَاحَةِ، وَنَقْطَعَ مِنْ أَشْجَارِ مِشْمِشِهَا وَخَوْخِهَا وَرُمَّانِهَا أَغْصَانًا مُورِقَةً، مُزْهِرَةً، حَالِمَةً بِآخِرِ أَيَّامِ ٱلشِّتَاءِ، نَحْمِلُهَا عَلَى ٱلْأَكْتَافِ وَنَرْشُقُهَا فَوْقَ ٱلْآذَانِ تَشَبُّهًا بِرِجَالِ قَرْيَتِنَا مِنَ ٱلْفَلَّاحِينَ وَنَمْضِي بِهَا مُرَدِّدِينَ أَنَاشِيدَنَا ٱلَّتِي تَوَارَثْنَاهَا عَنْ أَجْدَادِنَا. وَكُنَّا فِي طَرِيقِنَا إِلَى ٱلْمَنَابِعِ وَرُؤُوسِ ٱلْعُيُونِ نُبَارِكُ مَصَادِرَ ٱلْفَيْضِ وَٱلنِّعْمَةِ وَٱلرَّخَاءِ. وَعِنْدَ نِهَايَةِ ٱلْأَحْوَاشِ وَٱلنَّخِيلِ، نَمْكُثُ سَاعَاتٍ طَوِيلَةً نَسْتَرْوِحُ ٱلنَّسَائِمَ ٱلَّتِي تَبْدَأُ فِي ٱكْتِسَاحِ ٱلْحُقُولِ وَنَقْطِفُ ٱلْحَشَائِشَ وَأَزْهَارَ ٱلنَّرْجِسِ وَشُجَيْرَاتِ ٱلْحَرْمَلِ ٱلَّتِي تَبْدَأُ هِيَ ٱلْأُخْرَى فِي ٱسْتِعَادَةِ ٱلْيُنُوعَةِ وَٱلِاخْضِرَارِ إِيذَانًا بِحُلُولِ ٱلْخِصْبِ، نَحْمِلُهَا إِلَى أَهْلِينَا حُزَمًا حُزَمًا تُعَلَّقُ عَلَى سَتَائِرِ ٱلْغُرَفِ وَٱلْجُدْرَانِ.



ٱلْبَلْدَةُ صَاخِبَةُ ٱلْأَرْجَاءِ تَعِيشُ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ حَيَاةً نَشِيطَةً مَلِيئَةً بِٱلِاسْتِبْشَارِ وَٱلِانْتِظَارِ. فَهْيَ فِي حَرَكَةٍ دَائِبَةٍ : تَمْخُضُ ٱللَّبَنَ وَتَخْبِزُ ٱلْكِسْرَةَ وَتَسْتَمِرُّ يَقِظَةً إِلَى سَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ ٱللَّيْلِ. أَمَّا نَحْنُ ٱلصِّغَارُ فَنَتُوهُ فِي ٱلْخَلَاءِ عَلَى حُدُودِ ٱلْبَلْدَةِ نَسْتَنْزِلُ ٱلْغَيْثَ وَأَحْضَانُنَا مَلْأَى بِٱلنُّوَّارِ وَٱلْأَعْشَابِ ٱلْمُزْهِرَةِ. ٱلرُّؤُوسُ ٱلْحَلِيقَةُ عَارِيَةٌ، شَامِخَةٌ، وَٱلْأَقْدَامُ حَافِيَةٌ، مُتْرِبَةٌ، نَضْرِبُ فِي ٱلسَّوَاقِي ٱلْمُظْلِمَةِ وَٱلْأَسْيِجَةِ ٱلشَّائِكَةِ مِنْ أَجْلِ أَنْ نُنْشِدَ مَاحَفِظْنَاهُ بِحَمَاسٍ وَنَخْوَةٍ. وَنُحَرِّكُ رُؤُوسَنَا مُنْتَشِينَ بِرَجْعِ أَصْوَاتِنَا ٱلْعَائِدِ مِنْ أَعْمَاقِ ٱلْوَاحَةِ وَكُلُّنَا شَوْقٌ إِلَى ٱلرَّبِيعِ.

وَحالَما نَعُودُ إِلَى مَنازِلِنا نَنْسَى هذَا ٱلتَّعَبَ كُلَّهُ وَنَنْسَى أَنَّنا حَمَلْنَا ٱلْبَشَائِرَ ، فَنَتَوَزَّعُ فِي ٱلأَحْياءِ جَماعَاتٍ وَوحْدانًا وَتَتَلاشَى فِي فِراقِنا ٱلأَغَانِي وَٱلأَنَاشِيدُ مُنْتَظِرَةً لِقَاءَنا مَعَ رَبِيعٍ آخرَ، رَبِيع يَجِدُنَا أَكْبَرَسِنًّا وَأَمْضَى صَوْتًا وَأَشَدَّ سَاعِدًا.

محمد صالح الجابري
إنّه الخريف يا حبيبتي ص ص 104 –105 (بتصرّف)
الدّار التونسيّة للنشر 1983

أَشْتَغِلُ عَلَى النَّصِّ

1- تَدُورُ أَحْدَاثُ ٱلنَّصِّ فِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى ٱلْجَنُوبِ ٱلتُّونُسِيِّ. أَدْعَمُ إِجَابَتِي بِثَلاَثِ قَرائِنَ.

2- يَقُومُ ٱلأَطْفَالُ بِأَعْمَالٍ فِي ٱلْوَاحَةِ. أَذْكُرُ أَرْبَعَةَ أَعْمَالٍ وَأُقَدِّمُ قَرِينَةً عَنْ كُلِّ عَمَلٍ.

3- أُحَدِّدُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلْوَصْفِيَّ ٱلْمُتَعَلِّقَ بِٱلأَطْفَالِ وَهُمْ عَلَى حُدُودِ ٱلْبَلْدَةِ وَأَكْتُبُ ٱلْمَوْصُوفَاتِ وَأَوْصَافَهَا عَلَى كُرَّاسِي

4- أ – أَذْكُرُ ٱلْحَوَاسَّ ٱلَّتِي ٱسْتَعْمَلَهَا ٱلْكَاتِبُ فِي وَصْفِ :
– ٱلْمَوَاكِبِ ٱلْغِنَائِيَّةِ
– ٱلنَّسَائِمِ
– ٱلْحَشَائِشِ وَأَزْهَارِ ٱلنَّرْجَسِ وَشُجَيْرَاتِ ٱلْحَرْمَلِ

ب– أُقَدِّمُ قَرِينَةً عَلَى ٱلأَقَلِّ لِكُلِّ حَاسَّةٍ ٱسْتَعْمَلَهَا ٱلْكَاتِبُ فِي ٱلْوَصْفِ.

5- أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ مَقْطَعًا وَصْفِيًّا أَعْجَبَنِي وَأُسَجِّلُهُ عَلَى كُرَّاسِي وَأُسَطِّرُ ٱلْمَوْصُوفَاتِ وَأَوْصَافَهَا.

أُنْتِجُ كِتابيّا

6- أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ مِنْ : «وَعِنْدَ نِهَايَةِ ٱلأَحْوَاشِ» إِلَى : «عَلَى سَتَائِرِ ٱلْغُرَفِ وَٱلْجُدْرَانِ» وَأُعِيدُ كِتَابَتَهُ حَاذِفًا مِنْهُ ٱلأَوْصَافَ.

7- أَكْتُبُ نَصًّا أَصِفُ فِيهِ ٱلأَعْمَالَ ٱلَّتِي يَقُومُ بِهَا ٱلأَطْفَالُ يَوْمَ عِيدِ ٱلْفِطْرِ.

أَتَواصَلُ شَفَوِيًّا

8- أُقَدِّمُ لِأَصْدِقَائِي مَلَفًّا مِنَ ٱلْمَلَفَّاتِ ٱلَّتِي أَنْجَزْتُهَا خِلَالَ ٱلْوَحْدَةِ.

9- أَفْسَحُ لَهُمْ مَجَالَ ٱلنِّقَاشِ وَأُنَظِّمُ تَدَخُّلَاتِهِمْ وَأُجِيبُ عَنِ ٱسْتِفْسَارَاتِهِمْ.

أُوَظِّفُ قَوَاعِدَ اللُّغَةِ

10- أَسْتَخْرِجُ مِنْ ٱلْفِقْرَةِ ٱلثَّانِيَةِ أَرْبَعَ جُمَلٍ اِسْمِيَّةٍ وَأَفْصِلُ بَيْنَ عُنْصُرَيْ كُلٍّ مِنْهَا بِخَطٍّ مَائِلٍ (/) ثُمَّ أَذْكُرُ وَظِيفَةَ كُلِّ عُنْصُرٍ.

11- أُكَوِّنُ بِٱلْمُرَكَّبَاتِ ٱلآتِيَةِ جُمَلاً ٱسْمِيَّةً وَأُنَوِّعُ ٱلْخَبَرَ : أَزْهَارُ ٱلنَّرْجَسِ – ٱلْيَنَابِيعُ وَٱلْعُيُونُ – ٱلْمَوَاكِبُ ٱلْغِنَائِيَّةُ.

يُحَوِّلُ ٱلْفِضَّةَ ذَهَبًا



كَانَ ٱلْعَمُّ سَعِيدٌ ٱلسِّنْفَاجُ فِي دُكَّانِهِ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ مِنْ لَيَالِي ٱلشِّتَاءِ وَقَدْ عَصَفَتِ ٱلرِّيحُ وَتَلَبَّدَتِ ٱلسُّحُبُ وَهَطَلَ ٱلْمَطَرُ وَعَمَّ ٱلظَّلاَمُ. جَلَسَ أَمَامَ ٱلْمَوْقِدِ وَقَدْ دَسَّ فِيهِ شَيْئًا مِنَ ٱلْقُشَارَةِ وَأَلْهَبَ فِيهَا ٱلنَّارَ وَبَقِيَ يَنْظُرُ إِلَى أَلْسِنَةِ ٱللَّهَبِ تَتَصَاعَدُ وَتُرْسِلُ وَهَجًا مُنْعِشًا وَتُنِيرُ مَا حَوْلَهُ : هَذَا مِعْجَنٌ مِنَ ٱلْفَخَّارِ وَهَذِهِ مِقْلاَةٌ بِهَا زَيْتٌ ، وَفِي آخِرِ ٱلدُّكَّانِ طَاوِلَةٌ ذَهَبَ لَوْنُهَا، عَلَيْهَا رِزْمَةٌ مِنَ ٱلصُّحُونِ ٱلْمَعْدِنِيَّةِ تَنْتَظِرُ أَنْ تَمْتَدَّ إِلَيْهَا أَيْدِي ٱلزَّبَائِنِ. ٱلْمَكَانُ ضَيِّقٌ لَكِنَّ ٱلْعَمَّ سَعِيدًا لاَ يُغْمَضُ لَهُ جَفْنٌ حَتَّى يَرَى دُكَّانَهُ نَظِيفًا.

كَانَ شَارِدَ ٱلذِّهْنِ يُفَكِّرُ فِي أَمْرِ زَوْجَتِهِ وَأَبْنَائِهِ ٱلصِّغَارِ وَقَدْ تَرَكَهُمْ فِي مَسْقَطِ رَأْسِهِ، وَكَمْ تَمَنَّى لَوْ كَانَ بِجَانِبِهِمْ يَسْتَمِعُ إِلَى حَدِيثِهِمْ وَيُلاَعِبُهُمْ وَيُضَاحِكُهُمْ. وَكُلَّمَا خَمَدَتِ ٱلنَّارُ تَعَهَّدَهَا بِشَيْءٍ مِنَ ٱلْقُشَارَةِ وَأَثَارَهَا بِمِحْرَاكٍ مِنْ حَدِيدٍ طَوِيلٍ مُعَقَّفٍ.

اِسْتَسْلَمَ لِلنَّوْمِ بَعْدَ أَنْ صَلَّى ٱلْعِشَاءَ. أَفَاقَ ٱلْعَمُّ سَعِيدٌ عِنْدَ ٱلْفَجْرِ عَلَى صَوْتِ ٱلْمُؤَذِّنِ وَقَدْ هَدَأَتِ ٱلزَّوْبَعَةُ، فَنَهَضَ وَذَهَبَ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ حَيْثُ تَوَضَّأَ، وَأَدْرَكَ ٱلْجَمَاعَةَ فَصَلَّى مَعَهُمُ ٱلصُّبْحَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى دُكَّانِهِ وَأَشْعَلَ ٱلسِّرَاجَ وَشَرَعَ فِي إِحْضَارِ عَجِينِ ٱلإِسْفَنْجِ فَصَبَّ ٱلدَّقِيقَ فِي مِعْجَنٍ مِنْ فَخَّارٍ وَأَضَافَ إِلَيْهِ ٱلْخَمِيرَةَ وَٱلْمَاءَ وَقَدْ أَذَابَ فِيهِ حَفْنَةً مِنَ ٱلْمِلْحِ وَخَلَّطَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ جَعَلَ مِنْهُ كُرَةً ضَخْمَةً تَرَكَهَا تَسْتَرِيحُ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى ٱلتَّنُّورِ فَجَرَفَ مَا تَجَمَّعَ فِيهِ مِنْ رَمَادٍ ثُمَّ دَسَّ فِيهِ ٱلْقُشَارَةَ وَأَلْهَبَ فِيهَا ٱلنَّارَ، وَعَادَ إِلَى ٱلْعَجِينِ وَأَخَذَ ٱلْكُرَةَ بِكِلْتَا يَدَيْهِ وَرَفَعَهَا بِكُلِّ قُوَاهُ وَأَلْقَى بِهَا فِي ٱلْمِعْجَنِ فَسُمِعَ لَهَا أَزِيزٌ شَدِيدٌ قَصِيرٌ. وَأَخَذَ يُكَرِّرُ ٱلرَّفْعَ وَٱلْإِلْقَاءَ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ، ثُمَّ تَرَكَ ٱلْعَجِينَ يَسْتَرِيحُ مِنْ جَدِيدٍ وَعَادَ إِلَى ٱلنَّارِ فَزَادَ فِي إِلْهَابِهَا.

وَصَعِدَ عَمِّي سَعِيدٌ إِلَى ٱلدَّكةِ وَتربَّعَ أَمامَ ٱلْمِقْلاةِ وَصَبَّ فِيهَا ٱلزَّيْتَ وقَدْ حَمِيَتْ ثُمَّ تَناوَلَ قِطْعَةً صَغِيرَةً مِنْ ٱلْعَجِينِ فَفتَحهَا بِأَصابِعِهِ وَتركَهَا تتدلَّى حتَّى تتَّسعَ دَائِرَتُهَا وَترِقَّ حَاشِيَتُهَا ويرْهُفَ وَسَطُهَا، وَقَبْلَ أنْ يُلْقِيَ بِهاَ فِي ٱلْمِقْلاَةِ ثَقَبهَا بِخِنْصرِهِ، وَمَا إِنْ وَقَعَتْ فِي ٱلزَّيْتِ ٱلْحَامِي حَتَّى سَمِعَ لَهَا تَشْتَشَةً ثُمَّ ضَربَهَا ضَرَبَاتٍ صَغِيرَةً عَلَى جَوانِبِهَا بِٱلْسَّفُّودِ لِكَيْ تَنْضُجَ ثمَّ قلَبَهَا وَقدِ ٱصْفَرَّتْ مِنْ جِهَةٍ، وَرَيْثَمَا يَصْفَرُّ ٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي هَيَّأَ عَجِينًا آخَرَ لِيُلْقِيَ بِهِ فِي ٱلْمِقْلاَةِ.

وَبَيْنَمَا كَانَ ٱلصَّائِغُ يُحَوِّلُ ٱلْفِضَّةَ ذَهبًا كَانَتْ عُيُونُ ٱلزَّبَائِنِ مَعْقُودَةً إِلَيْهِ فِي إِعْجَابٍ وَأَفْوَاهُهُمْ مُتَلَمِّظَةٌ فِي ٱنْتِظَارِ فَطِيرةٍ سَاخِنَةٍ لَذِيذَةٍ.

عبد المجيد عطيّة
عمي سعيد السنفاح ص ص 2 – 11 (بتصرّف)
مطبعة علامات 1999

أكتشفُ

1- أَقْرَأُ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلآتِيَةَ وَأُقَدِّمُ لأَصْدِقَائِي ٱلأَفْكَارَ ٱلَّتِي تَوَصَّلْتُ إِلَيْهَا :
ٱلْمَوْقِدُ – ٱلْسِّنْفَاجَ – ٱلْقِشَارَةِ – ٱلْعَجِينَ– ٱلْمِقْلاَةَ – ٱلْفَطَائِرَ.

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ لأَتَثَبَّتَ فِي صِحَّةِ ٱلْأَفْكَارِ ٱلَّتِي قَدَّمْتُهَا وَأُنَاقِشُهَا مَعَ أَصْدِقَائِي.

3- أَشْرَحُ

أ – أَشْرَحُ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِٱلرُّجُوعِ إِلَى ٱلسِّيَاقِ ٱلَّذِي وَرَدَتْ فِيهِ
– كُلَّمَا خَمَدَتِ ٱلنَّارُ تَعَهَّدَهَا بِشَيْءٍ مِنَ ٱلْقُشَارَةِ
– هَيَّأَ عَجِينًا آخَرَ
– كَانَتْ عُيُونُ ٱلزَّبَائِنِ مَعْقُودَةً إِلَيْهِ فِي إِعْجَابٍ.

ب– أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى كَلِمَةِ «ٱلصَّائِغِ» بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (ص، و، غ).

أُعمِّقُ فَهْمي

4- تَسْكُنُ عائِلَةُ ٱلْعَمِّ سَعيدٍ بَعيدًا عَنْ مَكانِ عَمَلِهِ. أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ قَرينَةً تَدُلُّ عَلى ذلِكَ.

5- شَرَعَ ٱلْعَمُّ سَعيدٌ في ٱلْعَمَلِ باكِرًا. أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ وَأُسَجِّلُ عَلى كُرّاسي ٱلْقَرينَةَ ٱلَّتي تَدُلُّ عَلى ذلِكَ.

6- أُبَيِّنُ ٱلسَّبَبَ ٱلَّذي جَعَلَ ٱلْكاتِبَ يُشَبِّهُ ٱلْعَجينَ بِٱلْفِضَّةِ وَٱلْفَطائِرَ بِٱلذَّهَبِ.

أُحَلِّلُ

7- أ- أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلَّذي وَصَفَ فيهِ ٱلْكاتِبُ ٱلدُّكّانَ. أُحَدِّدُ ٱلْمَوْصوفاتِ ٱلْقَريبَةَ مِنَ ٱلْعَمِّ سَعيدٍ.

ب- أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ نَفْسَهُ وَأُحَدِّدُ ٱلْمَوْصوفاتِ ٱلْبَعيدَةَ عَنِ ٱلْعَمِّ سَعيدٍ.

8- أُحَدِّدُ ٱلْمَقاطِعَ ٱلَّتي تَصِفُ ٱلْعَمَّ سَعيدًا وَهُوَ يَتَدَفَّأُ وَٱلْمَقاطِعَ ٱلَّتي تَصِفُهُ وَهُوَ يُعِدُّ ٱلْفَطائِرَ.

9- اِسْتَعْمَلَ ٱلْكاتِبُ فِي ٱلْوَصْفِ حاسَّةَ ٱلْبَصَرِ وَحاسَّةَ ٱلسَّمْعِ وَحاسَّةَ ٱلذَّوْقِ.
أُحَدِّدُعِبارَةً عَلَى ٱلأَقَلِّ لِكُلِّ حاسَّةٍ.

أُبْدي رَأْيي

10- بِمَ تُفَسِّرُ إِقْبالَ ٱلزَّبائِنِ عَلى دُكّانِ ٱلْعَمِّ سَعيدٍ.

أَتَوَسَّعُ

11- أُكَوِّنُ مَلَفًّا حَوْلَ مِهْنَةٍ مِنَ ٱلْمِهَنِ ٱلصُّغْرى ٱلْمُنْتَشِرَةِ بِٱلْبِلادِ ٱلتّونِسِيَّةِ.
صِناعَةِ ٱلأَقْفاصِ، صِناعَةِ ٱلشّاشِيَّةِ، صِناعَةِ ٱلزَّرْبِيَّةِ...

وَصَفَّقَ ٱلْجُمْهُورُ



كَانَ مَلْعَبُ ٱلسِّرْكِ غَاصًّا بِٱلنَّظَّارَةِ، وَكَانَ ٱلْجَوُّ ثَقِيلاً إِذِ ٱلْحَيَوَانَاتُ مُتَوَتِّرَةُ ٱلْأَعْصَابِ تَأْبَى ٱلْخُضُوعَ لِأَوَامِرِ ٱلْمُرَوِّضِ وَتَمْتَنِعُ عَنِ ٱلْقِيَامِ بِدَوْرِهَا ٱلْمُعْتَادِ فِي ٱللَّعِبِ وَلَكِنِ ٱسْتَطَاعَ ٱلْمُرَوِّضُ، بَعْدَ جُهْدٍ، أَنْ يَحْمِلَ ٱلنُّمُورَ عَلَى ٱلْقِيَامِ بِأَدْوَارِهَا ٱلْمُعْتَادَةِ، وَمُغَادَرَةِ ٱلْقَفَصِ ٱلْحَدِيدِيِّ إِلاَّ وَاحِدًا، ذَاكَ ٱلَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ أَكْثَرَ مِنْ سِوَاهُ ، فَقَدْ أَبْدَى عِنَادًا، وَأَبَى أَنْ يَبْرَحَ مَكَانَهُ فَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُرَوِّضِ إِلاَّ أَنْ جَلَدَهُ بِسَوْطِهِ جَلْدَةً عَنِيفَةً. وَقَفَ ٱلنَّمِرُ عَلَى رِجْلَيْهِ ٱلْخَلْفِيَّتَيْنِ مُكَشِّرًا عَنْ أَنْيَابٍ حَادَّةٍ بَيْضَاءَ. تَقَدَّمَ ٱلْمُرَوِّضُ إِلَيْهِ بِرَبَاطَةِ جَأْشٍ وَلَكِنْ زَلَقَتْ رِجْلاَهُ فِي هَذِهِ ٱللَّحْظَةِ وَسَقَطَ عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَفِي لَمْحِ ٱلْبَصَرِ ٱنْقَضَّ عَلَيْهِ ٱلْوَحْشُ.

وَفَجْأَةً ٱنْبَعَثَتْ أَصْوَاتُ ٱلرُّعْبِ مِنْ حَنَاجِرِ ٱلنَّظَّارَةِ تَرَدَّدَتْ أَصْدَاؤُهَا فِي أَرْجَاءِ ٱلْمَلْعَبِ... لَحَظَاتٌ مَهُولَةٌ شَاهَدَ ٱلْمُتَفَرِّجُونَ بَعْدَهَا أَمْرًا عَجَبًا. شَاهَدُوا ٱلْمُرَوِّضَ يَنْفَلِتُ مِنْ بَرَاثِنِ ٱلْوَحْشِ وَيَسْتَوِي وَاقِفًا، وَٱلْحَيَوَانُ ٱلضَّارِي، وَقَدْ سَكَنَ غَضَبُهُ، يَنْصَاعُ لِأَمْرِ ٱلْمُرَوِّضِ وَيَلْحَقُ بِٱلنُّمُورِ ٱلْأُخْرَى.

قَالَ ٱلْمُرَوِّضُ : «لاَ أَعْلَمُ مَادَهَانِي. وَإِنِّي لَمْ أُفَكِّرْ فِي خُطُورَةِ ٱلْمَوْقِفِ وَلاَ فِي ٱلْمَوْتِ حِينَ رَأَيْتُ ٱلنَّمِرَ يَهْجُمُ عَلَيَّ، فَٱنْطَلَقْتُ أُقَهْقِهُ دُونَ وَعْيٍ قَهْقَهَاتٍ مُتَوَالِيَةً». أَمَّا ٱلنَّمِرُ فَقَدْ تَذَكَّرَ... لَقَدْ وَجَدَ نَفْسَهُ أَمَامَ ٱلضَّحِكَاتِ ٱلْعَالِيَةِ ٱلَّتِي كَانَ يُرْسِلُهَا سَيِّدُهُ وَهُوَ يُلاَعِبُهُ وَيُدَحْرِجُهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ حِينَ كَانَ جَرْوًا. تَذَكَّرَ ٱلنَّمِرُ كُلَّ ذَلِكَ فَتَرَاجَعَتْ بَرَاثِنُهُ وَأَنْيَابُهُ عَنِ ٱلْفَتْكِ بِٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي رَعَاهُ صَغِيرًا.

وَمِنَ ٱلْغَدِ أَعَادَ ٱلْمُرَوِّضُ نَفْسَ ٱلدَّوْرِ فَكَانَ يَجْلِدُ ٱلنَّمِرَ وَيَتَهَاوَى عَلَى ٱلأَرْضِ وَحِينَ يَنْقَضُّ عَلَيْهِ ٱلْوَحْشُ يُرْسِلُ قَهْقَهَاتِهِ ٱلْمُعْتَادَةَ، فَلاَ يَجِدُ ٱلْحَيَوَانُ بُدًّا مِنْ تَرْكِهِ وَٱللِّحَاقِ بِبَقِيَّةِ ٱلنُّمُورِ.

ٱلنصوص ٱلجديدة في ٱلقراءة للسنة ٱلخامسة من ٱلتعليم ٱلابتدائي
ص ص 231–233 (بتصرف)
ش.ت .ت 1973

أكتشفُ

1- أَقْرَأُ ٱلْعُنْوَانَ وَٱلْجُمْلَةَ ٱلآتِيَةَ : «وَفِي لَمْحِ ٱلْبَصَرِ ٱنْقَضَّ عَلَيْهِ ٱلْوَحْشُ» وَأَتَصَوَّرُ أَحْدَاثَ ٱلنَّصِّ.

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ قِرَاءَةً صَامِتَةً وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ مَا قَدَّمْتُهُ مِنْ أَحْدَاثٍ.

3- أَشْرَحُ

أ – أُعَوِّضُ كُلَّ كَلِمَةٍ مُسَطَّرَةٍ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ :

– وَقَدْ سَكَنَ غَضَبُهُ

– لاَ أَعْلَمُ مَا دَهَانِي

ب – أَبْحَثُ عَنْ ضِدِّ ٱلْكَلِمَتَيْنِ ٱلآتِيَتَيْنِ : تَمْتَنِعُ / مُغَادَرَة.

أُعَمِّقُ فَهْمِي

4- وَجَدَ ٱلْمُرَوِّضُ صُعُوبَةً فِي تَرْوِيضِ أَحَدِ ٱلنُّمُورِ. أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ قَرِينَتَيْنِ تَدُلاَّنِ عَلَى ذَلِكَ.

5- ٱنْقَضَّ ٱلنَّمِرُ عَلَى ٱلْمُرَوِّضِ وَلَمْ يَفْتِكْ بِهِ. أَذْكُرُ ٱلسَّبَبَ.

6- أُحَدِّدُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلَّذِي يَصِفُ فِيهِ ٱلْكَاتِبُ ٱلْجَوَّ فِي ٱلْمَلْعَبِ عِنْدَمَا هَجَمَ ٱلنَّمِرُ عَلَى ٱلْمُرَوِّضِ.

أُحلِّلُ

7- أُحدِّدُ فِي ٱلنَّصِّ وَضْعَ ٱلْبِدايَةِ وَسِياقَ ٱلتَّحوُّلِ وَوَضْعَ ٱلْخِتَامِ.

8- غضِبَ ٱلنَّمِرُ لَمَّا جلَدَهُ ٱلْمُروِّضُ. أَسْتَخْرِجُ ٱلْعِبَاراتِ ٱلْوَصْفِيَّةَ ٱلَّتِي تَدُلُّ علَى ذلكَ.

9- أَذْكُرُ ٱلطَّرِيقَةَ ٱلَّتِي تَخَلَّصَ بِهَا ٱلْمُرَوِّضُ مِنْ مَخالِبِ ٱلنَّمِرِ وَأَدْعَمُ إِجابَتِي بِشَاهِدٍ مِنَ ٱلنَّصِّ.

أُبْدي رَأْيِي

10- تعِيشُ حَيَوَانَاتٌ طَلِيقَةً فِي ٱلْبَرِّيَّةِ وَأُخْرَى حَبِيسَةً فِي حَدَائِقَ مُسَيَّجَةٍ.
مَا هُوَ ٱلْمَكَانُ ٱلْمُفَضَّلُ لِلْحَيَوَانَاتِ حَسَبَ رَأْيِكَ. علِّلْ إِجابَتَكَ.

أَتوَسَّعُ

11- أَجْمَعُ مَعْلُوماتٍ حَوْلَ ٱلْمَحْمِيَّاتِ ٱلطَّبِيعِيَّةِ فِي بِلَادِنا.

ٱلنَّخْلَةُ تَمْضِي جَنُوبًا (1)



جَلَسَتِ ٱلْأَرْضُ عَلَى عَرْشِهَا ٱلذَّهَبِيِّ ٱلْكَبِيرِ، ثمَّ نَظَرَتْ إِلَى حَاجِبِهَا ٱلْقَمَرِ وَقَالَتْ لَهُ:

– أُدْعُ كُلَّ أَشْجَارِ ٱلْغَابَةِ يَأْتِينَ إِلَى ٱلْقَصْرِ مُسْرِعَاتٍ.

اِنْحَنَى ٱلْقَمَرُ أَمَامَ ٱلْأَرْضِ طَوِيلاً ثُمَّ سَحَبَ ثَوْبَهُ ٱلْفِضِّيَّ ٱلطَّوِيلَ وَخَرَجَ. وَمَا إِنْ وَصَلَ إِلَى غَابَةِ ٱلْقَصْرِ حَتَّى هَتَفَ بِأَسْمَاءِ ٱلْأَشْجَارِ، فَٱلْتَفَفْنَ حَوْلَهُ خَائِفَاتٍ. فَقَالَ لَهُنَّ: «مَوْلاَتِي ٱلأَرْضُ تَدْعُوكُنَّ إِلَى ٱلْقَصْرِ، فَتَهَيَّأْنَ لِلدُّخُولِ عَلَيْهَا».

تَقَدَّمَتْ شَجَرَةُ تِينٍ طَاعِنَةٌ فِي ٱلسِّنِّ وَسَأَلَتِ ٱلْقَمَرَ: «مَا ٱلْأَمْرُ يَاسَيِّدِي ؟» مَطَّ ٱلْقَمَرُ شَفَتَيْهِ وَقَالَ: «لاَ أَدْرِي يَاسَيِّدَتِي !». وَٱسْتَدَارَ وَمَضَى فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُؤَدِّيَةِ إِلَى ٱلْقَصْرِ تُحِيطُ بِهِ نُجُومُهُ رَافِعِينَ رِمَاحَهُمُ ٱلطَّوِيلَةَ.

تَفَرَّقَتِ ٱلْأَشْجَارُ فِي ٱلْغَابَةِ، بَعْضُهُنَّ يَنْفُضُ عَنْ جِذْعِهِ ٱلْغُبَارَ، وَبَعْضُهُنَّ يُشَذِّبُ أَغْصَانَهُ ٱلْمَيْتَةَ، وَبَعْضُهُنَّ يَغْسِلُ بِمَاءِ ٱلنَّهْرِ وَجْهَهُ ٱلْمُعَفَّرَ بِٱلتُّرَابِ. أَمَّا دَالِيَةُ ٱلْعِنَبِ فَقَدْ أَسْدَلَتْ أَغْصَانَهَا ٱلْوَرِيقَةَ فَوْقَ كَفَّيْهَا وَمَضَتْ تَضْفُرُهَا جَدَائِلَ طَوِيلَةً، وَتُرَصِّعُهَا بِزُهُورٍ حَمْرَاءَ بَيْضَاءَ زَرْقَاءَ.

لَمْ تَمْضِ لَحَظَاتٌ حَتَّى تَجَمَّعَتِ ٱلْأَشْجَارُ فِي صَفٍّ طَوِيلٍ، وَٱتَّجَهْنَ صَوْبَ ٱلْقَصْرِ. دَخَلْنَ إِلَى ٱلْبَهْوِ، وَتَوَزَّعْنَ حَلَقَاتٍ يَتَحَدَّثْنَ بِصَوْتٍ خَفِيضٍ وَقَدْ بَدَتْ عَلَيْهِنَّ عَلاَمَاتُ ٱلْاِضْطِرَابِ وَٱلْحَيْرَةِ.

فَتَحَ ٱلْقَمَرُ حُجْرَةَ ٱلْعَرْشِ وَقَالَ : «هَذِهِ مَوْلاَتِي ٱلْأَرْضُ فِي ٱنْتِظَارِكُنَّ فَتَهَيَّأْنَ لِلدُّخُولِ عَلَيْهَا». وَتَقَدَّمَتِ ٱلْأَشْجَارُ، وَمَضَيْنَ يَنْحَنِينَ أَمَامَ ٱلْأَرْضِ وَيَدْعُونَ لَهَا بِطُولِ ٱلْبَقَاءِ. وَعِنْدَمَا ٱنْتَهَتْ مَرَاسِمُ ٱلْاِسْتِقْبَالِ، ٱنْتَصَبَتِ ٱلْأَرْضُ وَاقِفَةً، رَافِعَةً فِي يَدِهَا صَوْلَجَانَهَا ٱلذَّهَبِيَّ ٱلطَّوِيلَ وَقَالَتْ :

– أَيَّتُهَا ٱلْأَشْجَارُ... لَقَدْ عِشْتُنَّ، مُنْذُ غَابِرِ ٱلْأَزْمَانِ، فِي غَابَةِ ٱلْقَصْرِ تَمْلَأْنَهَا بَهْجَةً وَجَمَالاً... وَتَرَكْتُنَّ بَقِيَّةَ أَقَالِيمِ مَمْلَكَتِي جَرْدَاءَ حَزِينَةً لاَ أَشْجَارَ فِيهَا وَلاَ أَعْشَابَ. كُلُّ ٱلطُّيُورِ وَٱلْفَرَاشَاتِ هَجَرَتْهَا، وَمَضَتْ إِلَى ٱلْمَمَالِكِ ٱلأُخْرَى، فَتَمَلَّكَنِي غَضَبٌ شَدِيدٌ، وَعَزَمْتُ عَلَى دَعْوَتِكُنَّ إِلَى ٱلْقَصْرِ، أَطْلُبُ مِنْكُنَّ ٱلْاِنْتِشَارَ فِي ٱلْأَقَالِيمِ تَمْلَأْنَهَا خُضْرَةً وَظِلاَلاً.

طَأْطَأَتِ ٱلْأَشْجَارُ رُؤُوسَهُنَّ، وَقَدِ ٱزْدَدْنَ ٱضْطِرَابًا : «كَيْفَ يَتْرُكْنَ غَابَةَ ٱلْقَصْرِ وَقَدْ وُلِدْنَ فِي كَنَفِهَا وَتَرَعْرَعْنَ وَكَبُرْنَ ؟».

تَابَعَتِ ٱلْأَرْضُ كَلاَمَهَا قَائِلَةً :

– قِفْنَ أَيَّتُهَا ٱلْأَشْجَارُ فِي شُرُفَاتِ ٱلْقَصْرِ تَجِدْنَ أَقَالِيمِي تَنْبَسِطُ أَمَامَكُنَّ فَاتِنَةً جَمِيلَةً.. فَلْتَخْتَرْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُنَّ ٱلْإِقْلِيمَ ٱلَّذِي تُرِيدُ ٱلْإِقَامَةَ بِهِ وَجَلَسَتِ ٱلْمَلِكَةُ عَلَى عَرْشِهَا، بَيْنَمَا سَارَتِ ٱلْأَشْجَارُ وَاجِمَاتٍ وَصَعِدْنَ أَدْرَاجَ ٱلْقَصْرِ حَتَّى إِذَا بَدَتِ ٱلشُّرُفَاتُ عَدَوْنَ إِلَيْهَا مُتَدَافِعَاتٍ، مُتَزَاحِمَاتٍ، ٱلنَّخْلَةُ وَحْدَهَا ظَلَّتْ تَسِيرُ بِأَنَاةٍ غَيْرَ عَابِئَةٍ بِلَغَطِ ٱلْأَشْجَارِ وَزِحَامِهِنَّ.

«يتبع»

أكتشفُ

1- أَقْرَأُ ٱلْعُنْوَانَ وَٱلْجُمْلَةَ ٱلْآتِيَةَ وَأَتَصَوَّرُ مَا سَتَطْلُبُهُ ٱلْأَرْضُ مِنَ ٱلْأَشْجَارِ.

«نَظَرَتِ ٱلْأَرْضُ إِلَى حَاجِبِهَا ٱلْقَمَرِ وَقَالَتْ لَهُ : «اُدْعُ كُلَّ أَشْجَارِ ٱلْغَابَةِ يَأْتِينَ إِلَى ٱلْقَصْرِ مُسْرِعَاتٍ».

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ قِرَاءَةً صَامِتَةً لِأَتَثَبَّتَ فِي مَا تَصَوَّرْتُ وَأَدْعَمُ ذَلِكَ بِقَرِينَةٍ.

3- أَشْرَحُ

أ– أُعَوِّضُ ٱلْمُفْرَدَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ضِدَّهَا.

– يَتَحَدَّثْنَ بِصَوْتٍ <u>خَفِيضٍ</u>.

– سَارَتِ ٱلْأَشْجَارُ وَاجِمَاتٍ.
– ظَلَّتْ تَسِيرُ بِأَنَاةٍ.
ب– أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «مَطَّ» بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (م، ط، ط)

أُعمِّقُ فَهْمِي

4- شَبَّهَ ٱلْكَاتِبُ ٱلْأَرْضَ بِٱلْمَلِكَةِ. أَبْحَثُ عَنْ ثَلَاثِ قَرَائِنَ تَدْعَمُ ذَلِكَ.
5- أَبْحَثُ فِي ٱلنَّصِّ عَنْ مَظَاهِرِ ٱسْتِعْدَادِ ٱلْأَشْجَارِ لِلِقَاءِ ٱلْأَرْضِ وَأَقْرَؤُهَا. وَأُبَيِّنُ دَلَالَةَ ذَلِكَ.
6- قَالَتِ ٱلْأَرْضُ : «فَتَمَلَّكَنِي غَضَبٌ شَدِيدٌ ». أَبْحَثُ عَنْ سَبَبِ هَذَا ٱلْغَضَبِ وَأَدْعَمُهُ بِشَاهِدٍ مِنَ ٱلنَّصِّ.
7- بَدَتِ ٱلنَّخْلَةُ مُخْتَلِفَةً عَنْ صَدِيقَاتِهَا ٱلْأَشْجَارِ. أَقْرَأُ ٱلْعِبَارَةَ ٱلَّتِي تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.

أُحلِّلُ

8- وَصَفَ ٱلْكَاتِبُ ٱلْأَشْجَارَ مُجْتَمِعَةً. أَحَدِّدُ أَوْصَافَهَا.
9- سَمَّى ٱلْكَاتِبُ ثَلَاثَ أَشْجَارٍ. أُحَدِّدُهَا وَأُسَجِّلُ أَمَامَ كُلٍّ مِنْهَا ٱلْأَوْصَافَ ٱلَّتِي تَعَلَّقَتْ بِهَا.
10- أَنْسَخُ ٱلْفِقْرَةَ مِنْ : «ٱنْحَنَى ٱلْقَمَرُ» إِلَى «... لِلدُّخُولِ عَلَيْهَا» وَأَضَعُ كُلَّ صِفَةٍ فِي إِطَارٍ ثُمَّ أَقْرَأُ مَا بَقِيَ خَارِجَ ٱلْأُطُرِ.

أُبْدِي رَأْيِي

11- مَا هُوَ ٱلْحَلُّ ٱلَّذِي وَجَدَتْهُ ٱلْأَرْضُ لِمُشْكِلَتِهَا ؟
أُبْدِي رَأْيِي فِي ٱلْفَوَائِدِ ٱلَّتِي تَنْجَرُّ عَنْ ذَلِكَ.
12- كَيْفَ تَقَبَّلَتِ ٱلْأَشْجَارُ ٱلطَّلَبَ ٱلَّذِي تَقَدَّمَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ ؟
أُبْدِي رَأْيِي فِي هَذَا ٱلْمَوْقِفِ.

أَتَوَسَّعُ

13- أُعِدُّ مَلَفًّا حَوْلَ تَوَزُّعِ ٱلْأَشْجَارِ ٱلْمُثْمِرَةِ بِٱلْبِلَادِ ٱلتُّونِسِيَّةِ ثُمَّ أَعْرِضُهُ عَلَى رِفَاقِي (أُصَنِّفُ ٱلْأَشْجَارَ ٱلْمُثْمِرَةَ حَسْبَ ٱلْجِهَاتِ وَأُذْكُرُ فَوَائِدَهَا ٱلْغِذَائِيَّةَ).

ٱلنَّخْلَةُ تَمْضِي جَنُوبًا (2)



فَتَحَ ٱلْحَاجِبُ حُجْرَةَ ٱلْعَرْشِ مِنَ جَدِيدٍ، فَدَخَلَتِ ٱلْأَشْجَارُ ٱلْوَاحِدَةَ تِلْوَ ٱلْأُخْرَى، وَتَقَدَّمْنَ إِلَى ٱلْمَلِكَةِ يُفْضِينَ لَهَا بِٱسْمِ ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي ٱخْتَرْنَهُ. وَكَانَتِ ٱلنَّخْلَةُ تَنْتَظِرُ دَوْرَهَا وَهْيَ تَحْلُمُ بِوَطَنِهَا ٱلْجَدِيدِ : قِمَّةَ جَبَلٍ عَالٍ قَرِيبٍ مِنَ ٱلشَّمْسِ وَٱلنُّجُومِ وَٱلطُّيُورِ وَٱلْغُيُومِ. «سَأُصْبِحُ صَدِيقَةَ هَذِهِ ٱلْكَائِنَاتِ ٱلْجَمِيلَةِ. وَمَعًا سَنُشْرِفُ عَلَى كُلِّ ٱلْبِحَارِ وَٱلْأَنْهَارِ وَٱلْوِدْيَانِ....».

هَتَفَ ٱلْحَاجِبُ فَجْأَةً بِٱسْمِ ٱلنَّخْلَةِ، فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا، ثُمَّ تَقَدَّمَتْ مِنَ ٱلْمَلِكَةِ وَٱنْحَنَتْ أَمَامَهَا طَوِيلاً وَقَالَتْ :

– مَوْلاَتِي لَقَدِ ٱخْتَرْتُ قِمَّةَ ٱلْجَبَلِ.... هُنَاكَ فِي إِقْلِيمِ ٱلشَّمَالِ.

اِبْتَسَمَتِ ٱلْأَرْضُ وَقَالَتْ :

– لَقَدِ ٱخْتَارَتْهَا ٱلسِّنْدِيَانَةُ أَيَّتُهَا ٱلنَّخْلَةُ !

أَسْبَلَتِ ٱلنَّخْلَةُ عَيْنَيْهَا وَفَكَّرَتْ قَلِيلاً ثُمَّ قَالَتْ :

– إِذَنْ فَلْيَكُنْ سَاحِلُ ٱلْبَحْرِ وَطَنِي ٱلْجَدِيدَ.

ضَحِكَتِ ٱلْأَرْضُ وَقَالَتْ :

– لَقَدِ ٱخْتَارَتْهُ ٱلزَّيْتُونَةُ أَيَّتُهَا ٱلنَّخْلَةُ .

رَفَعَتِ ٱلنَّخْلَةُ عَيْنَيْهَا وَسَأَلَتْ، عَلَى ٱسْتِحْيَاءٍ :

– مَاذَا تَبَقَّى مِنْ أَقَالِيمِ مَوْلاَتِي إِذَنْ ؟

قَالَتِ ٱلْأَرْضُ :

– لَمْ تَبْقَ غَيْرُ ٱلصَّحْرَاءِ ..

ضَحِكَتِ ٱلنَّخْلَةُ وَقَالَتْ :

– إِذَنْ فَلْتَكُنِ ٱلصَّحْرَاءُ وَطَنِي ٱلْجَدِيدَ.

وَحِينَ خَرَجَتِ ٱلنَّخْلَةُ مِنَ ٱلْقَصْرِ وَجَدَتِ ٱلْأَشْجَارَ فِي ٱنْتِظَارِهَا، أَحَطْنَ بِهَا كَمَا يُحِيطُ ٱلسِّوَارُ بِٱلْمِعْصَمِ، وَسَأَلْنَهَا مُتَلَهِّفَاتٍ عَنِ ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي ٱخْتَارَتْهُ وَطَنًا تُقِيمُ فِيهِ، فَقَالَتْ لَهُنَّ :

– ٱلصَّحْرَاءُ ...

اِتَّسَعَتْ عُيُونُ ٱلْأَشْجَارِ مِنَ ٱلدَّهْشَةِ، لَكِنَّهُنَ آثَرْنَ ٱلصَّمْتَ وَسِرْنَ مُنَكَّسَاتِ ٱلرُّؤُوسِ إِلَى ٱلْغَابَةِ ٱلْقَرِيبَةِ. وَمَا إِنْ خَلَتِ ٱلسِّنْدِيَانَةُ بِٱلزَّيْتُونَةِ حَتَّى هَمَسَتْ فِي أُذُنِهَا قَائِلَةً:

– ٱلْمِسْكِينَةُ سَتَمْضِي إِلَى ٱلصَّحْرَاءِ !

ثُمَّ أَضَافَتْ :

– لَقَدْ حدّثَنِي عَنْ ذَلِكَ ٱلإِقْلِيمِ خُطَافٌ عَجُوزٌ قَالَ : إِنَّهُ كُثْبَانٌ مِنَ ٱلرِّمَالِ لاَمَاءَ فِيهِ ولاَ عُشْبَ...

قَالَتِ ٱلزَّيْتُونَةُ :

– كُلُّ ٱلطُّيُورِ تَتَحَدَّثُ عَنْ صَيْفِ ٱلصَّحْرَاءِ ٱلْحَارِقِ وَشِتَائِهَا ٱلْقَارِسِ...

سَمِعَتْ دَالِيَةُ ٱلْعِنَبِ كَلاَمَهُمَا فَقَالَتْ :

– هذِهِ ٱلنَّخْلَةُ شَجَرَةٌ مُتَرَفِّعَةٌ، لَقَدْ غَرَّتْهَا قَامَتُهَا ٱلْفَارِعَةُ وَأَغْصَانُهَا ٱلطَّوِيلَةُ، فَلْتَذْهَبْ إِلَى ٱلصَّحْرَاءِ.

قَاطَعَتْهَا ٱلسِّنْدِيَانَةُ قَائِلَةً :

– اِتَّقِي ٱللَّهَ فِي أُخْتِنَا ٱلنَّخْلَةِ أَيَّتُهَا ٱلدَّالِيَةُ، فَهْيَ أَوْلَى بِعَطْفِنَا وَحُبِّنَا.

تَفَرَّقَتِ ٱلْأَشْجَارُ بَعْدَ أَنْ قَبَّلَ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا وَتَوَاعَدْنَ عَلَى ٱلتَّزَاوُرِ. وَتَحَامَلَتِ ٱلنَّخْلَةُ عَلَى نَفْسِهَا، وَمَسَحَتْ بِطَرَفِ كُمِّهَا، دَمْعَةً كَبِيرَةً سَالَتْ عَلَى خَدِّهَا، ثُمَّ ٱتَّجَهَتْ وَحِيدَةً صَوْبَ ٱلْجَنُوبِ.

«يتبع»

أكتشفُ

1- أ- أَقْرَأُ ٱلْجُمْلَةَ ٱلآتِيَةَ ٱلْوَارِدَةَ فِي ٱلنَّصِّ

«قَالَتِ ٱلنَّخْلَةُ : مَوْلَاتِي لَقَدِ ٱخْتَرْتُ قِمَّةَ ٱلْجَبَلِ .... هُنَاكَ فِي إِقْلِيمِ ٱلشَّمَالِ».

ب- أَخْتَارُ فَرَضِيَّةً مِمَّا يَأْتِي وَأُعَلِّلُ ٱخْتِيَارِي

* وَافَقَتِ ٱلْأَرْضُ ٱلنَّخْلَةَ عَلَى ٱخْتِيَارِهَا.

* لَمْ تُوَافِقِ ٱلْأَرْضُ ٱلنَّخْلَةَ عَلَى ٱخْتِيَارِهَا.

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ قِرَاءَةً صَامِتَةً لِأَتَأَكَّدَ مِنْ سَلَامَةِ ٱلْفَرَضِيَّةِ ٱلَّتِي ٱخْتَرْتُهَا.

3- أَشْرَحُ

أ- أُعَوِّضُ مَا تَحْتَهُ سَطْرٌ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ ثُمَّ أُكَوِّنُ بِهِ جُمْلَةً فِي سِيَاقٍ جَدِيدٍ.

- مَعًا سَنُشْرِفُ عَلَى كُلِّ ٱلْبِحَارِ وَٱلْأَنْهَارِ
- لَكِنَّهُنَّ آثَرْنَ ٱلصَّمْتَ
- سِرْنَ مُنَكَّسَاتِ ٱلرُّؤُوسِ.

ب- أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «تَوَاعَدَ» بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (و، ع، د).

أُعَمِّقُ فَهْمِي

4- أُحَدِّدُ سَبَبَ عَوْدَةِ ٱلْأَشْجَارِ إِلَى ٱلْمَلِكَةِ ٱلأَرْضِ مِنْ جَدِيدٍ.

5- أَبْحَثُ فِي ٱلنَّصِّ عَنِ ٱلْمَوْطِنِ ٱلْجَدِيدِ لِكُلٍّ مِنَ (ٱلزَّيْتُونَةِ - ٱلسِّنْدِيَانَةُ - ٱلنَّخْلَةِ)

6- اِنْدَهَشَتِ ٱلْأَشْجَارُ حِينَ سَمِعَتْ بِأَنَّ ٱلنَّخْلَةَ سَتَمْضِي إِلَى ٱلصَّحْرَاءِ. أَبْحَثُ عَنْ أَسْبَابِ هَذِهِ ٱلدَّهْشَةِ.

أُحَلِّلُ

7- أُحَدِّدُ مَنْ يُمَثِّلُ ٱلشَّخْصِيَّةَ ٱلْمِحْوَرِيَّةَ مِنَ ٱلشَّخْصِيَّاتِ ٱلآتِيَةِ وَأُعَلِّلُ ذَلِكَ :
ٱلسِّنْدِيَانَةُ - ٱلزَّيْتُونَةُ - ٱلنَّخْلَةُ - دَالِيَةُ ٱلْعِنَبِ.

8- وَصَفَ ٱلْكَاتِبُ ٱلصَّحْرَاءَ مَوْطِنَ ٱلنَّخْلَةِ فِي مَوْضِعَيْنِ. أُحَدِّدُهُمَا وَأُقَارِنُ بَيْنَ ٱلْوَصْفِ فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلأَوَّلِ وَٱلْوَصْفِ فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلثَّانِي.

9- أُبَيِّنُ حَالَةَ ٱلنَّخْلَةِ فِي بِدَايَةِ ٱلنَّصِّ وَحَالَتَهَا فِي نِهَايَتِهِ، وَأَذْكُرُ سَبَبَ ٱلتَّحَوُّلِ

أُبْدِي رَأْيِي

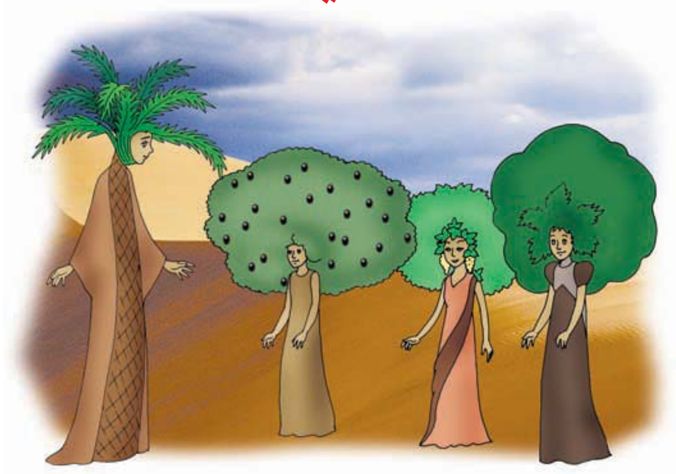
10- اِخْتَلَفَ مَوْقِفُ دَالِيَةِ ٱلْعِنَبِ عَنْ مَوْقِفِ ٱلسِّنْدِيَانَةِ مِنَ ٱلنَّخْلَةِ. أُذْكُرْ هَذَيْنِ ٱلْمَوْقِفَيْنِ وَأُبْدِي رَأْيِي فِي كُلٍّ مِنْهُمَا.

أَتَوَسَّعُ

11- أَرْسُمُ صُورَةَ ٱلنَّخْلَةِ فِي ٱلصَّحْرَاءِ مُسْتَعِينًا بِمَا وَرَدَ مِنْ صِفَاتٍ فِي هَذَا ٱلنَّصِّ وَٱلنَّصِّ ٱلسَّابِقِ وَأَضُمُّهَا إِلَى مَلَفِّ تَوَزُّعِ ٱلْأَشْجَارِ ٱلْمُثْمِرَةِ بِٱلْبِلَادِ ٱلتُّونِسِيَّةِ.

12- أَجْمَعُ مَعْلُومَاتٍ حَوْلَ مُقَاوَمَةِ ٱلنَّخِيلِ لِزَحْفِ ٱلصَّحْرَاءِ.

ٱلنَّخْلَةُ تَمْضِي جَنُوبًا (3)



مَضَى زَمَنٌ أَيْنَعَتْ فِيهِ ٱلْأَشْجَارُ وَٱسْتَطَالَتْ وَٱشْتَاقَتِ ٱلسِّنْدِيَانَةُ وَٱلزَّيْتُونَةُ وَدَالِيَةُ ٱلْعِنَبِ إِلَى أُخْتِهِنَّ ٱلنَّخْلَةِ، فَٱتَّجَهْنَ جَنُوبًا وَقَدْ تَعَلَّقَتِ ٱلدَّالِيَةُ بِأَغْصَانِ ٱلسِنْدِيَانَةِ وَمَضَتْ تُتَمْتِمُ بِكَلَامٍ غَامِضٍ وَمَا لَبِثَتْ أَنِ ٱسْتَغْرَقَتْ فِي نَوْمٍ طَوِيلٍ.

أَفَاقَتِ ٱلدَّالِيَةُ مِنْ نَوْمِهَا عَلَى وَقْعِ خُطَى ٱلشَّجَرَتَيْنِ تَصْعَدَانِ كَثِيبًا عَالِيًا فَتَثَاءَبَتْ وَتَمَطَّتْ ثُمَّ ٱنْتَصَبَتْ فَوْقَ كَتِفَيْ ٱلسِّنْدِيَانَةِ. أَمْعَنَتِ ٱلنَّظَرَ فِي ٱلْأُفُقِ ٱلْبَعِيدِ لَحَظَاتٍ ثُمَّ صَاحَتْ :

– لَقَدْ وَصَلْنَا. لَقَدْ وَصَلْنَا. إِنِّي أُشَاهِدُ ٱلْأَشْجَارَ تَنْتَشِرُ أَغْصَانُهَا كَالْمَرَاوِحِ فِي ٱلسَّمَاءِ.

ثُمَّ قَفَزَتْ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَأَسْرَعَتِ ٱلْأَشْجَارُ ٱلْخَطْوَ. وَمَا إِنِ ٱنْعَطَفْنَ، نَحْوَ ٱلْوَاحَةِ حَتَى سَمِعْنَ صَوْتًا يَهْتِفُ بِأَسْمَائِهِنَّ. اِلْتَفَتَتِ ٱلْأَشْجَارُ ٱلثَّلَاثُ إِلَي جِهَةِ ٱلصَّوْتِ فَرَأَيْنَ أُخْتَهُنَّ ٱلنَّخْلَةَ تُلَوِّحُ لَهُنَّ بِسَعَفِهَا ٱلطَّوِيلِ. وَهَرَعَتْ تُقَبِّلُ أَخَوَاتِهَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً وَهْيَ تَقُولُ :

–هَيَّا إِلَى ٱلْبُسْتَانِ تُصِبْنَ فِيهِ ٱلْقَلِيلَ مِنَ ٱلرَّاحَةِ !

عَقَدَتِ ٱلدَّهْشَةُ أَلْسِنَةَ ٱلْأَشْجَارِ وَهُنَّ يُشَاهِدْنَ أُخْتَهُنَّ ٱلنَّخْلَةَ وَقَدِ ٱرْتَفَعَتْ قَامَتُهَا، وَثَقُلَ سَعَفُهَا، وَٱزْدَادَتْ حُسْنًا وَجَمَالاً. فَهِمَتِ ٱلنَّخْلَةُ مَا يَجُولُ فِي خَاطِرِ أَخَوَاتِهَا فَقَالَتْ :

– أَجَلْ كُنْتُ فِي ٱلشَّمَالِ هَزِيلَةً لِأَنَّ ذَلِكَ ٱلْإِقْلِيمَ بَارِدٌ، وَكَثِيرَةٌ أَمْطَارُهُ.

اتَّسَعَتْ عُيُونُ ٱلْأَشْجَارِ مِنَ ٱلدَّهْشَةِ فَوَاصَلَتِ ٱلنَّخْلَةُ كَلَامَهَا :

– أَنَا شَجَرَةٌ تُحِبُّ ٱلشَّمْسَ لِهَذَا مَا فَتِئْتُ أَحْمَدُ صَنِيعَ مَوْلاَتِنَا ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أَرْسَلَتْنِي إِلَى ٱلْجَنُوبِ أَتَّخِذُهُ مَوْطِنًا.

وَقَادَتْ أَخَوَاتِهَا إِلَى بُسْتَانٍ ٱنْتَشَرَتْ فِيهِ أَشْجَارٌ مِنَ ٱلنَّخِيلِ صَغِيرَةٌ فَٱزْدَادَتْ دَهْشَةُ ٱلْأَشْجَارِ وَهُنَّ يَنْظُرْنَ إِلَى ٱلْبُسْتَانِ يَمْتَدُّ أَمَامَهُنَّ بِسَاطًا أَخْضَرَ.

وَٱسْتَأْذَنَتِ ٱلنَّخْلَةُ فِي ٱلذَّهَابِ لإِعْدَادِ ٱلْفَطُورِ. وَبَعْدَ بُرْهَةٍ بَرَزَتْ مِنْ وَرَاءِ ٱلسَّعَفِ تَحْمِلُ أَعْذَاقًا مِنَ ٱلتَّمْرِ قَدَّمَتْهَا لأَخَوَاتِهَا قَائِلَةً :

– هَذِهِ ثِمَارِي خَبَّأْتُهَا مُنْذُ شُهُورٍ، فَتَذَوَّقْنَهَا.

كَانَتْ حَبَّاتُ ٱلتَّمْرِ صَفْرَاءَ مَشُوبَةً بِحُمْرَةٍ يَكَادُ لُبُّهَا يَشِفُّ عَنْ نَوَاتِهَا. أَخَذْنَهَا بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَقَلَّبْنَهَا مَرَّاتٍ ثُمَّ رَفَعْنَهَا إِلَى أَفْوَاهِهِنَّ. ثُمَّ ٱمْتَدَّتِ ٱلأَيْدِي إِلَى ٱلْأَعْذَاقِ يَأْكُلْنَ تُمُورَهَا بِلَهْفَةٍ كَبِيرَةٍ. قَالَتْ ٱلسِّنْدِيَانَةُ :

– لَمْ أَعْرِفْ ثَمَرًا أَشْهَى مِنَ ٱلتَّمْرِ وَأَلَذَّ طَعْمًا.

طَأْطَأَتِ ٱلدَّالِيَةُ رَأْسَهَا غَاضِبَةً !

قَالَتِ ٱلنَّخْلَةُ :

– أَحَبَّنِي أَهْلُ هَذَا ٱلْإِقْلِيمِ وَٱحْتَفَوْا بِي فَوَهَبْتُهُمْ ثَمَرِي يَأْكُلُونَهُ، وَنُسْغِي يَشْرَبُونَهُ وَسَعَفِي يَضْفُرُونَهُ مَرَاوِحَ وَسِلاَلاً، وَرُبَّمَا صَنَعُوا مِنْهُ مَنَازِلَهُمْ.

فَرَغَتِ ٱلْأَشْجَارُ مِنَ ٱلْفَطُورِ فَقَادَتْهُنَّ ٱلنَّخْلَةُ إِلَى كَثِيبٍ قَرِيبٍ يُشْرِفُ عَلَى إِقْلِيمِ ٱلْجَنُوبِ. نَظَرَتِ ٱلْأَشْجَارُ مَشْدُوهَاتٍ إِلَى وَطَنِ ٱلنَّخْلَةِ : أَشْجَارٌ خَضْرَاءُ، وَرِمَالٌ صَفْرَاءُ، وَمَنَازِلُ بَيْضَاءُ، وَجَدَاوِلُ صَغِيرَةٌ تَنْسَابُ بَيْنَ ٱلْبَسَاتِينِ لاَمِعَةً.

صَاحَتِ ٱلزَّيْتُونَةُ : «آهِ .... مَا أَجْمَلَ هَذَا ٱلْإِقْلِيمَ ! »

محمد الغزّي
النّخلة تمضي إِلَى الجنوب ص ص 2 - 22 (بتصرّف)
دار سراس للنشر – تونس 2002

أكتشفُ

1- أَقْرَأُ مَا يَأْتِي ثُمَّ أَخْتَارُ فَرَضِيَّةً

«أَشْجَارٌ خَضْرَاءُ، وَرِمَالٌ صَفْرَاءُ، وَمَنَازِلُ بَيْضَاءُ، وَجَدَاوِلُ صَغِيرَةٌ تَنْسَابُ بَيْنَ ٱلْبَسَاتِينِ لاَمِعَةً».

ٱلْفَرَضِيَّاتُ : يَتَحَدَّثُ ٱلْكَاتِبُ عَنْ :

– مَوْطِنِ ٱلسِّنْدِيَانَة / مَوْطِنِ ٱلزَّيْتُونَةِ / مَوْطِنِ ٱلنَّخْلَةِ / مَوْطِنِ دَالِيَةِ ٱلْعِنَبِ.

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ قِرَاءَةً صَامِتَةً وَأَتَثَبَّتُ فِي سَلاَمَةِ ٱلْفَرَضِيَّةِ ٱلَّتِي ٱخْتَرْتُهَا.

3- وَجَدَتِ ٱلنَّخْلَةُ ٱلصَّحْرَاءَ مَوْطِنًا مُنَاسِبًا لَهَا. أُدَعِّمُ ذَلِكَ بِقَرِينَتَيْنِ مِنَ ٱلنَّصِّ.

4- أَشْرَحُ

أ– أُعَوِّضُ مَا هُوَ مُسَطَّرٌ بِمَا يَفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ.

– هَيَّا إِلَى ٱلْبُسْتَانِ تُصِبْنَ فِيهِ ٱلْقَلِيلَ مِنَ ٱلرَّاحَةِ.

– مَا فَتِئْتُ أَحْمَدُ صَنِيعَ مَوْلاَتِنَا ٱلأَرْضِ.

ب– أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «ٱلنُّسْغُ» بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (ن، س، غ)

أُعَمِّقُ فَهْمِي

5- رَحَّبَتِ ٱلنَّخْلَةُ بِأَخَوَاتِهَا. أَسْتَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَرِينَتَيْنِ مِنَ ٱلنَّصِّ.

6- عَبَّرَتِ ٱلزَّيْتُونَةُ عَنْ إِعْجَابِهَا بِمَوْطِنِ ٱلنَّخْلَةِ. مَاذَا قَالَتْ ؟

أَبْحَثُ عَنْ أَسْبَابِ هَذَا ٱلْإِعْجَابِ.

7- غَضِبَتِ ٱلدَّالِيَةُ مِنْ كَلاَمِ ٱلسِّنْدِيَانَةِ، مَا سَبَبُ غَضَبِهَا حَسَبَ رَأْيِكَ ؟

أُحَلِّلُ

8- أَسْتَخْرِجُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلَّذِي وَصَفَ فِيهِ ٱلْكَاتِبُ حَبَّاتِ ٱلتَّمْرِ وَأُسَجِّلُ ٱلْأَوْصَافَ

9- أَسْتَخْرِجُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلَّذِي وَصَفَ فِيهِ ٱلْكَاتِبُ وَطَنَ ٱلنَّخْلَةِ وَأُسَجِّلُ ٱلْأَوْصَافَ.

10- أُلاَحِظُ ٱلْأَوْصَافَ ٱلَّتِي سَجَّلْتُهَا وَأَخْتَارُ مَا يُنَاسِبُ مِمَّا يَأْتِي :

اِعْتَمَدَ ٱلْكَاتِبُ فِي ٱلْوَصْفِ عَلَى : ٱلرَّوَائِحِ – ٱلأَشْكَالِ– ٱلأَلْوَانِ – ٱلأَصْوَاتِ.

أُبْدي رَأْيِي

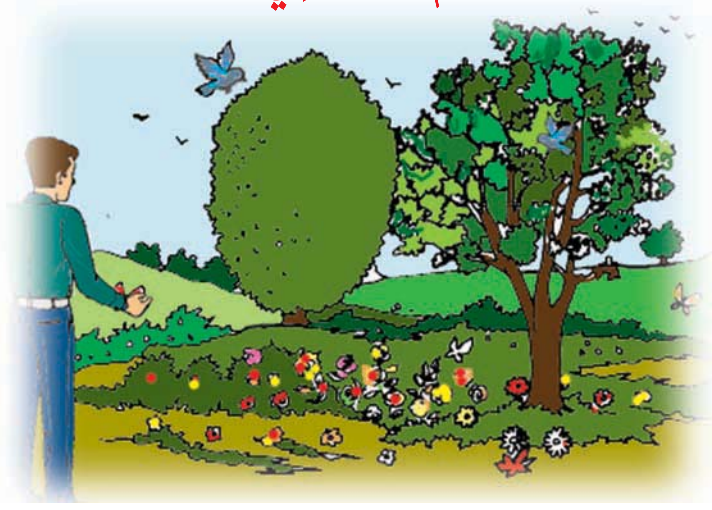
11- أَقْرَأُ ٱلْفِقْرَتَيْنِ ٱلثَّانِيَةَ وَٱلثَّالِثَةَ وَأُعْطِي ٱلنَّخْلَةَ صِفَةً

12- قالَتِ ٱلنَّخْلَةُ : «أَحَبَّنِي أَهْلُ هَذَا ٱلْإِقْلِيمِ» تُرَى لِمَاذَا أَحَبُّوهَا حَسَبَ رَأْيِكَ ؟

أَتَوَسَّعُ

13- أُغْنِي مَلَفِّي حَوْلَ تَوَزُّعِ ٱلأَشْجَارِ ٱلْمُثْمِرَةِ بِٱلْبِلادِ ٱلتُّونِسِيَّةِ بِذِكْرِ فَوَائِدِ شَجَرَةِ ٱلزَّيْتُونِ وَشَجَرَةِ ٱلْبُرْتُقَالِ.

كَمْ تَشْتَكِي ؟



كَمْ تَشْتَكِي وَتَقُولُ إِنَّكَ مُعْدَمُ ... وَٱلْأَرْضُ مِلْكُكَ وَٱلسَّمَا وَٱلْأَنْجُمُ ؟

ولَكَ الْحُقُولُ وَزَهْرُهَا وَأَرِيجُهَا ... وَنَسِيمُهَا وَٱلْبُلْبُلُ ٱلْمُتَرَنِّمُ

ٱلْمَاءُ حَوْلَكَ فِضَّةٌ رَقْرَاقَةٌ ... وَٱلشَّمْسُ فَوْقَكَ عَسْجَدٌ يَتَضَرَّمُ

ٱنْظُرْ فَمَازَالَتْ تُطِلُّ مِنَ ٱلثَّرَى ... صُوَرٌ تَكَادُ لِحُسْنِهَا تَتَكَلَّمُ

مَا بَيْنَ أَشْجَارٍ كَأَنَّ غُصُونَهَا ... أَيْدٍ تُصَفِّقُ تَارَةً وَتُسَلِّمُ

وَعُيُونِ مَاءٍ دَافِقَاتٍ فِي ٱلثَّرَى ... تُشْفِي ٱلسَّقِيمَ كَأَنَّمَا هِيَ زَمْزَمُ

فَهُنَا مَكَانٌ بِٱلْأَرِيجِ مُعَطَّرٌ ... وَهُنَاكَ طَوْدٌ بِٱلشُّعَاعِ مُعَمَّمُ

صُوَرٌ وَآيَاتٌ تَفِيضُ بَشَاشَةً ... حَتَّى كَأَنَّ ٱلْحَظَّ فِيهَا يَبْسَمُ

هَشَّتْ لَكَ ٱلدُّنْيَا فَمَالَكَ وَاجِمٌ ؟ ... وَتَبَسَّمَتْ فَعَلاَمَ لاَ تَتَبَسَّمُ ؟

إيليا أبوماضي (بتصرّف)

أكتشفُ

1- أُرَتِّبُ ٱلْعِبَارَاتِ ٱلْآتِيَةَ لأَحْصُلَ عَلَى بَيْتٍ مِنَ ٱلشِّعْرِ.

«تَفِيضُ بَشَاشَةً – صُوَرٌ وَآيَاتٌ – يَبْسَمُ – فِيهَا– حَتَّى كَأَنَّ ٱلْحَظَّ».

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ قِرَاءَةً صَامِتَةً وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي رَتَّبْتُهُ.

3- أَقْرَأُ كُلَّ بَيْتٍ تَضَمَّنَ تَشْبِيهًا وَأُحَدِّدُ أَدَاةَ ٱلتَّشْبِيهِ.

4- أَشْرَحُ

أ – أَخْتَارُ مَا يُفِيدُ مَعْنَى ٱلْكَلِمَةِ ٱلْمُسَطَّرَةِ مِمَّا يَأْتِي :

– كَمْ تَشْتَكِي وَتَقُولُ إِنَّكَ مُعْدَمُ (بائِسٌ – فَقِيرٌ جِدًّا – مِسْكِينٌ)

– تُشْفِي ٱلسَّقِيمَ (ٱلْمُسْتَقِيمَ – ٱلْحَزِينَ – ٱلْعَلِيلَ)

– وَهُنَاكَ طَوْدٌ بِٱلشُّعَاعِ مُعَمَّمُ (جَبَلٌ – كَثِيبٌ – تَلَّةٌ)

ب – أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «ٱلسَّقِيمَ» بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (س، ق، م)

أُعَمِّقُ فَهْمِي

5- لِمَنْ يَتَوَجَّهُ ٱلشَّاعِرُ بِٱلْخِطَابِ ؟ أُؤَيِّدُ رَأْيِي بِقَرِينَتَيْنِ.

6- أَرَادَ ٱلشَّاعِرُ إِقْنَاعَ مُخَاطِبِهِ بِٱلتَّحَوُّلِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى أُخْرَى. أُذْكُرُ هَاتَيْنِ ٱلْحَالَتَيْنِ.

7- أ– اِسْتَعْمَلَ ٱلشَّاعِرُ ٱلْاِسْتِفْهَامَ فِي ثَلَاثِ مُنَاسَبَاتٍ أُحَدِّدُهَا.

ب– عَمَّ أَرَادَ ٱلشَّاعِرُ أَنْ يُعَبِّرَ بِٱلْاِسْتِفْهَامِ : عَنِ ٱلْاِسْتِنْكَارِ أَمِ ٱلتَّعَجُّبِ أَمِ ٱلْحَيْرَةِ أَمِ ٱلتَّبَرُّمِ ؟ أَخْتَارُ مَا يُنَاسِبُ.

أُحَلِّلُ

8- أُسَجِّلُ عَنَاصِرَ ٱلطَّبِيعَةِ ٱلْمَذْكُورَةِ فِي ٱلْقَصِيدَةِ وَأَوْصَافَهَا.

9- شَبَّهَ ٱلشَّاعِرُ ٱلْمَاءَ بِٱلْفِضَّةِ. أُحَدِّدُ ٱلصِّفَاتِ ٱلَّتِي يَشْتَرِكَانِ فِيهَا.

10- عَبَّرَ ٱلشَّاعِرُ عَنْ جَمِيعِ عَنَاصِرِ ٱلطَّبِيعَةِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ. أَبْحَثُ عَنْهُ وأَقْرؤُهُ.

أُبْدِي رَأْيِي

11- أَخْتَارُ بَيْتَيْنِ وَأُلْقِيهِمَا ثُمَّ أُعَلِّلُ ٱخْتِيَارِي.

12- يَدْعُو ٱلشَّاعِرُ إِلَى ٱلتَّفَاؤُلِ. هَلْ تَرَاهُ مُحِقًّا فِي ذَلِكَ ؟ أُعَلِّلُ رَأْيِي.

أَتَوَسَّعُ

13- أَبْحَثُ عَنْ قَصَائِدَ أُخْرَى تَغَنَّتْ بِٱلطَّبِيعَةِ أُغْنِي بِهَا مَلَفِّي.

الطِّفْلُ وَٱلسَّمَكَةُ

حَمَلَ أَحْمَدُ صِنَّارَتَهُ وَقَصَدَ ٱلْبَحْرَ وَكَانَ ٱلْيَوْمُ غَائِمًا. اِتَّخَذَ لِنَفْسِهِ مَكَانًا مُرْتَفِعًا بَيْنَ ٱلصُّخُورِ وأَلْقَى ٱلصِّنَّارَةَ فِي ٱلْمَاءِ.

اِنْتَظَرَ طَويلاً لَعلَّ ٱلْحَظَّ يُسْعِفُهُ حَتى بَدَأَ ٱلْقَلَقُ يُساوِرُه، وَفجْأَةً أَحسَّ بِجَذْبَةٍ خَفِيفَةٍ وَهْوَ يُمْسِكُ خَيْطَ ٱلصِّنَّارَةِ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، فَتَلاَحَقَتْ دَقَّاتُ قَلْبِهِ وَجَعَلَ يَكْتُمُ أَنْفَاسَهُ وَيُحَمْلِقُ بِعَيْنَيْهِ ٱلصَّافِيَتَيْنِ فِي ٱلْأَمْوَاجِ وَفِي حَشَائِشِ ٱلْبَحْرِ وَفِي خَيْطِ ٱلصِّنَّارَةِ ٱلْغَاطِسِ فِي ٱلْمَاءِ. أَمْسَكَ عَلَى طَرَفِ ٱلْخَيْطِ بِقُوَّةٍ وَجَعَلَ يَضْغَطُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ. عَاوَدَتْهُ الْجَذْبَةُ بِأَقْوَى مِمَّا أَحسَّ بِهِ فِي ٱلسَّابِقِ فَبَادَرَ إِلَى ٱلْخَيْطِ يَجْذِبُهُ. ظَهَرَ بِطَرَفِهِ شَيْءٌ يَلْمَعُ. بَدَأَ يَقْتَرِبُ ثُمَّ يَقْتَرِبُ وَعَيْنَا ٱلصَّبِيِّ تَنْظُرَانِ إِلَيْهِ فِي تَرَقُّبٍ وَحَذَرٍ إِلَى أَنْ صَارَ قَرِيبًا جِدًّا مِنَ ٱلصَّخْرَةِ ٱلَّتِي يَقِفُ عَلَيْهَا. حِينَذَاكَ رَفَعَ ٱلصَّبِيُّ يَدَهُ بِٱلْخَيْطِ يَجْذِبُهُ مِنَ ٱلْمَاءِ، وَكَانَتْ سَمَكَةً. إِنَّهُ يَرَاهَا بِوُضُوحٍ وَبِوُسْعِهِ أَنْ يَلْمَسَهَا وَأَنْ يَنْظُرَ إِلَى عَيْنَيْهَا ٱللاَّمِعَتَيْنِ كَٱلْعَقِيقِ وَلَوْنِهَا ٱلَّذِي يُشْبِهُ سَحَابَةً فِي ٱلسَّمَاءِ وَذَنَبِهَا ٱلْعَجِيبِ ٱلْجَمِيلِ.

آهِ! لِمَ لَمْ يَأْتِ أَحدٌ مِنَ أَصْدِقَائِهِ حَتَّى ٱلْآنَ؟ لَمْ يَكُنْ مِنْ عَادَاتِهِمْ أَنْ يَتَغَيَّبُوا عَنِ ٱلْبَحْرِ. لاَبُدَّ أَنَّهُمْ سَيَظْهَرُونَ بَعْدَ قَلِيلٍ وَسَيَلْتَفُّونَ حَوْلَهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ بِإِعْجَابٍ. أَصْبَحَتِ ٱلسَّمَكَةُ فِي يَدِهِ. إِنَّهَا أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ سَمَكَةٍ ٱسْتَطَاعَ أَنْ يَصِيدَهَا طِفْلٌ فِي ٱلْبَحْرِ حَتَّى ٱلْآنَ. لاَبُدَّ أَنَّ سَلْوَى سَتَرَاهَا وَسَتُعْجَبُ بِهَا كَثِيرًا، لَنْ تَقُولَ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّ أَطْفَالَ ٱلْحَيِّ مَاهِرُونَ فِي صَيْدِ ٱلسَّمَكِ أَكْثَرَ مِنْهُ. إِنَّ لَدَيْهِ خَيْطًا وَصِنَّارَةً يَسْتَطِيعُ بِهِمَا أَنْ يَحْصُلَ عَلَى سَمَكَةٍ كَهَذِهِ.

لَقَدْ قَضَّى مُدَّةً كَبِيرَةً يَأْتِي كُلَّ يَومٍ مَعَ ٱلْأَوْلاَدِ لِيُلْقِيَ بِصِنَّارَتِهِ فِي ٱلْبَحْرِ دونَ أَنْ يَحْصُلَ عَلَى سَمَكَةٍ وَاحِدَةٍ فِي ٱلْوَقْتِ ٱلَّذِي كَانَ ٱلْأَوْلَادُ يَظْفَرُونَ بِكَثِيرٍ مِنَ ٱلْأَسْمَاكِ ٱلصَّغِيرَةِ وَيَتَفَاخَرُونَ وَيَضْحَكُونَ.

جَعَلَ ٱلصَّبِيُّ يَرْفَعُ ٱلسَّمَكَةَ فِي يَدِهِ وَيَنْظُرُ إِلَى فَمِهَا ٱلْمُطْبَقِ حَوْلَ ٱلصِّنَّارَةِ. لاَ بُدَّ أَنَّهَا تَتَأَلَّمُ وَإِلاَّ لَمَا أَطْبَقَتْ فَمَهَا عَلَى هَذَا ٱلشِّصِّ وَكَأَنَّ ٱلْمِسْكِينَةَ تَوَدُّ أَنْ تَظَلَّ ٱلصِّنَّارَةُ ثَابِتَةً فِي فَمِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَرِّكَهَا أَحَدٌ فَيُؤْلِمُهَا مِنْ جَدِيدٍ مِثْلَمَا شَعُرَ بِذَلِكَ يَوْمَ ٱنْغَرَسَتْ فِي قَدَمِهِ شَظِيَّةُ بِلَّوْرٍ.

اِقْتَلَعَ ٱلصَّبِيُّ ٱلصِّنَّارَةَ مِنْ فَمِ ٱلسَّمَكَةِ بِحَذَرٍ وَنَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْنِ يَمْلَؤُهُمَا ٱلْحُزْنُ ثُمَّ وَضَعَهَا فِي ٱلسَّلَّةِ.

حسن نصر
ليالي المطر ص ص 9 – 13 (بتصرّف)
الدار التونسيّة للنشر ط 5. 1983

ٱلْقَرْيَةُ فِي ٱلْمَسَاءِ

تَوَقَّفَ ٱلْقِطَارُ فِي ٱلْمَحَطَّةِ عِندَ ٱلْأَصِيلِ فَنزَلَ مِنْهُ سَعِيدٌ وَٱتَّجَهَ نَحْوَ قَرْيَتِهِ ٱلَّتِي غَادَرَها مُنْذُ سَنَةٍ لِلدِّرَاسَةِ فِي ٱلْمَدِينَةِ.

سَارَ سَاعَةً أَوْ أَكْثَرَ، وَلَمَّا أَعْيَاهُ ٱلسَّيْرُ تَوَقَّفَ وَأَلْقَى بِنَظَرِهِ حَوَالَيْهِ. تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ قَطَعَ شَوْطًا كَبِيرًا وَأَنَّهُ أَشْرَفَ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ. وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ نَسَائِمُ ٱلْعَشِيَّةِ ٱلرَّطْبَةُ تَحْمِلُ لَهُ فِي ثَنَايَاهَا أَرِيجَ ٱلْحُقُولِ. بَدَتِ ٱلْقَرْيَةُ عَنْ كَثَبٍ مِنْهُ تَلُوحُ حَوْلَهَا أَشْجَارُ ٱلتُّوتِ ٱلْمُعَمِّرَةُ. فَقَصَدَ إِحْدَاهَا وَجَلَسَ تَحْتَ ظِلَالِهَا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى جِذْعِهَا. أَجَالَ بَصَرَهُ نَحْوَ قَرْيَتِهِ فَشَاهَدَ جُمُوعَ ٱلْفَلَّاحِينَ عَائِدَةً مِنَ ٱلْمَزَارِعِ.



كَانَ ٱلرِّجَالُ يَحْمِلُونَ ٱلْفُؤُوسَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَقَدْ بَانَ ٱلْجُهْدُ عَلَى مُحَيَّاهُمْ وَلَكِنَّهُ جُهْدُ ٱلْعَمَلِ يَطِيبُ لَهُمْ أَنْ يَتَحَمَّلُوهُ تَرَقُّبًا لِلثَّمْرَةِ ٱلطَّيِّبَةِ. كَانَتِ ٱلنِّسَاءُ يَحْمِلْنَ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ ٱلْقِصَاعَ ٱلْفَارِغَةَ، يَسِرْنَ بِخُطًى مُتَّزِنَةٍ، يَتَنَاقَلْنَ ٱلْحَدِيثَ عَنْ عَمَلٍ قَدْ فَرَغْنَ مِنْهُ ٱلْيَوْمَ، وَعَنْ آخَرَ يَتَأَهَّبْنَ لِإِنْجَازِهِ فِي ٱلْغَدِ... وَحَوْلَهُنَّ ٱلْأَطْفَالُ يَتَوَاثَبُونَ فِي مَرَحٍ وَنَشَاطٍ كَأَنَّهُمْ غِزْلَانٌ صَغِيرَةٌ.

ثُمَّ أَقْبَلَتْ قُطْعَانُ ٱلْأَغْنَامِ مُتَزَاحِمَةً، يَمْلَأُ ثُغَاؤُهَا ٱلْفَضَاءَ ٱلْفَسِيحَ، لَعَلَّهَا تُرِيدُ أَنْ تُعْلِنَ ٱغْتِبَاطَهَا بِعَوْدَتِهَا إِلَى ٱلْحَظَائِرِ. وَفِي مَنَازِلَ قَرِيبَةٍ مِنْ سَعِيدٍ أَسْرَابٌ مِنَ ٱلدَّجَاجِ وَمَعَهَا فِرَاخُهَا ٱلصَّغِيرَةُ وَقَدْ لَاذَتْ بِجِوَارِ ٱلْحِيطَانِ، تُحَاوِلُ أَنْ تَتَلَمَّسَ لَهَا طَرِيقًا إِلَى ٱلْأَقْنَانِ فِي أَمْنٍ وَسَلَامٍ.

أَهْلُ ٱلْقَرْيَّةِ وَحيَوانَاتُهُمْ يَطْلُبُونَ طَرِيقَ ٱلْعَوْدَةِ إِلَى مَأْوَاهُمْ. إِنَّهُمْ لَيَجِدُّونَ فِي ٱلسَّيْرِ وقَدْ ثَارَتْ حَوْلَهُمْ سُحُبٌ مُتَصاعِدَةٌ مِنَ ٱلْغُبَارِ، غُبَارِ جَيْشٍ مُنْتَصِرٍ عَائِدٍ لِتَوِّهِ مِنَ ٱلْمَعْرَكَةِ إِنَّهَا مَعْرَكَةُ ٱلْعَمَلِ فِي سَبِيلِ ٱلْحَيَاةِ، مَعْرَكَةُ ٱلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ ٱلرِّزْقِ يَخُوضُونَهَا فُرَادَى وَجَمَاعَاتٍ. أُنَاسٌ وَأَنْعَامٌ مُتَعَاطِفَةٌ مُتآزِرَةٌ يُعِينُ ضَعِيفَهَا ٱلْقَوِيُّ، وَيَحْمِي صَغِيرَهَا ٱلْكَبِيرُ. فَإِذَا هِيَ رَكْبٌ وَاحِدٌ يَعْمَلُ لِلْخَيْرِ، وَيَشُقُّ ٱلطَّرِيقَ إِلَى ٱلْأَمَامِ.

أَصْبَحَ سَعِيدٌ يُحِسُّ بِٱلْحَيَوِيَّةِ تَسْرِي فِي جِسْمِهِ. لَقَدْ نَالَ نَصِيبًا مِنَ ٱلرَّاحَةِ فَلِمَ لاَ يُوَاصِلُ ٱلسَّيْرَ قَبْلَ أَنْ يَجِنَّ ٱللَّيْلُ ؟ نَهَضَ مُنْشَرِحًا وَوَاصَلَ ٱلسَّيْرَ مُمَتِّعًا بَصَرَهُ بِجَمَالِ ٱلْحُقُولِ وَٱحْمِرَارِ ٱلْأُفُقِ.

محمود تيمور
نبوت الخفير ص ص 15 – 19 (بتصرّف)
المطبعة النّموذجيّة ط 1 – 1958

أَشْتَغِلُ عَلَى النَّصِّ

1- جَلَسَ سَعِيدٌ تَحْتَ شَجَرَةِ ٱلتُّوتِ لِيَأْخُذَ نَصِيبًا مِنَ ٱلرَّاحَةِ، فَٱسْتَرْعَى ٱنْتِبَاهَهُ مَشْهَدٌ. أُذْكُرْهُ.
2- يَتَكَوَّنُ هذَا ٱلْمَشْهَدُ مِنْ أَرْبَعَةِ مَوْصُوفَاتٍ. أَحَدِّدُهَا.
3- أُعِيدُ كِتَابَةَ ٱلْفِقْرَةِ بَعْدَ أَنْ أَحْذِفَ مِنْهَا ٱلأَوْصَافَ
4- يَتَّصِفُ أَهْلُ ٱلْقَرْيَةِ بِٱلتَّعَاوُنِ وَٱلتَّضَامُنِ. أَدْعَمُ ذَلِكَ بِقَرِينَتَيْنِ مِنَ ٱلنَّصِّ.
5- أَخْتَارُ مَقْطَعًا وَصْفِيًّا أَعْجَبَنِي. أَقْرَؤُهُ وَأُعَلِّلُ ٱخْتِيَارِي.

أُنْتِجُ كِتَابِيًّا

6- أُعَوِّضُ «شَاهَدَ جُمُوعَ ٱلْفَلاَّحِينَ عَائِدَةً مِنَ ٱلْمَزَارِعِ» بِـ «شَاهَدَ جُمُوعَ ٱلْفَلاَحِينَ قَاصِدِينَ مَزَارِعَهُمْ » وَأُعِيدُ كِتَابَةَ ٱلْفِقْرَةِ ٱلثَّانِيَةِ
7- زُرْتَ صَدِيقَكَ فِي مَوْسِمِ جَنْيِ ٱلتُّمُورِ. وَقَضَّيْتَ صُحْبَتَهُ يَوْمًا مُمْتِعًا. أُعْجِبْتَ بِحُقُولِ ٱلنَّخِيلِ وَبِأَهْلِ ٱلْوَاحَةِ وهُمْ يَجْنُونَ ٱلتُّمُورَ.
أُكْتُبْ نَصًّا تَحْكِي فِيهِ مَا قُمْتَ بِهِ وَتَصِفُ ٱلْوَاحَةَ وَأَهْلَهَا فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ.

أُوَظِّفُ قَواعِدَ اللُّغَةِ

8- أ – أَبْحَثُ فِي ٱلنَّصِّ عَنْ جُمْلَةٍ ٱسْمِيَّةٍ مَبْدُوءَةٍ بِنَاسِخٍ حَرْفِيٍّ خَبَرُهُ مُرَكَّبُ جَرٍّ

ب – أُكَوِّنُ جُمْلَتَيْنِ ٱسْمِيَّتَيْنِ تَبْدَأُ كُلٌّ مِنْهُمَا بِنَاسِخٍ فِعْلِيٍّ وَأَجْعَلُ كُلَّ مُرَكَّبٍ مِمَّا يَأْتِي ٱسْمَ ٱلنَّاسِخِ (قُطْعَانُ ٱلأَغْنَامِ – ٱلرِّجَالُ وَٱلنِّسْوَةُ).

9- أَعَمِّرُ ٱلْفَرَاغَاتِ بِمَا يُنَاسِبُ. قَالَ ٱلْمُعَلِّمُ : «لِيَتَمَنَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا يُرِيدُ !»

قَالَ سَالِمٌ : «لَيْتَ ....» وَقَالَ مَجْدِي :

«لَيْتَ ....». أَمَّا مُنِيرٌ فَقَالَ : «لَيْتَ ٱلْحَجَرَ حَلْوَى». فَضَجَّتِ ٱلْقَاعَةُ بِٱلضَّحِكِ.

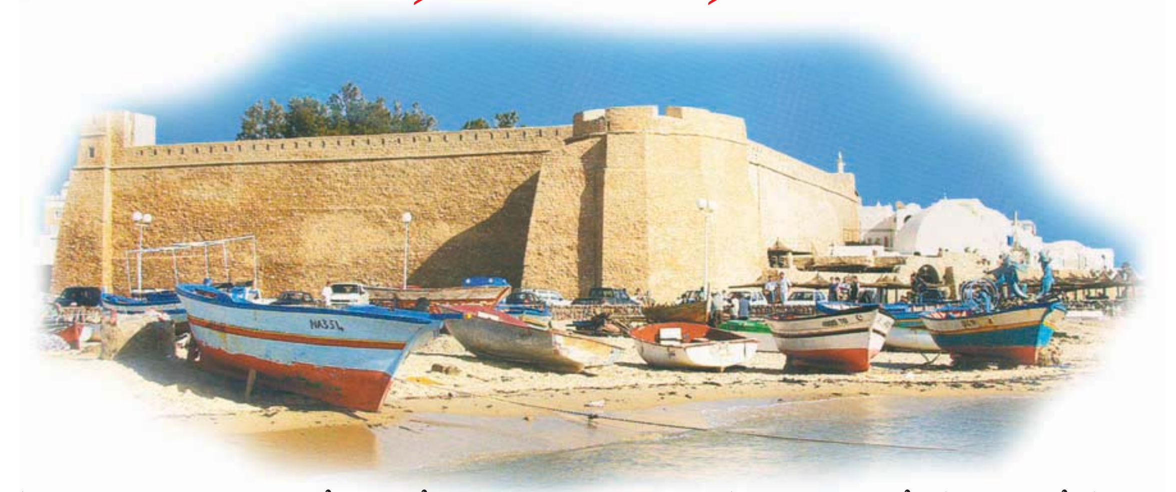
أتواصل شفويًّا

10- أَسْتَظْهِرُ أَمَامَ أَصْدِقَائِي قِطْعَةً شِعْرِيَّةً حَفِظْتُهَا.

11- أُقَيِّمُ إِلْقَاءَ أَصْدِقَائِي وَأَعْتَمِدُ ٱلْمُؤَشِّرَاتِ ٱلآتِيَةَ :

ٱلْمُؤَشِّرَاتُ	+	+ –	–
هَلْ يَحْفَظُ صَدِيقِي كَامِلَ ٱلْقَصِيدِ ؟			
هَلْ يُؤَدِّي ٱلْقَصِيدَ دُونَ أَخْطَاءٍ ؟			
هَلْ يُنَغِّمُ ٱلْقَصِيدَ بِصُورَةٍ مُلاَئِمَةٍ لِلْمَعْنَى ؟			
هَلْ يرفَعُ ٱلصَّوْتَ وَيَخْفِضُهُ ويُغَيِّرُ سُرْعَةَ ٱلْأَدَاءِ ؟			
هَلْ يَقُومُ بِٱلْحَرَكَاتِ ٱلجَسَدِيَّةِ ٱلْمُنَاسِبَةِ لِلْمَعْنَى ؟			
هَلْ يُمْسِكُ كُرَّاسًا وَاضِحَ ٱلْعَرْضِ وَسَلِيمَ ٱلْكِتَابَةِ ؟			
هَلْ يَرْسُمُ صُوَرًا مُلاَئِمَةً لِلْقَصِيدِ ؟			

مَدِينَةُ ٱلْحَمَّامَاتِ



نَزَلْتُ مَدِينَةَ ٱلْحَمَّامَاتِ وأقَمْتُ بِنُزُلٍ يقعُ على ٱلْجِهَةِ ٱلْيُمْنَى مِنَ ٱلشَّاطِئِ وَعَلَى جِهَتِهِ ٱلْيُسْرَى يَقُومُ حِصْنٌ حَجَرِيٌّ قَدِيمٌ مِنْ آثَارِ ٱلْعَهْدِ ٱلتُّرْكِيِّ. هُوَ حِصْنٌ بِهِ شَبَابِيكُ صَغِيرَةٌ يَدْخُلُ إِلَيْهِ ٱلدَّاخِلُ مِنْ جِهَاتِهِ ٱلثَّلاَثِ عَبْرَ أَبْوَابٍ مُقَوَّسَةٍ، تُوصِلُكَ إِلَى أَرْوِقَةٍ مُسَقَّفَةٍ وَبِجَانِبِهِ مَقْبَرَةٌ تَضُمُّ رُفَاتَ ٱلْمُحَارِبِينَ ٱلْمُقَاوِمِينَ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي ٱلدِّفَاعِ عَنْهُ خِلاَلَ حُرُوبِ ٱلْحَمَّامَاتِ ٱلتَّارِيخِيَّةِ.

لِنَصْعَدْ هذَا ٱلْحِصْنَ وَنُشْرِفْ مِنْ عُلُوِّهِ عَلَى بَلْدَةِ ٱلْحَمَّامَاتِ. فَهْيَ لاَ تَلُوحُ لَنَا مِنَ ٱلشَّاطِئِ ولاَ مِنَ ٱلطَّرِيقِ، تَحْجُبُهَا عنَّا ٱلْبَلْدَةُ ٱلصَّغِيرَةُ بِبِنَايَاتِهَا ٱلْعَصْرِيَّةِ وَحَدَائِقِهَا ٱلْغَنَّاءِ ٱلْمُشْتَبِكَةِ ٱلْفَوَّاحَةِ بِٱلْفُلِّ وَٱلْيَاسَمِينِ.

هَا نَحْنُ عَلَى سَطْحِ ٱلْحِصْنِ. اُنْظُرْ أَمَامَكَ : فَهَذِهِ بَلْدَةُ ٱلْحَمَّامَاتِ تَنْكَشِفُ لَكَ بَيْضَاءَ ٱلْجُدْرَانِ، زَرْقَاءَ ٱلأَبْوَابِ وَٱلشَّبَابِيكِ، تُطَوِّقُهَا خُضْرَةُ ٱلْحَدَائِقِ وَٱلْجِنَانِ كَأَنَّهَا بَاقَةٌ مِنْ زَهْرِ ٱلْفُلِّ رَشَقَتْهَا يَدُ بُسْتَانِيٍّ فَنَّانٍ وَزَانَتْهَا بِدَائِرَةٍ مِنَ ٱلرَّيْحَانِ. هُنَاكَ يَقْطُنُ أَهْلُ ٱلْحَمَّامَاتِ ذَوُو ٱلشَّمَائِلِ ٱللَّطِيفَةِ وَٱلأَخْلاَقِ ٱلْعَالِيَةِ وَمِنْ هُنَاكَ تُصَدَّرُ بَاقَاتُ ٱلْفُلِّ ٱلشَّذِيِّ إلى ٱلْعَاصِمَةِ فَيَتَهَافَتُ عَلَيْهَا ٱلنَّاسُ شِيبًا وَشُبَّانًا، رِجَالاً ونِسَاءً يَتَّخِذُونَ مِنْهَا ٱلْمَشَامِيمَ وَٱلْقَلاَئِدَ فِي ٱلْأُمْسِيَاتِ ٱلرَّائِعَةِ.

لِنَعُدْ إِلَى ٱلشَّاطِئِ، فَقَدْ أَقْبَلَ ٱلأَصِيلُ وحَانَتْ سَاعَةُ ٱلْمَرَحِ بِالْخَلِيجِ. اُنْظُرْ إِلَى هَذِهِ ٱلأَسْرَابِ مِنَ ٱلْفَتَيَاتِ وَٱلشُّبَّانِ تَتَرَاقَصُ وَتَقْفِزُ عَلَى رِمَالِهِ ، وَٱنْظُرْ هُنَاكَ فِي عَرْضِ ٱلْبَحْرِ،

أَلاَ تَرَى تِلْكَ ٱلسُّفُنَ ٱلصَّغِيرَةَ ذَاتَ ٱلأَشْرِعَةِ مُنْتَشِرَةً عَلَى صَفْحَةِ ٱلْمَاءِ هُنَا وَهُنَاكَ، تَسِيرُ بِرِفْقٍ وَتَحْمِلُ أَشْرِعَتُهَا أَلْوَانًا زَاهِيَةً ؟ فَهَذِهِ سَفِينَةٌ ذَاتُ شِرَاعٍ أَحْمَرِ ٱللَّوْنِ وَهَذِهِ أُخْرَى بِشِرَاعٍ أَصْفَرَ فَاقِعٍ، يَكْتَظُّ جَوْفُهَا بِٱلصَّيَّادِينَ ٱلْمَرِحِينَ.

يَا لَهُ مِنْ مَنْظَرٍ خَلاَّبٍ سَاحِرٍ ! وَيَا لَهَا مِنْ عَشِيَّةٍ تَشْرَحُ ٱلنَّفْسَ وَتُبْهِجُ ٱلْخَاطِرَ ! هَكَذَا تَمُرُّ ٱلْعَشَايَا بِخَلِيجِ ٱلْحَمَّامَاتِ، وَهَكَذَا يَنْفُضُ ٱلْمُصْطَافُونَ هُمُومَهُمْ فَيَدْفِنُونَهَا فِي رِمَالِ ٱلشَّاطِئِ ٱلضَّارِبَةِ إِلَى ٱلْبَيَاضِ.

الهادي العبيدي
الطّريف في القراءة ص ص 21- 22 (بتصرّف)
المركز القومي البيداغوجي 1989

أكتشفُ

1- أَكْتُبُ مَا يَأْتِي عَلَى كُرَّاسِي وَأُضِيفُ ٱلْحُرُوفَ ٱلنَّاقِصَةَ ثُمَّ أَبْحَثُ عَنِ ٱلْجُمْلَةِ فِي ٱلنَّصِّ «.ـا لَهُ .ـن منظ. خـ.ب سا.ر!»

2- يَصِفُ ٱلْكَاتِبُ مَدِينَةَ ٱلْحَمَّامَاتِ فِي فَصْلِ ٱلصَّيْفِ. أَكْتُبُ قَرِينَتَيْنِ تَدُلاَّنِ عَلَى ذَلِكَ.

3- أَشْرَحُ

أ- أُكَوِّنُ بِالْحُرُوفِ (ق ، ب ، ل) خَمْسَ كَلِمَاتٍ عَلَى ٱلأَقَلِّ.

ب- أُعَوِّضُ ٱلْعِبَارَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ.

هَذِهِ سَفِينَةٌ يَكْتَظُّ جَوْفُهَا بالصَّيَّادِينَ.

هَذِهِ بَلْدَةُ ٱلحَمَّامَاتِ تُطَوِّقُهَا خُضْرَةُ ٱلحَدَائِقِ.

هُنَاكَ يَقْطُنُ أَهْلُ ٱلحَمَّامَاتِ ذَوُو ٱلشَّمَائِلِ ٱللَّطِيفَةِ.

أُعمّقُ فهْمي

4- أَسْنَدَ ٱلكَاتِبُ لأَهْلِ ٱلحَمَّامَاتِ خَصْلَتَيْنِ. أُذْكُرْهُمَا وَأُدَعِّمُ كُلَّ خَصلَةٍ بِقَرِينَةٍ.

5- أَبْحَثُ عَنْ عَمَلٍ يَقُومُ بِهِ أَهْلُ ٱلحَمَّامَاتِ. أُدَعِّمُ إِجَابَتِي بِقَرِينَةٍ مِنَ ٱلنَّصِّ.

6- أُحَدِّدُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلَّذِي يَصِفُ فِيهِ ٱلْكَاتِبُ بَلْدَةَ ٱلْحَمَّامَاتِ مِنْ سَطْحِ ٱلْحِصْنِ.

أُحَلِّلُ

7- شَاهَدَ ٱلْكَاتِبُ مَدِينَةَ ٱلْحَمَّامَاتِ مِنْ مَكَانَيْنِ. أُذْكُرُهُمَا وَأُقَدِّمُ قَرِينَةً تَدُلُّ عَلَى كُلِّ مَكَانٍ.

8- أَذْكُرُ مَا شَاهَدَهُ ٱلْكَاتِبُ عَلَى ٱلشَّاطِئِ ثُمَّ فِي عُرْضِ لْبَحْرِ.

9- أَقْرَأُ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْأُولَى وَأُقَدِّمُ مَعْلُومَاتٍ عَنْ حِصْنِ ٱلْحَمَّامَاتِ.

أُبْدي رَأْيِي

10- كَانَتِ ٱلْأُمَمُ تَبْنِي حَوْلَ ٱلْمَدِينَةِ حِصْنًا. أُذْكُرُ فَوَائِدَ ٱلْحِصْنِ فِي ٱلْعَهْدِ ٱلتُّرْكِيِّ وَفَوَائِدَهُ ٱلْآنَ.

أَتَوَسَّعُ

11- أَجْمَعُ مَعْلُومَاتٍ عَنْ مَدِينَةٍ أُخْرَى ٱشْتَهَرَتْ بِمَعَالِمِهَا ٱلتَّارِيخِيَّةِ.

12- أَبْحَثُ عَنْ صُورَةِ حِصْنٍ أَوْ أَكْثَرَ وَأَصِفُهُ ثُمَّ أَجْمَعُ عَنْهُ مَعْلُومَاتٍ.

قَرْطَاجُ



غَادَرَتْ مَرَاكِبُ ٱلأَميرَةِ عِلِّيسَةَ مَدِينَةَ صُور بِلُبْنَانَ وَتَوَجَّهَتْ غَرْبًا. كَانَتِ ٱلْمَسِيرَةُ عَبْرَ ٱلْبَحْرِ طويلةً، اِسْتَغْرَقَتْ أَيَّامًا عَدِيدَةً، وَٱلْمَرَاكِبُ تَحْتَ رَحْمَةِ ٱلأَمْوَاجِ. كَانَتِ ٱلأَميرَةُ تَبْحَثُ عَنْ مَكَانٍ يُشْبِهُ مَدِينَةَ صُور تَجِدُ فِيهِ ٱلأَمْنَ وَٱلسَّلاَمَ.

لاَحَتْ فِي فَجْرِ يَوْمٍ تَبَاشِيرُ ٱلأَرْضِ.. أَعْلَنَتْهَا طُيُورُ ٱلْبَحْرِ ٱلْمُحَلِّقَةُ .. وَانْتَشَرَتْ عَلَى وُجُوهِ رِفَاقِ ٱلأَميرَةِ ابْتِسَامَةٌ عَرِيضَةٌ. وَأَسْرَعَتِ ٱلسُّفُنُ ٱلْخُطَى، وَكَأَنَّهَا هِيَ أَيْضًا قَدْ حُمِّلَتْ نَفْسَ ٱلْمَشَاعِرِ حَتَّى أَرْسَتْ عَلَى شَاطِئٍ جَمِيلٍ وَخَلِيجٍ وَاسِعٍ فِي شِبْهِ جَزِيرَةٍ مَدَّتْ رَأْسَهَا دَاخِلَ الْبَحْرِ. كَانَتْ تِلْكَ أَرْضَ إِفْرِيقِيَّةَ ٱلَّتِي وَهَبَتِ ٱسْمَهَا كَامِلَ ٱلْقَارَّةِ.

تَوَافَدَ ٱلسُّكَّانُ ٱلنُّومِيدِيُّونَ يُرَحِّبُونَ بِالأَميرَةِ وِرِفَاقِهَا، وَوَزَّعَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَميرَةُ ٱلْهَدَايَا كَسْبًا لِوُدِّهِمْ وَقَدْ رَأَتْ مَيْلَهُمْ إِلَى ٱلْغُرَبَاءِ وَحَنِينَهُمْ لِلُقْيَاهُمْ. فَلَمَّا أَنِسَتْ مِنْهُمْ حُسْنَ ٱلْقَبُولِ وَاسْتَطَابَتِ ٱلْمَكَانَ قَرَّرَتِ ٱلاسْتِقْرَارَ فِيهِ فَٱشْتَرَتْ قِطْعَةَ أَرْضٍ لِتَبْدَأَ حَيَاتَهَا مِنْ جَدِيدٍ.

كَانَتْ أَيَادِي رِجَالِ ٱلأَميرَةِ خَلاَّقَةً بَارِعَةً، وَكَانَتِ ٱلأَرْضُ مَفْتُوحَةً عَلَى كُلِّ ٱلاتِّجَاهَاتِ، أَنْسَتْهُمْ جِبَالَ فِينِيقْيَا ٱلْوَعْرَةَ ٱلشَّاهِقَةَ فَٱنْطَلَقُوا فِي بِنَاءِ ٱلْمَسَاكِنِ ٱلْجَمِيلَةِ وَٱلْقُصُورِ ٱلْفَخْمَةِ وَٱلْمَخَازِنِ ٱلْكَبِيرَةِ وَٱلأَسْوَارِ ٱلْمَنِيعَةِ وَٱلسَّاحَاتِ ٱلْعُمُومِيَّةِ ٱلشَّاسِعَةِ وَأَنْشَؤُوا مِينَاءً تَرْسُو فِيهِ ٱلسُّفُنُ، وَقَدِ ٱزْدَادَ عَدَدُهَا وَكَبُرَ حَجْمُهَا وَتَعَدَّدَ نَشَاطُهَا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ. عُمِّرَتِ ٱلْمَدِينَةُ ٱلْجَدِيدَةُ ٱلَّتِي سَمَّتْهَا ٱلأَميرَةُ «قَرْطْ حَدَشْت» وَٱنْصَرَفَ ٱلنَّاسُ

إِلَى مِهَنِهِمْ يُنَمُّونَهَا وَيُحَسِّنُونَهَا حَتَّى أَضْحَتِ ٱلْمَدِينَةُ عَرُوسًا فَائِقَةَ ٱلْجَمَالِ، فَإِذَا بَيَاضُ دُورِهَا وَمَبَانِيهَا يَتَجَاوَبُ مَعَ بَيَاضِ قُلُوبِ أَهْلِهَا وَطِيبَتِهِمْ، وَزُرْقَةُ أَبْوَابِهَا تُحَاكِي زُرْقَةَ سَمَائِهَا صَفَاءً، وَذَاكَ شَيْءٌ مِنْ صَفَاءِ قُلُوبِ أَهْلِهَا وَدَمَاثَةِ أَخْلاَقِهِمْ.

عليّ الحوسي
عليسة ص ص 28–33 (بتصرّف)
دار شوقي للنّشر والتّوزيع 2003

أكتشفُ

1- أَخْتَارُ مِنَ ٱلْعِبَارَاتِ ٱلآتِيَةِ مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي ٱلنَّصِّ :

- أَرْضَ إِفْرِيقيّةَ — ٱلنُّومِيدِيُّون — ٱلقَائِدُ مَا سِينِسَانْ
- مَدِينَةُ رُومَا — ٱلأَمِيرَةُ عِلِّيسَةُ — مَدِينَةُ صُور

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ وَأَبْحَثُ فِيهِ عَنْ أَصْلِ ٱسْمِ مَدِينَةِ قَرْطَاج.

3- أَشْرَحُ

أ – . أَبْحَثُ فِي ٱلنَّصِّ عَنْ فِعْلٍ يُفِيدُ «ظَهَرَ وَبَانَ».
. أَبْحَثُ عَنْ كَلِمَةٍ تُفِيدُ «ٱلْفَسِيحَة».

ب – أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَن مَعْنَى «تَوَافَدَ» بِالرُّجُوعِ إِلَى (و، ف، د).

أُعَمِّقُ فَهْمِي

4- كَانَتِ ٱلرِّحْلَةُ مِنْ مَدِينَةِ صُورَ إِلَى أَرْضِ إِفْرِيقِيَّةَ عَسِيرَةً. أُدعِّمُ ذَلِكَ بِقَرِينَتَيْنِ مِنَ ٱلنَّصِّ.

5- تَمَيَّزَ ٱلنُّومِيدِيُّون بِٱلتَّرْحِيبِ بِٱلضَّيْفِ. أَقْرَأُ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.

6- «كَانَتْ أَيَادِي رِجَالِ عِلِّيسَةَ خَلاَّقَةً بَارِعَةً». أُبَيِّنُ فِيمَ تَمَثَّلَ ذَلِكَ وَأُقَدِّمُ سِتَّ قَرَائِنَ.

أُحلِّلُ

7- أَذْكُرُ سَبَبَيْنِ جَعَلاَ عِلِّيسَة تَخْتَارُ ٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي سَتُشَيِّدُ فِيهِ مَدِينَتَهَا.

8- يُقَدِّمُ ٱلنَّصُّ خَمْسَ مَرَاحِلَ فِي تَأْسِيسِ قَرْطَاجَ. أُحَدِّدُهَا.

9- أُسْنِد عُنْوَانًا لِكُلِّ مَرْحَلَةٍ.

أُبْدي رَأْيِي

10- مَا هِيَ أَسْبَابُ ٱزْدِهَارِ قَرْطَاجَ حَسَبَ رَأْيِكَ ؟

11- أُدعِّمُ رَأْيِي بِأَمْثِلَةٍ مِنَ ٱلنَّصِّ وَمِنْ خَارِجِ ٱلنَّصِّ.

أَتَوَسَّعُ

12- أَجْمَعُ مَعْلُومَاتٍ عَن بَطَلٍ مِنْ أَبْطَالِ قَرْطَاجَ أُغْنِي بِهِ مَلَفَّ ٱلتَّعَلُّمِ.

ٱللُّغْزُ



تَجمَّعَ ٱلنَّاسُ فِي مَدِينَةِ ٱلأَلْعَابِ يَنْظُرُونَ إِلَى رَجُلٍ يُقَدِّمُ لُغْزًا مُدْهِشًا كَأَنَّهُ سَاحِرٌ ...
كَانَ يُعْلِنُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ :«ٱلْجَائِزَةُ مِائَةُ بَيْضَةٍ لِمَنْ يَعْرِفُ سِرَّ هَذِهِ ٱللُّعْبَةِ» وَجَلَبَ كَأْسًا فِيهِ مَاءٌ حَتَّى ثُلُثَيْهِ تَقْرِيبًا، ثُمَّ أَخَذَ مِلْعَقَةَ مِلْحٍ صَغِيرَةً أَذَابَهَا فِي ٱلْمَاءِ وَأَخْرَجَ مِنْ سَلَّةٍ كَانَتْ بِجَانِبِهِ ثَلاثَ بَيْضَاتٍ مُتَشَابِهَةٍ تَمَامًا فَعَرَضَهَا عَلَى ٱلْمُتَفَرِّجِينَ ثُمَّ وَضَعَ ٱلْبَيْضَةَ ٱلأُولَى فِي ٱلْكَأْسِ فَغَرِقَتْ فِي ٱلْمَاءِ وَنَزَلَتْ حَتَّى رَسَتْ فِي قَعْرِ ٱلْكَأْسِ ثُمَّ رَفَعَهَا ٱلسَّاحِرُ وَهُوَ يَقُولُ لِلْمُتَفَرِّجِينَ : «هَلْ لاَحَظْتُمْ ذَلِكَ ؟» ثُمَّ وَضَعَ ٱلْبَيْضَةَ ٱلثَّانِيَةَ فِي ٱلْكَأْسِ فَلَمْ تَغْرَقْ إِلاَّ قَلِيلاً فَرَفَعَهَا وَهُوَ يَسْأَلُ : «هَلْ لاَحَظْتُمُ الْفَرْقَ ؟» ثُمَّ وَضَعَ ٱلْبَيْضَةَ ٱلثَّالِثَةَ فِي ٱلْكَأْسِ فَطَفَا جُزْءٌ مِنْهَا فَوْقَ سَطْحِ ٱلْمَاءِ فَأَخَذَهَا وَقَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ : «وَٱلآنَ .. مَنْ مِنْكُمْ يَعْرِفُ ٱلسَّبَبَ ؟ فَكِّرُوا جَيِّدًا فَإِنَّ صَاحِبَ ٱلْجَوَابِ ٱلصَّحِيحِ سَيَفُوزُ بِمِائَةِ بَيْضَةٍ.»

بَيْنَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ فِي حَيْرَةٍ إِذْ سَمِعُوا صَوْتَ طِفْلٍ يَقُولُ :

– أَنَا أَعْرِفُ ٱلْجَوَابَ ٱلصَّحِيحَ.

تَقَدَّمَ ٱلطِّفْلُ نَحْوَ مَنَصَّةِ ٱلسَّاحِرِ، وَصَعِدَ إِلَيْهَا بِخَطَوَاتٍ ثَابِتَةٍ تَدُلُّ عَلَى ثِقَتِهِ بِنَفْسِهِ وَقَالَ : «تَحْمِي ٱلْبَيْضَةَ قِشْرَةٌ كِلْسِيَّةٌ، وَفِي هَذِهِ ٱلْقِشْرَةِ مَسَامٌّ تَسْمَحُ بِمُرُورِ ٱلْهَوَاءِ حَتَّى تَتَنَفَّسَ ٱلْبَيْضَةُ، فَٱلْبَيْضَةُ كَائِنٌ حَيٌّ كَمَا تَعْلَمُونَ.»

قَاطَعَهُ ٱلسَّاحِرُ قَائِلاً : «إِنَّ مَا ذَكَرْتَهُ صَحِيحٌ ... وَلَكِنْ أَيْنَ ٱلْجَوَابُ ؟»

– قَال ٱلطِّفْلُ : «تكُونُ ٱلْبَيْضَةُ حِينَ تَضَعُهَا ٱلدَّجَاجَةُ مَلِيئَةً تَمامًا وَلَيْسَ فِي جَوْفِهَا فَرَاغ أَوْ هَوَاءٌ، لِذَلِكَ تَغْرَقُ فِي ٱلْمَاءِ فَهِيَ بَيْضَةٌ طَازِجَةٌ وَضَعَتْهَا ٱلدَّجَاجَةُ قَبْلَ دَقَائِقَ مَعْدُودَةٍ.»فَصَفَّقَ ٱلْحَاضِرُونَ وَأَخَذَ ٱلْوَلَدُ ٱلْبَيْضَةَ ٱلثَّانِيَةَ وَقَالَ : «يُوجَدُ فَرَاغٌ صَغِيرٌ دَاخِلَ ٱلْبَيْضَةِ نُسَمِّيهِ ٱلْحُوَيْصِلَةَ ٱلْهَوَائِيَّةَ، فَبَعْدَ مُرُورِ أَيَّامٍ يَنْكَمِشُ حَجْمُ آحِ ٱلْبَيْضَةِ بِسَبَبِ ٱلتَّبَخُّرِ فَيَصْغُرُ ٱلْغِشَاءُ ٱلرَّقِيقُ ٱلْمُحِيطُ بِهِ وَيَتَكَوَّنُ فَرَاغٌ يَتَجَمَّعُ فِيهِ ٱلْهَوَاءُ ... وَبِسَبَبِ هَذَا ٱلْهَوَاءِ ٱلْقَلِيلِ لاتَغْرَقُ ٱلْبَيْضَةُ كَثِيرًا» فَهَتَفَ ٱلسَّاحِرُ بِحَمَاسٍ : «أَحْسَنْتَ ... أَحْسَنْتَ ... وَاصِلْ يَا وَلَدِي» رَفَعَ ٱلطِّفْلُ ٱلْبَيْضَةَ ٱلثَّالِثَةَ وَقَالَ : «هَذِهِ ٱلْبَيْضَةُ طَفَتْ فَوْقَ سَطْحِ ٱلْمَاءِ لِأَنَّ كَمِّيَّةَ ٱلْهَوَاءِ كَبِيرَةٌ. لَقَدْ مَرَّ عَلَيْهَا وَقْتٌ طَوِيلٌ».

صَفَّقَ ٱلنَّاسُ لِلطِّفْلِ ٱلذَّكِيِّ وَهُمْ يَقُولُونَ : «إِنَّهُ عَلَّمَنَا طَرِيقَةً بَسِيطَةً لِتَمْيِيزِ ٱلْبَيْضِ ٱلطَّازِجِ» وَقَدَّمَ ٱلسَّاحِرُ لِلطِّفْلِ سَلَّةً مَلِيئَةً بِالْبَيْضِ.

شريف الرّاس
حكايات السيّد جوعان
«البيض» ص ص 13– 19 (بتصرّف)

أكتشفُ

1- أَقْرَأُ ٱلْعِنْوَانَ وَأَتَأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ ثُمَّ أَخْتَارُ فَرَضِيَّةً مِنَ ٱلْفَرَضِيَّاتِ ٱلآتِيَةِ :

– يَصِفُ ٱلطِّفْلُ بَيْضَةً.

– يَحُلُّ ٱلطِّفْلُ لُغْزًا.

– يَنْصَحُ ٱلطِّفْلُ بِأَكْلِ ٱلْبَيْضِ.

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ ٱلْفَرَضِيَّةِ ٱلَّتِي ٱخْتَرْتُهَا مُسْتَشْهِدًا بِقَرِينَتَيْنِ.

3- أَشْرَحُ

أ – أُعَوِّضُ ٱلْمُفْرَدَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ضِدَّهَا.

طَفَا جُزْءٌ مِنْهَا فَوْقَ سَطْحِ ٱلْمَاءِ.

إِنَّهُ عَلَّمَنَا طَرِيقَةً بَسِيطَةً لِتَمْيِيزِ ٱلْبَيْضِ.

ب – أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «طَازَجَة» بِالرُّجُوعِ إِلَى (ط، ز، ج).

أُعمِّقُ فهْمِي

4- حَصَلَتْ فَائِدَةٌ لِلْمُتَفَرِّجِينَ فِي نِهَايَةِ ٱلْعَرْضِ. أَذْكُرُهَا.
5- أُذْكُرُ ٱلشَّخْصَ ٱلَّذِي تَمَكَّنَ مِنْ مَعْرِفَةِ سِرِّ ٱللُّعْبَةِ. أُقَدِّمُ قَرِينَةً.
6- أُذْكُرُ فِيمَ تَمَثَّلَتِ ٱلْجَائِزَةُ. أُقَدِّمُ دَلِيلَيْنِ.

أُحلِّلُ

7- أُذْكُرُ ٱلْوَسَائِلَ ٱلَّتِي اعْتَمَدَهَا ٱلسَّاحِرُ عِنْدَمَا قَدَّمَ ٱللُّعْبَةَ.
8- قَدَّمَ ٱلسَّاحِرُ ثَلَاثَ تَجَارِبَ حَيَّرَتِ ٱلْمُتَفَرِّجِينَ. أَذْكُرُهَا وَأُقَدِّمُ قَرِينَةً عَنْ كُلِّ تَجْرِبَةٍ.
9- تَمَكَّنَ ٱلطِّفْلُ مِنْ تَفْسِيرِ ٱلتَّجَارِبِ ٱلثَّلَاثِ. أُسَجِّلُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْفَائِدَةَ ٱلْعِلْمِيَّةَ ٱلَّتِي قَدَّمَهَا.

أُبْدِي رَأْيِي

10- مَا هُوَ، حَسْبَ رَأْيِكَ، ٱلسَّبَبُ ٱلرَّئِيسِيُّ ٱلَّذِي سَاعَدَ ٱلطِّفْلَ عَلَى ٱلِاهْتِدَاءِ إِلَى ٱلإِجَابَةِ ٱلصَّحِيحَةِ وَحَلِّ ٱللُّغْزِ؟

أَتوسَّعُ

11- أُعِدُّ مَلَفًّا عَنِ ٱلْبَيْضِ وَفَوَائِدِهِ ٱلْغِذَائِيَّةِ.
12- أَبْحَثُ عَنْ مَوْسُوعَةٍ عِلْمِيَّةٍ أَخْتَارُ مِنْهَا مَعْلُومَاتٍ عَنِ ٱلْبَيْضِ وَأُغْنِي بِهَا مَلَفَّ ٱلتَّعَلُّمِ.

اِخْتِرَاعُ ٱلطِّبَاعَةِ

بَيْنَمَا كَانَ «غُوتَنْبَرْغ» جَالِسًا يَنْقُشُ صُورَةً عَلَى فَصِّ خَاتَمٍ إِذْ عَنَّتْ لَهُ فِكْرَةٌ : لِمَاذَا لاَ يُحَاوِلُ أَنْ يَنْقُشَ عَلَى لَوْحٍ مِنَ ٱلْخَشَبِ صُورَةً مِنَ ٱلصُّوَرِ، ثُمَّ يَضَعُ عَلَيْهَا حِبْرًا ثُمَّ يَخْتِمُهَا عَلَى وَرَقٍ فَيَرْسُمُ بِذَلِكَ نُسَخًا كَثِيرَةً مِنَ ٱلصُّوَرِ دُونَ أَنْ يُكَرِّرَ ٱلنَّقْشَ لِكُلِّ صُورَةٍ ؟



أَعْجَبَتْهُ هَذِهِ ٱلْفِكْرَةُ وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ نَفَّذَهَا بَعْدَ أَنْ كَرَّرَ ٱلتَّجْرِبَةَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ إِلَى أَنْ وُفِّقَ إِلَى طَبْعِ صُورَةٍ مِنَ ٱلصُّوَرِ ٱلْمَحْبُوبَةِ لَدَيْهِ فَنَسَخَ مِنْهَا كَمِّيَّةً دَرَّتْ عَلَيْهِ مَبْلَغًا هَامًّا مِنَ ٱلْمَالِ. وَلَمَّا رَأَى غُوتَنْبَرْغ نَجَاحَ فِكْرَتِهِ بَدَأَ يَعْمَلُ عَلَى تَطْوِيرِهَا. وَفَكَّرَ فِي طَبْعِ أَحَدِ ٱلْكُتُبِ بِتِلْكَ ٱلطَّرِيقَةِ ٱلَّتِي ٱبْتَكَرَهَا. وَلَمَّا بَدَأَ ٱلْمُحَاوَلَةَ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ ٱلْحُرُوفَ ٱلَّتِي يَنْقُشُهَا عَلَى ٱلْخَشَبِ بَارِزَةٌ، وَتَظْهَرُ عَلَى ٱلْوَرَقِ بَعْدَ ٱلطَّبْعِ مَقْلُوبَةً فَأَدْرَكَ خَطَأَهُ فِي ٱلْحِينِ وَبَدَا لَهُ أَنْ يُعَالِجَ ٱلأَمْرَ بِنَقْشِ ٱلْحُرُوفِ عَلَى ٱلْخَشَبِ مَقْلُوبَةً لِتَظْهَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى ٱلْوَرَقِ سَلِيمَةً.

فَكَّرَ غُوتَنْبرغ فِي طَبْعِ كِتَابٍ، وَبَدَأَ يَنْقُشُ صَفَحَاتِهِ عَلَى ٱلْخَشَبِ صَفْحَةً صَفْحَةً. كَانَ يُحَبِّرُهَا ثُمَّ يَضَعُ عَلَيْهَا ٱلْوَرَقَ ثُمَّ يَرْفَعُهُ فَإِذَا بِالْحُرُوفِ قَدِ ٱنطَبَعَتْ بِوُضُوحٍ، وَلَكِنَّهُ لاَحَظَ بَعْدَ أَنْ قَطَعَ مَرْحَلَةً مُهِمَّةً فِي ٱلْعَمَلِ أَنَّهُ يَبْذُلُ جُهْدًا كَبِيرًا يَسْتَغْرِقُ وَقْتًا طَوِيلاً حِينَ يَنْقُشُ ٱلْكِتَابَ كُلَّهُ صَفْحَةً صَفْحَةً ... وَرَأَى فِي هَذِهِ ٱلطَّرِيقَةِ عَمَلاً شَاقًّا وَغَيْرَ مُرْبِحٍ.

لَمْ يَيْأَسْ «غُوتَنْبَرْغ» فَقَدْ فَكَّرَ وَفَكَّرَ وَفَجْأَةً أَدْرَكَ أَنَّ ٱلْقَدَرَ أَرَادَ لَهُ أَنْ يَسْلُكَ طَرِيقَ ٱلنَّجَاحِ فَٱعْتَزَلَ فِي مَنْزِلِهِ وَقَامَ بِقَطْعِ حُرُوفٍ مُنْفَصِلَةٍ مِنَ ٱلْخَشَبِ. وَبَعْدَ أَنْ أَتَمَّ صُنْعَ أَحْرُفٍ هِجَائِيَّةٍ كَامِلَةٍ، وَكَانَ كُلُّ حَرْفٍ بَارِزًا وَمُنْفَصِلاً عَنْ بَقِيَّةِ ٱلْحُرُوفِ ٱلأُخْرَى، قَامَ

بِصُنْعِ مَجْمُوعَةٍ هِجَائِيَّةٍ ثَانِيَةٍ ثُمَّ ثَالِثَةٍ. وَظَلَّ يُكَرِّرُ ذَلِكَ حَتَّى تَجَمَّعَ لَدَيْهِ عَدَدٌ مِنْ هَذِهِ ٱلْمَجْمُوعَاتِ، ثُمَّ شَرَعَ فِي جَمْعِ بَعْضِهَا إِلَى جَانِبِ بَعْضٍ لِيُكَوِّنَ مِنْهَا مَا يَشَاءُ مِنَ ٱلْكَلِمَاتِ وَٱلْجُمَلِ ثُمَّ يَضَعُهَا فِي إِطَارٍ وَيُثَبِّتُهَا فِيهِ. وَهَكَذَا أَصْبَحَتْ لَدَيْهِ حُرُوفٌ تَصْلُحُ لِطَبْعِ مَا يَشَاءُ مِنَ ٱلْكُتُبِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُكَرِّرَ ٱلْحَفْرَ عَلَى ٱلْخَشَبِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ.

لَقَدْ نَجَحَ «غُوتَنْبرغْ» وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَوَقَّفْ عَنِ ٱلتَّفْكِيرِ وَٱلاِبْتِكَارِ فَقَدْ لاَحَظَ أَنَّ ٱلْحُرُوفَ ٱلْمَصْنُوعَةَ مِنَ ٱلْخَشَبِ كَثِيرًا مَا تَتَشَقَّقُ وَتَتَكَسَّرُ، فَلَجَأَ إِلَى خِبْرَتِهِ فِي صَهْرِ ٱلذَّهَبِ فَصَنَعَ حُرُوفًا مَعْدَنِيَّةً عَوَّضَ بِهَا ٱلْحُرُوفَ ٱلْخَشَبِيَّةَ. وَهَكَذَا أَصْبَحَ هَذَا ٱلْعَالِمُ يُعْرَفُ بِمُخْتَرِعِ فَنِّ ٱلطِّبَاعَةِ.

حسن أحمد جغام
يوحنّا غوتنبرغ ص ص 11–16 (بتصرّف)
دار المعارف للطباعة والنّشر – سوسة 1998

أكتشفُ

1- أُضِيفُ ٱلْحُرُوفَ ٱلنَّاقِصَةَ فِي ٱلْجُمْلَةِ الآتِيَةِ، وَأَبْحَثُ عَنْهَا فِي ٱلنَّصِّ :

«لاحـ . أنّ الـ . ـروف الـ . صنوعة من الخـ . ب كـ . يرا. ـا تتـ .قّق»

2- نَجَحَ غُوتَنْبرغْ فِي تَحْقِيقِ مَشْرُوعِهِ. أَبْحَثُ فِي ٱلنَّصِّ عَنْ قَرِينَتَيْنِ تُؤَيِّدَانِ ذَلِكَ.

3- أَشْرَحُ

أ– أُكَوِّنُ بِالْحُرُوفِ ٱلأَصْلِيَّةِ (خ، ت، م) أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ عَلَى ٱلأَقَلِّ.

ب– أَبْحَثُ فِي ٱلنَّصِّ عَنْ فِعْلٍ يُفِيدُ «أَقَامَ فِي مَنْزِلِهِ وَانْقَطَعَ عَنِ ٱلنَّاسِ».

ج– أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «عَنَّتْ لَهُ» بِالرُّجُوعِ إِلَى (ع، ن، ن).

أُعمِّقُ فَهْمي

4- خَطَرَتْ لِغُوتِنْبَرْغ فِكْرَةٌ وَهُوَ بِصَدَدِ نَقْشِ صُورَةٍ عَلَى فَصِّ خَاتَمٍ.

أَكْتُبُ ٱلْفِكْرَةَ عَلَى كُرَّاسِي.

5- عَمِلَ غُوتَنْبرغ عَلَى تَطْوِيرِ فِكْرَتِهِ. أُبَيِّنُ فِيمَ تَمَثَّلَ ذَلِكَ وَأُقَدِّمُ قَرِينَةً أُدَعِّمُ بِهَا إِجَابَتِي.

6- أَبْحَثُ عَنْ حِرْفَةِ غُوتَنْبرغ قَبْلَ أَنْ يَكْتَشِفَ ٱلطِّبَاعَةَ. أُقَدِّمُ قَرِينَةً تَدْعَمُ ذَلِكَ.

أُحلِّلُ

7- يُقدِّمُ ٱلنَّصُّ خَمْسَ مَرَاحِلَ مَرَّتْ بِهَا ٱلطِّبَاعَةُ. أَذْكُرُهَا مُقَدِّمًا قَرِينَةً تَدُلُّ عَلَى كُلِّ مَرْحَلَةٍ.

8- لَمَّا طَبَعَ غُوتَنْبرغ ٱلْحُرُوفَ عَلَى ٱلْوَرَقَةِ ظَهَرَتْ مَقْلُوبَةً. أُبَيِّنُ كَيْفَ عَالَجَ غُوتَنْبرغ هَذَا ٱلْخَطَأَ.

9- صَنَعَ غُوتَنْبرغ حُرُوفًا مَعْدَنِيَّةً عَوَّضَ بِهَا ٱلْحُرُوفَ ٱلْخَشَبِيَّةَ. أَذْكُرُ ٱلسَّبَبَ وَأُدَعِّمُ إِجَابَتِي بِقَرِينَةٍ مِنَ ٱلنَّصِّ.

أُبْدِي رَأْيِي

10- أَذْكُرُ ٱلصِّفَةَ ٱلَّتِي يَتَّصِفُ بِهَا غُوتَنْبرغ. وَفِيمَ سَاعَدَتْهُ. أُبْدِي رَأْيِي فِيهَا.

أَتَوَسَّعُ

11- أُعِدُّ مَلَفًّا حَوْلَ اخْتِرَاعٍ مِنَ ٱلاخْتِرَاعَاتِ.

فِي مَعْهَدِ صَالِحِ عَزَيِّز



كَلَّفَنَا ٱلْمُعَلِّمُ بِإِنْجاز بَحْث حَوْلَ ٱلسَّرَطَانِ، فَأَخَذْتُ أُفَكِّرُ فِي ٱلْمَصَادِرِ الَّتِي يُمْكِنُ لِي أَنْ أَجْمَعَ مِنْهَا أَوْفَرَ ٱلْمَعْلُومَاتِ عَنْ هَذَا ٱلْمَرَضِ ٱلْعُضَالِ. دَعَوْتُ أُخْتِي فِدَاءَ وَصَدِيقِي أَحْمَدَ وَقُلْتُ لَهُمَا :

– مَا رَأْيُكُمَا فِي ٱلذَّهَابِ إِلَى مَعْهَدِ صَالِح عزيّز ؟

– أَلِجَمْعِ ٱلْمَعْلُومَاتِ حَوْلَ هَذَا الدَّاءِ ؟

– نَعم.

– فِكْرَةٌ حَسَنَةٌ. لِنَمْضِ إِذَنْ.

كُنَّا نَسِيرُ وَنَسْتَعْرِضُ مَا نَعْرِفُهُ عَنْ هَذَا ٱلدَّاءِ. وَلَمَّا ٱنْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ ٱلْمُسْتَشْفَى وَجَدْنَا مُمَرِّضًا. بَادَرْنَاهُ بِٱلتَّحِيَّةِ فَرَدَّ عَلَيْنَا ٱلسَّلاَمَ ثُمَّ سَأَلَنَا :

– مَا حَاجَتُكُمْ أَيُّهَا ٱلأَطْفَالُ ؟

فَقُلْتُ لَهُ :

– نَرْغَبُ فِي جَمْعِ مَعْلُومَاتٍ عَنِ ٱلسَّرَطَانِ.

فَأَشَارَ إِلَى قَاعَةِ ٱلاِنْتِظَارِ وَقَالَ :

– اِجْلِسُوا عَلَى ٱلْمَقَاعِدِ حَتَّى أُعْلِمَ ٱلطَّبِيبَ بِهَدَفِكُمْ مِنْ هَذِهِ ٱلزِّيَارَةِ.

دَخَلْنَا ٱلْقَاعَةَ وَجَلَسْنَا. أَمَّا ٱلْمُمَرِّضُ فَٱنْصَرَفَ وَبَعْدَ دَقَائِقَ عَادَ وَقَالَ :

– تَعَالَوْا مَعِي، إِنَّ ٱلطَّبِيبَ فِي ٱنْتِظَارِكُمْ يَا أَبْنَائِي.

قُمْنَا مُبْتَهِجِينَ، وَسِرْنَا فِي إِثْرِهِ مُسْرِعِينَ وَمَازِلْنَا نَجْتَازُ ٱلْمَمَرَّ ٱلضَّيِّقَ إِلَى أَنْ بَلَغْنَا ٱلْغُرْفَةَ ٱلْمُقَابِلَةَ. مَا كَادَ ٱلْمُمَرِّضُ يَدْفَعُ بَابَهَا حَتَّى بَدَا لَنَا ٱلطَّبِيبُ. إِنَّهُ كَهْلٌ طَوِيلُ ٱلْقَامَةِ، نَاحِلُ ٱلْجِسْمِ، بَادَرْنَاهُ بِٱلتَّحِيَّةِ فَرَدَّ عَلَيْنَا ٱلسَّلاَمَ وَقَالَ لَنَا :

– يَسُرُّنِي أَنْ أَسْتَقْبِلَكُمْ فِي مَكْتَبِي لأَزَوِّدَكُمْ بِمَا تَحْتَاجُونَ إِلَيهِ مِنَ ٱلْمَعْلُومَاتِ، وَلاَ يَسَعُنِي إِلاَّ أَنْ أَشْكُرَكُمْ لِرَغْبَتِكُمْ فِي ٱلتَّعَلُّمِ.

أَخْرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا كُنَّشًا وَقَلَمًا وَقُلْنَا لَهُ :

– نَحْنُ فِي شَوْقٍ شَدِيدٍ إِلَى مَا سَتُزَوِّدُنَا بِهِ.

تَبَسَّمَ وَقَالَ لَنَا :

– أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَا أَبْنَائِي أَنَّ جِسْمَ ٱلإِنْسَانِ يَتَكَوَّنُ مِنْ أَعْضَاءٍ، وَأَنَّ ٱلأَعْضَاءَ تَتَأَلَّفُ مِنَ ٱلأَنْسِجَةِ، وَأَنَّ ٱلأَنْسِجَةَ تَتَكَوَّنُ مِنَ ٱلْخَلاَيَا ٱلْمُتَنَاهِيَةِ فِي ٱلصِّغَرِ وَهْيَ سَبَبُ ٱلنُّمُوِّ وَٱلْبِنَاءِ.

ثُمَّ فَرَكَ جَبِينَهُ وَأَضَافَ :

– إِذَا انْقَسَمَتِ ٱلْخَلاَيَا وَتَكَاثَرَتْ تَكَاثُرًا طَبِيعِيًّا تَنْمُو ٱلأَنْسِجَةُ وَيَحْصُلُ ٱلتَّوَازُنُ فِي ٱلْجِسْمِ، أَمَّا إِذَا أَخَذَتِ ٱلْخَلاَيَا فِي ٱلتَّكَاثُرِ ٱلْفَوْضَوِيِّ فَإِنَّهَا تَعْتَدِي عَلَى ٱلأَنْسِجَةِ ٱلسَّلِيمَةِ ٱلْمُجَاوِرَةِ، وَتُكَوِّنُ ٱلْوَرَمَ ٱلْخَبِيثَ وَهْوَ ٱلسَّرَطَانُ.

فَمَا كَادَ ٱلطَّبِيبُ يَنْطِقُ بِٱلْكَلِمَةِ ٱلأَخِيرَةِ حَتَّى قَالَتْ لَهُ فِدَاءُ :

– هَلْ يَسْهُلُ عَلَى ٱلطَّبِيبِ تَشْخِيصُ هَذَا ٱلدَّاءِ ؟

فَأَجَابَ :

– إِذَا ٱنْتَشَرَ ٱلسَّرَطَانُ فَإِنَّهُ يُحْدِثُ آلاَمًا فِي جِسْمِ ٱلْمُصَابِ وَيَكُونُ تَشْخِيصُهُ مُعَقَّدًا عَسِيرًا وَقَدْ يَكُونُ سَهْلاً يَسِيرًا، غَيْرَ أَنَّ ٱلاِكْتِشَافَ ٱلْمُبَكِّرَ لِلسَّرَطَانِ يُسَهِّلُ ٱلْعِلاَجَ وَيُحَقِّقُ ٱلشِّفَاءَ.

وَفَجْأَةً رَنَّ جَرَسُ ٱلْهَاتِفِ وَأَخْبَرَنَا بَعْدَ ٱلْمُكَالَمَةِ بِأَنَّهُ مُضْطَرٌّ إِلَى ٱلاِلْتِحَاقِ بِقَاعَةِ ٱلْعَمَلِيَّاتِ. فَجَمَعْنَا أَوْرَاقَنَا وَأَخَذْنَا كُتَيِّبَاتٍ زَوَّدَنَا بِهَا ٱلطَّبِيبُ وَخَرَجْنَا مِنَ ٱلْغُرْفَةِ لاَ نَتَحَدَّثُ إِلاَّ عَنْ دَمَاثَةِ أَخْلاَقِهِ وَدِقَّةِ مَعْلُومَاتِهِ.

قاسم بن مهني
في معهد السّرطان ص ص 3–17 (بتصرّف)
الدّار المغاربية للنشر والتّوزيع – 1995

أكتشفُ

1- أَكْتُبُ ٱلْفِقْرَةَ عَلَى كُرَّاسِي وَأُعَمِّرُ ٱلْفَرَاغَاتِ بِمَا يَأْتِي :
(تَشْخِيصُهُ – آلَامًا – ٱلاكْتِشَافَ – انْتَشَرَ)
إِذَا .... ٱلسَّرَطَانُ فِي ٱلْجِسْمِ فَإِنَّهُ يُحْدِثُ .... فِي جِسْمِ ٱلْمُصَابِ بِهِ. وَيَكُونُ .... مُعَقَّدًا عَسِيرًا، وَقَدْ يَكُونُ سَهْلاً يَسِيرًا. غَيْرَ أَنَّ .... ٱلْمُبَكِّرَ لِلسَّرَطَانِ يُسَهِّلُ ٱلْعِلاَجَ.

2- أُقَارِنُ ٱلْفِقْرَةَ ٱلَّتِي تَحَصَّلَتُ عَلَيْهَا بِمَا وَرَدَ فِي ٱلنَّصِّ.

3- أَشْرَحُ

أ – أُعَوِّضُ ٱلْعِبَارَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ :
. نَرْغَبُ فِي جَمْعِ مَعْلُومَاتٍ عَنِ ٱلسَّرَطَانِ.
. وَأَخْبَرَنَا بَعْدَ ٱلْمُكَالَمَةِ بِأَنَّهُ مُضْطَرٌّ إِلَى ٱلالْتِحَاقِ بِقَاعَةِ ٱلْعَمَلِيَّاتِ.

ب– أَبْحَثُ فِي ٱلنَّصِّ عَنْ كَلِمَةٍ تُفِيدُ «ٱلْخَطَرَ».

أُعمِّقُ فهْمي

4- قَرَّرَ ٱلأَطْفَالُ ٱلذَّهَابَ إِلَى مَعْهَدِ صَالِح عزيز. أَبْحَثُ عَنِ ٱلسَّبَبِ وَأُدَعِّمُ إِجَابَتِي بِقَرِينَةٍ مِنَ النَّصِّ.

5- أَرَادَ ٱلأَطْفَالُ مُقَابَلَةَ ٱلطَّبِيبِ. هَلْ تَمَكَّنُوا مِنْ ذَلِكَ ؟ أُدَعِّمُ إِجَابَتِي بِقَرِينَتَيْنِ.

6- أُفَسِّرُ لِمَاذَا سَلَّمَ ٱلطَّبِيبُ ٱلأَطْفَالَ كُتَيِّبَاتٍ.

أُحلِّلُ

7- قَدَّمَ ٱلطَّبِيبُ لِلأَطْفَالِ فِي بِدَايَةِ ٱللِّقَاءِ مَعْلُومَاتٍ عَنْ جِسْمِ ٱلإِنْسَانِ. أُسَجِّلُهَا عَلَى كُرَّاسِي.

8- ذَكَرَ ٱلطَّبِيبُ شَرْطًا لِعِلاَجِ مَرَضِ ٱلسَّرَطَانِ. أَذْكُرُهُ.

9- ذَكَرَ ٱلطَّبِيبُ بَعْضَ أَسْبَابِ مَرَضِ ٱلسَّرَطَانِ. أُحَدِّدُهَا.

أُبْدي رَأْيِي

10 - قَدَّمَ ٱلطَّبِيبُ مَعْلُومَاتٍ عَنْ مَرَضِ ٱلسَّرَطَانِ. هَلْ تَرَاهَا كَافِيَةً ؟ أُعَلِّلُ إِجَابَتِي.

أَتَوَسَّعُ

11- أعِدُّ مَلَفًّا حَوْلَ أَمْرَاضِ ٱلْعُيُونِ وَكَيْفِيَّةِ ٱلْوِقَايَةِ مِنْهَا.

ٱلْقَاطِرَةُ



وَقَاطِرَةٍ تَرْمِي ٱلْفَضَا بِدُخَانِهَا
وَتَمْلأُ صَدْرَ ٱلأَرْضِ فِي سَيْرِهَا رُعْبَا

تَمَشَّتْ بِنَا لَيْلاً تَجُرُّ وَرَاءَهَا
قِطَارًا كَصَفِّ ٱلدَّوْحِ تَسْحَبُهُ سَحْبَا

فَطَوْرًا كَعَصْفِ ٱلرِّيحِ تَجْرِي شَدِيدَةً
وَطَوْرًا رُخَاءً كَالنَّسِيمِ إِذَا هَبَّا

يَمُرُّ بِهَا ٱلعَالِي فَتَعْلُو تَسَلُّقًا
وَيَعْتَرِضُ ٱلْوَادِي فَتَجْتَازُهُ وَثْبَا

وتَخْتَرِقُ ٱلطَّوْدَ ٱلأَشَمَّ إِذَا انْبَرَى
وقَدْ وجَدَتْ مِنْ تحتِ قِمَّتِهِ نَقْبَا

يَرِنُّ بِجَوْفِ ٱلطَّوْدِ صَوْتُ دَوِيِّهَا،
إِذَا ولَجَتْ، فِي جوفِهِ ٱلنَّفَقَ ٱلرَّحْبَا

تَسَاوَى لَدَيْهَا ٱلسّهْلُ وَٱلصَّعْبُ في ٱلسُّرَى
فَمَا ٱسْتَسْهَلَتْ سَهْلاً وَلاَ ٱسْتَصْعَبَتْ صَعْبَا.

معروف الرّصافي

أكتشف

1- أُرَتِّبُ مَا يَأْتِي لأَحْصُلُ عَلَى بَيْتَيْنِ مِنَ ٱلشِّعْرِ.

إِذَا وَلَجَتْ، فِي جَوْفِهِ ٱلنَّفَقَ ٱلرَّحْبَا

فَمَا ٱسْتَسْهَلَتْ سَهْلاً وَلاَاسْتَصْعَبَتْ صَعْبَا

تَسَاوَى لَدَيْهَا ٱلسَّهْلُ وَٱلصَّعْبُ فِي ٱلسُّرَى

يَرِنُّ بِجَوْفِ ٱلطَّوْدِ صَوْتُ دَوِيِّهَا

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصّ وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ ٱلْبَيْتَيْنِ.

3- أَشْرَحُ

أ – أُعَوِّضُ ٱلْعِبَارَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ.

– تَجُرُّ وَرَاءَهَا قِطَارًا كَصَفِّ ٱلدَّوْحِ

– وَتَخْتَرِقُ ٱلطَّوْدَ ٱلأَشَمَّ

ب– أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «وَلَجَتْ» بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (و، ل، ج).

أُعَمِّقُ فَهْمِي

4- عَبَّرَ ٱلشَّاعِرُ عَنْ سُرْعَةِ ٱلْقَاطِرَةِ وَبُطْئِهَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ. أَقْرَؤُهُ.

5- صَوَّرَ ٱلشَّاعِرُ ٱلْقَاطِرَةَ وَهْيَ تَسِيرُ فِي أَمَاكِنَ مُخْتَلِفَةٍ. أُحَدِّدُ هَذِهِ ٱلأَمَاكِنَ.

6- لَخَّصَ ٱلشَّاعِرُ قُدْرَةَ ٱلْقَاطِرَةِ عَلَى تَجَاوُزِ ٱلصِّعَابِ فِي بَيْتٍ. أَبْحَثُ عَنْهُ وَأَقْرَؤُهُ.

أُحَلِّلُ

7- ٱلْقَاطِرَةُ هِيَ مَوْضُوعُ ٱلْوَصْفِ. أَبْحَثُ عَنِ ٱلأَجْزَاءِ ٱلْمَوْصُوفَةِ فِيهَا وَأَسْتَنْتِجُ.

8- اِهْتَمَّ ٱلشَّاعِرُ بِحَرَكَةِ ٱلْقَاطِرَةِ. أُحَدِّدُ ٱلأَفْعَالَ ٱلدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ.

9- أُمَيِّزُ بَيْنَ ٱلْقَاطِرَةِ وَٱلْقِطَارِ.

10- أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ مَعْلُومَاتٍ تَتَعَلَّقُ بِالقَاطِرَةِ.

أُبْدي رَأْيِي

11- أَخْتَارُ بَيْتَيْنِ. أُلْقِيهِمَا ثُمَّ أُعَلِّلُ ٱخْتِيَارِي.

12- مَا هِيَ فَوَائِدُ ٱلتَّنَقُّلِ بِالْقِطَارِ حَسْبَ رَأْيِكَ ؟

أَتَوَسَّعُ

13- أَكْتُبُ ٱلْقَصِيدَةَ عَلَى كُرَّاسِي بِخَطٍّ جَمِيلٍ ثُمَّ أَرْسُمُ أَمَامَهَا قِطَارًا يَخْرُجُ مِنْ نَفَقٍ.

اِكْتِشَافُ ٱلنَّارِ

كَانَ أَجْدَادُنَا ٱلْقُدَمَاءُ يَعْتَبِرُونَ ٱلنَّارَ وَحْشًا مُضِيئًا يَلْتَهِمُ ٱلأَشْجَارَ وَيَقْتُلُ ٱلْحَيَوَانَاتِ وَيَحْرِقُهَا وَكَانُوا يَخَافُونَ مِنْهَا عِنْدَمَا يَرَوْنَهَا تَشْتَعِلُ فِي ٱلأَشْجَارِ وَٱلْغَابَاتِ وَكَثِيرًا مَا كَانُوا يَهْرُبُونَ مَعَ ٱلْحَيَوَانَاتِ وَٱلطُّيُورِ خَوْفًا مِنْ حُرُوقِهَا.

وَيَعْتَقِدُ ٱلْمُؤَرِّخُونَ أَنَّ اكْتِشَافَ ٱلنَّارِ تَمَّ صُدْفَةً. فَفِي شِتَاءٍ شَدِيدِ ٱلْبُرُودَةِ، وَفِي أَثْنَاءِ عَاصِفَةٍ ٱرْتَفَعَ فِيهَا صَوْتُ ٱلرَّعْدِ، شَاهَدَ ٱلإِنْسَانُ ٱلْقَدِيمُ صَاعِقَةً تُشْعِلُ ٱلنَّارَ فِي إِحْدَى ٱلأَشْجَارِ. وَرَغْمَ خَوْفِهِ مِنْهَا فَقَدْ أَحَسَّ بِدِفْئِهَا. وَبَعْدَ ٱنْتِهَاءِ ٱلْعَاصِفَةِ، أَخَذَ أَحَدَ ٱلأَغْصَانِ ٱلْمُشْتَعِلَةِ إِلَى كَهْفِهِ لِيَتَدَفَّأَ فَلاَحَظَ أَنَّ ٱلنَّارَ تَنْطَفِئُ بَعْدَ أَنْ تَحْرِقَ فَرْعَ ٱلشَّجَرَةِ وَأَنَّهَا تَسْتَمِرُّ مُشْتَعِلَةً إِذَا أَمَدَّهَا بِٱلْخَشَبِ ٱلْجَافِّ بِٱسْتِمْرَارٍ. لِذَلِكَ وَاظَبَ ٱلإِنْسَانُ ٱلأَوَّلُ عَلَى إِمْدَادِ شُعْلَةِ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي فِي كَهْفِهِ بِٱلأَخْشَابِ ٱلْجَافَّةِ حَتَّى تَظَلَّ مُشْتَعِلَةً دَائِمًا. وَٱسْتَخْدَمَ ٱلنَّارَ أَيْضًا لِتُضِيءَ لَهُ ٱلطَّرِيقَ لَيْلاً وَلِتُنِيرَ ٱلْكَهْفَ ٱلْمُظْلِمَ ٱلَّذِي يَسْكُنُهُ فَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْسُمَ عَلَى جِدَارِهِ ٱلصُّوَرَ. كَمَا ٱسْتَعْمَلَ ٱلإِنْسَانُ فِي ٱلْقَدِيمِ ٱلنَّارَ لِتَجْفِيفِ ٱلْمَلاَبِسِ ٱلْمُبَلَّلَةِ بِمِيَاهِ ٱلأَمْطَارِ.

وَذَاتَ مَرَّةٍ، تَذَوَّقَ ٱلإِنْسَانُ ٱلأَوَّلُ لَحْمَ حَيَوَانٍ مَاتَ مُحْتَرِقًا، فَٱكْتَشَفَ أَنَّ طَعْمَ ٱللَّحْمِ ٱلَّذِي يَصْطَادُهُ يَتَحَسَّنُ إِذَا أَنْضَجَهُ عَلَى ٱلنَّارِ. وَهَكَذَا تَعَلَّمَ ٱلإِنْسَانُ شَيَّ ٱللَّحْمِ وَعَرَفَ أَنَّ ضَرْبَ حَجَرٍ بِحَجَرٍ آخَرَ يُوَلِّدُ شَرَرًا يُمْكِنُ أَنْ يُشْعِلَ ٱلنَّارَ فِي عِيدَانِ ٱلأَشْجَارِ وَأَوْرَاقِهَا ٱلْجَافَّةِ، خَاصَّةً إِذَا كَانَ ٱلْحَجَرُ مِنَ ٱلصَّوَّانِ.

كَانَ هَذَا عَمَلاً شَاقًّا لِكِنَّهُ كَانَ مُفِيدًا جِدًّا وَهَكَذَا بَدَأَ ٱلإِنْسَانُ يَتَعَلَّمُ كَيْفَ يُشْعِلُ ٱلنَّارَ بِنَفْسِهِ وَكَيْفَ يَسْتَعْمِلُهَا فِي مُخْتَلَفِ شُؤُونِ حَيَاتِهِ.

يعقوب الشاروني
طفولة النّار (بتصرّف)
الدّار المصريّة اللبنانيّة – القاهرة 1992

الإدمــاج

أتَواصَلُ شفَويًّا

1– أُقَدِّمُ قِصَّةً قرَأْتُها تُعَرِّفُ بِشَخْصِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ أَوْ تارِيخِيَّةٍ.

– أُجيبُ عَنِ ٱسْتِفْسَارَاتِ رِفَاقِي.
– أُنْصِتُ بِٱهْتِمَامٍ لآرَاءِ أَصْدِقَائِي.
– أُنَظِّمُ تَدَخُّلاَتِ رِفَاقِي.
– أُلَخِّصُ أَفْكَارَ رِفَاقِي.
– أَتَحَكَّمُ فِي ٱلتَّوقِيتِ.
– أَتْرُكُ غَيْرِي يُعَبِّرُ عَنْ رَأْيِهِ وَلاَ أُقَاطِعُهُ.

اِبْنُ سِينَا



يُحْكَى أَنَّ أَميرًا أُصِيبَ بِمَرَضٍ ٱسْتَعْصَى عِلاَجُهُ عَلَى أَطِبَّاءِ عَصْرِهِ. وَأَدَّى بِهِ ذَلِكَ ٱلْمَرَضُ إِلَى ٱلامْتِنَاعِ عَنْ تَنَاوُلِ ٱلطَّعَامِ.

أَخَذَتْ حَالَةُ ٱلأَمِيرِ تَسُوءُ، حَتَّى تَوَهَّمَ أَنَّهُ تَحَوَّلَ مِنْ إِنْسَانٍ إِلَى بَقَرَةٍ، فَكَانَ يُقَلِّدُ صَوْتَ ٱلْبَقَرَةِ وَحَرَكَاتِهَا، وَيَصْرُخُ فِيمَنْ حَوْلَهُ قَائِلاً: «اِذْبَحُونِي، وَأَطْعِمُوا ٱلنَّاسَ لَحْمِي.»

تَوَالَى عَلَى فِرَاشِ ٱلأَمِيرِ الْعَدِيدُ مِنَ ٱلأَطِبَّاءِ، إِلاَّ أَنَّهُمْ عَجَزُوا عَنْ مُعَالَجَتِهِ. سَمِعَ أَهْلُ ٱلْأَمِيرِ عَنْ شَابٍّ مُوْهُوبٍ، ٱسْمُهُ أَبُو عَلَيٍّ ٱلْحُسَيْنُ بْنُ سِينَا، وَفَدَ حَدِيثًا إِلَى ٱلْبِلاَدِ وَٱشْتَهَرَ بِتَمَكُّنِهِ مِنْ عُلُومِ ٱلطِّبِّ فَذَهَبُوا إِلَيْهِ وَقَصُّوا عَلَيْهِ حِكَايَةَ ٱلْمَرَضِ ٱلْغَرِيبِ ٱلَّذِي وَقَعَ ٱلأَمِيرِ فَرِيسَةً لَهُ.

ذَهَبَ ابْن سِينَا إِلَى بَيْتِ ٱلْحَاكِمِ وَمَعَهُ بَعْضُ أَتْبَاعِهِ وَمُسَاعِدِيهِ. وَقَفَ فِي رَدْهَةِ ٱلْبَيْتِ يَشْحَذُ سِكِّينَيْنِ كَبِيرَيْنِ ثُمَّ صَاحَ قَائِلاً : «أَيْنَ ٱلْبَقَرَةُ ٱلَّتِي تُرِيدُونَ مِنِّي ذَبْحَهَا ؟ ...» فَلَمَّا سَمِعَ ٱلأَمِيرُ ذَلِكَ ٱغْتَبَطَ وَقَلَّدَ صَوْتَ ٱلْبَقَرَةِ ... وَٱنْدَفَعَ نَحْوَ رَدْهَةِ ٱلْبَيْتِ، حَيْثُ يَنْتَظِرُ اِبْنُ سِينَا.

أَشَارَ ابْن سِينَا إِلَى أَتْبَاعِهِ، فَقَيَّدُوا ٱلأَمِيرَ وَطَرَحُوهُ أَرْضًا وَأَخَذَ يَجُسُّ جِسْمَ ٱلأَمِيرِ بِطَرَفِ ٱلسِّكِّينِ، ثُمَّ قَالَ لأَهْلِ ٱلْمَرِيضِ : «إِنَّ هَذِهِ ٱلْبَقَرَةَ نَحِيفَةٌ، هَزِيلَةُ ٱلْجِسْمِ، لاَ تَصْلُحُ غِذَاءً لأَحَدٍ ... فَأَطْعِمُوهَا حَتَّى تَسْمَنَ وَتُصْبِحَ صَالِحَةً لِلأَكْلِ ... وَعِنْدَئِذٍ نَحْضُرُ لِذَبْحِهَا».

وَمِنَ ٱلْغَرِيبِ أَنَّ ٱلأَمِيرَ بَدَأَ بَعْدَ ذَلِكَ يُقْبِلُ عَلَى تَنَاوُلِ ٱلطَّعَامِ، وَكَانَ أَهْلُ ٱلْمَرِيضِ يَضَعُونَ فِيهِ خُفْيَةً أَدْوِيَةً يَصِفُهَا اِبْن سِينَا.

تَحَسَّنَتْ صِحَّةُ ٱلأَمِيرِ شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى بَرِئَ مِنْ مَرَضِهِ. أَقَامَ وَالِدُ ٱلأَمِيرِ حَفْلاً بِمُنَاسَبَةِ شِفَاءِ ٱبْنِهِ وَٱسْتَدْعَى ٱلطَّبِيبَ ٱلشَّابَّ فَكَافَأَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُدَرِّسَ ٱلطَّلَبَةَ هَذَا ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِي أَنْقَذَ ٱلأَمِيرَ مِنَ ٱلْهَلاَكِ.

سلسلة علماء العرب
ابن سينا ص ص 6—15 (بتصرّف)
المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر ط 1, 1976

أَشْتَغِلُ عَلَى النَّصّ

2– أُصِيبَ ٱلأَمِيرُ بِمَرَضٍ ٱسْتَعْصَى عَلَى ٱلأَطِبَّاءِ عِلاَجُهُ. أُحَدِّدُ هَذَا ٱلْمَرَضَ. أُدَعِّمُ إِجَابَتِي بِقَرِينَةٍ مِنَ النَّصِّ.

3– أَثَّرَ ٱلْمَرَضُ فِي جِسْمِ ٱلأَمِيرِ وَفِي عَقْلِهِ. أَسْتَدِلُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَرِينَتَيْنِ.

4– قَالَ ٱبْنُ سِينَا «أَيْنَ ٱلْبَقَرَةُ ٱلَّتِي تُرِيدُونَ مِنِّي ذَبْحَهَا ؟» أَذْكُرُ غَايَتَهُ مِنْ ذَلِكَ.

5– أَذْكُرُ ٱلْحِيلَةَ ٱلَّتِي لَجَأَ إِلَيْهَا ٱبْنُ سِينَا لِجَعْلِ ٱلْمَرِيضِ يَتَنَاوَلُ ٱلطَّعَامَ وَٱلدَّوَاءَ.

6– لاِبْنِ سِينَا مِهْنَتَانِ. أَذْكُرْهُمَا وَأُدَعِّمُ إِجَابَتِي بِقَرِينَةٍ مِنَ ٱلنَّصِّ.

أُوَظِّفُ قَواعِدَ اللُّغَةِ

7- أ- أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ ٱلآتي ٱلْجُمَلَ ٱلْمَبْدُوءَةَ بِناسِخٍ وَأَفْصِلُ بَيْنَ ٱسْمِ ٱلنَّاسِخِ وَخَبَرِ ٱلنَّاسِخِ بِخَطٍّ مائِلٍ.

اِسْتَعَدَّ رَمْزي لِتَقْديمِ مَلَفٍّ حَوْلَ ابْنِ سينا وَحَثَّ أَصْدِقاءَهُ عَلَى ٱلْإِصْغاءِ وَقالَ :

«كانَ ٱلطَّبيبُ ٱلشّابُّ غَزيرَ ٱلْعِلْمِ فَقَدْ دَرَسَ ٱلرِّياحَ وَٱلسُّحُبَ وَقَوْسَ قُزَحٍ وَتَكَوُّنَ ٱلْجِبالِ وَٱلْحِجارَةِ.» ثُمَّ أَضافَ : «إِنَّ ٱلْعِلْمَ بَحْرٌ واسِعٌ. فَقَدْ كَتَبَ ٱبْنُ سينا في عُلومٍ كَثيرَةٍ، وَمازالَ كِتابُ ٱلْقانونِ مَرْجِعًا مُفيدًا.»

ب- أُحَدِّدُ نَوْعَ ٱسْمِ ٱلنَّاسِخِ وَنَوْعَ خَبَرِ ٱلنَّاسِخِ (مُفْرَدَةً / مُرَكَّبًا).

8- أ - أَسْتَخْرِجُ مِنَ ٱلنَّصِّ فِعْلَيْنِ مُضاعَفَيْنِ وَأُحَدِّدُ ٱلْحُروفَ ٱلأَصْلِيَّةَ لِكُلِّ فِعْلٍ.

ب- أُسْنِدُ إِلَى ضَميرِ ٱلْمُتَكَلِّمِ في صيغَةِ ٱلْماضي ثُمَّ في صيغَةِ ٱلْمُضارِعِ ٱلْمَرْفوعِ ما يَأْتي :

«اِسْتَعَدَّ رَمْزي لِتَقْديمِ مَلَفٍّ حَوْلَ ٱبْنِ سينا، وَحَثَّ أَصْدِقاءَهُ عَلَى ٱلإِصْغاءِ».

أُنْتِجُ كِتابِيًّا

9- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ وَأَكْتُبُ عَلَى كُرّاسي ٱلْمَعْلوماتِ ٱلْوارِدَةَ فيهِ في شَكْلِ قائِمَةٍ.

اِهْتَمَّ ابْنُ سينا في «كِتابِ ٱلشِّفاءِ» بِدِراسَةِ ٱلْموسيقى، وَٱعْتَبَرَها عِلْمًا كَٱلرِّياضِيّاتِ وَٱلطِّبِّ. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ ٱلأَلْحانَ كِتابَةً موسيقِيَّةً وَفَضْلاً عَنْ ذَلِكَ كانَ ابْنُ سينا يَكْتُبُ ٱلشِّعْرَ، أَمّا فِي ٱلطِّبِّ فَقَدْ أَلَّفَ كِتابًا سَمّاهُ «ٱلْقانونَ» كَشَفَ فيهِ عَنِ ٱنْتِقالِ مَرَضِ ٱلسُّلِّ مِنْ شَخْصٍ إِلَى آخَرَ بِٱلْعَدْوى. كَما تَعَمَّقَ في دِراسَةِ مَرَضِ قُرْحِ ٱلْمَعِدَةِ وَٱلسَّرَطانِ، وَهُوَ أَوَّلُ طَبيبٍ قامَ بِحَقْنِ ٱلْمَريضِ تَحْتَ ٱلْجِلْدِ وَأَوَّلُ مَنِ ٱسْتَخْدَمَ ٱلتَّخْديرَ لإِجْراءِ ٱلْعَمَلِيّاتِ ٱلْجِراحِيَّةِ.

10- مَرِضَتْ جَدَّتُكَ فَلَزِمَتِ ٱلْفِراشَ. اِسْتَدْعى أَبوكَ ٱلطَّبيبَ لِفَحْصِها.

أُكْتُبْ نَصًّا تَصِفُ فيهِ حالَةَ جَدَّتِكَ ذاكِرًا ٱلأَعْمالَ ٱلَّتي قامَ بِها ٱلطَّبيبُ لِفَحْصِها.

فِي ٱلْمَطَارِ



يَبْدَأُ ٱلْمُسَافِرُونَ بِالْوُصُولِ إِلَى ٱلْمَطَارِ قَبْلَ مَوْعِدِ إِقْلاَعِ ٱلطَّائِرَةِ بِسَاعَتَيْنِ تَقْرِيبًا، فَيَتَوَجَّهُونَ إِلَى قَاعَةِ ٱلسَّفَرِ حَيْثُ يَقُومُ مُوَظَّفُو ٱلْخُطُوطِ ٱلْجَوِيَّةِ بِفَحْصِ تَذَاكِرِ ٱلسَّفَرِ وَوَزْنِ أَمْتِعَةِ ٱلرُّكَّابِ ثُمَّ يُعْطُونَ كُلَّ رَاكِبٍ بِطَاقَةَ صُعُودٍ إِلَى ٱلطَّائِرَةِ كُتِبَ عَلَيْهَا رَقْمُ ٱلْمَقْعَدِ وَرَقْمُ ٱلْبَوَّابَةِ ٱلَّتِي سَوْفَ يَخْرُجُ مِنْهَا ٱلْمُسَافِرُ إِلَى ٱلطَّائِرَةِ. وَفِي ٱلطَّرِيقِ إِلَى قَاعَةِ ٱلاِنْتِظَارِ يَتِمُّ خَتْمُ جَوَازِ ٱلسَّفَرِ وَيَقُومُ مُوَظَّفٌ بِتَثْبِيتِ شَرِيطٍ مُرَقَّمٍ عَلَى كُلِّ حَقِيبَةِ سَفَرٍ ثُمَّ تُوضَعُ ٱلْحَقَائِبُ عَلَى سُلَّمٍ مُتَحَرِّكٍ يَنْقُلُهَا إِلَى قِسْمِ ٱلتَّوْزِيعِ. هُنَاكَ يَتِمُّ فَرْزُ ٱلأَمْتِعَةِ حَسَبَ رَقْمِ ٱلرِّحْلَةِ فَتُنْقَلُ فِي حَاوِيَاتٍ ضَخْمَةٍ إِلَى ٱلطَّائِرَةِ ٱلَّتِي يُسَافِرُ فِيهَا أَصْحَابُ ٱلْحَقَائِبِ.

يَجْلِسُ ٱلْمُسَافِرُونَ فِي قَاعَةِ ٱلاِنْتِظَارِ حَتَّى يَحِينَ مَوْعِدُ إِقْلاَعِ ٱلطَّائِرَةِ. فِي تِلْكَ ٱلأَثْنَاءِ يَكُونُ طَاقَمُ قِيَادَةِ ٱلطَّائِرَةِ ٱلْمُكَوَّنُ مِنَ ٱلرُّبَّانِ وَمُسَاعِدِهِ وَٱلْمُهَنْدِسِ فِي غُرْفَةِ ٱلتَّعْلِيمَاتِ، حَيْثُ يَتِمُّ ٱلتَّثَبُّت، بِمُسَاعَدَةِ ٱلْحَاسُوبِ، فِي مُخَطَّطِ ٱلرِّحْلَةِ مِنْ خَرَائِطِ مِلاَحَةٍ جَوِّيَّةٍ وَخَطِّ سَيْرِ ٱلرِّحْلَةِ وَيَتَعَرَّفُونَ عَدَدَ ٱلْمُسَافِرِينَ وَوَزْنَ ٱلأَمْتِعَةِ وَمِقْدَارَ ٱلْوَقُودِ بِالطَّائِرَةِ وَحَالَةَ ٱلأَجْوَاءِ، ثُمَّ يَرْسُمُونَ عَلَى خَرِيطَةٍ أَفْضَلَ مَسَارٍ لِلطَّيَرَانِ طَوَالَ خَطِّ سَيْرِ ٱلرِّحْلَةِ. بَعْدَ ذَلِكَ يَتَّجِهُ طَاقِمُ ٱلْقِيَادَةِ إِلَى ٱلطَّائِرَةِ لِيَتَأَكَّدَ مِنْ سَلاَمَةِ بَقِيَّةِ ٱلإِجْرَاءَاتِ قَبْلَ وُصُولِ ٱلْمُسَافِرِينَ: نَقْلِ ٱلأَمْتِعَةِ إِلَى مَخْزَنِ ٱلشَّحْنِ بِالطَّائِرَةِ وَضَخِّ ٱلْوَقُودِ فِي خَزَّانَاتِهَا وَفَحْصِ ٱلْعَجَلاَتِ وَٱلْمُحَرِّكَاتِ فَحْصًا دَقِيقًا.

وَعِنْدَ ٱطْمِئْنَانِ قَائِدِ ٱلطَّائِرَةِ عَلَى سَلاَمَةِ ٱلإِجْرَاءَاتِ يُعْطِي إِشَارَةَ ٱلْبَدْءِ فِي ٱسْتِقْبَالِ ٱلرُّكَّابِ. عِنْدَهَا تُعْلِنُ إِذَاعَةُ ٱلْمَطَارِ ٱلدَّاخِلِيَّةُ عَنْ رَقْمِ ٱلرِّحْلَةِ فَيَتَوَجَّهُ ٱلْمُسَافِرُونَ إِلَى بَوَّابَةِ ٱلْمُغَادَرَةِ حَيْثُ تَنْتَظِرُهُمْ حَافِلاَتٌ كَبِيرَةٌ تَقُومُ بِنَقْلِهِمْ إِلَى سُلَّمِ ٱلطَّائِرَةِ.

عن عصام سعد الدين
موسوعة العلم والتكنولوجيا ص ص 2–6 (بتصرّف)
دار الكِتاب اللّبناني ط 1 – 1991

أكتشفُ

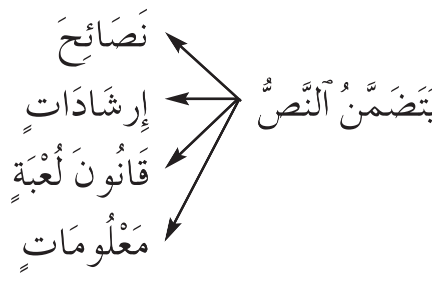
1- أَقْرَأُ ٱلْعُنْوَانَ وَأَتَأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ ثُمَّ أُسَجِّلُ عَلَى كُرَّاسِي مَا يُوحِيَانِ بِهِ مِنْ أَفْكَارٍ.
2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ لأَتَثَبَّتَ فِي صِحَّةِ مَا سَجَّلْتُهُ.
3- أَشْرَحُ
أ– أُكَوِّنُ بِالْحُرُوفِ (ط، ي، ر) أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ عَلَى ٱلأَقَلِّ.
ب– أَبْحَثُ فِي ٱلنَّصِّ عَنْ كَلِمَةٍ تُفِيدُ مَعْنَى «ٱلتَّحقّق».

أُعمّقُ فَهْمي

4- أَبْحَثُ عَنِ ٱلْعَلاَمَةِ ٱلَّتِي تُعْلِنُ تَوَجُّهَ ٱلْمُسَافِرِينَ إِلَى ٱلطَّائِرَةِ وَأُقَدِّمُ قَرِينَةً.
5- يُعْطِي مُوظَّفُ ٱلْخُطُوطِ ٱلْجَوِيَّةِ ٱلرَّاكِبَ بِطَاقَةَ صُعُودٍ.
أَذْكُرُ ٱلْمَعْلُومَاتِ ٱلَّتِي تُقَدِّمُهَا هَذِهِ ٱلْبِطَاقَةُ لِلْمُسَافِرِ.

أُحلّلُ

6- أُسَجِّلُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْإِفَادَةَ ٱلصَّحِيحَةَ مِمَّا يَأْتِي :



7- يَقُومُ ٱلْمُسَافِرُ بِسِتَّةِ أَعْمَالٍ قَبْلَ ٱمْتِطَاءِ ٱلطَّائِرَةِ. أَذْكُرُهَا.

8- يَقُومُ طَاقَمُ ٱلطَّائِرَةِ فِي «غُرْفَةِ ٱلتَّعْلِيمَاتِ» بِأَعْمَالٍ. أُرَتِّبُهَا مِثْلَمَا وَرَدَتْ فِي ٱلنَّصِّ :

. تَعَرُّفُ حَالَةِ ٱلْأَجْوَاءِ

. رَسْمُ أَفْضَلِ مَسَارٍ لِلرِّحْلَةِ

. تَعَرُّفُ عَدَدِ ٱلْمُسَافِرِينَ

. ٱلتَّثَبُّتُ فِي مُخَطَّطِ ٱلرِّحلَةِ

. تَعَرُّفُ مِقْدَارِ وَقُودِ ٱلطَّائِرَةِ

9- يَتَأَكَّدُ طَاقَمُ ٱلْقِيَادَةِ فِي ٱلطَّائِرَةِ قَبْلَ وُصُولِ ٱلرُّكَّابِ مِنْ سَلَامَةِ بَقِيَّةِ ٱلإِجْرَاءَاتِ. أُسَجِّلُهَا عَلَى كُرَّاسِي.

10- أَقْرَأُ ٱلْفِقْرَةَ ٱلْأُولَى وَأَصُوغُهَا فِي شَكْلِ نَصَائِحَ.

أُبْدِي رَأْيِي

11- يَتَفَقَّدُ طَاقَمُ ٱلْقِيَادَةِ ٱلطَّائِرَةَ وَيَتَثَبَّتُ فِي مُخَطَّطِ ٱلرِّحْلَةِ. أَذْكُرُ ٱلأَسْبَابَ.

أَتَوَسَّعُ

12- أَجْمَعُ مَعْلُومَاتٍ وَصُوَرًا حَوْلَ وَسَائِلِ ٱلنَّقْلِ.

سِبَاقٌ طَرِيفٌ



كَانَ مَرْوانُ جَالِسًا فِي غُرْفَتِهِ يُرَاجِعُ دُرُوسَهُ، فَإِذَا بِهِ يَسْمَعُ صَوْتًا أَشْبَهَ بِمُوسِيقَى شَجِيَّةٍ آتِيَةٍ مِنْ بَعِيدٍ. مَاذَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا ٱلصَّوْتُ ؟ رَفَعَ ٱلسَّتَائِرَ ٱلْمُسْدَلَةَ فَرَأَى قَوْقَعَةً تَزْحَفُ عَلَى زُجَاجِ ٱلنَّافِذَةِ وَكَانَتْ تُصْدِرُ عَنِ احْتِكَاكِهَا بِالزُّجَاجِ أَثْنَاءَ زَحْفِهَا تِلْكَ ٱلْمُوسِيقَى. أَثَارَ ٱلْمَشْهَدُ ٱهْتِمَامَهُ وَقَرَّرَ مُنْذُ تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ دِرَاسَةِ ٱلْحَلاَزِينِ هِوَايَةً.

وَمِنَ ٱلْغَدِ أَحْضَرَ دَوْرَقًا زُجَاجِيًّا كَبِيرًا وَضَعَ فِيهِ قَلِيلاً مِنَ ٱلتُّرَابِ ٱلرَّطْبِ وَقَوْقَعَتَيْنِ وَجَدَهُمَا فِي ٱلْحَدِيقَةِ. كَانَ مَرْوَانُ يُغَيِّرُ ٱلتُّرَابَ ٱلْمُلَوَّثَ مَرَّةً فِي ٱلأُسْبُوعِ وَيَحْرِصُ عَلَى أَنْ يُبْقِيَهُ رَطْبًا بِرَشٍّ قَلِيلٍ مِنَ ٱلْمَاءِ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ. وَصَادَفَ أَنْ وَضَعَتِ ٱلْقَوْقَعَتَانِ بَيْضًا فِي حُفْرَتَيْنِ حَفَرَتَاهُمَا. أَخَذَ مَرْوَانُ ذَلِكَ ٱلْبَيْضَ وَوَضَعَهُ فِي دَوْرَقٍ آخَرَ وَبَعْدَ ثَلاَثِينَ يَوْمًا وَجَدَ صِغَارًا كَامِلَةَ ٱلنُّمُوِّ، تُحِيطُ بِظُهُورِهَا صَدَفَاتٌ رَقِيقَةٌ. سُرَّ مَرْوَانُ بِمَا شَاهَدَ وَنَادَى أُخْتَهُ هَيْفَاءَ لِتُشَارِكَهُ فَرْحَتَهُ.

... وَذَاتَ يَوْمٍ، عِنْدَمَا كَانَ مَرْوَانُ يُطْعِمُ صِغَارَ ٱلْقَوَاقِعِ سَأَلَتْهُ هَيْفَاءُ : «كَيْفَ تَتَغَذَّى ٱلْحَلاَزِينُ ؟ هَلْ لَهَا أَسْنَانٌ ؟» اِبْتَسَمَ مَرْوَانُ وَقَالَ :«لَوْ كَانَ لِلْقَوْقَعَةِ طَبِيبُ أَسْنَانٍ لَعَانَى كَثِيرًا. فَقَدْ قَرَأْتُ أَنَّ لَهَا خَمْسًا وَعِشْرِينَ أَلْفَ سِنَّةٍ دَقِيقَةٍ، تُشَكِّلُ فِي مَجْمُوعِهَا مَا يُشْبِهُ ٱلْمِبْرَدَ، عِنْدَمَا تَأْكُلُ ٱلْقَوَاقِعُ فَإِنَّ ٱلْمِبْرَدَ يُفَتِّتُ ٱلطَّعَامَ، كَمَا يُمْكِنُهَا طَحْنُ ٱلْحَجَرِ ٱلْجِيرِيِّ».
قَاطَعَتْهُ هَيْفَاءُ مُتَسَائِلَةً : «ٱلْحَجَرُ ٱلْجِيرِيُّ ؟ لِمَاذَا ؟» فَرَدَّ وَهْوَ وَاثِقٌ مِنْ نَفْسِهِ : «لِتَقْوِيَةِ صَدَفَتِهَا ٱلْخَارِجِيَّةِ. أَمَا رَأَيْتَنِي أُقَدِّمُ لَهَا كُسَارَةَ ٱلطَّبَاشِيرِ ؟»

اِنْضَمَّتِ ٱلْأُمُّ إِلَى مَرْوَانَ وَشَجَّعَتْهُ وَٱقْتَرَحَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُقِيمَ سِبَاقًا بَيْنَ ٱلْقَوَاقِعِ فَقَالَتْ: اِجْعَلْ مِضْمَارَ ٱلسِّبَاقِ لَوْحًا خَشَبِيًّا كَبِيرًا وَٱرْسُمْ عَلَيْهِ بِٱلطَّبَاشِيرِ دَائِرَةً صَغِيرَةً وَسَطَ دَائِرَةٍ كَبِيرَةٍ ثُمَّ أَحْضِرْ بَعْضَ حَلاَزِينِ ٱلْحَدِيقَةِ وَأَطْلِقْ عَلَى كُلِّ قَوْقَعَةٍ ٱسْمًا وَٱبْدَإِ ٱلسِّبَاقَ بِوَضْعِ ٱلْحَلاَزِينِ دَاخِلَ ٱلدَّائِرَةِ ٱلصَّغِيرَةِ، وَٱلْقَوْقَعَةُ ٱلْفَائِزَةُ هِيَ ٱلَّتِي تَسْبِقُ ٱلْقَوْقَعَاتِ ٱلْأُخْرَى فِي ٱلْخُرُوجِ مِنَ ٱلدَّائِرَةِ ٱلْكُبْرَى». ضَحِكَ مَرْوَانُ وَقَالَ :

«ٱلْحَلاَزِينُ أَيْضًا تُحِبُّ ٱللَّعِبَ».

ظَلَّ ٱلصَّبِيُّ يَجْمَعُ ٱلْمَعْلُومَاتِ عَنِ ٱلْقَوَاقِعِ وَيُرَاقِبُ نُمُوَّهَا وَيُسَجِّلُ مُلاَحَظَاتِهِ بِعِنَايَةٍ وَيُخَزِّنُهَا فِي ذَاكِرَةِ حَاسُوبِهِ.

مايكل هولت وألان ورد ترجمة عدلي كامل فرج
حكايات علميّة ج 1 ص ص 80 –89 (بتصرّف)
الشّركة المصريّة العالميّة للنّشر 1992

أكتشفُ

1- أَتَأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ ثُمَّ أُسَجِّلُ عَلَى كُرَّاسِي مَا تُوحِي بِهِ مِنْ أَفْكَارٍ.

2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ مَا سَجَّلْتُ مِنْ أَفْكَارٍ.

3- أَشْرَحُ

أ- أُعَوِّضُ ٱلْمُفْرَدَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ.

– وَضَعَ مَرْوَانُ قَلِيلاً مِنَ ٱلتُّرَابِ الرَّطْبِ فِي ٱلدَّوْرَقِ.

– لَوْ كَانَ لِلْقَوْقَعَةِ طَبِيبُ أَسْنَانٍ لَعَانَى كَثِيرًا.

ب- أَبْحَثُ فِي ٱلنَّصِّ عَنْ كَلِمَةٍ تُفِيدُ «ٱلرَّحْيَ»

أُعمِّقُ فهْمي

4- أَذْكُرُ ٱلسَّبَبَ ٱلَّذِي جَعَلَ مَرْوَانَ يَتَّخِذُ مِنْ دِرَاسَةِ ٱلْحَلاَزِينِ هِوَايَةً. أُدَعِّمُ إِجَابَتِي بِقَرِينَةٍ مِنَ ٱلنَّصِّ.

5- أُحَدِّدُ ٱلسَّبَبَ ٱلَّذِي يَجْعَلُ ٱلْحَلاَزِينَ تَأْكُلُ طَحِينَ ٱلْحَجَرِ ٱلْجِيرِيِّ.

6- أَذْكُرُ ٱلْمُدَّةَ ٱلَّتِي يَتَحَوَّلُ فِيهَا ٱلْبَيْضُ إِلَى حَلاَزِينَ صَغِيرَةٍ.

أُحَلِّلُ

7- تَضَمَّنَ ٱلنَّصُّ مَعْلُومَاتٍ عَنِ ٱلْحَلاَزِينِ. أَذْكُرُ اثْنَتَيْنِ مِنْهَا.

8- أَقْرَأُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلَّذِي حَدَّدَتْ فِيهِ ٱلْأُمُّ قَانُونَ ٱللُّعْبَةِ.

9- أَكْتُبُ هَذَا ٱلْقَانُونَ فِي شَكْلِ قَائِمَةٍ.

أُبْدي رَأْيِي

10- كَانَ مَرْوَانُ يجِيبُ عَنِ أَسْئِلَةِ أُخْتِهِ وَهْوَ وَاثِقٌ مِنْ نَفْسِهِ. مَا هِيَ أَسْبَابُ ذَلِكَ حَسْبَ رَأْيِكَ ؟

11- أَقْرَأُ ٱلْفِقْرَةَ ٱلأَخِيرَةَ وَأُبْدِي رَأْيِي فِي طَرِيقَةِ مَرْوَانَ فِي تَرْبِيَةِ ٱلْحَلاَزِينِ.

أَتَوَسَّعُ

12- أَغْرِسُ نَبْتَةً وَأَعْتَمِدُ طَرِيقَةَ مَرْوَانَ فِي ٱلْعِنَايَةِ بِهَا.

وَهَكَذَا تَنْجُو



وَرَدَتْ إِلَى مَدْرَسَتِنَا نَشْرِيَّةٌ تَتَحَدَّثُ عَنْ لَدْغِ ٱلْعَقَارِبِ وَٱقْتَرَحَ عَلَيْنَا مُعَلِّمُنَا أَنْ نَقُومَ بِبَحْثٍ حَوْلَ هَذِهِ ٱلْحَشَرَةِ ٱلسَّامَّةِ. تَطَوَّعْتُ صُحْبَةَ صَدِيقٍ لِي لِلْقِيَامِ بِهَذِهِ ٱلْمَهَمَّةِ وَعَرْضِ نَتَائِجِهَا أَمَامَ بَقِيَّةِ ٱلرِّفَاقِ.

وَحَلَّ ٱلْمَوْعِدُ ٱلْمُنْتَظَرُ. فَجَمَعْنَا مَلَفَّاتِنَا وَهَيَّأْنَا لاَفِتَاتِنَا وَشَرَعْنَا فِي ٱلْعَرْضِ. قَالَ صَدِيقِي: «ٱلْعَقْرَبُ حَشَرَةٌ سَامَّةٌ مِنْ فَصِيلَةِ ٱلْعَنْكَبُوتِيَّاتِ، تُوجَدُ فِي جَمِيعِ جِهَاتِ ٱلْبِلاَدِ ٱلتُّونِسِيَّةِ وَخَاصَّةً بِالْجَنُوبِ وَٱلْوَسَطِ. تَلْدَغُ هَذِهِ ٱلْحَشَرَةُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ شَخْصٍ سَنَوِيًّا مِنْ بَيْنِهِمْ ثَمَانِيَةُ آلَافِ تِلْمِيذٍ. أَمَّا عَدَدُ ٱلْحَالاَتِ ٱلَّتِي تَسْتَوْجِبُ ٱلإِقَامَةَ بِالْمُسْتَشْفَى لِخُطُورَتِهَا فَتَصِلُ إِلَى خَمْسِ مِائَةِ حَالَةٍ. تَلْدَغُ ٱلْعَقْرَبُ ٱلإِنْسَانَ عَادَةً فِي مَكَانَيْنِ هُمَا ٱلسَّاقُ وَٱلْيَدُ.

تُفَضِّلُ ٱلْعَقْرَبُ ٱلْعَيْشَ فِي أَكْدَاسِ ٱلْحِجَارَةِ وَثُقُوبِ ٱلْجُدْرَانِ وَأَكْوَامِ ٱلْحَطَبِ، كَمَا يُمْكِنُ أَنْ تَخْتَبِئَ فِي ٱلأَغْطِيَةِ وَٱلأَدْبَاشِ وَٱلأَحْذِيَةِ ٱلْمَوْضُوعَةِ عَلَى ٱلأَرْضِ.»

جَاءَ دَوْرِي، فَقُلْتُ: «أُقَدِّمُ لَكُمْ نَصَائِحَ تُمَكِّنُكُمْ مِنْ تَجَنُّبِ لَدَغَاتِ هَذِهِ ٱلْحَشَرَةِ.

- اِلْبَسُوا أَحْذِيَةً تُغَطِّي كَامِلَ ٱلرِّجْلِ وَٱمْتَنِعُوا عَنِ ٱلْمَشْيِ حُفَاةً لَيْلاً.
- تَفَقَّدُوا أَحْذِيَتَكُمْ وَمَلاَبِسَكُمْ كُلَّ صَبَاحٍ.
- لاَ تَنَامُوا عَلَى ٱلأَرْضِ.
- اِحْذَرُوا ٱلْعَقْرَبَ. فَقَدْ تَخْتَبِئُ فِي حُزَمِ ٱلسَّنَابِلِ وَفِي ٱلْخُضَرِ.
- اِسْتَعْمِلُوا ٱلإِنَارَةَ عِنْدَ ٱلتَّنَقُّلِ لَيْلاً.

• نَظِّفُوا سَاحَاتِ مَنَازِلِكُمْ بِٱسْتِمْرَارٍ.
• اِمْتَنِعُوا عَنِ ٱللَّعِبِ فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلْمَهْجُورَةِ أَوِ ٱلْمُظْلِمَةِ.
أَمَّا إِذَا لُدِغْتَ :
• فَلاَ تَجْرِ حَتَّى لاَ تَنْشَطَ ٱلدَّوْرَةُ ٱلدَّمَوِيَّةُ فَيَسْرِيَ ٱلسُّمُّ فِي ٱلْجِسْمِ.
• لاَ تَضَعْ رِبَاطًا فَوْقَ مَكَانِ ٱللَّدْغَةِ.
• اِذْهَبْ حَالاً إِلَى ٱلْمُسْتَشْفَى وَٱمْتَنِعْ عَنِ ٱلتَّدَاوِي بِالطُّرُقِ ٱلتَّقْلِيدِيَّةِ.»
اِسْتَحْسَنَ ٱلْمُعَلِّمُ وَٱلأَصْدِقَاءُ مَا قَدَّمْنَاهُ وَٱقْتَرَحُوا عَلَيْنَا إِدْرَاجَهُ فِي مَجَلَّةِ ٱلْقِسْمِ.

الوقاية من لدغ العقارب في الوسط المدرسي
منشورات وزارة الصحّة العموميّة – (بتصرّف)
إدارة الطبّ المدرسي والجامعي 2001/2000

أكتشفُ

1- أَخْتَارُ مِمَّا يَأْتِي كَلِمَاتٍ قَدْ تَرِدُ فِي ٱلنَّصِّ :
ٱلزَّوَاحِفُ – سَامَّةٌ – لَدَغَاتٍ – ٱلتَّدَاوِي بِالطُّرُقِ ٱلتَّقْلِيدِيَّةِ – ٱلْعَنْكَبُوتِيَّاتِ – ٱلسَّاقُ وَٱلْيَدُ – ٱلْعَقْرَبُ ٱلصَّفْرَاءُ.
2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ لأَتَحَقَّقَ مِنْ صِحَّةِ ٱخْتِيَارِي.
3- أَشْرَحُ
أ – أَبْحَثُ عَنْ ضِدِّ ٱلْكَلِمَةِ ٱلْمُسَطَّرَةِ
اِمْتَنِعُوا عَنِ ٱللَّعِبِ فِي ٱلأَمَاكِنِ ٱلْمَهْجُورَةِ
ب – أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «فَصِيلَةٌ» بِالرُّجُوعِ إِلَى (ف، ص، ل).

أُعمِّقُ فَهْمِي

4- أَبْحَثُ فِي ٱلنَّصِّ عَنِ ٱلْجِهَاتِ ٱلَّتِي تَكْثُرُ بِهَا ٱلْعَقَارِبُ.
5- «لاَ تَجْرِ إِذَا لَدَغَتْكَ عَقْرَبٌ !» أُفَسِّرُ ٱلسَّبَبَ وَأُدَعِّمُ ذَلِكَ بِقَرِينَةٍ مِنَ ٱلنَّصِّ.

أُحَلِّلُ

6- قَدَّمَ ٱلطِّفْلُ ٱلأَوَّلُ جُزْءًا مِنَ ٱلْعَرْضِ. أَقْرَؤُهُ وَأُسْنِدُ لَهُ عُنْوَانًا مُنَاسِبًا.

7- قَدَّمَ ٱلطِّفْلُ ٱلثَّانِي بَقِيَّةَ ٱلْعَرْضِ. أَقْرَؤُهُ وَأُسْنِدُ لَهُ عِنْوَانًا مُنَاسِبًا.

8- وَرَدَتْ فِي النَّصِّ نَصَائِحُ دُونَ أَنْ يَذْكُرَ لَهَا ٱلْكَاتِبُ أَسْبَابًا.
أُسَجِّلُ هَذِهِ ٱلنَّصَائِحَ عَلَى كُرَّاسِي وَأَبْحَثُ لَهَا عَن أَسْبَابٍ.

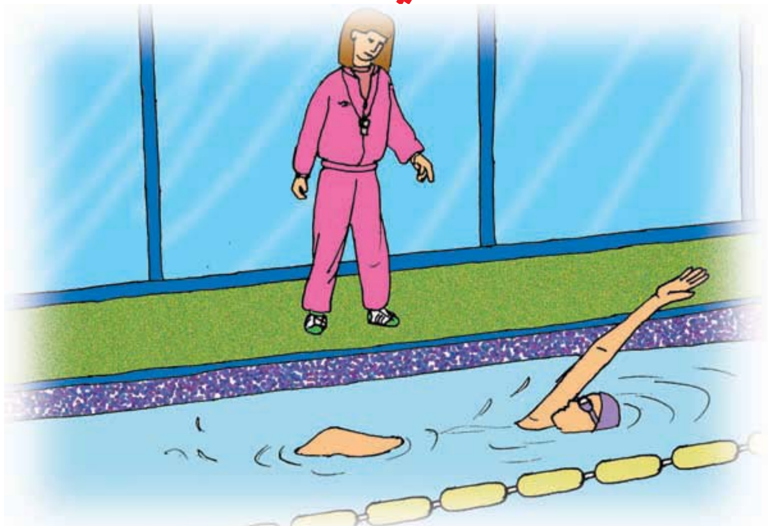
أُبْدِي رَأْيِي

9- وَرَدَتْ فِي ٱلنَّصِّ نَصِيحَةٌ تَحُثُّ عَلَى تَجَنُّبِ مُعَالَجَةِ لَدْغَةِ ٱلْعَقْرَبِ خَارِجَ ٱلْمُسْتَشْفَى. أَقْرَأُ هَذِهِ ٱلنَّصِيحَةَ وَأُبْدِي رَأْيِي فِيهَا.

أَتَوَسَّعُ

10- أُعِدُّ مَلَفًّا حَوْلَ ٱلْحَشَرَاتِ ٱلسَّامَّةِ ٱلْمَوْجُودَةِ فِي جِهَتِي.

دَرْسٌ فِي ٱلسِّبَاحَةِ



لَيْسَتِ ٱلسِّبَاحَةُ أَصْعَبَ مِنْ رُكُوبِ ٱلدَّرَّاجَةِ وَحَتَّى نُتْقِنَهَا يَجِبُ أَنْ نَتَعَلَّمَهَا أَوَّلاً. كَانَ ذَلِكَ مَا قَرَأَتْهُ ٱلطِّفْلَةُ فِي كِتَابِ ٱلْهِوَايَاتِ وَقَدْ أَثَارَهَا حَقًّا، وَكَانَ ٱلصَّيْفُ عَلَى ٱلأَبْوَابِ، فَأَفْضَتْ بِرَغْبَتِهَا إِلَى أُمِّهَا، فَسَمَحَتْ لَهَا بِالانْتِسَابِ إِلَى نَادِي ٱلسِّبَاحَةِ. وَعِنْدَ وُصُولِهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ إِلَى ٱلنَّادِي ٱسْتَقْبَلَهَا ٱلْمُدَرِّبُ قَائِلاً :

– أَهْلاً بِكِ مَا ٱسْمُكِ يَا صَغِيرَتِي ؟ أَجَابَتْ : اِسْمِي «تُولِينُ» وَأَوَدُّ أَنْ أَتَعَلَّمَ ٱلسِّبَاحَةَ.

– كَمْ عُمُرُكِ ؟

– عَشْرُ سَنَوَاتٍ.

– حَسَنٌ .. إِنَّا عَلَى وَشَكِ أَنْ نَبْدَأَ ٱلتَّمَارِينَ ... اِخْتَارِي لِنَفْسِكِ حُجْرَةً صَغِيرَةً وَعُودِي إِلَيْنَا سَرِيعًا.

بَدَّلَتْ «تُولِينُ» مَلاَبِسَهَا وَأَعَدَّتْ مِنْشَفَتَهَا وَرَتَّبَتْ أَشْيَاءَهَا وَلَمْ تَنْسَ أَنْ تُحْضِرَ قُبَّعَتَهَا ثُمَّ ٱنْضَمَّتْ إِلَى أَتْرَابِهَا وَبَدَأَ ٱلتَّعَارُفُ. وَفَجْأَةً جَاءَ صَوْتُ ٱلْمُدَرِّبِ : «هَلُمُّوا إِلَيَّ جَمِيعًا» وَأَوْعَزَ إِلَيهِمْ بِٱلاِسْتِحْمَامِ بِالْمَاءِ ٱلْبَارِدِ أَوَّلاً ثُمَّ ٱرْتَفَعَ صَوْتُهُ مِنْ جَدِيدٍ : «ٱلدَّرْسُ ٱلأَوَّلُ : ٱللَّعِبُ دَاخِلَ ٱلْمِيَاهِ» لَقَدْ كَانَ تَمْرِينًا فِي غَايَةِ ٱلسُّهُولَةِ لِذَلِكَ تَسَابَقَ ٱلأَطْفَالُ إِلَى تَنْفِيذِهِ بِمَرَحٍ لاَ يُوصَفُ.

لاَحَظَتْ سُوزَانُ ٱلتَّرَدُّدَ بَادِيًا عَلَى وَجْهِ «تُولِينَ» فَاقْتَرَبَتْ مِنْهَا وَقَالَتْ : «أَلاَ تَعْرِفِينَ ٱلْعَوْمَ عَلَى سَطْحِ ٱلْمَاءِ ؟ سَوْفَ أُعَلِّمُكِ ٱلطَّرِيقَةَ ... تَمَدَّدِي عَلَى ظَهْرِكِ .. اُبْسُطِي أَطْرَافَكِ

ٱلسُّفْلِيَّةَ .. مُدِّي ذِرَاعَيْكِ ثُمَّ أَلْصِقِيهِمَا بِجِسْمِكِ .. اِمْلَئِي رِئَتَيْكِ بِٱلْهَوَاءِ .. حَاوِلِي أَنْ تُنَفِّذِي ذَلِكَ يَا «تُولِينُ» .. رَائِعٌ ! مَا تَقُومِينَ بِهِ رَائِعٌ ! إِنَّهَا سِبَاحَةُ ٱلظَّهْرِ.»

ٱرْتَفَعَ صَوْتُ ٱلْمُدَرِّبِ ثَانِيَةً هَيَّا يَا أَصْدِقَاءُ، إِنَّ دَرْسَنَا ٱلثَّانِي هُوَ ٱلْقَفْزُ إِلَى ٱلْمَاءِ.

ٱلْتَفَّ ٱلأَطْفَالُ حَوْلَ ٱلْمُدَرِّبِ وَهُوَ يَقُولُ «لِتُولِين» :

– اِقْفِزِي إِلَى ٱلْمَاءِ، وَلْيَكُنْ جِسْمُكِ مُنْحَنِيًا كَٱلْقَوْسِ وَٱنْدَفِعِي إِلَى ٱلأَمَامِ لِلْوُصُولِ إِلَى أَبْعَدِ نُقْطَةٍ مُمْكِنَةٍ وَلْتُحَافِظِي عَلَى ٱسْتِقَامَةِ ذِرَاعَيْكِ وَسَاقَيْكِ.

وَلَمَّا نَفَّذَتْ «تُولِينُ» مَا طُلِبَ مِنْهَا بِحَذَافِيرِهِ هَمَسَتْ لِنَفْسِهَا: «يَا لَرَوْعَةِ مَا قُمْتُ بِهِ! أَنَا لَمْ أَغْرَقْ، وَأَكَادُ أَشُقُّ ٱلْمَاءَ كَالسَّمَكَةِ ..»

وَتَوَالَتِ ٱلأَيَّامُ، وَتَتَابَعَتِ ٱلدُّرُوسُ، وَ«تُولِينُ» لاَ تَبْخَلُ بِأَيِّ جُهْدٍ حَتَّى نَالَتْ شَهَادَةَ إِتْمَامِ دَوْرَتِهَا ٱلتَّدْرِيبِيَّةِ.

جيلبير دولاهاي ومارسيل مرليه
نقلها إلى العربيّة سهيل مقل
تولين تتعلّم السّباحة ص ص 4–12 (بتصرّف)
دار ربيع للنشر – سوريا 2003

أكتشفُ

1- أُسَجِّلُ عَلَى كُرَّاسِي مَا يَأْتِي وَأُضِيفُ ٱلْحُرُوفَ ٱلنَّاقِصَةَ ثُمَّ أَبْحَثُ عَنِ ٱلْجُمْلَتَيْنِ فِي ٱلنَّصِّ. «. نَا لَـ. أ . رق ، وأ . اد أ . قّ الْما . كالـ . مكة»

2- أَخْتَارُ مِنْ بَيْنِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلآتِيَةِ مَا قَدْ يَرِد فِي ٱلنَّصِّ وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ آخْتِيَارِي.
ٱلْبَحْرِ – ٱلْعَوْمُ – سِبَاحَةُ ٱلظَّهْرِ – أَبِيهَا – ٱلْمُدَرِّبُ – ٱلسَّمَكَةُ – أغرَقَ – شَهَادَةٌ – ٱلنَّادِي.

3- أَشْرَحُ
أ – أُكَوِّنُ بِٱلْحُرُوفِ (د، ر، س) خَمْسَ كَلِمَاتٍ عَلَى ٱلأَقَلِّ.
ب – أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «نَفَّذَتْ» بِٱلرُّجُوعِ إِلَى (ن، ف، ذ).

أُعَمِّقُ فَهْمي

4- عَبَّرَتِ ٱلطِّفْلَةُ «تُولِين» لِأُمِّهَا عَنْ رَغْبَتِهَا فِي تَعَلُّمِ ٱلسِّبَاحَةِ.
أَبْحَثُ فِي ٱلنَّصِّ عَنْ قَرِينَةٍ تُدَعِّمُ ذَلِكَ.

5- أَنْهَتْ «تُولِين» دُرُوسَ ٱلسِّبَاحَةِ بِنجَاحٍ. فِيمَ تَمَثَّلَتْ مُكَافَأَتُهَا ؟

أُحَلِّلُ

6- أ- أُحَدِّدُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلَّذِي قَدَّمَتْ فِيهِ «سُوزَان» تَعْلِيمَاتٍ لِتُولِين.
ب- أَكْتُبُ هَذِهِ ٱلتَّعْلِيمَاتِ فِي شَكْلِ قَائِمَةٍ.

7- أ- أُحَدِّدُ ٱلْمَقْطَعَ ٱلَّذِي قَدَّمَ فِيهِ ٱلْمُدَرِّبُ تَعْلِيمَاتِه.
ب- أُسَجِّلُ عَلَى كُرَّاسِي تَعْلِيمَاتِ ٱلْمُدَرِّبِ فِي شَكْلِ قَائِمَةٍ.

8- أُسْنِدُ عُنْوَانًا لِكُلِّ قَائِمَةٍ.

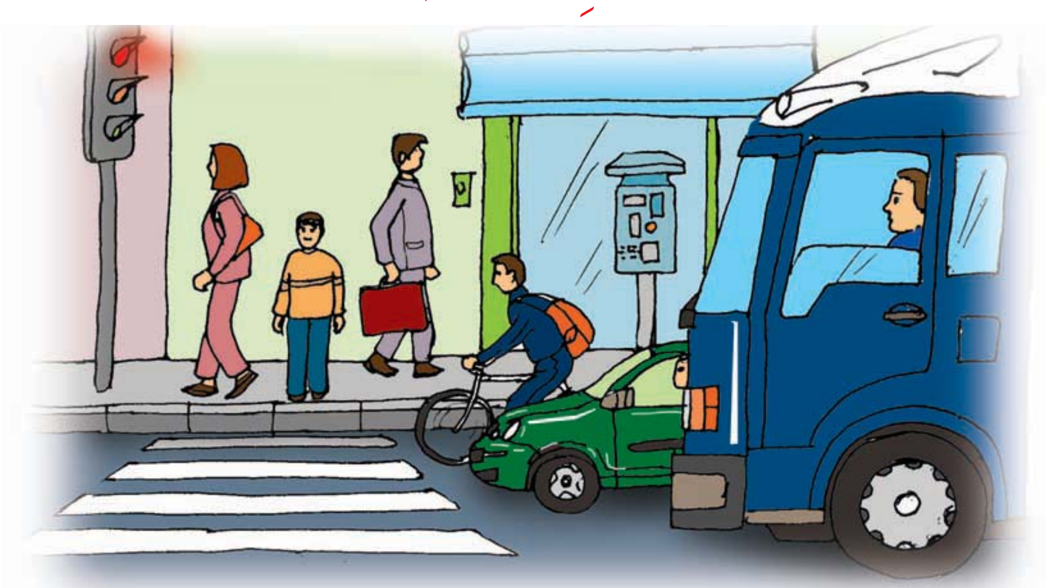
أُبْدِي رَأْيِي

9- أذكُرُ ٱلأَسْبَابَ ٱلَّتِي جَعَلَتْ «تُولِين» تَتَعَلَّمُ ٱلسِّبَاحَةَ بِسُرْعَةٍ.

أَتَوَسَّعُ

10- أَجْمَعُ صُوَرًا وَمَعْلُومَاتٍ حَوْلَ رِيَاضَةٍ أُحِبُّهَا.

ٱلطَّرِيقُ ٱلآمِنَةُ



دَخَلَ نَجِيبٌ إِلَى ٱلْقِسْمِ مُتَأَخِّرًا وَقَدْ سَالَتْ دُمُوعُهُ عَلَى خَدَّيْهِ. اِسْتَوْقَفَهُ ٱلْمُعَلِّمُ سَائِلاً : «مَا بِكَ يَا وَلَدِي ؟ لِمَاذَا تَأَخَّرْتَ ؟» تَرَدَّدَ ٱلْوَلَدُ قَلِيلاً ثُمَّ قَالَ بِصَوْتٍ أَجَشَّ : «لَقَدْ صَدَمَتْنِي دَرَّاجَةٌ فَوَقَعْتُ عَلَى ٱلأَرْضِ». أَرَادَ ٱلْمُعَلِّمُ أَنْ يُهَدِّئَ مِنْ رَوْعِهِ فَٱقْتَرَحَ عَلَيْنَا ٱلتَّوَقُّفَ عَنْ مُوَاصَلَةِ ٱلدَّرْسِ، وَطَلَبَ مِنْ نَجِيبٍ أَنْ يُدِيرَ حِوَارًا حَوْلَ أَخْطَارِ ٱلطَّرِيقِ وَٱلْوِقَايَةِ مِنَ ٱلْحَوَادِثِ، فَتَهَلَّلَتْ أَسَارِيرُهُ وَٱرْتَسَمَتْ عَلَى ثَغْرِهِ ٱبْتِسَامَتُهُ ٱلْمَعْهُودَةُ.

عَرَضَ كُلٌّ مِنَّا مَا يَعْرِفُهُ عَنْ تَطَوُّرِ وَسَائِلِ ٱلنَّقْلِ وَعَنِ ٱلْحَوَادِثِ وَأَسْبَابِهَا وَنَتَائِجِهَا، وَكَانَ نَجِيبٌ يُنَظِّمُ ٱلْحِوَارَ تَنْظِيمًا مُحْكَمًا وَيُصْغِي إِلَيْنَا بِانْتِبَاهٍ وَيُلَخِّصُ ٱلأَفْكَارَ تَلْخِيصًا نَالَ ٱسْتِحْسَانَ مُعَلِّمِنَا وَفِي ٱلنِّهَايَةِ ٱتَّفَقْنَا عَلَى أَنْ يَكُونَ مَشْرُوعُ قِسْمِنَا «ٱلطِّفْلُ وَٱلطَّرِيقُ».

مَرَّ أُسْبُوعٌ وَنَحْنُ نَبْحَثُ وَنُسَجِّلُ وَنَرْسُمُ وَنُعَلِّقُ. حَانَ مَوْعِدُ ٱلْعَرْضِ وَحَضَرَ مُدِيرُ ٱلْمَدْرَسَةِ فَأُعْجِبَ بِنَشَاطِنَا وَٱسْتَمَعَ إِلَى بُحُوثِنَا وَقَبْلَ أَنْ يُغَادِرَ ٱلْقَاعَةَ طَلَبَ مِنَّا أَنْ نُعِدَّ لاَفِتَةً تُعَلَّقُ فِي رِوَاقِ ٱلْمَدْرَسَةِ. أُعْجِبْنَا بِٱلْفِكْرَةِ وَأَعْدَدْنَا ٱلْعُدَّةَ وَكَتَبْنَا ٱلتَّوْجِيهَاتِ ٱلآتِيَةَ :

- اِحْتَرِمِ ٱللاَّفِتَاتِ وَٱلإِشَارَاتِ ٱلْمُرُورِيَّةَ.
- اِمْشِ عَلَى ٱلرَّصِيفِ. فَالرَّصِيفُ مَكَانٌ مُعَدٌّ لِلْمُتَرَجِّلِينَ.
- اِمْشِ عَلَى حَافَةِ ٱلطَّرِيقِ وَفِي ٱلاتِّجَاهِ ٱلْمُعَاكِسِ لِحَرَكَةِ ٱلْمُرُورِ حَتَّى تَتَمَكَّنَ مِنْ رُؤْيَةِ ٱلْعَرَبَاتِ ٱلْقَادِمَةِ.
- تَأَكَّدْ مِنْ خُلُوِّ ٱلطَّرِيقِ مِنَ ٱلْعَرَبَاتِ قَبْلَ ٱلْعُبُورِ.

• اُعْبُرِ ٱلطَّرِيقَ مِنَ ٱلْمَمَرِّ ٱلْمُخَصَّصِ لِلْمُتَرَجِّلِينَ.
• اُعْبُرِ ٱلطَّرِيقَ حَسَبَ خَطٍّ قَائِمٍ لِأَنَّهُ أَقْصَرُ مَسَافَةٍ بَيْنَ ٱلرَّصِيفَيْنِ.
• لاَ تَعْبُرِ ٱلطَّرِيقَ أَمَامَ حَافِلَةٍ أَوْ شَاحِنَةٍ مُتَوَقِّفَةٍ.
• اِسْتَعْمِلْ مَادَّةً عَاكِسَةً لِلأَضْوَاءِ عَلَى ٱللِّبَاسِ ٱلْخَارِجِيِّ أَوْ عَلَى ٱلْمِحْفَظَةِ أَوْ عَلَى ٱلْحِذَاءِ.

قَرَأَ ٱلْمُعَلِّمُ ٱللاَّفِتَةَ فَشَكَرَنَا عَلَى ٱجْتِهَادِنَا وَقَالَ وَهُوَ يُرَبِّتُ عَلَى كَتِفِ نَجِيبٍ :
«يَا أَوْلاَدُ ! أَضِيفُوا هَذِهِ ٱلنَّصِيحَةَ :
• لاَ تَتَأَخَّرْ عَنْ مَوْعِدِ ٱلذَّهَابِ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ حَتَّى تَتَفَادَى ٱلتَّسَرُّعَ وَقِلَّةَ ٱلاِنْتِبَاهِ.»

منشورات وزارة الصحّة العموميّة 2004
الوقاية من الحوادث في الطّريق إلى المدرسةص 12 (بتصرّف)

أكتشفُ

1- أَقْرَأُ ٱلْعُنْوَانَ وَأَتَأَمَّلُ ٱلصُّورَةَ ثُمَّ أُسَجِّلُ عَلَى كُرَّاسِي مَا يُوحِيَانِ بِهِ مِنْ أَفْكَارٍ.
2- أَقْرَأُ ٱلنَّصَّ وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ ٱلأَفْكَارِ ٱلَّتِي سَجَّلْتُهَا.
3- أَشْرَحُ

أ- أُعَوِّضُ ٱلْمُفْرَدَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ.

– اِرْتَسَمَتْ عَلَى ثَغْرِهِ ابْتِسَامَتُهُ ٱلْمَعْهُودَةُ.

– كَانَ يُصْغِي إِلَيْنَا بِانْتِبَاهٍ.

ب- أَبْحَثُ فِي ٱلنَّصِّ عَنْ كَلِمَةٍ تُفِيدُ «تَتَجَنَّبُ»

أُعمِّقُ فَهْمي

4- دَخَلَ نَجِيبٌ إِلَى ٱلْقِسْمِ مُتَأَخِّرًا. أَذْكُرُ ٱلسَّبَبَ وَأُدَعِّمُ إِجَابَتِي بِقَرِينَةٍ.
5- أَذْكُرُ ٱلْمُدَّةَ ٱلَّتِي اسْتَغْرَقَهَا ٱلْبَحْثُ ٱلَّذِي أَنْجَزَهُ ٱلتَّلاَمِيذُ.
أُقَدِّمُ قَرِينَةً أُدَعِّمُ بِهَا إِجَابَتِي.
6- أَبْحَثُ عَنِ ٱلسَّبَبِ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلْمُعَلِّمَ يَطْلُبُ مِنَ ٱلأَطْفَالِ إِضَافَةَ نَصِيحَةٍ.

أُحَلِّلُ

7- اِسْتَعْمَلَ ٱلْأَطْفَالُ فِي كِتَابَةِ ٱلنَّصَائِحِ صِيغَتَيْنِ. أَذْكُرُهُمَا وَأَقْرَأُ مِثَالَيْنِ عَنْ كُلٍّ مِنْهُمَا.

8- وَرَدَتْ فِي ٱلنَّصِّ نَصِيحَةٌ لِلْمُتَرَجِّلِ لَيْلاً. أَقْرَؤُهَا.

9- تَتَعَلَّقُ ٱلنَّصَائِحُ بِٱلاِنْتِبَاهِ فِي مَكَانَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ. أُصَنِّفُ ٱلنَّصَائِحَ حَسَبَ هَذَيْنِ ٱلْمَكَانَيْنِ.

10- أُعِيدُ كِتَابَةَ ٱلنَّصَائِحِ وَأُسْنِدُ ٱلْأَفْعَالَ إِلَى ٱلْمُتَكَلِّمِ.

أُبْدِي رَأْيِي

11- نَجَحَ نَجِيبٌ فِي إِدَارَةِ ٱلْحِوَارِ. أَذْكُرُ ٱلْأَسْبَابَ.

أَتَوَسَّعُ

12- أَصْنَعُ بِٱلْوَرَقِ ٱلْمُقَوَّى وَٱلْخَشَبِ إِشَارَاتِ مُرُورٍ.

عَلَى ٱلْخِوَانِ



أَكَبَّ عَلَى ٱلْخِوَانِ وَكَانَ خِفًّا*
فَلَمَّا قَامَ أَثْقَلَهُ ٱلْقِيَامُ

وَوَالَى بَيْنَهَا لُقَمًا ضِخَامًا
فَمَا طَابَتْ لَهُ ٱللُّقَمُ ٱلضِّخَامُ

وَعَاجَلَ بَلْعَهُنَّ بِغَيْرِ مَضْغٍ
فَهُنَّ بِفِيهِ وَضْعٌ فَٱلْتِهَامُ

فَضَاقَتْ بَطْنُهُ شَبَعًا وَرِيًّا
إِلَى أَنْ كَادَ يَنْقَطِعُ ٱلْحِزَامُ

فَأَرْسَلْتُ ٱللِّحَاظَ إِلَيْهِ شِزْرًا*
وَقُلْتُ لَهُ تَمَهَّلْ يَا غُلاَمُ

أَتَزْدَرِدُ ٱلطَّعَامَ بِغَيْرِ مَضْغٍ ؟
عَلَى أَيَّامِ صِحَّتِكَ ٱلسَّلاَمُ

فَلاَ تَأْكُلْ طَعَامَكَ بِٱزْدِرَادٍ
مُعَاجَلَةً فَيَأْكُلَكَ ٱلطَّعَامُ

أَلاَ إِنَّ ٱلطَّعَامَ دَوَاءُ دَاءٍ
بِهِ ٱبْتُلِيَتْ مِنَ ٱلْقِدَمِ ٱلْأَنَامُ*

فَدَاوِ سَقَامَ جُوعِكَ عن كَفَـافٍ*
فَإِكْثَـارُ ٱلـدَّوَاءِ هُـوَ ٱلسَّقَـامُ
وَمَا أَكْـلُ ٱلْمَطَاعِـمِ لِٱلْتِـذَاذٍ
وَلكِـنْ لِلْحَيَـاةِ بِهَـا دَوَامُ.

معروف الرّصافي
الديوان ص ص 152 – 153 (بتصرّف)
دار مكتبة الحياة – بيروت

* كَانَ خِفًّا : كَانَ خَفِيفًا.
* نَظَرَ إِلَيْهِ شزْرًا : نَظَرَ إِلَيْهِ بِجَانِبِ عَيْنِهِ احْتِقَارًا أَوْغَضَبًا.
* ٱلأَنَامُ : ٱلنَّاسُ جَمِيعًا.
* ٱلْكَفَافُ مِنَ ٱلطَّعَامِ : مَا يَكْفِي ٱلْحَاجَةَ مِنْهُ.

أكتشفُ

1- أُرَتِّبُ ٱلْعِبَارَاتِ ٱلآتِيَةَ لأَحْصُلَ عَلَى بَيْتٍ وَرَدَ فِي ٱلْقَصِيدَةِ.
(طَعَامَكَ – مُعَاجَلَةً – فَلاَ تَأْكُلْ – فَيَأْكُلَكَ – بِٱزْدِرَادٍ – ٱلطَّعَامُ)
2- أَقْرَأُ ٱلْقَصِيدَةَ وَأَتَثَبَّتُ فِي صِحَّةِ تَرْتِيبِ ٱلْبَيْتِ ٱلشِّعْرِيِّ.
3- أَشْرَحُ
أ- أُعَوِّضُ ٱلْعِبَارَةَ ٱلْمُسَطَّرَةَ بِمَا يُفِيدُ ٱلْمَعْنَى نَفْسَهُ.
– أَكَبَّ عَلَى ٱلْخِوَانِ وَكَانَ خِفًّا.
– فَدَاوِ سَقَامَ جُوعِكَ عَن كَفَافٍ.
ب- أَبْحَثُ فِي ٱلْمُعْجَمِ عَنْ مَعْنَى «ٱللِّحَاظِ»

أُعمِّقُ فَهْمي

4- بَالَغَ ٱلْغُلاَمُ فِي ٱلأَكْلِ. أَبْحَثُ فِي ٱلنَّصِّ عَنْ ثَلاَثِ قَرَائِنَ تُؤَيِّدُ ذَلِكَ.
5- أَقْرَأُ ٱلْبَيْتَ ٱلَّذِي عَبَّرَ فِيهِ ٱلشَّاعِرُ عَنِ ٱحْتِقَارِهِ لِلْغُلاَمِ وَغَضَبِهِ مِنْهُ.
6- فِي ٱلنَّصِّ أَرْبَعَةُ مَوَاقِفَ مُضْحِكَةٍ. أَبْحَثُ عَنْهَا.

أُحَلِّلُ

7- قالَ ٱلشَّاعِرُ : «فَلَمَّا قامَ أَثْقَلَهُ ٱلْقِيامُ» أَبْحَثُ عَن أَسْبابِ هَذِهِ ٱلنَّتيجَةِ.

8- فِي ٱلنَّصِّ نَصيحَتانِ. أُحَدِّدُهُما.

9- أَقْرَأُ ٱلْبَيْتَ ٱلثَّالِثَ وَأَصُوغُ مِنْهُ نَصيحَةً.

أُبْدي رَأْيِي

10- أُعْطِي صِفَةً لِلْغُلامِ.

11- أُبْدي رَأْيِي فِي سُلُوكِ ٱلْغُلامِ وَفِي سُلُوكِ ٱلشَّاعِرِ.

أَتَوَسَّعُ

12- أَجْمَعُ مَعْلُوماتٍ عَنْ أَسْبابِ مَرَضِ ٱلسِّمْنَةِ وَطَرائِقِ مُعالَجَتِهِ.

بِٱلرَّأْيِ وَٱلتَّدْبِيرِ

جَمَعَ أَبِي أَفْرَادَ ٱلْعَائِلَةِ وَقَالَ وَفِي عَيْنَيْهِ عِتَابٌ خَفِيفٌ : «لَقَدْ ٱسْتَهْلَكْنَا كَمِّيَّةً كَبِيرَةً مِنَ ٱلْمَاءِ فِي ٱلْفَتْرَةِ ٱلأَخِيرَةِ، وَمِيزَانِيَّةُ ٱلْعَائِلَةِ لاَتَسْمَحُ بِدَفْعِ مَبْلَغٍ كَهٰذَا» وَأَشَارَ إِلَى «فَاتُورَةِ ٱلْمَاءِ» ٱلْمَوْضُوعَةِ أَمَامَنَا.

تَدَاوَلَتِ ٱلْعَائِلَةُ ٱلرَّأْيَ : «بِٱلْاقْتِصَادِ وَٱلتَّدْبِيرِ يُمْكِنُنَا تَخْفِيضُ ٱلاِسْتِهْلاَكِ»

وَمِنَ ٱلْغَدِ تَوَجَّهْتُ صُحْبَةَ وَٱلِدِي إِلَى مَقَرِّ ٱلشَّرِكَةِ ٱلتُّونِسِيَّةِ لاِسْتِغْلاَلِ ٱلْمِيَاهِ وَتَوْزِيعِهَا. هِيَ بِنَايَةٌ ذَاتُ مِعْمَارٍ عَصْرِيٍّ وَعَلَى وَاجِهَتِهَا ٱرْتَفَعَ عَلَمُ ٱلْبِلاَدِ خَفَّاقًا. وَلَجْنَا، فَإِذَا بِنَا فِي فَضَاءٍ فَسِيحٍ وَأَمَامَنَا صُفِّفَتْ شَبَابِيكُ مُرَقَّمَةٌ. وَقَفَ أَبِي يَنْتَظِرُ دَوْرَهُ وَبَقِيتُ أَتَطَلَّعُ إِلَى رُسُومٍ وَلَوْحَاتٍ وَإِرْشَادَاتٍ زَيَّنَتْ جُدْرَانَ ٱلْبَهْوِ : ٱلْمَاءُ شِرْيَانُ ٱلْحَيَاةِ. ٱلْمَاءُ ثَمِينٌ فَلْنُحَافِظْ عَلَيْهِ. قَطْرَةُ مَاءٍ خَيْرٌ مِنْ كَنْزٍ. وَوَقَعَ بَصَرِي عَلَى مُوظَّفٍ وَقُورٍ يَجْلِسُ فِي رُكْنٍ وَأَمَامَهُ طَاوِلَةٌ عَلَيْهَا حُزْمَةٌ مِنَ ٱلْمَطْوِيَّاتِ ٱلْمُلَوَّنَةِ. تَاقَتْ نَفْسِي إِلَى مَعْرِفَةِ مُحْتَوَاهَا وَأَنَا أُرَدِّدُ صَامِتًا : «بِٱلاقْتِصَادِ وَٱلتَّدْبِيرِ يُمْكِنُنَا تَخْفِيضُ ٱلاِسْتِهْلاَكِ». تَوَجَّهْتُ إِلَى ذَلِكَ ٱلرُّكْنِ فَٱسْتَقْبَلَنِي ٱلْمُوظَّفُ بِٱبْتِسَامَةٍ عَرِيضَةٍ وَسَلَّمَنِي مَطْوِيَّةً كَأَنَّمَا قَدْ عَلِمَ بِمَا كَانَ يَدُورُ فِي خَلَدِي. فَتَحْتُهَا وَقَرَأْتُ مَا فِيهَا مِنْ تَوْجِيهَاتٍ :

- ٱلْمَاءُ ٱلْعَذْبُ نَادِرٌ وَثَمِينٌ، حَافِظْ عَلَيْهِ !
- اِسْتَعْمِلِ ٱلْمِرَشَّةَ عِوَضًا عَنِ ٱلْمِغْطَسِ لِتَتَجَنَّبَ هَدْرَ ٱلْمَاءِ.
- اِكْتَفِ بِكَأْسٍ مِنَ ٱلْمَاءِ لِتَنْظِيفِ ٱلأَسْنَانِ أَوْ حَلْقِ ٱلذَّقْنِ.
- لاَ تَسْقِ أَشْجَارَ حَدِيقَتِكَ وَقْتَ ٱلظَّهِيرَةِ وَٱسْتَفِدْ مِنْ بُرُودَةِ ٱلطَّقْسِ فِي ٱلصَّبَاحِ أَوْ عِنْدَ ٱلْغُرُوبِ.
- تَفَقَّدْ خُرْطُومَ ٱلْمِيَاهِ عِنْدَ ٱلسَّقْيِ وَعَالِجْ كُلَّ ثُقْبٍ تَجِدُهُ فِيهِ.
- اِسْتَعْمِلْ سَطْلاً لِغَسْلِ سَيَّارَتِكَ وَلاَ تَسْتَعْمِلْ خُرْطُومَ ٱلْمِيَاهِ.
- تَأَكَّدْ مِنْ سَلاَمَةِ ٱلْحَنَفِيَّاتِ فِي ٱلْمَنْزِلِ.

وَمَا إِنْ فَرَغْتُ مِنَ ٱلْقِرَاءَةِ حَتَّى سَمِعْتُ وَٱلِدِي يَهْمِسُ : «هَيَّا يَا بُنَيَّ». نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ فِي حَمَاسٍ : «بِٱلاقْتِصَادِ وَٱلتَّدْبِيرِ يُمْكِنُنَا تَخْفِيضُ ٱلاِسْتِهْلاَكِ» فَضَحِكَ وَخَرَجْنَا وَأَنَا عَازِمٌ عَلَى تَعْلِيقِ ٱلْمَطْوِيَّةِ فَوْقَ حَنَفِيَّةِ ٱلْمَطْبَخِ.

منشورات الشّركة التونسيّة لاستغلال وتوزيع المياه (بتصرّف)

أتَواصلُ شفَويًّا

1- أ- أَتَحدَّثُ عَنْ تَطَوُّرِ وَسَائِلِ ٱلاتِّصَالِ
(ٱلْهَاتِفُ ٱلْقَارُّ - ٱلْهَاتِفُ ٱلْجَوَّالُ - ٱلْفَاكْس - ٱلإِنْتِرْنَات ...)
ب- أَذْكُرُ فَوائِدَ وَسَائِلِ ٱلاتِّصَالِ ٱلْحَدِيثَةِ :سُرْعَةَ ٱلاتِّصَالِ بِالْمُخَاطِبِ/ ٱلاتِّصَالَ مِنْ أَيِّ مَكَانٍ يُوجَدُ فِيهِ ٱلْمُخَاطِبِ...

أَحْتَرِمُ مَا يَأْتِي :
- أُنْصِتُ إِلَى غَيْرِي بِٱنْتِبَاهٍ / لاَ أُقَاطِعُ / أُلَخِّصُ أَفْكَارَ غَيْرِي / أُرَتِّبُ ٱلأَفْكَارَ / أُنَظِّمُ تَدَخُّلاَتِ رِفَاقِي / أَحْتَرِمُ ٱلتَّوْقِيتَ.

أشْتَغلُ علَى النَّصِّ

أُحِبُّ أَنْ أَعْرِفَ

كُنْتُ أَتَجَوَّلُ صُحْبَةَ أُمِّي فِي شَوَارِعِ ٱلْمَدِينَةِ. حَرَكَةٌ دَائِبَةٌ وَسِلَعٌ وَبَضَائِعُ مَعْرُوضَةٌ لِلْبَيْعِ. مَغَازَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، لاَفِتَاتٌ مَكْتُوبَةٌ بِخُطُوطٍ جَمِيلَةٍ أَبْدَعَتْهَا يَدُ فَنَّانٍ. جَلَبَتِ ٱنْتِبَاهِي لاَفِتَةٌ ضَوْئِيَّةٌ كُتِبَ عَلَيْهَا «خَدَمَاتٌ إِعْلاَمِيَّةٌ وَفَاكس». نَظَرْتُ إِلَى أُمِّي قَائِلاً : «أَنَا أَعْرِفُ ٱلْكَثِيرَ عَنِ ٱلْخَدَمَاتِ ٱلإِعْلاَمِيَّةِ وَأَمَّا «ٱلْفَاكْس» فَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ فِي حَيَاتِي». رَفَعَتْ أُمِّي حَاجِبَيْهَا مُبْتَسِمَةً وَقَالَتْ : «هَيَّا بِنَا إِلَى دَاخِلِ ٱلدُّكَانِ. سَتُشَاهِدُ هَذَا ٱلْجِهَازَ بِأُمِّ عَيْنِكَ».

وَقَفْنَا أَمَامَ مُوَظَّفٍ فَاسْتَقْبَلَنَا بِحَفَاوَةٍ وَسَأَلَنَا حَاجَتَنَا فَقُلْتُ : «هَلْ تَسْمَحُ، يَا سَيِّدِي، بِأَنْ تُطْلِعَنِي عَلَى جِهَازِ «ٱلْفَاكس» ؟ فَقَالَ مُبْتَسِمًا : «تَبْدُو عَلَيْكَ عَلاَمَاتُ ٱلذَّكَاءِ ! أَنْتَ تُحِبُّ ٱلاسْتِطْلاَعَ. فَهَذَا هُوَ ٱلْجِهَازُ. اُنْظُرْ إِلَيْهِ. وَهَذَا كُتَيِّبٌ تَجِدُ فِيهِ كُلَّ ٱلْمَعْلُومَاتِ ٱلْخَاصَّةِ بِالْجِهَازِ ٱلَّذِي حَيَّرَكَ أَمْرُهُ». شَكَرَتْهُ أُمِّي وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجْنَا.

عُدْتُ إِلَى ٱلْمَنْزِلِ وَقَدِ ٱشْتَدَّ شَوْقِي إِلَى قِرَاءَةِ مَا يَتَضَمَّنُهُ هَذَا ٱلْكُتَيِّبُ، فَأَدْرَكْتُ أَنَّ هَذَا ٱلْجِهَازَ يَقُومُ بِنَقْلِ ٱلْمُسْتَنَدَاتِ عَبْرَ ٱلْهَاتِفِ إِلَى ٱلْجِهَةِ ٱلَّتِي يَتِمُّ ٱلاتِّصَالُ بِهَا مِثْلَمَا يَفْعَلُ ٱلْبَرِيدُ تَمَامًا، وَلَكِنَّهُ يُنْجِزُ ٱلْمُهِمَّةَ خِلاَلَ ثَوَانٍ مَعْدُودَةٍ. وَهُوَ جِهَازٌ دَقِيقٌ لِتَصْوِيرِ ٱلأَوْرَاقِ وَإِرْسَالِهَا وَلَوِ ٱقْتَصَرَ ٱلأَمْرُ عَلَى ٱلْهَاتِفِ فِي إِبْلاَغِ رَسَائِلَ مُطَوَّلَةٍ مِثْلَمَا يَفْعَلُ ٱلصَّحَفِيُّونَ لَٱسْتَغْرَقَ إِمْلاَءُ صَفْحَتَيْنِ أَوْ ثَلاَثٍ أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ سَاعَةٍ. وَإِذَا ٱسْتُخْدِمَ ٱلْفَاكس فَإِنَّ ٱلْأَمْرَ لاَ يَتَطَلَّبُ سِوَى دَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَكِنْ كَيْفَ يُسْتَخْدَمُ ٱلْجِهَازُ ؟

قَلَّبْتُ أَوْرَاقَ ٱلْكُتَيِّبِ وَقَرَأْتُ فِي ٱلصَّفْحَةِ ٱلأَخِيرَةِ :

- ضَعِ ٱلْمُسْتَنَدَ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلْمُعَدِّ لَهُ مِنَ ٱلْجِهَازِ.
- اُطْلُبِ ٱلرَّقْمَ ٱلَّذِي تُرِيدُ ٱلاتِّصَالَ بِصَاحِبِهِ تَسْمَعْ صَوْتًا مُمَيَّزًا.
- اِضْغَطْ عَلَى ٱلزِّرِّ ٱلأَخْضَرِ بَعْدَ ٱلصَّوْتِ ٱلْمُمَيِّزِ مُبَاشَرَةً.
- رَاقِبْ تَحَرُّكَ ٱلْمُسْتَنَدِ بِالْجِهَازِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ ٱلْجِهَةِ ٱلأُخْرَى. وَهَكَذَا تَكُونُ عَمَلِيَّةُ ٱلإِرْسَالِ قَدْ تَمَّتْ.

لَمَّا فَرَغْتُ مِنْ قِرَاءَةِ ٱلْكُتَيِّبِ تَوَجَّهْتُ إِلَى أُمِّي وَطَلَبْتُ مِنْهَا أَنْ تَشْتَرِيَ لِي جِهَازَ فَاكس، فَرَدَّتْ بِلُطْفٍ قَائِلَةً : «عِنْدَمَا تَكْبُرُ وَتُنْشِئُ شَرِكَةً سِيَاحِيَّةً سَتَكُونُ هَدِيَّتِي إِلَيْكَ جِهَازَ فَاكس».

موسوعة العلم والتكنولوجيا الميسّرة
التليفون الدولي والنداء الآلي ص ص 6 — 12 (بتصرّف)
دار الكتاب اللبناني 1993

2– عَبَّرَ ٱلطِّفْلُ عَنْ عَدَمِ مَعْرِفَتِهِ بِكَيْفِيَّةِ ٱسْتِعْمَالِ ٱلْفَاكس. أَبْحَثُ عَنْ قَرِينَةٍ تدعِّمُ ذَلِكَ.
3– تَوَخَّى صَاحِبُ ٱلْمَحَلِّ وَسِيلَتَيْنِ فِي تَقْدِيمِ ٱلْفَاكس. أَذْكُرُهُمَا وَأَقْرَأُ قَرِينَةً تُدَعِّمُ إِجَابَتِي.
4– يَقُومُ جِهَازُ ٱلْفَاكس بِعَمَلَيْنِ أَذْكُرُهُمَا وَأُقَدِّمُ قَرِينَةً.
5– قَارَنَ ٱلْكَاتِبُ ٱلْفَاكس بِٱلْبَرِيدِ. أَكْتُبُ عَلَى كُرَّاسِي ٱلْمَقْطَعَ ٱلدَّالَّ عَلَى ذَلِكَ.
6–يَتَّصِفُ ٱلطِّفْلُ بِصِفَتَيْنِ. أَذْكُرُهُمَا وَأُقَدِّمُ قَرِينَةً لِكُلِّ صِفَةٍ.

أُنْتِجُ كِتَابِيًّا

7- أَقْرَأُ ٱلتَّوْجِيهَاتِ ٱلْوَارِدَةَ فِي ٱلنَّصِّ وَأُعِيدُ كِتَابَتَهَا عَلَى كُرَّاسِي مُسْتَعْمِلاً أَدَوَاتِ ٱلرَّبْطِ ٱلْمُنَاسِبَةَ بَيْنَ ٱلْجُمَلِ.

أَبْدَأُ نَصِّي هكَذَا : «ذَهَبْتُ إِلَى مَحَلِّ ٱلْخَدَمَاتِ ٱلإِعْلاَمِيَّةِ لأُرْسِلَ وَثِيقَةً بِالْفَاكس. وَضَعْتُ ٱلْمُسْتَنَدَ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلْمُعَدِّ لَهُ من ٱلْجِهَازِ ....»

8- أَكْتُبُ لاَفِتَةً عَلَى كُرَّاسِي أُضَمِّنُهَا طَرِيقَةَ ٱسْتِعْمَالِ ٱلْهَاتِفِ وَنَصَائِحَ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِ.

أُوظِّفُ قَوَاعِدَ اللُّغَةِ

9- أُحَدِّدُ وَظِيفَةَ كُلِّ عِبَارَةٍ مُسَطَّرَةٍ فِي ٱلنَّص.

10- أُغْنِي كُلَّ جُمْلَةٍ بِحَالٍ مُنَاسِبَةٍ.

- كُنْتُ أَتَجَوَّلُ صُحْبَةَ أُمِّي
- يَقُومُ ٱلْجِهَازُ بِنَقْلِ ٱلْمُسْتَنَدَاتِ
- تَوَجَّهْتُ إِلَى صَاحِبِ ٱلْمَحَلِّ

11- أُكَوِّنُ بِٱلْفِعْلَيْنِ (شَاهَدَ، أَنْشَأَ) جُمْلَتَيْنِ فِعْلِيَّتَيْنِ وَأُسَطِّرُ ٱلْفَاعِلَ وَأَضَعُ ٱلْمَفْعُولَ بِهِ بَيْنَ قَوْسَيْنِ.

12- أَكْتُبُ نَصًّا حَوْلَ ٱلْحَاسُوبِ أُضَمِّنُهُ جُمَلاً ٱسْمِيَّةً مُسْتَعِينًا بِٱلْأَفْكَارِ ٱلآتِيَةِ.

أ- فَوَائِدُ ٱلْحَاسُوبِ :

- سُرْعَةُ إِنْجَازِ ٱلْعَمَلِيَّاتِ
- سُهُولَةُ خَزْنِ ٱلْمَعْلُومَاتِ
- سُهُولَةُ اسْتِرْجَاعِ ٱلْمَعْلُومَاتِ

ب- ٱلْمُكَوِّنَاتُ :

- لَوْحَةُ ٱلْمَفَاتِيحِ
- ٱلْفَأْرَةُ
- ٱلشَّاشَةُ
- ٱلْمَوْقِعُ ...

الفهرس